



A.J.B. Library

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A.U.B. Library

at March 1921

زَهْرُ الْأَرْكَبِ

وَمَهْرُ الْبَابِ

لِأَبِي سِحْفٍ الْحَصْرِيِّ الْقَيَّرَوَانِيِّ

نُصْلٌ وَرَضُوبٌ وَبُشْرٌ

بِقَلَمِ

الذَّكُورِ زَكُمُ الْبَارِئِ

الجزء الرابع

حقوق الطبع محفوظة

يُطْلَبُ مِنَ الْمَكْتَبَةِ التَّجَارِيَةِ الْكُبْرَى بِأَوَّلِ شَتَاءِ عُمْدٍ عَلَى بَصَرِ

لِصَاحِبِهِ مَصْطَفَى مُحَمَّدٍ

28930

المطبعة الرعنايتية بغير

لصاحبها مبدؤ محمد بن سري

892.709

Ha41212mA

v.4

at present 1921



كتاب

بالباب

في

و

ب

كتاب

و

في

كتاب

ب

و

كتاب

ب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صناعة الكلام

قال الجاحظ : صناعة الكلام علق نفيس ، وجوهر نمين ، هو الكنز الذي لا يفنى ولا يبلى ، والصاحب الذي لا يمل ولا يقلى ، وهو العيار على كل صناعة والزمam لكل عبادة ، والقسطاس الذي به يستبين نقص كل شيء ورجحانه ، والراووق الذي يعرف به صفاء كل شيء وكدره ، كل علم عليه عيال ، وهو لكل شيء آلة ومثال — وقال ابن الرومي

ما عذر معتزليٍّ مؤسرٍ منعت * كفاه معتزليًّا مثله صفدا
أيزعم القدر المحتوم ييسطه * أن قال ذاك فقد حل الذي عقدا
وقال

لذوى الجدال إذا غدوا لجدالهم * حجج تضل عن الهدى وتجور
وهن كآنية الزجاج تصادمت * فهوت وكل كاسر مكسور
فالقائل المقتول ثم لضعفه * ولوهمه والأسر المأسور
وقال الناشئ يفتخر بالكلام

ونحن أناسٌ يعرف الناس فضلنا * بالسنا زينت صدور المحافل
تنير وجوه الحق عند جوابنا * إذا أظلمت يوماً وجوه المسائل
صمتنا فلم نترك مقالاً أصامت * وقلنا فلم نترك مقالاً لقائل
وقال يصف أصحابه

فلو شهدت مقامى ثم أنديتى * يوم انخصام وماء الموت يطرد
فى فتية لم يلاق الناس مذ وجدوا * لهم شبيهاً ولا يلقون إن فقدوا
بجاور والفضل أفلاك العلى سبل الـ * تموى محل الهدى عهد النهى الوطد

كأنهم في صدور الناس أفئدة * تحس ما أخطؤا فيها وما عمدوا
يبدون للناس ما تخفى ضمائرهم * كأنهم وجدوا منها الذي وجدوا
دلوا على باطن الدنيا بظاهرها * وعلم ما غاب عنهم بالذي شهدوا
مطالع الحق مامن شبهة غسقت * الا ومنهم لديها كوكب يقْدُ
وقال سعيد بن حميد

قالت اكنم هوأى واكن عن اسمي * بالعزیز المهيمن الجبار
قلت لا أستطيع ذلك قالت * صرت بعدى تقول بالاجبار
وتخلت عن مقالة بشراب—ن غياث لمذهب النجار
وقال اسماعيل بن عباد الصاحب

كنت دهرأ أقول بالاستطاعة * وأرى الجبر ضلةً وشناعه
ففقدت استطاعتي في هوى ظ—بي فسمعاً للمجبرين وطاعه
وقال أيضا

ولما تنامت بالحبيب دياره * وصودرت من غارفيه على وهم
تمكن منى الشوق غير محال * كعنزلى قد تمكن من خصم

لامية ابن الطثرية

وأشد محمد بن سلام بعض هذه الأبيات الى أنشدها وزعم أنها لابي كبير
الهندلى ورويت ليزيد بن الطثرية وغيره والرواة يدخلون بعض الشعر فى بعض وهو

عقيلية أما ملاث إزارها * فديعص وأما خصرها فنحيل
تقيظاً كناف الحمى ويظلمها * بنعمان من وادى الاراك مقيل
فيا خلة النفس التى ليس دونها * لنا من أخلاء الصفاء خليل
ويا من كتمنا حبه لم يُطع له * عدو ولم يؤمن عليه دخيل
أما من مقام أشتكى غربة النوى * وخوف العدا فيه اليك سبيل

أليس قليلاً نظرةً أن نظرتها * إليك؟ وكلا ليس منك قليل
وان عناء النفس مادت هكدا * عتود الهوى محجوبة لطويل
أراجعةً قلبي على فراخ * مع الركب لم يكتب عليك قتل
فلا تحملي وزري وأنت ضعيفة * فحمل دمي يوم الحساب ثقل
فياجنة الدنيا ويا منتهى المني * ويأتور عيني هل إليك وصول
فديتك أعدائي كثير وشقي * بعيد وأشياعي لديك قليل
وكنت إذا ما جئت جئت بعلة * فأفنت علاقي فكيف أقول
فما كل يوم لي بأرضك حاجة * ولا كل يوم لي إليك رسول

رفق المحب

وأنشد ابن سلام الكثير
واني لمستقي لها الله كما * لوى الدين معتلٌ وشحَّ غريم
سحائب لا من صيب ذى صواعق * ولا محرقات ما هن حميم
ولا مخلفات حين هجن بنسمة * اليهن هوجاء المهيب عقيم
إذا ما هبطن القاع قد مات نبتة * بكيهن به حتى يعيش هشيم

عمران بن حطان والحجاج

ولما ظفر الحجاج بعمران بن حطان الشاري قال: اضربوا عنق ابن الفاجرة ،
فقال عمران لبئسما أدبك أهلك يا حجاج ! كيف أمنت أن أجيبك بمنزل مالقيتي
به ، أبعد الموت منزلة أصانئك عليها ؟ فأطرق الحجاج استحياء وقال : خلوا عنه
نفرج الى أصحابه فقالوا : والله ما أطلقك الا الله ، فارجع الى حربته معنا . فقال :
هيهات ! غلّ يداً مُطلقةً ، وأسر رقبةً معتقةً ! وأنشد

أأقاتل الحجاج عن سلطانه * بيدٍ تقرر بانها مولاته

إني إذا لأخو الدناءة والذي * عفت على عرفانه جهلاته
 ماذا أقول إذا وقفت موازياً * في الصف واحتجت له فعلاته
 وتحدث الاكفاء ان صنائعا * غرست لدى فحفظت نخلاته
 أقول جار على؟ انى فيكم * لأحق من جارت عليه ولاته
 تالله ما كدت الأمير بآلة * وجوارحي وسلاحها آلاته
 أخذ أبو تمام هذا فقال معندراً الى أبي المغيث موسى بن ابراهيم الرافعي
 ألبس هجر القول من لو هجوته * إذا لهجانى عنه معروفه عندي
 كريم متي امدحه واورى * معي واذا ما لمته لمته وحدي
 وعمران بن حطان هو القائل

لم يعجز الموت شيء دون خالقه * والموت فان اذا ما غاله الاجل
 وكل كرب أمام الموت منقطع * بالموت والموت فيما بعده جمل^(١)
 وكان الفرزدق عمل بيتا وحلف بالطلاق أن جريراً لا ينقضه فقال
 فاني للموت الذي هو نازل * بنفسك فانظر كيف أنت محاوله
 فاتصل ذلك بجرير فقال أنا أبو حرزة طلقت امرأة الخبيث وقال
 أنا الدهري فتي الموت والدهر خالد * فجنني بمثل الدهر شيئاً يطاوله

واتما أشار جرير الى قول عمران . وهو عمران بن حطان بن ظبيان بن سهل
 ابن معاوية بن الحرث بن سدوس بن شيبيان بن ذهل بن ثعلبة ويكنى أبا شهاب
 وكان من الشُّرّة وكان من أخطب الناس وأفصحهم وكان اذا خطب ثارت
 الخوازيج الى سلاحها ، وكان من أقيح الناس وجها ، قالت له امرأته وكانت في الجمال
 مثله في القبح: انى لأرجوان أكون ولمايك في الجنة، لان الله رزقك مثلي فشكرت
 ورزقت مثلك فصبرت !

شهادة الاعراب

دخل اعرابي على بعض الولاة فقال : أصلح الله الأمير اجعلني زماما من
أزمتك ، فاني مسعر حرب ، وركاب لجب ، شديد على الاعداء ، لبن على الاصدقاء
منطوى الحصيلة ، قليل الثميلة ، غرار النوم ، قد غدتني الحروب أفويقها ، وحلبت
الدهر أسطره ، فلا يمنعك مني الدمامة ، فان تحتها لشهادة

الدنيا وأهلها

قال المسيح عليه السلام: الدنيا لا بليس مزرعة ، وأهلها له حراث ، وقال
ابليس لعنه الله: العجب لبي آدم يحبون الله ويعصونه ، ويبغضوني ويطيعوني

الكلمات الطيبات

✓ خرج الزهري يوما من عند هشام بن عبد الملك فقال : مارأيت كاليوم ،
ولا سمعت كاربعة كلمات تكلم بهن رجل عند هشام دخل عليه فقال : يا أمير
المؤمنين احفظ عنى أربع كلمات ، فبهن صلاح ملكك ، واستقامة رعيتك ، قال
ماهن ؟ قال لا تعد عدة لاتثق من نفسك بأنجازها ، ولا يغرنك المرتقى وان كان
سهلاً اذا كان المنحدر وعرا ، واعلم أن للاعمال جزاء فانق العواقب ، وأن للامور
بفتات فكن على حذر. قال عيسى بن دأب فحدثت بهذا الحديث المهدي وفي يده
لقمة قد رفعها الى فيه فأمسكها ، وقال ويحك أعد علي ! فقلت يا أمير المؤمنين أسغ
تقمتك ، فقال : حديثك أحب الى

عقد البيعة ليزيد

لما عقد معاوية البيعة ليزيد قام الناس يخطبون فقال لعمر بن سعيد قم يا أبا أمية، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن يزيد بن معاوية أجل تأمنونه ، وأمل تأملونه ، ان استطلعتهم الى حكمه وسعكم ، وان احتجتم الى رأيه أرشدكم ، وان افتقرتم الى ذات يده أغناكم ، جذع فارح ، سوبرق فسبق ، وموجد فوجد وقورع فقرع ، وهو خلف أمير المؤمنين ، ولا خلف عنه ، فقال له معاوية اجلس فقد أبلغت

عمر بن سعيد

وعمر بن سعيد هذا هو الأشدق لمشادقته في الكلام ، وقيل بل كان أقدم مائل الشدق ، وهذا قول عوانة بن الحكم الكلبي ، وهو خلاف قول الشاعر :
تشادق حتى مات في القول شدقه * وكل خطيب لا أبلاك أشدق
وكان سعيد بن العاص أحد خطباء بني أمية وبلغاهم ، ولما مات سعيد دخل عمرو على معاوية فاستنطقه فقال : ان أول كل مركب صعب ، وان مع اليوم غدا ، فقال معاوية وفي هذه العلة الى من أوصى بك أبوك ؟ قال أوصى الى ولم بوصني ، فقال معاوية ان ابن سعيد هذا لأشدق

تواضع الرشيد

قال ابن السكك للرشيد: يا أمير المؤمنين تواضعك في شرفك أفضل من شرفك ان رجلا آناه الله مالا وجمالا وحسبا ، فواسى في ماله ، وعف في جماله ، وتواضع في شرفه ، كتب في ديوان الله عز وجل

المتنبى فى مصر

نالت أبا الطيب المتنبى علة بمصر فكان بعض اخوانه المصريين يكثر
الإلمام به ، فلما أبل قطعه ، فكتب اليه : وصلتني أعزك الله معتلا ، وقطعتني مبلًا ،
فان رأيت ان لا تكدر الصحة على ، وتحجب العلة الى ، فعلت (وفى هذه العلة يقول)

أقمت بأرض مصر فلا ورائى * تحببى الركب ولا أمامى
عليل الجسم ممنوع القيام * شديد السكر من غير المدام
وزائرتى كأن بها حياء * فليس تزور الا فى الظلام
بدلت لها المطارف والحشايا * فعاقبها وبانت فى عظامى
يضيق الجلد عن نفسى وعنهما * فتوسعه بأنواع السقام
إذا ما فارقتنى غسلتنى * كأنا عاكفان على حرام
كأن الصبح يطردها فتجرى * مدامعها بأربعة سجام
أراقب وقتها من غير شوق * مراقبة المشوق المستهام
وتصدق وعدها والصدق شر * إذا ألقاك فى الكرب العظام

العيادة والمرض

ألفاظ لأهل العصر فى العيادة وما جانسها من ذكر المرض والتشكى وبلوته
وسوء أثره والانزعاج بعوارضه — عرض لى مرض أساء بالنجاة ظلى ، وكاد يصرف
وجهه الإفاقة غنى — هو شورى بن أمراض أربعة ، صداع لا يخف ، وحى لا تغب
وزكام لا يجف ، وسعال لا يكف — علة هو فى اسرها معتل ، وبقيدها مكبل
امراض تلونت على ، وأسأت بي والى ، فأنا أشكر الله تعالى إذ جعلها عظة وتذكيرا
ولم يبق منها الآن الا يسيرا ، أحسب أن الامراض قد أقسمت على أن تجعل
اعضائى مرابعها — علل لا يصدر منها آن لتكرير ورد ، ولا يعزل منها لتكدير

والا بولى عهد—قد كبرت تلك العلة فعادت عللا—علل برته برى الأكلة، ونقصته نقص الأكلة، وتركته عرضا، وأوسعته مرضا، وغادرته الخيال أكتف منه جثة، والطيف أوفر منه قوة—عرض له من المرض ما صار معه القنوط يغاديه ويرأوحه، واليأس يخاطبه ويصاغه—قد ورد من سوء الظن أوخم المناهل، وبات من وحشي الرجاء على مراحل—ظل نجمه يترجح بين الاضاء والأفول، وشمسـه تتمثل بين الاشرار والغروب—أصبح فلان لا يقل رأسه، ولا يجر ظله وثيابه، وبد المنية تقرر بابه، ماهو للعلة الا عرض، ولساهام المنية إلا غرض—شاهدت نفسي وهي تخرج، ولقيت روحى وهي تخرج، وعرفت كيف تكون السكره، وكيف تقع الغمرة، وكيف طعم البعد والفراق، وكيف يلتف الساق بالساق—مرض لحقتنى دوخته، وملكتنى روعته، وجدت للسكره فى نفسى ألما أوحشه آنسه، وآنسه أوحشه—بلغنى من شكايته ما أوحش جناب الانس، وأرانى الظلمة فى مطلع الشمس—قد بلغنى ما عرض لك من المرض، وألم بك من الألم فتحامل على سوداء صدرى، وأقضى سواد طرفى، وقد استنفد القلق لعلتك، ما أعده الصبر من ذخيرة، وأضعف ما قواه العزم من بصيرة، قلبى يتقلب على حد السيف الى أن أعرف انكشاف العارض وسر باله، وأتحقق انحساره وانتقاله، انتهى الى من انظر العارض، حسم الله مادته، وقصر مدته، ما أرانى الأفق مظلماً وطريق العيش مبهما

تهوين العلة

فقر فى تهوين العلة بحسن الرجاء وحسن المشاركة والاهتمام بحلولها والاستبشار بزوالها—ان الذى بلغنى من ضعفه قد أضعف الثقة، وان لم يضعف الظن بالله والثقة، قد استشف العافية من ثوب رقيق—ما أكنز ما رأينا هذه العلل حلت ثم تجلت، وتوالت ثم تولت—خبرنى فلان بعلتك فأشركنى فيها ألما وقلقا، فلا أعل الله لك جسما ولا حالا، فليس نكايـة الشغل فى قلبى بأقل من نكايـة الشكايـة فى جسمك،

ولا استيلاء القلق على نفسى بأشد من اعتراض السقم لبدنك ، ومن ذا الذى يصح جسمه اذا تأملت احدى يديه ، ومن يحل محلها فى القرب اليه؟ أنا منزعج لشكائك ، مبهج بمعافائك ، ان كانت علتك قد قرحت وجرحت ، فان صحتك قد آست وآست ^(١) بلغتني شكايك فارتعت ، ثم عرفت خفتها فارتحت — الحمد لله على قرب المدة بين المحنة والمنحة ، والنقمة والنعمة ، وعلى أنه لم يمس لك بأبدي المخافة حتى تُدورك بحسن الرأفة ، ولم يستسلم لخطئة الحذر ، حتى سلم من ورطة القدر

شكاة أهل الفضل

ولهم فى شكاة أهل الفضل والسؤدد — شكاية مولاى التى تتألم منها المروءة والفضل ، ويسقم منها الكرم المحض ، شكايته التى غصت بها حلق المجد وخرجت لها صدور أهل الأدب والعلم ، وبدا الشحوب معها على وجه الحرية ، وحرّم معها البشر على عروة المروءة — قد اعتل بعلمته الكرم ، وشكا بشكايته السيف والقلم — شكاة عرضت معه لشخص الكرم الغض ، والشرف المحض — لو قبلت مهجتي فديةً دون وعكك لجدت بها ، وساعة أنس بفقدائها لبدلتها ، علما بأنى أفدى الكرم لا غير ، والفضل ولا ضير

بوادى الشفاء

ولهم فى تنسم الاقبال وذكر الابلال — قد شمت بارقة العافية ، وشمت رائحة الصحة — اقبل صنع الله من حيث لم أحسب ، وجاءنى لطفه من حيث لا أرتقب وتدرجت الى الابلال وقد حسبته حُلماً ، ورضيت به دون الاستقلال غنماً ، وقد تخلصت الى شط العافية لما تداركنى الله تعالى بلطيفه من لطائفه ، وجعل هبة الروح عارفة من عوارفه ، وتنسمت روح الحياة ، بعد ان أشفيت على الوفاة ، وثنيت وجهي الى الدنيا بعد مواجعتي للدار الأخرى — قد صافح الاقبال والابلال ،

وقارب النهوض والاستقلال — سيريك الله من العافية الذى أذاقك ، وبسيفك
شربها ، ولا يعيد عليك مكروها — قد استقل استقلال السيف حُودث عهده
وأعيد فرنده ، والقمر انكشف سراره ، وذاعت أسراره — حين استقلت يدي بالقلم ،
بشرك بانحياز الألم — قد أتاك الله بالسلامة الفائضة ، وعافاك من الشكاية العارضة —
أبل فانشرحت الصدور ، وشمل السرور * الحمد لله الذى حرس جسمك وعافاه ،
ومحاه عنه أ كثر السقم وعفاه * الحمد لله الذى جعل العافية عقبي ما شكيت ،
والسلامة عوضا عما قاسيت — الحمد لله الذى أعفأك من معاناة الألم ، وعافاك للفضل
والكرم ، ونظمنى معك فى سلك النعمة ، وضمنى البك فى منبج الصحة * الحمد
لله الذى جعل السلامة ثوبك الذى لا تنضوه ، وسبيلك فيما تأمله وترجوه — الله
يجعل السلامة أطول برديك ، وأشد هما سبوغا عليك ، ويدفع فى صدور المكاره
دون دفعك نحو المعاذير قبل الانتهاء الى ظلك ، لازالت العافية شعارك ، ما واصل
لبلك نهارك

أدعية العيادة

فقر فى أدعية العيادة والاستشفاء بكتبها * أغناك الله عن الطب والاطباء ،
بالسلامة والشفاء ، وجعله عليك تمحيصاً لا تنغيصاً ، وتذكيراً لا تنكيراً ، وأدبا
لا غضباً — الله يدر لك صوب العافية ، ويضفى عليك ثوب الكفاية الوافية —
أوصل الله تعالى اليك من برد الشفاء ، ما يكفيك حر الادواء * كتابك قد أدى
روح السلامة فى أعضائي ، وأوصل برد العافية الى أحشائي — تركنى كتابك
والنعم تثب الى صحتي ، والخطوب تتجافى عن مهجتي ، بعد امراض ا كنتفت
وأعراض اختلفت — قد استبق كتابك والعافية الى جسمي كأنهما فرسا رهان
يتباريان ، ورسيلاً مضمار يتجاريان — أبدلى كتابك من حزون الشكاية سهول
المعافاة ، ومن شدة التألم رجاء التنعم

✓ كلام الاطباء والفلاسفة

قطعة من كلام الاطباء والفلاسفة — العاقل يترك ما يحجب ليستغنى عن العلاج بما يكره — جالينوس: المرض هرم عارض، والهرم مرض طبيعي — وله: بحالسة الثقليل حتى الروح — بختيشوع: أكل القليل مما يضر أصلح من أكل الكثير مما ينفع — حنة ابن ماسويه: عليك من الطعام بما حدث، ومن الشراب بما قدم^(١) وقال له المؤمنون: ما أحسن ما يُنقل به على النبيل؟ قال قول أبي نواس، يريد قوله الحمد لله ليس لي مثل* بخمري شرابي ونقلي القبلُ

ثابت بن قرة: ليس شيء أضر بالشيخ من أن تكون له جارية حسناء، وطباخ حاذق، لانه يكثر من الطعام فيسقم، ومن الجاع فيهرم (غيره) ليس لثلاث حيلة: فقرٌ بخالظه كسل، وخصومة بخامرها حسد، ومرض يمازجه هرم* ثلاث يجب مداراتهم: المسلط، والمريض، والمرأة* ثلاثة يعذرون على سوء الخلق: المريض، والمسافر، والصائم

حكم باقية

مجموعة في ذكر المرض والصحة والموت لغير واحد — شيثان لا يُعرفان إلا بعد ذهابهما: الصحة والشباب — بمرارة السقم توجد حلاوة الصحة — هذا كقول أبي تمام

إساءة دهر أذكرت حسن فعله* الى ولولا الشرى لم يعرف الشهد
وقوله

والخادئات وان أصابك بؤسها* فهو الذي أدراك كيف نعيمها
ما سلامة بدن معرض للآفات، وبقاء عمر معرض للساعات؟ قال أبو النجم
إن الفتى يصبح للسقام* كالغرض المنصوب للسهم
أخطأ رام وأصاب رام

(١) الشراب هنا هو الخمر، لأن القدم لا يوجد به الماء

وقيل لبعض الاطباء وقد نهكته العلة : ألا تتعالج ؟ فقال اذا كان الداء من السماء
بطل الدواء ، واذا قدر الرب بطل حذر المريبوب ، ونعم الدواء الأمل ، وبئس الداء
الاجل (بزرجمهر) ان كان شئ فوق الحياة فالصحة ، وان كان شئ فوق الموت
فالمرض ، وان كان شئ مثل الحياة فالغنى ، وان كان شئ مثل الموت فالفقر
(غيره) خير من الحياة مالا تطيب الحياة الا به ، وشر من الموت ما يمتنى
الموت له . قال المتنبي في مرثية أم سيف الدولة

أطاب النفس أنك مت موتاً * تمنته البواقي والحوالى
وزلت ولم ترى يوماً كربها * تسر النفس فيه بالزوال
رواق العز فوقك مسبط * وملك علي ابنك فى كمال

الموت باب الآخرة (الحسن بن أبى الحسين) ما رأيت يقيناً لاشك فيه
أشبه بشك لا يقين فيه من الموت — ابن المعتز : الموت سهم مرسل اليك ، وعمرك
بقدر سيره اليك ، أخذه بعض أهل العصر فقال

لا تأمن الموت انخؤو * ن وخف بوادر آفته
فلموت سهم مرسل * والعمر قدر مسافته

البنسى

لا يغرنك أنى لين المس * فعزى اذا انتضيت حسام
أنا كالورد فيه راحة قوم * ثم فيه لآخرين ركام

وقال آخر

ان الجهول تضرنى أخلاقه * ضرر السعال لمن به استسقاء

لآخر وهو البنسى

فلا تكن عجلاً فى الأمر تطلبه * فليس يحمد قبل التضج بحران

وقال آخر

لا تلتمس إلا رئيساً فاضلاً * إن الكبار أطب للاوجاع

وقال آخر

وانى لاختص بعض الرجال * وان كان قدماً ثقيلاً عياما
فان الجبن على أنه * ثقيل وخيم يشهى الطعاما

وقال المتنبي

لعل عتبك محمود عواقبه * وربما صحت الاجسام بالعلل

وقال أيضاً

أعيذها نظرات منك صادقة * أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

بلال بن أبي بردة

قال أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي : كان بلال بن أبي بردة جلدًا حين ابتلى ، أحضره يوسف بن عمر في قيوده لبعض الامر وهم بالحيرة فقام خالد بن صفوان فقال ليوسف : أيها الأمير ! ان عدو الله بلالا ضربني وحبسني ولم أفارق جماعة ، ولا خلعت يدا من طاعة ، ثم التفت الى بلال فقال : الحمد لله الذي أزال سلطانك ، وهدأ أركانك ، وأزال جمالك ، وغير حلاك ، فوالله لقد كنت شديد الحجاب ، مستخفًا بالشريف ، مظهرًا للعصبية ! فقال بلال يا خالد انما استطلت على ثلاث هن معك على : الأمير مقبل عليك ، وهو عنى معرض وأنت مطلق وأنا مأسور ، وأنت في طينتك ، وأنا غريب ! فأخمه . وكان سبب ضرب بلال خالدًا في ولايته أن بلالا مر بخالد في موكب عظيم فقال خالد :

سحابة صيف عن قليل تقشع

فسمعه بلال فقال : والله لا تقشع أو يصيبك منها شئ بوب برد^(١) وأمر

بضربه وحبسه

(١) الشؤبوب ، بضم الشين ، الدفعة من المطر

رثاء قدح

وقال أبو الفتح كشاجم يرثي قدحا له انكسر :

عرانى الزمان بأحداثة * فبعض أطلقته وبعض فدح
وعندى فجائع الحادثات * وليس كفجعتنا بالقدح
وعاء المدام وناج الكرام * ومدنى السرور ومقصى الترح
ومعرض راح متى تكسه * ومستودع السر منها يسح
وجسم هوى وان لم يكن * يرى للهوى بكف شبح
يرد على الشخص تمثاله * وان تتخذة مراة صلح
ويعبق فى نكهات المدام * فتحسب منه عبيرا نفع
ورق فلو حل فى كفه * ولا شئ فى أختها مارجح
يكاد مع الماء ان مسه * لما فيه من شكله ينفسح
هوى فى أنامل مجدولة * فياعجبا من لطيف رزح
فأفقدنيه على طيبة * به للزمان غريم ملح
كأن له ناظرا ينتقى * فما يتعمد غير الملح
أقلب ما انتقت الحادئا * ت منه وفى العين دمع يسح
وقد قدح الوجد منى به * على القلب من ناره ما قدح
وأعجب من زمن مانح * وآخر يسلب تلك المنح
فلا تبعدن فكم فى الحشا * كلیم عليك وقلب قرح
سيقفر بعدك رسم الغبوق * وتوحش منك مغانى الصبح

وصف قدح

ومن أحسن ما قيل في وصف قدح ، قول ابن الرومي يصف قدحا أهده
الى علي بن يحيى المنجم

وبديع من البدائع يسبي * كل عقل ويطي كل طرف (١)
رق في الحسن والملاحة حتى * ما يوفيه واصف حق وصف
كغم الحب في الملاحة بل اشبه * هي وان كان لا يتاجى بحرف (٢)
تغذ العين فيه حتى تراها * أخطأته من رقة المستشف
كهواء بلا هباء مشوب * بضياء أرقى بذلك وأصف
صيف من جوهر مصفى طباعا * لا علاجاً بكيمياء مصف
وسط القدر لم يكبر الجرع * متوال ولم يصغر لرشف
لاصوول على العقول جهول * بل حلیم عنهن في غير ضعف
فيه نون معقرب عطفته * حكاء القيون أحكم عطف
مثل عطف الاصداع في وجنات * من جيب يزهي بحسن وظرف
مارأى الناظرون قدأ وشكلاً * مثله فارساً على يطن كف
وقال ابو القاسم التنوخي

وراح من الشمس مخلوقة * بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه جامد * وماء ولكنه غير جار
اذا ما تأملتها وهي فيه * تأملت نوراً محيطاً بنار
فهذا النهاية في الايضاض * وهذا النهاية في الاحمرار
وما كان في الحق أن يُقرنا * لفرط التناقى وبعد النفار
ولكن تجاوز شكلاهما الـ * بسبطة فاتفقا في الجوار

(١) يطبي: يفتن (٢) الحب بالكسر، الحبيب
(٣) رابعاً

كأن المدير لها باليمين * اذا قام للسقى أو باليسار
تدرع ثوبا من الياسين * له فرد كم من الجلنار

رثاء منديل

وقال أبو الفتح كشاجم يرثى منديل كم :

من يبك وجداً على هالك * فاما أبكى على مسبجة
جاذبها رشاً أغيد * فجادت النفس بها مخرجه
بديمة في نسجها مثلها * يفقد من يحسن أن ينسجه
كأنما رقة أشكالها * من رقة العشاق مستخرجه
كأنما مفتول أهدابها * أيدى رُبى في نسق مزوجه
كأنما تفريق أعلامها * طاووسة تختال أو دُرجه
لينة جددها حسنهما * لارثة السلك ولا مُهجه
كم رقعة من عند معشوقة * ترسل في اثناها مدرجه
أو رشحة من سقية عذبة * تبرد حر الكبد المنضجه
الى تحيات لطاف بها * تسكن منى مهجة مزعجه
كانت لمسح الكاس حتى ترى * منها لا نار القذى مخرجه
وخاتم يعقد فيها اذا * آثرت من كفى أن أخرجه
وألقى الجلام بها كلما * كلاله المازج أو توجّه
فاستأثر الدهر بها إنه * ذو همة مجلية مرهجه
فأصبحت في كم مختالة * ملجمة في هجرنا مسرجه

سقوط الثلج

وقال أيضاً يصف سقوط الثلج

الثلج يسقط أم لجين يسبك * أم ذا حصى الكافور ظل يفرّك

راحت به الارض الفضاء كأنها * في كل ناحية بشفر تضحك
شابت مفارقتها فيهن ضحكها * طوراً وعهدى بالمشيب ينسك
أربى على خضر الغصون فأصبحت * كالدر في قضب الزبرجد يسلك
وتردت الاشجار منه ملاءة * عما قليل بالرياح نهتك
كانت كهود الهند طرسي فانكفى * في لون أبيض وهو أسود أحلك
والجو من داجى الهواء كأنه * خلع تعبر تارة وتمسك
نغدى من الاوتار حفظك انما * يتحرك الاطراب حين تحرك
فاليوم يوزن بالملاحم انه * سيطل فيه دم الدنان ويسفك

الصبوح

وقال أيضاً

باكر فهذى صحبة قره * واليوم يوم سماؤه بره
ثلج وشمس وصوب غادية * والارض من كل جانب غرة
باتت وقيعانها زبرجدة * فأصبحت قد تحولت دره
كأنها والثلوج تسقطها * تغار ممن أحبه ثغره
كأن في الجوى يدياً نشرت * دراً علينا فأسرعت نشره
شابت فسرت بذالك وابتهجت * وكان عهدى بالشيب يستكره
قد حليت بالبياض بلدتنا * فاجل علينا الكؤوس في الخمره

وقال الصنوبرى

ذهب كؤوسك ياغلا * م فان ذا يوم مفضل
الجو يجلى فى البيا * ض وفي حلى الكافور يمرض
أرأيت ذا ثلج وذا * ورد على الاغصان ينفض
ورد الربيع مورد * والورد فى تشرين أبيض

وقال البستي

كم نظمنا عقود فص وأنس * وجعلنا الزمان فيهن سلكا
وفتقنا الدنان في كل يوم * عزل الكأس فيه رشدا ونسكا
فكان السماء تمحل كافو * رأ علينا ونحن نفتق مسكا

وصف الحمد

وقال الأمير أبو الفضل الميكالي يصف الحمد

رب جنين من جنى النخير * مهتاك الاستار والضمير
سلته من رحم الغدير * كأنها صفائح البلور
أو أكره نجست من نور * أو قطع من خالص الكافور
لوقيت سلكا على الدهور * تعطلت قلائد النحور
وأخجلت جواهر البحور * ياحسنه في زمن الحدور
إذ قيظه مثل حشى المهجور * يهدى الى الاكباد والصدور
روحاً يجلى نغمة المصدور * ويجلب السرور للعقور

وصف أيام الشتاء

ألفاظ لأهل العصر في وصف الثلج والبرد والأيام الشتوية

ألقى الشتاء كلـكه ، وأحلّ بنا أنقاله — مد الشتاء رواقه ، وألقى أوراقه ،
وحلّ نفاقه — ضرب الشتاء بجراحه ، واستقل بركانه ، أناخ بنوازه ، وأرمى
بكلاكله ، وكلح بوجهه ، وكشر عن أنيابه — قد عادت الجبال شيبا ، ولبست
من الثلج ملاء شيبا — شابت مفارق البروج ، نراكم الثلوج ، ألم الشيب بها ،
وابيضت لمها — قد صار البرد عجبا ، والثلج حجابا ، برد يغير الألوان ، ويقشف
الابدان — برد يقضض الاعضاء ، وينفض الاحشاء — برد يجمد الريق في الاشدق ،
والدمع في الآفاق — بردٌ حال بين الكلب وهريره ، والأسد وزميره ، والطير

وصفيره ، والماء وخبره - نحن بين نتق وزلق وذلق - يوم كأن الارض
شابت لهوله - يوم فضى الجلباب ، مسكى النقاب ، عبوس قطير ، كشر عن
ناب الزمهير ، وفرش الارض بالقوارير - يوم أخذ الشمال زمامه ، وكسا الصر
ثيابه - يوم كأن الدنيا فيه كافورة ، والارض قارورة ، والسماء بلورة - يوم
أرضه كالتقوارير اللامعة ، وهوأوه كالزنابير اللاسعة - يوم أرضه كالزجاج ،
وسماؤه كاطراف الزجاج - يوم ينقل فيه الخفيف اذا هجم ، ويخف الثقل اذا
هجر ، نحن فيه بين أطباق البرد فما نستغيث الا بحر الراح ، وسورة الاقداح -
ليس للبرد كالبرد ، والجر ، والجر - اذا كلب الشتاء قتر ياق سموه الطلا ،
ودرق سيوفه الصلا

وصف القيظ

تقيض ذلك من كلامهم في وصف القيظ وشدة الحر - قوى سلطان الحر ،
وُسط بساط الجر - حر الصيف ، كحد السيف - أوقدت الشمس نارها ،
وأذكت أوارها - حر يلفح حر الوجه - حر يشبه قلب الصب ، وينديب
دماغ الضب - هاجرة كأنها من قلوب العشاق ، اذا اشتعلت فيها نار الفراق -
هاجرة تحكى نار الهجر ، وتنديب قلب الصخر ، كأن البسيطة من وقدة الحر ،
بساط من الجر - حر تهربله الحرباء من الشمس - قد صهرت الهاجرة الابدان
وركت الجنادب العيدان - حر ينضج الجلود ، وينديب الجلود - أيام كأيام
الفرقة امتدادا ، وحر كحر الوجد اشتدادا - حر لا يطيب معه عيش ، ولا ينفع
معه نلج ولا خيش - حمارة القيظ تغلى كدم ذى الغيظ - أب آب بجيش
مرجله ، وتنور قسطله - هاجرة كقلب المهجور ، والتنور المسجور - هاجرة
كالسكير الهاجم ، يجر أذيال السماثم

العجلة أم الندامة

وقال بعض الحكماء : إياك والعجلة فإن العرب كانت تكتنيتها أم الندامة لأن صاحبها يقول قبل أن يعلم ، ويجب قبل أن يفهم ، ويعزم قبل أن يفكر ، ويقطع قبل أن يقدر ، ويحمد قبل أن يجرب ، ويندم قبل أن يخبر ، ولن يصحب هذه الصفة أحد إلا صاحب الندامة ، واعتزل السلامة

سليمان بن وهب

ولما ولي المهدي محمد بن الواثق بن المعتصم سليمان بن وهب وزارته قلم إليه رجل من ذوى حرمة فقال : أعز الله الوزير ! أنا خادمك المؤمل لدولتك ، السعيد بأيامك ، المنظوى القلب على ودك ، المنشور اللسان بمدحك ، المرتين بشكر نعمتك ، وقد قال الشاعر

وفيت كل صديق ودتي ثمنًا * إلا مؤمل دولتي وأيامي

فاني ضامن أن لا أكافئه * إلا بتسويغه فضلي وانعامي

وانى لكما قال القيسى : ما زلت أمتطى النهار اليك ، وأستدل بفضلك عليك ، حتى إذا اجتث الليل ، ففض البصر ، ومحا الأثر ، أقام بدنى ، وسافر أملى ، والابتعاد عذر ، فإذا بلغتك فقد ! قال سليمان لأعليك ، فاني عارف بوسيلتك ، محتاج إلى كفايتك واصطناعك ، ولست أؤخر عن يومى هذا توليتك ما يحسن عليك أثره ، ويطيب لك خبره

وزير المعتز بالله

وكتب محمد بن عباد الى أبى الفضل جعفر بن محمد الاسكاف وزير المعتز بالله وكان المعتز يختص به ، ويتقرب اليه قبل الوزارة : ما زلت أيدك الله تعالى أدم

الدهر بدمك اياه ، وأنتظر لنفسى ولك عقباه ، وأتمنى زوال من لا ذنب له الى عاقبة محمودة تكون بزوال حاله ، وأترك الإعذار فى الطلب على الاختلال الشديد ضناً بالمعروف عندى إلا عن أهله ، وحسباً لشعرى إلا عن مستحقه — فوق فى كتابه لم أؤخر ذكرك ناسياً لحقك ، ولا مهملاً لواجبك ، ولا موهنألمهم أمرك ، لكنى ترقبت اتساع الحال ، وانفساح الاعمال ، لأخصك بأسناها خطراً ، وباجلها قدراً وأعودها بنفع عليك ، وأوفرها رزقاً لك ، وأقربها مسافة منك ، فإذا كنت ممن يحفز به الإعجال ، ولا يتسع له الإمهال ، فسأختار لك خير ما يشير اليه الوقت ، وأنعم النظر فيه ، فأجعله أول ما أمضيه

شكوى فى تهنئة

ولماولى سليمان بن وهب الوزارة كتب اليه عبد الله بن عبيد الله بن طاهر
أبى دهرنا لمسعافنا فى نفوسنا * وأسعفنا فىمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم أنما * ودع أمرنا ان المهم مقدم
فمجب من لطيف شكواه فى تهنئته ، وقضى حوائجه

حسن التقسيم

ووقع عبيد الله فى أمر رجل خرج عن الطاعة: أنا قادرٌ على إخراج هذه النقرة من رأسه ، والوحرة من صدره ، والنقرة من نفسه — ونحو هذا التقسيم قول قتيبة ابن مسلم بخراسان: من كان فى يده شئ من مال عبيد الله بن حازم فلينبذه ، أو فى فمه فليفظه ، أو فى صدره فليقذفه

بقية بني أمية

وقال عبيد بن علي بعد قتله من قتل من بني أمية لاسماعيل بن عمر: اسأل عما فعلت بأصحابك . قال كانوا يداً فقطعنها ، وعقدة فنقضتها ، وركناً فهدمته ، وجناحاً فقصصته ، قال اني خلقي بأن أخلقك بهم ، قال لاني إذا لسعيد

جرير بن عبد الله

وقال المنصور لجرير بن عبد الله: اني لأعدك لأمر كبير ! قال يا أمير المؤمنين قد أعد الله لك مني قلباً معقوداً بنصيحتك ، ويداً مبسوطة بطاعتك ، وسيفاً مسلواً على أعدائك

القاسم بن الحسن بن سهل

وكتب الحسن بن وهب إلى القاسم بن الحسن بن سهل يعزیه : مد الله في عمرك موفوراً غير منتقص ، وممنوحاً غير ممتحن ، ومعطى غير مستلب ، ومن جيد التقسيم مع المطابقة قول بعض الكتاب: إن أهل النصح والرأى لا يساويهم أهل الأفن والغش ، ليس من جمع الى الكفاية الأمانة ، كمن أضاف الى العجز الخيانة

هند بنت النعمان

وقالت هند بنت النعمان بن المنذر لرجل دعت له وقد أولاها يداً : شكرتك يد نالتها خصاصة بعد ثروة ، وأغناك الله عن يد نالتها ثروة بعد فاقة

ومن بديع التقسيم في هذا النوع قول البحترى

كأنك السيف حده وورقه * والغيث وابله الداني وريقه
هل المكارم الا ما تجمعه * أو المواهب الا ما تفرقه

الحسن بن سهل والمأمون

وقال الحسن بن سهل يوما للمأمون: الحمد لله يا أمير المؤمنين على جزيل ما آتاك، وسنى ما أعطاك، إذ قسم لك الخلافة، ووهب لك معها الحجة، ومكنك بالسلطان، وحلّاه لك بالعدل، وأيدك بالظفر، وشفعه لك بالعفو، وأوجب لك السعادة، وقرنها بالسيادة، فمن فُتِح له في مثل عطية الله لك، أم من ألبسه الله تعالى من زينة المواهب ما ألبسك، أم من ترادفت نعمة الله تعالى عليه ترادفها عليك، أم هل حاولها أحد وارتبطها بمثل محاولتك، أم أى حاجة بقيت لرعيّتك لم يجدها عندك، أم أى قيم للاسلام انتهى الى عنايتك ودرجتك، تعالى الله تعالى ما أعظم ما خصّ القرن الذى انت ناصره، وسبحان الله! أى نعمة طبقت الارض بك إن أدّى شكرها الى باريها، والمنعم على العباد بها، ان الله تعالى خلق السماء فى فللكها ضياء يستنير بها جميع الخلائق، فكل جوهر زها حسنه ونوره، فهل لبسته زينتة الالبما اتصل به من نورك، وكذلك كل ولى من أوليائك سعد بافعاله فى دولتك، وحسنت صنائعه عند رعيّتك، فاقما نالها بما أيدته من رأيك وتدبيرك، وأسعدته من حسنك وتقويك

غرائب الحظوظ

قال بعض الظرفاء: اجتمع لقينة أربعة من عشاقها وكلهم يدارى عن صاحبه أمره، ويخفى عنه خبره، ويومئ اليها بحاجبه، ويناجيها بلحظه، وكان أحدهم غائبا فقدم، والآخر مقيما قد عزم على الشخوص، والثالث قد سلفت أيامه، والرابع مودته مستأنفة، فضحكت الى واحد، وبكت الى آخر، وأقصت آخر، وأطعمت آخر، واقترح كل واحد ما يشاكل به وشأنه، فاجابته، فقال القادم جعلت فداك اتحسنين هذا؟ وأنشأ

ومن ينأ عن دار الهوى يُكثر البكا * وقول لعلّي أو عسى سيكون
وما اخترت نأى الدار عنك لسلوة * ولكن مقاديرُ لهنّ شؤونُ
فقلت أحسنت ، ولكن لا أقيم لحنه ، وليكن مطارحة لتستغنى به عنه ،

لقربه منه ، وأنا به أحقق ، ثم غنت وقالت
وما زلت مُدشّطت بك الدار با كيا * أو مل منك العطف حين تؤوبُ
فأضعفت مابى حين أبّت وزدتنى * عذاباً وإعراضاً وأنت قريب
وقال الضائع فجعلت فداك أتحسنين

أزف الفراق فأعلنى جزعاً * ودعى العتاب فأننى سَفَرُ
ان المحب يصد مقرباً * فاذا تباعد شفه الذكر

قلت نعم وأحسن منه ومن إيقاعه ثم غنت
لأقيم مائماً عن قريب * ليس بعد الفراق غير النحيب
ربما أوجع النوى القلب حزناً * ثم لاسياً فراق الحبيب

ثم قال السالف : جعلت فداك أتحسنين
كنا نعاتبكم ليالى عودكم * حلو المذاق وفيكم مستعتبُ
والآن حين بدا التنكر منكم * ذهب العتاب فليس فيكم معتب
قلت لا ولكن أحسن منه فى معناه ثم غنت

وصلتك لما كان ودك خالصاً * وأعرضت لما صار نهياً مقسماً
ولا يلبث الحوض الجديد بناؤه * اذا كثر الوراد أن يتهدماً
فقال الآخر أتحسنين جعلت فداك

انى لأعظم أن أجود بحاجتى * واذا قرأت صحيفتي فتفهمنى
وعليك عهد الله ان أبثنته * أحداً ولا أبديته بتكلم
فقلت أحسن من غناء صاحبه ثم غنت

لعمرك ما استودعت سرى وسرها * سوانا حذاراً أن تذيع السرائر

ولا خاطبتها مقلتايَ بنظرةٍ * فتعلم نجوانا العيون النواظر
ولكن جعلت الوهم بيني وبينها * رسولا فأدى ما تكن الضمائر
أُكتم ما في النفس خوفاً من الهوى * مخافة أن يُغرى بكرك ذاكر
فتفرقوا وكلهم قد أوماً بحاجته ، وأجابته بجوابه

مجلس حظ

قال ابو العباس بن المعتز كان لنا مجلس حظ أرسلت بسببه خادمة الى قينة
فأجابت فلما مرت في الطريق وجدت فيه حارسا حراميا فرجعت فارسلت أعاتبها
فكتبت الى : لم أتخلف عن المسير الى سيدي في عشيتي أمس لأرى وجهه المبارك
وأجيب ذعاه ، الا لعله قد عرقها فلانة ، ثم خفت أن يسبق الى قلبه الطاهر أني
قد تخلفت بغير عذر ، فأحييت أن تقرأ عذري بخطي ، ووالله ما أقدر على الحركة
ولا شيء أسمر الى من رؤيتك ، والجلوس بين يديك ، وأنت يامولاي جاهي
وسندي لا فقدت سندي ، ولك رأيك في بسط العذر موقفاً . وكتبت في أسفل
الكتاب

أليس من الحرمان حظ سلبته * وأحوجني فيه البلاء الى العذر
فصبراً فما هذا بأول حادث * رمتني به الاقدار من حيث لا أدري

فأجبتها : كيف أرد عذر من لا تتسلط الهممة عليه ، ولا تهتدي الموجدة اليه
وكيف أعلمه قبول المآذير ، ولا آمن بعض جواهره الى يسير الى انتهاز فرصة
فيما عاد الى الفرطة ، فان سلمت من ذلك فمن ييجرنى من توكله على تقديم العذر
ووقوعه موقع التصديق في كل وقت ، فتتصل أيام الشغل والعله ، وتنقضي أيام
الفراغ والصحة ، فتطول مدة الغيبة ، وتدرس آثار المودة . وكتبت آخر الرقعة :

إذا غبت لم تعرف مكافئ لذة * ولم يلق نفسي لهوها وسرورها
وبدلت سمعاً واهياً غير ممسك * لقول وعيناً لا يراني ضميرها

حزم الوزراء

وكتب الى بعض الوزراء: ما زال الحاسد لنا عليك أيها الوزير ينصب الحبائل ويطلب الغوائل ، حتى انتهز فرصته ، وأبلغك شيئاً زخرفه ، وكذباً زوره ، وكيف الاحتراس ممن أخضر ويغيب ، ويقول وأمسك ، مرتصد لا يغفل ، وما كرا لا يفتقر ، وربما استنصح الغاش ، وصدق الكاذب ، والخطوة لا تدرك بالخيالة ، ولا يجزى أكرها على حسب السبب والوسيلة . فأجابه: حصول الثقة بك أعزك الله يغني عن حضورك ، وصدق حالتك يحتاج عنك ، وما تقرر عندنا من نيتك وطويتك يغني عن اعتذارك

شعر ابن المعتز

وقال ابن المعتز

أخني عليك الدهر مقدرًا * والدهر ألام قادرٍ ظفرا
مازلت تلقى كل حادثة * حتى حناك وبيض الشعرا
فالآن هل لك في مقاربة * فلقد بلغت الشيب والكبرا
لله اخوان فقدتهم * سكنوا بطون الارض والحفرا
أين السبيل الى لقاءهم * أم من يحدث عنهم خبرا
كم مورك بالبشر مبتسم * لا أجتني من غصنه ثمرا
ما زال يؤليني خلائقه * وصبرت أرقبه وما صبرا
وعدو غيب طالب لدمي * لو يستطيع لجاوز القدرا
يورى زنادى كي يخاد غنى * ويطير في أنوائى الشررا

وقال أيضا

وانى على اشفاق نفسى من العدا * لتسبح منى نظرة ثم اطرف

كما حُلِّتْ عن برد ماء طريدة * تمد اليه جيدها وهي تعزف (١)
وقال

وما زلت مذشدت يدي عقد منزرى * غناى عن الغير افتقارى الى نفسى
ودل على الحمد مجدى وعفى * كما دل لإشراق النهار على الشمس
وقال

سعى الى الدن بالميزال ينقره * ساقى توشح بالمنديل حين وثب
لما وجاها بدت صفراء صافية * كأنما قد سير من أديم ذهب
وقال

لبست صفرة فكم فنتت من * أعين قد رأيتها وعقول
مثل شمس الغروب تسحب ذيلا * صبغته بزعفران الأصيل
والشمس عند طلوعها ، وعند غروبها ، يمكن النظر اليها ويمكن التشبيه
قال قيس بن الخطيم
فرايت مثل الشمس عند طلوعها * فى الحسن أو كدنها للمغرب

شعر قيس بن الخطيم

ولما قدم جرير ابن الخطمي المدينة اجتمع اليه أهلها ، وقالوا يا أبا حرزة ! أنشدنا
من شعرك ، قال ما تصنعون به وفيكم من يقول

انى شربت وكنت غير شروب * وتقرب الاحلام غير قريب
ما تمنى يقظا فقد نولته * فى النوم غير مصرّد محسوب
كان التى يلقى بها فلقيتها * فلهوت عن لهُو أرى مكذوب
فرايت مثل الشمس عند طلوعها * فى الحسن أو كدنها لغروب
يخطو على برد يبين خطاها * عذق مخافة خابر لغيوب

يعقوب بن داود

وقع يزيد بن خالد الكوفي رقعة الى يعقوب بن داود ضمنها
 قل لابن داود والانباء سائرة * لا يحرز الأجر الا من له عمل
 ياذا الذى لم تزل يمناه قد خلقت * فيها لباغى نداه العلل والنهل
 ان كنت مسدى معروف الى رجل * لفضل شكر فانى ذلك الرجل
 فامنن على يبر منك ينعشنى * فانى شاكر للعرف محتمل
 قال يعقوب: قد جربنا شكرك فوجدناه قد سبق برنا، وقد أمرت لك بعشرة آلاف
 درهم، وليست آخر مالك عندنا، فاستوفها حتى مات. ولما سخط المهدي على
 يعقوب أحضره، فقال: يا يعقوب! قال لبيك يا أمير المؤمنين تلبية مكروب لوجدتك
 شريك بغضتك، قال ألم أرفع قدرك وأنت خامل، وأسير ذكرك وأنت هامل،
 وألبسك من نعم الله تعالى ونعمي مالم أجد عندك طاقة لحمله، ولا قياماً بشكره
 فكيف رأيت الله تعالى أظهر عليك، ورد كيدك اليك! قال يا أمير المؤمنين
 ان كنت قلت هذا بيقين وعلم فاني معترف، وان كان بسعاية الباغين، ونمام
 المعاندين، فأنت أعلم بأكثرها، وأنا عائد بكرمك، وعميم شرفك، فقال لولا
 الحسب في دمك لألبستك قميصاً لاتشد عليه ازرارا، ثم أمر به الى السجن،
 فتولى وهو يقول: الوفاء يا أمير المؤمنين كرم، والمودة رحم، وما على العفو
 ندم، وأنت بالعفو جدير، وبالحاسن خليف، فأقام في السجن الى أن أخرج به الرشيد
 أخذ معنى قول المهدي لألبستك قميصاً لاتشد عليه ازرارا أبو تمام فقال
 طوقته بالحسام طوق ردى * أغناه عن مس طوقه بيده
 وقال ابن عمر في معنى قول الطائي
 طوقته بحسام طوق داهية * لا يستطيع عليه شد ازرار
 ولما قبض المهدي على يعقوب ورأى أبو الحسن النخعي ميل الناس عليه
 وكان مختلطاً به قال:

يعقوب لا تبعد وُجُنِبَت الردى * فلا بكيةًك ما بكى الفصن الندى
لو أن خيرك كان شرًا كله * عند الذين عدوا عليك لما عدا
أخذ هذا المعنى بعض المحدثين فقال
لو أن هجرك كان وصلاً كله * مما أقامى منك كان قليلاً

حزم الواثق

قال أبو العيناء : دخل ابن أبي دؤاد على الواثق فقال : مازال اليوم قوم
في ثلبك ونقصك ! فقال يا أمير المؤمنين لكل امرئ منهم ما اكتسب من
الإثم ، والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ، والله ولي جزائه ، وعقاب أمير المؤمنين
من ورائه ، وما ذل يا أمير المؤمنين من أنت ناصره ، وما ضاق من كنت جاراً
له ، فما قلت لهم يا أمير المؤمنين ؟ قال قلت يا أبا عبد الله
وسعى إلى بعيب عزة معشر * جعل الآله خدودهن نعالها

ظرف ابن أبي دؤاد

قال الفتح بن خاقان ما رأيت أظرف من ابن أبي دؤاد ، كنت يوماً ألاعب
المتوكل بالترد ، فاستؤذن له عليه ، فلما قرب منا هممت برفعها فنمى المتوكل
وقال : أجاهر الله بشيء وأستره عن عباده ؟ فقال له المتوكل لما دخل : أراد
الفتح أن يرفع الترد ! قال بخاف يا أمير المؤمنين ان أعلم عليه ! فاستحليناه ، وقد
كننا نجهمناه

شبيب بن شيبه و خالد بن صفوان

قيل لبعض الامراء إن شبيب ابن شيبه ليتعمل الكلام ويستدعيه فلو أمرته أن يضعد المنبر فجأة لافتضح ، فأمر رسولا فأخذ بيده فأصعده المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : إن الأمير أشبه أربعة فمنها الاسد الخادر ، والبحر الزاخر ، والقمر الباهر ، والربيع الناضر ، فلما الاسد الخادر فأشبهه صولته ومضاه ، وأما البحر الزاخر فأشبهه جوده وعطاءه ، وأما القمر الباهر فأشبهه نوره وضياه ، وأما الربيع الناضر فأشبهه حسنه وبهاه ، ثم نزل (وهذا) الكلام ينسب الى ابن عباس يقوله في علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما ، وكان شبيب ابن شيبه من أفصح الناس وأخطبهم ، وبشبه بخالد ابن صفوان ، غير أن خالدا كان أعلى منه قدرا في الخاصة والعامة ، وذكر خالد شيبيا فقال : ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية . وكانت بينهما مفاوضة للنسب والجوار والصناعة ، وكان شبيب كما قال الشاعر :

ففتح شيبيا عن قراع كنيبة * وأذن شيبيا من كلام ملفق

وكان لا ينظر اليه أحد وهو يخاطب الا تبين فيه الخجل . وقال أبو تمام لعلي

ابن الجهم

لو كنت يوما بالنجوم مصدقا * لزعمت أنك نلت شكل عطار

أو قدمتك السن خلت بانه * من لفظك اشتقت بلاغة خالد

وقالت له امرأة أنك لجميل يا أبا صفوان . قال كيف تقولين هذا وما في عمود الجمل ولا رداؤه ، ولا برنسه : عموده الطول ، ولست بطويل ، ورداؤه البياض ، ولست بأبيض ، وبرنسه الشعر الابيض ، وأنا أشمط ! ولكن قولي أنك للمليح . وكان خالد حافظا للاخبار في الاسلام وأيام الفتن ، وحديث الخلفاء ، ونوادير الولاة ، وكل ما تصرف فيه أهل الأدب ، وله يقول مكى ابن سواده

عليه بتنزيل الكتاب ملقن * ذكره لما أسداه أول أول
يبد قريع القوم في كل محفل * ولو كان سحبان الخطيب ودغلا
تري خطباء الناس يوم الارتجاله * كأنهم الكروان صادف أجدا (١)

سحبان

أما سحبان الذي ذكره فهو خطيب العرب بأسرها ، غير منازع ولا مدافع ، وكان إذا خطب لم يعد حرفاً ، ولم يتوقف ، ولم يتحسب ، ولم يفكر في استنباط ، وكان يسيل عرفاً كأنه آذى بحر (٢) ويقال إن معاوية قدم عليه وفد من خراسان وجههم سعيد بن عثمان ، وطلب سحبان فلم يوجد عامة النهار ثم اقتضب من ناحية كان فيها اقتضاباً ، فدخل عليه فقال : تكلم ، فقال انظروا إلى عصاً تقيم أودى ، فقال معاوية ما تصنع بها ؟ فقال ما كان يصنع موسى عليه الصلاة والسلام وهو يخاطب ربه وعصاه بيده ، فجأوه بعصا فلم يرضها ، فقال جيتوني بعصا ، فأخذها ثم قام فتكلم من صلاة الظهر إلى صلاة العصر ، ما تنحج ، ولا سعل ، ولا توقف ، ولا احتبس ، ولا ابتداء في معنى نخرج منه إلى غيره حتى أنه ، ولم يبق منه شيء ، ولا سأل عن أي جنس من الكلام يخطب فيه ، فما زالت تلك حاله وكل عين في السماطين شاخصة إلى أن أشار له معاوية بيده أن اسكت ، فأشار سحبان بيده أن دعني لا تقطع علي كلامي ، فقال له معاوية أنت أخطب العرب ، فقال سحبان : والعجم ، والجن ، والانس

عجلان

وكان ابنه عجلان حلو اللسان ، جيد الكلام ، مليح الإشارة ، يجمع مع خطابته شعراً جيداً ، ويضرب الامثال إذا خطب ، ويجمع النادر من الشعر ، والساير من المثل ، فتحلو خطبته ، وكان يزن كلامه وزناً

(١) الاجدل : الصقر (٢) الآذى : الموج

دغفل

وأما دغفل الذى ذكره مكى بن سودة فهو دغفل بن حنظلة بن يزيد أحد بنى ذهل بن ثعلبة النسابة ، وكان أعلم الناس بأنساب العرب ، والآباء ، والأمهات ، وأحفظهم لمثالبها ، وأشدهم تنقيراً وبجاً عن معائب العرب ، ومثالب النسب ، قال له معاوية يوماً والله أن قلت فى هذا النسب من قريش لما نجد فى آل حرب مقالا ، فنبسم دغفل ، فقال له معاوية والله لتخبرنى بتبسمك ، وما انضمت عليه جوارحك ، أو لأضربن عنقك ، وما أمرك أن تكذب أو تزيد فقال يا أمير المؤمنين أنتم من بنى عبد مناف كسنام كوماه فتية ^(١) ذات مرعى خصيب ، وماء عذب ، وأكمة بارزة ، فهل يوجد فى سنام هذه مدب قراد من عاهة ؟ فقال له معاوية أولى لك لو قلت غير هذا ، أما على ذلك لو رأيت هنداً وأباها ، وزوجها ، وأخاها ، وعمها ، وخالها ، لرأيت رجالاً نحرأبصار من رآهم فيهم فلا تجاوزهم الى غيرهم ، جلالة وبهاء

الحجاج وبعض الاعراب

وعلى ذكر العساقى الحجاج اعرابيا فقال : من أين أقبلت ؟ قال من البادية قال ما يدرك ؟ قال عصا أركزها لصلاتي ، وأعد لها لداتى ، وأسوق بها دابتي ، وأقوى بها على سفرى ، وأعتمد بها فى مشي ، لبتسع بها خطوى ، وأبث بها النهر فتؤمننى ، وألقى عليها كسائى فيسترنى من الحر ، ويقينى من القر ، وتدنى ما بعد منى ، وهى محمل سفرتى ، وعلاقة إداوتى ^(٢) ، ومشجب ثيابى ^(٣) اعتمد بها عند الضراب ، وأقرع بها الابواب ، وأنفى بها عقور الكلاب ، تنوب عن الرمح فى الطمان ، وعن الحرب عند منازلة الاقران ، ورنثها عن أبى ، وأورثها بعدى ابنى ، وأهش بها على غنى ، ولى فيها مآرب أخرى ، كثيرة لا تحصى

(١) الكوماه : الناقة العظيمة السنم (٢) الاداوة المطهرة

(٣) المشجب ما توضع عليه الثياب

عزّة الخليل ✓

قال النضر بن شميل كتب سليمان بن علي الى الخليل بن احمد يستدعيه الخروج اليه ، وبعث اليه بمال فردّه وكتب اليه

أبلغ سليمان أني عنه في سعة * وفي غنى غير أني لست ذا مال
شعاً بنفسى لاني لا أرى أحداً * يموت مهزلاً ولا يبقى على حال
والفقر في النفس لاني المال نعرفه * ومثل ذلك الغنى في النفس لا المال
والمال يغشى أناساً لا خلاق لهم * كالسيل يغشى أصول الدّ ندر البالي
كل امرئ بسبيل الموت مرتنه * فاعمل لنفسك اني شاغل بالي
أخذ هذا الطائي فقال :

لا تنكرى عطل الكريم من الغنى * فالسيل حرب للمكان العالي
وقال أيضاً يصف قومًا خصوا بابن أبي دؤاد

نزلوا مركز الندى وذراه * وعدتنا من دون ذلك العوادي
غير أن الربا إلى سبل الانسواء أدنى والحظ عند الوهاد

✓ وهذا الشعر أملح شعر الخليل ، وكان شعره قليلاً ضعيفاً ، بالإضافة إليه ،
وهو أستاذ النحو والغريب ، وقد اخترع علم العروض من غير مثال تقدمه ، وعنه
أخذ سيديويه ، وسعيد بن مسعدة ، وأئمة البصريين ، وكان أوسع الناس فطنة ،
والطفهم دهنًا . قال الطائي :

فلو نشر الخليل له لمفت * رزايه على فطن الخليل

تعزية الصابي لمحمد بن العباس

وكتب أبو اسحق الصابي الى محمد بن العباس يعزيه عن طفل
الدنيا أطال الله بقاء الرئيس أقدار ترد في أوقاتها ، وقضايا تجري إلى غاياتها

ولا يبرد منها شيء عن مداه ، ولا يصد عن مطلبه ومنجاه ، فهي كالسهم التي
تثبت في الأغراض ، ولا ترجع بالاعتراض ، ومن عرف ذلك معرفة الرئيس
لم يغض من الزيادة ، ولم يقنط عند المصيبة ، ولم يجزع عند النقيصة ، وأمن أن
يستخف أحد الطرفين حكمه ، ويستنزل أحد الأمرين حزمه ، ولم يدع أن يوطن
نفسه على النازلة قبل نزولها ، يأخذ الالهية للحالة قبل حلولها ، وأن يجاور الخير
بالشكر ، ويساور المحنة بالصبر ، فيتخير فائدة الأولى عاجلا ، ويستمرى عائدة
الآخرى آجلا ، وقد نفذ من قضاء الله تعالى في المولى الجليل قدرا ، الحديث
سنا ، ما أرمض وأومض ، وأقلق وامض ، ومسنى من التألم له ما يحق على مثلي
ممن توالى أيدي الرئيس اليه ، ووجبت مشاركته في الملم عليه ، فانا لله وانا إليه
راجعون ، وعند الله نحتسبه غصنا ذوى ، وشهابا خبا ، وفرعا دلّ على أصله ،
وخطيا أنبته وشيجه ، وإياه أسأل أن يجعله للرئيس فرطا صالحا ، وذخرا عتيدا ،
وأن ينفعه يوم الدين حيث لا ينفع الا مثله بين البنين ، بجوده وبجده ،
ولئن كان المصاب عظيما ، والحادث فيه جسيما ، لقد أحسن الله اليه ،
والى الرئيس فيه ، أما اليه فان الله نزهه باحترام ، عن اقتراف الآثام ، وصانه
الاختصار ، عن ملابسة الاوزار ، فورد دنياه رشيدا ، وصدر عنها سعيدا ،
نقى الصحيفة من سواد الذنوب ، برىء الساحة من درن العيوب ، لم تدنسه
الجرائر ، ولم تعلق به الصغائر ، والكبائر ، قد رفع الله عنه دقيق الحساب ،
وأسهم له الثواب ، مع أهل الصواب ، وألحقه بالصدّيقين الفاضلين في المعاد ،
وبوأه حيث فضلهم من غير سعى واجتهاد ، وأما الرئيس فان الله عز وجل
لما اختار ذلك قبضه قبل رؤيته على الحالة التي تصعب معها الفرقة ،
وتتضاعف عندها الحرقه ، وحماه من فتنة المرافقة ، ليرفعه عن جزع
المفارقة ، وكان هو المبقّى في دنياه ، وهو الواحد الماضى الذخيرة لآخراه ،
وقد قبل أن تسلم الجلة فالسخل هدر ، وعزيز على أن أقول قول المهون للامر
من بعده ، ولا أوفى التوجع عليه واجب فقده ، فهو له سلالة ، ومنه بضعة ،

ولكن ذلك طريق التسلية ، وسبيل التعزية ، والمنهج السلوك في مخاطبة مثله ،
 ممن يقبل منفعة الذكرى ، وان أغناه الاستبصار ، ولا يأبى ورود الموعظة ، وان
 كفاه الاعتبار ، والله تعالى يقى الرئيس المصائب ، ويعيده من النوائب ، ويرعاه
 بعينه التى لاتنام ، ويجعله فى حماه الذى لا يرام ، ويبقيه موفورا غير منتقص ،
 ويقدمنا الى السوء أمامه ، والى المحذور قدّامه ، ويبدأ بى من بينهم فى هذه
 الدعوة ، اذ كنت أراها من أسعد أحوالى ، وأعدها من أبلغ أمانى وآمالى

كتاب للصايب الى بعض الرؤساء

وكتب الى بعض الرؤساء : قد جرت العادة أطال الله بقاء الامير بالتمهيد
 للحاجة قبل موردها ، واسلاف الظنون الداعية الى نجاحها ، وسالك هذه السبيل
 يسمى الظن بالمسؤول ، فهو لا يلمس فضله الاجزاء ، ولا يستدعى طوله لإقضاء ،
 والامير بكرمه الغريب ، ومذهبه البديع ، يؤثر أن يكون السلف له ، والابتداء
 منه ، ويوجب المهاجم برغبته عليه ، حق الثقة به منه ، والحمد لله الذى أفرد
 بالطرائق الشريفة ، ووحدته بالخلائق المثينة ، وجعله عين زمانه البصيرة ، ولمعته
 الباقية المنيرة

كتاب لبديع الزمان

وكتب البديع فى بابيه الى بعض أصحابه : لك أعزك الله عادة فضل ، فى كل
 فصل ، ولنا شبه مقت ، فى كل وقت ، ولعمري ان ذا الحاجة مقيت الطلعة ،
 ثقیل الوطأة ، ولكن ليسوا سواء

أيام الشباب

وقال على بن محمد بن الحسن العلوى

وأما لايم الشباب * بوما لبسن من الزخارف
 وذهابهن بما عرفن من المناكر والمعارف

أيام ذكرك في دوا * وين الصبا صدر الصحائف
 واهاً لا يامى وأيا * م الشهيات المرافف
 الغارسات البان قض * باناً على كُشْب الروادف
 والجاعلات البدر ما * بين الحواجب والسوالف
 أيام يظهرن الخلا * ف بغير نيات المخالف
 وقف النعيم على الصبا * وزلت من تلك المواقف

أيام المشيب

ابن المعتز

دعنى الى عهد الصبا ربة الخدر * وألقت قناع الخمر عن واضح الثغر
 وقالت وماء العين يخلط كحلها * بصفرة ماء الزعفران على النحر
 لمن تطلب الدنيا اذا كنت قابضاً * عنانك عن ذات الوشاحين والشدر
 أراك جعلت الشيب للهجر علة * كأن هلال الشهر ليس من الشهر
 وقال

يامن كلفت بحبه * كلنى بكاسات العقار
 وحياة مافى وجنتيه * لك من الشقائق والبهار
 وولوع ردفك بالترج * رج تحت خصرك فى الازار
 لما رأيت لحسن وجه * هك فى البرية من نيجار
 لما رأيت الشيب من * وجهى بما يحكى الحجار
 قالت ذهبت بحجى * غنى بحسن الاعتذار
 يا هذه أرايت لب * لا منذ خلقت بلا نهار

وقال خالد الكاتب

نظرت الى بعين من لم يعدل * لما تمكن طرفها من مقتلى

لما رأت شيباً ألمَّ بمفرق * صدت صدود مفارق متجمل
وظللت أطلب وصلها بتملق * والشيب يغمزها بان لا تفعل

وقال ابن الرومي

كفى حزناً أن الشباب معجل * قصير الليالي والمشيبي مخلد
وعزّ الثعن ليل الشباب معاشر * فقالوا نهار الشيب أهدي وأرشد
فقلت نهار المرء أهدي لسعيه * ولكن ظل الليل أندى وأبرد
نحار الفتى شيخوخة أو منية * ومرجوع وهاج المصاييح رمد

وقال

كان الشباب وقلبي فيه منغمس * في لذةٍ لست أدري ما دواعيها
روح على النفس منه كاد يبردها * برد النسيم ولا ينفك بحميمها
كأن نفسي كانت منه سارحة * في جنة بات ساقى المزن يسقيها
يمضي الشباب ويبقى من لبانه * شجوة على النفس لا ينفك يشجيها
ما كان أعظم عندي قدر نعمته * لنفسه لا لحلم كان يصيبها
ما كان يوزن إعجاب النساء به * والنفس أوزن إعجابا بما فيها

وقال

إذا ما رأتك البيض صدت وربما * غدوت وطرف البيض حوك أصور^(١)
وما ظلمتك الغايات بصدها * وإن كان في أحكامها ما يجور
أعر طرفك المرأة وانظر فإن نبا * بعينيك عنك الشيب فالبيض أعذر
إذا شئت عين الفتى شيب نفسه * فعين سواه بالثناء أجدر^(٢)

وقال كشاجم

وقفتني ما بين جزر وبؤس * وثنت بعد ضحكة بعبوس
اذرأنتي مشطت عاجا بعاج * ووهي الآبنوس بالآبنوس

وقال أيضاً

بكرت تبصّرني الرشاد كأنني * لا أهتدى لمذاهب الأبرار
وتقول ويحك قد كبرت عن الصبا * ورمى الزمان اليك بالأعذار
فألم متى تصبو وأنت متمم * متقلب في راحة الإقنار
فأجبتها إني قد عرفت مذاهبي * فصرفت معرقي إلى الإنكار
وقال أحمد بن زياد الكاتب

ولما رأيت الشيب حل بياضه * بمفرق رأسي قلت أهلاً ومرحباً
ولو خلت أني أن تركت نخيتي * تنكب عني رمت أن يتنكبها
ولكن إذا ما حل كره فساخت * به النفس يوماً كان للكره أذهبا
كان هذا البيت ينظر إلى قول الأول

وجاشت إلى النفس أول مرة * فردت إلى معروفها فاستقرت
أبو الطيب

أنكرت طارقة الحوادث مرة * ثم اعترفت بها فصارت ديدنا
ابن الرومي

لاح شبي فصرت أمرح فيه * مراح الطرف في اللجام المحلى
وتولى الشباب فازدودت غيا * في ميادين باطل إذ تولى
أن من ساءه الزمان بشئ * لتحقيق إذا بأن يتسلى
المتنبي

أتراني أسوء نفسي لما * ساءني الدهر؟ لا لعمرى كلا

✓ البحتري (١)

تصفو الحياة لجاهل أو غافل * عما مضى فيها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه * ويسومها طلب المحال فيطعم
يكفيك من حق تخيل باطل * تردى به نفس اللبيب قترجع

(١) صوابه: المتنبي

وقلما تصح مغالطات أهل العقول عند أهل التحصيل ، وما أحسن ما قال الطائي
 لعب الشيب بالمفارق بل جد * فأبكي تماضراً ولعوباً
 يانسب الثغام ذنبك أبقي * حسناً عند الحسان ذنوباً^(١)
 لورأى الله أن في الشيب فضلاً * جاورته الأبرار في الخلد شيباً

التسلي عن الهموم

وقد جاء في التشاغل عن الدهر واحداته ، ونكباته ، ومصائبه ، وفجعاته ،
 والتسلي عن الهموم ، ببنت الكروم ، شعر كثير ، ومما يتعلق منه بذكر الشيب
 قول ابن الرومي

سأعرض عن اعرض الدهر دونه * وأشربها صرفاً وإن لام لوم
 فاني رأيت الكأس أكرم خلّة * وقت لي ورأسي بالمشيب معمم
 وصلت فلم تبخل عليّ بوصلها * وقد بخلت بالوصل غني تكتم
 ومن صارم اللذات إن حان بعضها * ليرغم دهرًا ساء فهو أرغم
 أمن بعد مثنوى المرء في بطن أمه * إلى ضيق مثنواه من القبر يسلم
 ولم يلق بين الضيق والضيق فرجة * أبي الله إن الله بالعبد أرحم
 وقال العطوي

أعجبني إن أناخ بي الدهر — ر فحا كتمه إلى الاقداح
 لا تُرد الهموم ينشبن أظفنا * رأ حدادا بشرب ماء قراح
 أحمد الله صارت الراح تأسو * دون أن تؤذي النقاب جراح

ابن الرومي

وقد كنت ذاحل أطليل أدكارها * وارعاءها قلباً نوى الدهر معجبا
 فبدلت حالا غير هاتيك غايي * تناسي ذكرها لتغرب مغربا

وكننت أدبر الكأس ملائ روية * لأجندل مسرورا بها ولا طربا
وكانت مزيدا في سرورى ومتعنى * فأضحت معزى من همومى ومهربا
وهذا كما قال فى قينة وان لم يكن من هذا الباب
شاهدت فى بعض ماشاهدت مسمعة * كأنما يومها يومان فى يوم
ظلت أشرب بالأرطال لا طربا * لذاك بل طلبا للسكر والنوم

وصف الشيب

ومن ملبح شعره فى الشيب
ومن نكد الدنيا اذا ماتنكرت * أمور وان عدت صفارا عظام
اذا رمت بالمنقاش تنف أشاهي * أنيح له من ينهن الادم
بروع منقاشى نجوم مسانحي * وهن لعنى طالعات نواجم
وقال كشاجم

اخى قم فعاونى على تنف شيبه * فانى منها فى عذاب وفى حرب
اذا مامضى المنقاش يأتى بها أنت * وقد أخذت من دونها جارة الجنب
كجنان على السلطان يحزى بذبذبه * تعلق بالجيران من شدة الرعب
قال مؤلف الكتاب :

وقد وشحت هذا الكتاب بقطع مختارة فى الشيب والشباب وجئت هنا
بجملة ، وهذا النوع أعظم من أن نحيط به أخبار ، أو يبلغه اختيار
شذور لأهل العصر فى وصف الشيب ومدحه وذمه :

ذوى غصن شبابه ، بدت فى رأسه طلائع المشيب — غزاه الشيب بمجيوشه
— طوى الشيب شبابه ، أقر ليل شبابه ، ألجمه بلجامه ، وقاده بزمامه ، علاه
غبار وقائع الدهر — وزن هذا الابن المعتز * هذا غبار وقائع الدهر * ينهاه راقد
فى ليل الشباب أيقظه صبح المشيب — طوى مراحل الشباب ، وأنفق عمره بغير

حساب — جاز زمن الشباب مراحل ، وورد من الشيب مناهل — فلّ الدهر شب
شبابه ، ومحامس روائه — أكل يا كورة الشباب ، وانفق نضارة الزمان — أخلق
برد الصبا ، ونهاه النهى عن الهوى — طار غراب شبابه — انتهى شبابه ، وشاب
اترايه — استبدل بالادهم الأبلق ، وبالغراب العقق — انتهى الى أشد الكهل ،
واستعاض من الغراب بقدامة النسر — اقترع عن ناب القارح ، وقرع ناجذ الحلم ،
وارتاض بلجام الدهر ، وأدرك عنصر الخنكة ، وأوان المسكة — جمع قوة الشباب
الى وقار المشيب — أسفر صبح المشيب وعلته أبهة الكبر — خرج عن حد الحداثة
وارتفع عن غرة الغرارة — نفّض جبة الصبا ، وتولى داعية الحجى — لما قام له
الشيب مقام النصيح ، عدل عن علائق الحداثة بتوبة نصوح — الشيب حلية العقل
وشيمة الوقار — الشيب زبدة مخضتها الايام ، وفضة محضتها الانام ، وسبكها التجارب
سرى فى طريق الرشد بمصباح الشيب ، عصى شياطين الشباب ، واطاع ملائكة
الشيب — الشيخ يقول عن عيان ، والشاب عن سماع — فى الشيب استحكام الوقار
وتناهى الجلال ، ويمسم التجربة ، وشاهد الخنكة — الشيب مقدمة الموت والهرم
والمؤذن بانحرف ، والقائد للموت . الشيب رسول المنية — الشيب عنوان الفناء
الموت ساحل والشيب سفينة تقرب من الساحل — صفا فلان على طول العمر ،
صفاء التبر على مقت الجمر — لقد تناهت به الايام تهديبا وتحليبا ، وتناهت به السن
تجريباً وتحنيكاً . قد وعظه الشيب بوخطه . وحنطه السن بابنه وسبطه ، قد
قضعت عقود عمره ، وأخذت الايام من جسمه — وجد مسّ الكبر ، ولحقه ضعف
الشيخوخة ، وأساء إليه أثر السن ، واعتراض الوهن — هو من ذوى الاسنان
العالية ، والصحة للايام الخالية ، هو همّ هرم قد أخذ الزمان من عقله كما أخذ من
عمره ، نلّه الدهر ثلثة الاناء ، وتركه كذى الغارب المنكوب ، والسنام المحبوب
رماد من قومه الكبر ، أريق ماء شبابه ، واستنشن أديمه ، كسر الزمان جناحه ،
ونقص مرته — طوى الدهر منه مانشر ، وقيده الكبر ، يرسف رسفان المقيد ،

هو شيخ مجيب الجنة ، واهى المنة ، مفلول القوة ، ثقات عليه الحركة ، واختلفت اليه رسل المنية ، ما هو الا شمس العصر على القصر . أركانه قد وهت ، ومدته قد تناهت . هل بعد الغاية منزلة ، أو بعد الشيب سوى الموت مرحلة؟ ما الذى يرجى من كان مثله فى تعاجز الخطا ، وتخاذل القوى ، وتدانى المدى ، والتوجه الى الدار الاخرى ، ر بعد دقة العظم ، ورقة الجلد ، وضعف الحس ، وتخاذل الاعضاء ، وتفاوت الاعتدال ، والقرب من الزوال ، والذى بقى منه زِماء يرقبه المنون بمرصد ، وحشاشة هى هامة اليوم أوغد ، قد خلق عمره ، وانطوى عيشه ، وبلغ ساحل الحياة ، ووقف على نية الوداع ، وأشرف على دار المقامة ، فلم يبق الا أنفاس معدودة ، وحركات محصودة — نضب غدیر شبابه

فقرات فى المشيب

فقر لغير واحد فى ذكر المشيب — قيس بن عاصم : الشيب خطام المنية — أكنم بن صيفى : المشيب عنوان الموت — الحجاج بن يوسف : الشيب نذير الآخرة — غيره : الشيب نوم الموت — العتبى : الشيب مجمع الامراض — العتبانى : الشيب نذير المنية — محمود الوراق : الشيب أحد الميتين — ابن المعتز : الشيب أول مواعد الفناء — وقال : عظم الكبير فانه عرف الله قبلك ، وارحم الصغير فانه أغر بالدنيا منك — غيره : الشيب قناع الموت ، الشيب غمام قطره الغيوم ، الشيب قنذى عين الشباب — نظر سليمان بن وهب فى المرأة فرأى الشيب فقال : عيب لاعدمناه ؛ وقيل لأبى العيناء : كيف أصبحت ؟ فقال فى داء يتمناه الناس ! ابن المعتز

انكرت شر مشيبي وولت * بدموع فى الرداء سجوم

اعذرى بأشمر شيبى بهم * ان شيب الرأس نور الموم

مسلم بن الوليد

الشيب كره وكره ان أفارقه * فاعجب لشي على البغضاء مودود

يمضى الشباب فيأتي بعده بدل * والشيب يذهب مققودا بمفقود
وقال آخر

لو أن عمر القتي حساب * كان له شيبه عذابا
وقال بعضهم

ولى صاحب ما كنت أهوى اقترابه * فلما التقينا كان أكرم صاحب
عزيز علينا ان يفارق بعدما * تمنيت دهرنا ان يكون مجانبى
يعنى الشيب ، يقول : لم أكن أشتى اقترابه ، فلما حل كان أكرم صاحب
عزيز على مجانبته ، لأنه لا يجانب الا بالموت — أبو اسحق الصابي
والعمر مثل الكلاس ير سب فى أواخره القذى
أبو الفضل الميكالى

أمتع شبابك من هو ومن طرب * ولا تصخ للام سمع مكترث
نغير عمر القتي ريعان جدته * والعمر من فضة والشيب من خبث

الخضاب

فى ذكر الخضاب — الخضاب أحد الشباين — عبدان الاصفهاني
فى مشبى شامة لعدائى * وهوناع منغص لى حيانى
ويعيب الخضاب قوم وفيه * لى أنس الى حضور وفانى
لا ومن يعلم السرائر انى * ما تطلبت حلية الغايات
انما رمت أن يغيب غنى * ما ترينيه كل يوم مرانى
وهو ناع الى نفسى ومن ذا * سره ان يرى وجوه النعاة
ابن المعتز بالله

رأت شيبة قد كنت أغفلت قصها * ولم تنعهدها أ كف الخواضب
فقال أشيب ما أرى؟ قلت شامة * فقالت لقد شانتك عند الحبايب

الامير أبو الفضل الميكالى

قد أبى لى خضاب شيبى مراد * حدثنى بكم سرى ولوع
خاف أن يحدث الخضاب نصولا * ونصول الخضاب شىء بديع
وقالوا: الخضاب من شهود الزور ، والخضاب حداد المشيب ، فكيف يخضب
الكبر — الخضاب كفن الشيب — ابن الرومى

ليس تغنى شهادة الشعر الامه * سود شياً اذا استثن الاديم
أفيرجو مسود ان يزكى * شاهد الخضب أين ضل الخليم
بالعمرى ما للخضاب لدى الاب * صار الا التكذيب والتأثيم
يدعى للكبير شرح شباب * قد تولى به الشباب القديم
والسواد الدعى أوجب تكذيباً اذا كذب السواد الصميم
وله أيضا فى هذا المعنى

كما لو أردنا أن نحيل شبابنا * مشيبا ولم يأت المشيب تعذرا
كذلك يعيننا إحالة شينا * شبابا اذا ثوب الشباب نحسرا
أبى الله تدبير ابن آدم نفسه * وأن لا يكون العبد الا مدبرا
وقال

قل للسود حين شيب هكذا * غش الغواني فى الهوى ايا كا
كذب الغواني فى سواد عذاره * فكذبته فى ردهن كذا كا
هيهات غرك أن يقال غرائر * أى الدواهي غيرهن دها كا
لأنحسبن خدعتن بحيلة * بل أنت ويحك خادعتك منا كا
وقال أبو الطيب المتنبي

ومن هوى كل من ليست بموهبة * تركت لون مشيبى غير مخضوب
ومن هوى الصديق فى قولى وعادته * رغبت عن شعر فى الوجه مكذوب
ليت الحوادث باعثنى الذى أخذت * منى بحلى الذى أعطت ونجربى

فما الحداثة من حلم بمناعة * قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
غيره

ياخاضب الشيب بالحناء يسترد * سل الآله له سترًا من النار
وقد سلك أبو القاسم طريقاً في قوله

أفدى المغاضبة التي أتبعنها * نفسا يشيع عيسها إذ آبا
والله لولا أن يسفهنى الصبا * ويقول بعض القائلين تصابي
لكسرت دملجها لضيق عناقه * ولثمت من فيها البرود رضا
بنتم فلولا أن أغير لمتي * عتباً وألقاكم على غضابا
لخضبت شيباً في عذارى كامننا * ومحوت محو النفس منه شبابا
وخلمته خلع النجاد مذمما * واعتضت من جلبابه جلبابا
ولبست مبيض الحداد عليكم * لو أننى أجد البياض خضابا
وإذا أردت إلى المشيب وفادة * فأجعل إليه مطيئك الاحقابا
فلتأخذن من الزمان حمامة * ولتدفعن إلى الزمان غرابا
ماذا أقول لريب دهر خائن * جمع العداة وفرق الاحبابا

الوليد بن يزيد

وقيل للوليد بن يزيد بن عبد الملك لما غلبت عليه لذاته ، وملكته
شهواته : يا أمير المؤمنين ، ان الرعية ضاعت بتضييعك أمرها ، وتركك ما يجب
عليك من أمر مصلحتها ، فقال ما الذي أغفلناه من واجب حقها ، وأزمنناه من
مفروض ذمامها ، أما كرمنا دائم ، ومعروفنا شامل ، وسلطاننا قائم ، وإنما لنا
مانحن فيه ، بسط لنا في النعمة ، ومكن لنا في المكرمة ، وأزكى لنا في الامة ،
ومد لنا في الحرمة ، فان تركت مابه وسع ، وامتنعت عما به أنعم ، كنت أنا المزيل
لنعمتي بما لا ينال الرعية ضرره ، ولا يؤذيها نفعه ، يا حبيب لا تأذن لأحد في الكلام
وقال عمرو بن عتبة للوليد بن يزيد وكان خاصا به : يا أمير المؤمنين انطقني

بالانس وأنا أسكت بالهيبة ، وأراك تأمر بأشياء أنا أخافها عليك ، أفأسكت مطيعاً أم أقول مشفقاً ؟ قال : كلٌّ مقبول منك ، معلوم لى فيك ، والله فينا علم غيب نحن صائرون إليه ! ونعود فنقول : فقتل الوليد بعد ذلك بشهر

الحجاج وأهل العراق

وقال عبد الملك بن مروان للحجاج : انى استعملتك على العراق ، فأخرج اليها كيش الازار ، شديد العوار ، قليل العثار ، منطوى الخصلة ، قليل الثميلة ، غرار النوم ، طويل اليوم ، واضغط الكوفة ضغطة تحبب منها أهل البصرة

جامع المحاربى

وشكا الحجاج يوماً سوء طاعة أهل العراق ، وسقم مذهبهم . وسخط طريقتهم ، فقال له جامع المحاربى : أما انهم لو أحبك لاطاعوك ، على أنهم ما يشنونك لبلدك ، ولا لذات يدك ، إلا لما تقوموه من أفعالك ، فدع ما يبعدهم عنك الى ما يدنيههم منك ، والتس العافية ممن دونك ، تعطها ممن فوقك ، وليكن إيقاعك بعد وعيدك ، ووعدك بعد وعدك ثلاثاً ، فقال له الحجاج : والله ما أرى أن أردّ بنى اللخناء الى طاعنى الا بالسيف ، فقال جامع : أيها الامير ان السيف اذا لاقى السيف ذهب الخيار ، قال الحجاج : الخيار يومئذ لله . قال جامع أجل ولكن لا ندرى لمن يجمله الله ، فغضب الحجاج وقال : ياهناه انك من محارب ، فقال جامع :

والحرب سمينا وكنا محارباً * اذا ما القننا أمسى من الطعن أحمر
فقال له الحجاج : والله لقد هممت أن أخلع اسانك ، واضرب به وجهك ، فقال جامع ان صدقناك أغضبتناك ، وان كذبتناك أغضبتنا الله ، فقال الحجاج أجل ، وسكن سلطانه ، واشتغل ببعض الامر ، وخرج جامع وانسل من صفوف الناس ،

وانحاز الى جبل العراق . وكان جامع لسنا مفوها ، وهو الذى يقول للحجاج حين
بنى واسطا : بنيتها فى غير بلدك ، وأورثتها غير ولدك . وكان الحجاج من الفصحاء
البلغاء ، ويقال مارؤى حضرى أفصح من الحجاج ومن الحسن البصرى . وكان
يحب أهل الجهارة والبلاغة ، ويؤثرهم ويقربهم

ابن القرية

ولما دخل أيوب بن القرية على الحجاج ، وكان فيمن أسر من أصحاب
عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندى قال له : ما أعددت لهذا الموقف ؟
قال ثلاثة صفوف ، كأنها ركب وقوف : دنيا وآخرة ومعروف . فقال له الحجاج
بئسما منيت به نفسك يا ابن القرية ، أترانى ممن تحذعه بكلامك وخطبك ، والله
لأنت أقرب الى الآخرة من موضع نعلى هذه ، قال : أفلنى عثرنى ، وأسغنى
ربقى ، فانه لا بد للجواد من كبوة ، والسيوف من نبوة ، والحليم من صبوة ، قال
أنت الى القبر أقرب منك الى العفو ، ألسن القائل وأنت تعرض حزب
الشیطان ، وعدو الرحمن « تغدوا بالحجاج قبل أن يتعشى بكم » وقد رويت
هذه اللفظة للغضبان بن القبعثرى ، ثم قدمه فضرب عنقه — قال الخريبي لأبى دلف
وأخذه من قول ابن القرية

له كلمة فيك معقولة * وان القلوب كركب وقوف

كثير بن أبى كثير

وبعث الحجاج الى عامله بالبصرة : اخترلى عشرة من عندك . فاختر رجلا
فيهم كثير بن أبى كثير ، وكان عربيا فصيحيا ، فقال كثير ما أراى أقلت
من يد الحجاج الا باللحن ، فلما دخلنا عليه دعانى فقال ما اسمك ؟ فقلت كثير
قال ابن من ! فقلت فى نفسى ان قلت ابن أبى كثير لم آمن أن يتجاوزها ،
قلت ابن أبأ كثير ، فقال اعزب لعنك الله ولعن من بعث معك ! !

آل جفنة

وقال النابغة الذبياني يمدح آل جفنة
 والله عيناً من رأى أهل قبة * أضرّ لمن عادوا وأكثر نافعاً
 وأعظم أحلاماً وأكثر سيّدا * وأفضل مشفوعاً إليه وشافعاً
 متى تلقهم لا تلق للبيت عورة * فلا الضيف ممنوع ولا الجار ضائعاً

شعر النابغة الجعدي

وأشد محمد بن سلام الجعدي للنابغة الجعدي
 قى كملت أخلاقه غير أنه * جواد فما يبق من المال باقياً
 قى تمّ فيه ما يسر صديقه * على أن فيه ما يسوء الأعداء

شعر الخطيئة

ومن حسن المدح وجيد الشعر قول الخطيئة
 تزور امرأ يعطى على الحمد ماله * ومن يعط ثمان المحامد يحمد
 يرى البخل لا يبق على المرء ماله * ويعلم أن المال غير مخلص
 كسوب ومتلاف إذا ما سأله * تهمل واهتز اهتزاز المهند
 متى تأته تعشو إلى ضوء ناره * نجد خير نار عندها خير موقد
 وسمع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه هذا البيت فقال ذاك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم. وقوله

يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها * وإن غضبوا جاء الحفيظة والجهد
 أقبلوا عليهم لأباً لا بئكم * من اللوم أوسدوا المكان الذى سدوا
 أولئك قوم أن بنوا أحسن البنا * وإن عاهدوا أو فوا وان عقدوا شدوا
 وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها * وإن أنعموا إلا كدروها ولا كدوا
 مطاعين للهيجاً مكاشيف للدجى * نبي لهم أبؤهم وبني الجد

وبعدائى أبناء سعدٍ عليهم * وما قلت الا بالذى علمت سعد

شعر منصور النميري

وقال منصور النميري

ترى الخليل يوم الحرب يظمان تحته * ويروى القنا فى كفه والمناصل
حلال لأطراف الأسنه نحره * حرام عليها منه متن وكاهل
وقال آخر

فتى دهره شطران فيما ينوبه * ففى بأسه شطره وفى جوده شطر
فلامن بغاة الخير فى عينه قدى * ولا من زئير الحرب فى أذنه وقر

خطر الشراب

وقال بعض الظرفاء : الشراب أول الخراب ، ومفتاح كل باب ، يحق
الأموال ، وينهب الجمال ، ويهدم المروءة ، ويوهن القوة ، ويضم الشريف ،
ويهين الظريف ، ويدل العزيز ، ويفلس التجار ، ويهتك الاستار ، ويورث
الشنار — وقال يزيد بن محمد المهلبى

لعمرك ما يحصى على الكاس شرها * وان كان فيها لذة ورخاء
مراراً تريك الفى رشداً وتارة * تخيل ان المحسنين أساؤا
وان الصديق الماحض الود مبغض * وان مديح السادحين هجاء
وجربت اخوان النبذ قلعها * يدوم لاخوان النبذ اخاء

حيل الطفيليين

عوتب طفيلي على التطفيل فقال : والله ما بنيت المنازل الا لتدخل ، ولا
نصبت الموائد الا لتؤكل ، وانى لاجع فيها خلالاً ؛ ادخل مجالسا ؛ واقعد مؤانسا
وأنبسط وان كان رب الدار عابسا ؛ ولا أنكلف مغرماً ؛ ولا أنفق درهمي ؛

ولا أتعب خادما — وقال أبو دراج الطفيلي لأصحابه : لا يهولنكم اغلاق الباب ،
ولا شدة الحجاب ، وسوء الجواب ، وعبوس البواب ، ولا تحذير الغراب ، ولا
منايذة الألقاب ، فإن ذلك صائر بكم الى محمود النوال ، ومنكم لكم عن ذل
السؤال ، واحتملوا الكثرة الموهنة ، والاطمة المزمنة ، في جلب الظفر بالبغية ،
والدرك للأمنية ، والزمو المطارحة للمعاشرين ، والخفة للواردين والصادرين ،
والتلق للملين ، والبشاشة للمطربين ، فاذا وصلتكم الى مرادكم فكلوا محتكرين ،
وادخروا لغدكم مجتهدين ، فانكم أحق بالطعام ممن دعى اليه ، وأولى به ممن وضع
له ، وكونوا لوقتكم حافظين ، وفي طلبه مشمرين ، واذكروا قول أبي نواس :
ليخمس مال الله من كل فاجر * وذى بطنة للطيبات أ كول

شعر أبي نواس

هذا يقوله أبو نواس في أبيات يستندر كلها ، ويستظرف جلها ، وهى :
وخيمة ناطور برأس منيفة * نهم يدا من رامها بدليل
إذا عارضتها الشمس قامت ظلالتها * وان واجهتها آذنت بدخول
حططنا بها الانتقال قبل هجيرة * عبورية تذكى بغير فتيل
تأنت قليلا ثم قامت بمذقة * من الظل في رث الاناء ضئيل
كان لديها بين عطفي نعامة * جفا زورها عن منزل ومقيل
حلبت لأصحابي بهادرة الصبا * بصفراء من ماء الكروم شمول
إذا ما أنت دون اللهاة من الفتى * دعا هم من صدره برحيل
فلما توافى الليل جنحنا من الدجى * تصايبت واستجملت غير جميل
وأعطيت من أهوى الحديث كما بدا * وذلت صعبا كان غير ذلول
يفطى إذا وسدت يسراى خده * ألابما طالبت غير مثيل

فأنزلت حاجاتي بمقوى مساعد * وإن كان أدنى صاحب و خليل
فأصبحت ألقى السكر والسكر محسن * ألا رب احسان عليك قميل
كفى حزناً أن الجواد مقتر * عليه ولا معروف عند بخيل
سأبغى الغنى أما وزير خليفة * يقوم سواء أو مخيف سبيل
بكل قتي لا يستطار فؤاده * إذا نوّه الزحفان باسم قتيل
ليخمس مال الله من كل فاجر * وذى بطننة للطيات أ كول
ألم تر أن المسال عون على التقى * وليس جواد معدّم كبخيل

صفات الأكلة والطفيليين

ألفاظ لأهل العصر في صفة الطفيليين والأكلة وغيرهم
شيطان معدته رجيم ، وسلطانها ظلوم — هو آكل من النار ، وأشرب من
الرمل ، لو أكل الفيل ما كفاه ، ولو شرب النيل ما أرواه ، يحب البلاد ، حتى
يقع على جفنة جواد ، يرى ركوب البريد ، في حصول الثريد ، أصابعه أزم
للشواء ، من سفود الشواء ، وأنامله كالشبكة ، في صيد السمكة ، هو أجوع من
ذئب معنس بين أعاريب — العيون قد تقلبت ، والأكبّاد قد تلهبت ،
والأفواه قد تحلبت — امتدت الى الخوان الأعناق ، وتحلبت له الأشداق

وصف طائر

سأل المهدي صباح بن خاقان عن طائر له جاء من آفاق الغابة فقال : يا أمير
المؤمنين لو لم يبين بحسن الصورة لبان بحسن الصفة ، قال صفه لي قال نعم يا أمير
المؤمنين ، قدّ قد الجلم ، وقوّم تقويم القلم ، ينظر من جرتين ، ويلفظ بدرتين ،
ويعشى على عقيقتين ، تكفيه الحبة ، وترويه الغبة ، ان كان في قفص فلقه ، أو
تحت ثوب خرقة ، اذا أقبل فديناه ، واذا أدبر حميناه

لوحة الوجد

دخل عبد الله بن مصعب الزبيري على المهدي ، فقال ويحك يا زبيري دخلت
على الخيزران فلما قامت لتصلح من شأنها نظرت الى حسنة فقالت يا أمير المؤمنين
أدركك في ذلك ما أدرك المخزومي حيث قال

بينما نحن بالبلاد كثراً فلقا * ع سراً والعيس تهوى هوىاً
خطرت خطرة على القلب من ذكر — راك وهنا فما استطعت مضياً
قلت لبيك اذ دعاني لك الشو * ق وللحاديين حُناً المطيا

فأمر فرغت السور عن حسنة. ثم قال لي يا زبيري واسوأناه من الخيزران !
ثم اثني راجعاً اليها فقالت يا أمير المؤمنين أدركك في هذا ما أدرك جميلاً حيث
يقول (١)

وانت التي حببت شغبا الى بدا * الى واوطاني بلاد سواها
حلت بهذا حلة ثم حلة * بهذا قطاب الواديان كلاها
فدخل على الخيزران فما لبث أن خرج ، قال الزبيري فلما دخلت عليه قال
انشدني فأنشدته لصخر بن الجعد

هنيئاً لكأس جذها الحبل بعدما * عقدنا لكأس موتقلاً نخونها (٢)
وإشمتها الأعداء لما تالبوا * حوالى واشتدت على ضغونها
فان تصبحي وكنت عني بالبكا * وأشمت أعدائي فقرت عيونها
فان حراماً أن أخونك ما دعا * ببلبل قرى الحمام وجونها
وما طرد الليل النهار وما دعت * على فن ورقاء شاك رنينها

فأمر له على كل بيت بألف دينار ، وكانت الخيزران وحسنة أحضرا النساء
عند المهدي

(١) نسب ابو تمام هذه الابيات الى كثير (٢) الجذ القطع

وصف غلام

وصف اليوسفي غلاماً فقال: كان يعرف المراد باللفظ ، كما يعرفه باللفظ ، ويعاين في الناظر ، ما يحوى الخاطر ، أقرب الى داعيه ، من يد متعاطيه ، حديد الذهن ثاقب الفهم ، خفيف الجسم ، يغنيك عن الملامة ، ولا يحوجك الى الاستزادة . وقال أبو نواس

ومنتظر رجع الحديث بطرفه * اذا ما اثني من لينه فضح الغصنا
اذا جعل اللحظ الخفي كلامه * جعلت له عيني لتفهمه أذنا
(غيره) ^(١)

وانى لطرف العين بالعين زاجر * فقد كدت لا يخفى على ضمير ^(٢)
وقد طرق هذا المعنى وان لم يكن منه من قال :

بلوت اخلاء هذا الزمان * فأقلت بالهجر منهم نصيبي
وكلهم ان تصفحتهم * صديق العيان عدو المغيب
تفقد تساقط لحظ المريب * فان العيون وجوه القلوب
وهو كقول المهدي

ومطلع من نفسه ما يسره * عليه من اللحظ الخفي دليل
اذا القلب لم يبد الذى فى ضميره * ففى اللحظ والالفاظ منه رسول

خالد بن صفوان

ودخل خالد بن صفوان على بن الجهم بن أبي حذيفة فألفاه يريد الركوب فقبوا اليه حماراً ليركبه ، فقال خالد أما علمت أن العير عار ، والحمار شنار ، منكرو الصوت ، قبيح الفوت ، مرتج في الضحل ، مرتطم في الوحل ، ليس يركبه فحل ولا يمتطيه رحل ، راكبه مقرف ، ومسايره مشرف ؟ فاستوحش ابن أبي حذيفة

(١) هو أيضاً أبو نواس (٢) الزجر : العيافة والتكهن

من ركوبه ونزل عنه ، وركب فرسا ودفع الحمار الى خالد فركبه ، فقال له ويحك ياخالد! أنتهى عن شيء وتأتنيه ؟ فقال أصلحك الله غير من بنات الكربال ، واضح السربال ، محكم القوائم ، يحمل الرجل ، ويبلغ العقبة ، ويمنعنى أن أكون جباراً عنيداً ، ان لم اعترف بمكانى فقد ضللت اذاً وما أنا من المهتدين

عزة النفس

قال ابن داب خرجت مع بعض الأمراء في سفر الى الشام فمر بي رجل كنت أعرفه حسن الحال من أصحاب الاموال الظاهرة في حال رثة ، فسلم على فقلت ما الذى غير حالك ؟ فقال تنقل الزمان ، وكر الحدثنان ، فأثرت الضرب في البلدان والبعد عن المعارف والخلان ، وقد كان الأمير الذى أنت معه صديقاً لى ، فاخترت البعد من الاشكال ، حين خصنى الاقلال ، واستعملت قول الشاعر

سأعمل نص العيس حتى يكفى * غنى المال يوماً أو غنى الحدثنان
فللموت خير من حياة يرى لها * على المرء ذى العلياء مس هو ان
متي يتكلم يبلغ حكم كلامه * وان لم يقل قالوا عديم بيان
وان الفتى فى أهله يرزق الغنى * بغير لسان ناطق بلسان

قال ابن داب فلما اجتمعت مع الامير فى المنزل وصفت له الرجل ، فقال لى ويحك اطلبه حتى أصلح من حاله ، فطلبته فأعوزنى

رثاء قتيل

وقال أبو الشيبى برئى قتيلاً :

ختلته المنون بعد اختيال * بين صفين من قنأ ونصال
فى رداء من الصفيح ثقيل * وقبيص من الحديد مُدال

حارثة بن بدر

وقال حارثة بن بدر الفزاري برني زيادا

صلى الاله على قبر وشهره * عند الثوية يسقى فوقه المور
تهدي اليه قریش نعش سيدها * فتم حل الندى والعز والخير
أبا المغيرة والدنيا مفعجة * وان من غرت الدنيا لمغرور
قد كان عندك للمعروف عارفة * وكان عندك للنكران تنكير
وكنت نفشى فتعطى المال في سعة * فالآن بابك امسى وهو مهجور
ولا تلين اذا عوشرت معسرا * وكان أمرك ماسويت ميسور
لم يعرف الناس مذ غيبت فتيهم * ولم يحل ظلاما عنهم نور
فالناس بعدك قد خفت حلومهم * كأنما نفخت فيها الأعاصير

أخذ هذا البيت من قول مهلهل بن ربيعة في أخيه كليب ، وكان اذا انتدى

لم يحل حيوته ، ولم يستطع أحد أن يتكلم الا محببا له ، اجلالا ومهابة

أنبت أن النار بعدك أوقدت * واستب بعدك يا كليب المجلس

وتنازعوا في أمر كل عظيمة * لو كنت حاضر أمرهم لم ينبسوا

وكان حارثة ذا بيان وجهارة ، وكان شاعرا عالما بالاخبار والالقاء ، وكان

قد غلب على زياد ، وكان منهوما في الشراب ، فعوتب زياد في الاستئثار به فقال :

كيف أطرح رجلا يسايرني مذ دخلت العراق ، ولم يصطك ركابه بركابي ،

ولا قدمي فنظرت الى قفاه ، ولا تأخرني فلويت عنق اليه ، ولا أخذ على الشمس

في الشتاء ، ولا الريح في الصيف ، ولا سألته عن باب في العلم الا ظننت أنه لا يحسن

غيره . وقال له زياد من أخطب أنا أم أنت ؟ فقال الأمير أخطب اذا توعداو وعد ،

وبرق ورعد ، وأنا أخطب في الوفاة ، والثناء ، والتحبير ، وأنا اكذب اذا

خطبت ، واحشو كلامي بزيادات شهية ، والأمير يقصد الى الحق ، وميزان

العدل ، ولا يزيد في كلامه ، ولا ينقص منه . فقال له زياد لقد أجبت تخلص

صفتي وصفتك. ولما مات زياد جفاه عبيد الله فقال ان أبا المغيرة بلغ مبلغا لا يلحقه عيب وأنا أنسب الى ما يغلب على وأنت تديم الشراب ، وأنا حديث السن ، ففى قربتك فظهرت منك رائحة الشراب لم آمن ان يُظن بى فدع الشراب وكن أول داخل وآخر خارج ، فقال له حارثة أنا لا أدعه ما ملك ضرى ونفعى ، ولا أدعه للحال عندك ، ولكن اصرقنى الى بعض اعمالك ، فوله شرق بلاد الالهواز ، وقال أبو الاسود الدؤلى وكان صديقا لحارثة

أحار بن بدر قد وليت ولاية * فكن جرذاً فيها نخون وتسرق
ولا تدعن للناس شيئاً أصبته * فحظك من ملك العراقيين مشرق
فما الناس الا قاتل فسكذب * يقول بما يهوى وأنت مصدق
يقولون اقوالا بظن ونهمة * فان قيل هانوا حققوا لم يحققوا
فقال له حارثة

جزاك إله العرش خير جزائه * فقد قلت معروفاً وأوصيت كافيا
أمرت بشئ لو أمرت بغيره * لألفيتنى فيه لأمرك عاصيا

وصف امرأة

قال الأصمعى سمعت امرأة من العرب تصف امرأة وهى تقول : سطماء
بضة ، بيضاء غضة ، وذماء رخصة ، قباء طفله ، تنظر بعينى شادن ظمان ، وتبسم
عن منشور الاقحوان ، فى غيب التهنان ، بأساريع الكشبان ، خلفها عيم ، وكلامها
رخيم ، فهى كما قال الشاعر :

كأنها فى القمص الرقاق * مخنة ساق بين كفى ساق
أعجلها الشارى عن احتراق

ووصف اعرابى امرأة يحبها فقال : هى زينة الحضور ، وباب من أبواب
السرور ، ولذكرها فى المغيب ، والبعد من الرقيب ، أشهى الينا من كل ولد
ونسيب ، بها عرف فضل الحور العين ، واشتاق بها اليهن يوم الدين

كلام الاعراب

وسئل اعرابي عن سفر أ كدى فيه فقال : ماغنمنا الا ما قصرنا في صلاتنا
فأما ما أكلته الهواجر ، ولقيته منا الا باعر ، فأمر استخففتناه ، لما أملناه

حاتم الطائي

وقال عبد قيس بن خفاف البرجي لحاتم الطائي وقد ورد عليه في دماء حملها
قام عن بعضها ، وعجز عن بعض ، أنى حملت دماء عوتت فيها على مالى وآمالى ،
فأما مالى فقدمته ، وكنت أ كبر آمالى ، فإن تحملها فكم من حق قضيت ، وغم
كفيت ، وإن حال دون ذلك حائل لم أذم يومك ، ولم آيس من غدك

تكاليف الحياة

قيل لاعرابي لم لا تضرب في الارض ؟ فقال يمنعني من ذلك طفل بارك ،
ولص سافك ، ثم أنى لست بعد ذلك وانقا بنجح طلبتي ، ولا معتقدا قضاء حاجتي ،
ولا راجيا عطف قرايتي ، لأننى أقدم على قوم أطعاهم الشيطان ، واستألمهم السلطان ،
وساعدهم الزمان ، وأسكرتهم حدانة الاسنان

تظلم أعرابية

خرج المهدي بعد هداة من الليل يطوف بالبيت فسمع اعرابية من جانب
المسجد تقول : قوم متظلمون ، نبت عنهم العيون ، وفدحتهم الديون ، وعضتهم
السنون ، باد رجالهم ، وذهب مالهم ، وكثر عيالهم ، ابنا سبيل ، وانضاء طريق
وصية الله ، ووصية رسول الله ، فهل أمرٌ بخير ، كلاًه الله في سفره ، وخلفه
في أهله ؟ فأمر نصرأ الخادم فدفع لها خمسمائة درهم

المقامة الازاذية ✓

ومن انشاء البديع في مقامات أبي الفتح الاسكندري حدثني عيسى بن هشام قال: كنت ببغداد ، في وقت الازاذ ^(١) فخرجت الى السوق أعتام من أنواعه ^(٢) لا بتياعه ، فسرت غير بعيد الى رجل قد أخذ أنواع الفواكه وصفها ، وجمع أنواع الرطب وصفها ، فقبضت من كل شيء أحسنه ، وقرضت من كل نوع أجوده وحين جمعت حواشي الازار ، على تلك الأوزار ، أخذت عيناي رجلا قد لف رأسه حياء ، ونصب جسده ، وبسط يده ، واحتضن عياله ، وتأنبظ أطفاله ، وهو يقول بصوت يدفع الضعف في صدره ، والحرص في ظهره

ويلي على كفين من سويق ^(٣) * أو شحمة تضرب بالدقيق ^(٤)
أو قصعة تملأ من خرديق ^(٥) * تفنأ عنا سطوات الريق ^(٦)
تقيمنا عن منهج الطريق * يارزاق الثروة بعد الضيق
سهل على كف قتي لبيق ^(٧) * ذى حسب في مجده عتيق
يهدى الينا قدم التوفيق * ينقذ عيشي من يد الترنيق
قال عيسى بن هشام فأخذت من فاضل الكيس اخذة وأفلته إياها فقال :
يا من حبابي بجميل بره * أفضى الى الله بحسن سره
واستحفظ الله جميل ستره * ان كان لا طاقة لي بشكره
فالله ربي من وراء أجره

قال عيسى بن هشام فقلت : ان في الكيس فضلا ، فابرز لي عن باطنك
اخرج لك عن آخره ، فأماط لثامه فاذا شيخنا ابو الفتح السكندري ، فقلت ويحك
أي داهية انت ؟ فقال

(١) الازاذ نوع من التمر (٢) اعتام : اختار (٣) السويق جريش
الشعير والقمح (٤) الشحمة المضروبة بالدقيق هي العصيدة
(٥) الخرديق المرققة (٦) يفنأ : يسكن (٧) اللبيق واللبق : الحاذق

نَقَضَى العَمْرَ تَشْبِيهاً * عَلَى النَّاسِ وَتَمَوِيها
أَرَى الْإِيامَ لَا تَبْقَى * عَلَى حَالٍ فَأَحْكِيها
فِيوَمَا شَرها فِي * وَيَوْمَا يَشْرَتِي فِيها

رسائل بديع الزمان ✓

- ١ -

وسأل البديع أبا نصر ابن المزربان عارية بعض ما يتجمل به فأمسك عن
اجابته ، فأعاد الكتاب اليه بما نسخته : لأزال أطال الله تعالى بقاء مولانا الشيخ
لسوء الانتقاد ، وحسن الاعتقاد ، أ مسح جبين الحجل ، وأمد يمين العجل ، ولضعف
الحاسة ، في الفراسة ، أحسب الورم شحما ، والسراب شرابا ، حتى اذا تجشمت
موارده ، لأ شرب بارده ، لم أجد شيئا . وما حسبت الشيخ سيدي من تجبته هذه الحلة
وتشمله هذه الجملة ، حتى عرضت على النار عوده ، وسبرت بالسؤال جوده ،
وكانتبه أستعير حلية جمال سحابة يوم أو شطره ، بل مساقمة ميل أو قدره ، ففاص
في الفطنة غوصاً عميقاً ، ونظر في الكيس نظراً دقيقاً ، وقال هذا رجل مشحوذ
المدية ، في أبواب الكدية ^(١) ، قد جعل استعارة الاعلاق طريق اقتراسها ، وسبب
احتباسها ، وقد منى ضرره ، وحدث بالمحال نفسه ، ولا أضيفه في هذا الباب ، أحسن
من التغافل عن الجواب ، فضلا عن الايجاب ، وكلاهما في أبواب الرد أقبح مما
قرع ، ولا في شرائع البخل أو حش مما شرع ، ثم العذر له من جهتي مبسوط ان
بسطة الفضل ، ومقبول ان قبله المجد ، وانما كانتبه لأعيد الحال القديمة ، وأشترط
له على نفسي أن أريجه من سوم الحاجات من بعد ، فمن لم يستحي من أعطى ، لم
يُستحي له من أعفى ، وعلى حسب جوابه أجرى المودة فيما بعد ، فان رأى أن يجيب
فعل ان شاء الله

(١) الكدية بضم الكاف هي الشحاذة والسؤال

وله الى سهل بن محمد بن سليمان: انا اذا طويت عن خدمة مولاي أطال الله بقاءه يوماً لم أرفع له بصرى ، ولم أعدده من عمرى ، وكأني بالشيخ أعزه الله اذا أخللت بفروض خدمته ، من قصد حضرته ، والمثول في جملة حاشيته ، وجملة غاشيته ، يقول ان هذا الجائع لما شبع وتضلع ، واكتسى وتلفع ، وتجلجل وتبرقع تربع وترفع ، فما يطوف بهذا الجناب ، ولا يظهر بهذا الباب ، وأنا الرجل الذي آواه من فقر ، واغناه من فقر ، وآمنه من خوف ، إذ لآخر بوادي عوف ، حتى اذا وردت عليه رقعتي هذه ، وأعارها طرف كرمه ، وظرف شيمه ، ونظر في عنوانها اسمي قال بعداً وسحقاً وحتاً ونحتاً ، وطعنا ولعنا ، فما أ كذب سراب أخلاقه ، وأ كثر أسراب نفاقه ، فالآن انحل عن عقدته . وانتبه من رقدته . وكاتبني يستعيدني كلا لا أزوجه الرضا ولا قلامه ، ولا أمنحه المني ولا كرامته ، بل أدعه يركب راسه ويقاسى انفاسه ، فستأبيني به الليالي ، والسكيس الخالي ، ثم أريه ميزان قدره ، وأذيقه وبال أمره ، حتى اذا بلغ موضع الحاجة من الرقعة قال : مأربة لا حفاوة ، ووطر ساقه ، لانزاع شاقه ، فهذا بذنا . ولا أبعد من تلك الهمم العالية ، والاخلاق السامية أن يقول مرحباً بالرقعة وكتبها ، وأهلاً بالمخاطبة وصاحبها ، وقضاء الحاجة بانحائها ، وابرازها ، وهي الرقعة التي سألت الى من التمسته كما اقترحت بما طالبت به ، فأريه فيه موفق ان شاء الله تعالى

وله أيضاً الى بعض الرؤساء يسأله اطلاق محبوبوس : الشيخ أطال الله بقاءه اذا وصل يدي بيده لم ألمس الجوزاء الا قاعداً ، وقد ناطها منة في عنق الدهر . وصاغها لـ كليل الجبين الشكر . وما اقصر يدي عن الجزاء . ولساني عن الثناء . وهذا الجاهل قد عرف نفسه ، وقلع ضرره . ورأى ميزان قدره . وذاق وبال أمره . وجهز الى كتيبة

عجائز فاجرات . فأطلقن العويل والاليل ، وبعثنى شفيعاً الى . واستمعن بنى على ، وتوسلن بكلمة الاستسلام . ولحمة الاسلام . في فك هذا الغلام ، فان أحب الشيخ أن يجمع في الطول بين الحوض والكوتر . وينظم في الفضل ما بين الروض والمطر . شفع في اطلاقه مكارمه . وشرف بذلك خادمه . وانجزنا بالافراج عنه . موقفاً ان شاء الله تعالى

عفو المأمون

وقال رجل لابراهيم بن المهدي اشفع لي الى أمير المؤمنين في فك أخى من حبسه ، وكان محبوباً في عداد العصاة . فقال للمأمون ليس للعاصي بعد القدرة عليه ذنب ، وليس للعائب بعد ذلك عليه عذر ، فقال صدقت فما طلبتكم ؟ قال فلان هبه لي قال هولك

وسأل أبو عبادة أحمد بن أبي خالد أن يطلق له أسارى ففعل ، فقال فككنا أسراك ، فقال : لافك الله رقاب الأحرار من أياديك :

التهنئة بالاطلاق من الأسر

ألفاظ لأهل العصر في التهنئة بالاطلاق من الأسر . الحمد لله حمد الاخلاص ، على حسن الخلاص ، الذى أفضى بك من ذلة رق ، الى عزة عتق ، ومن نصليته جحيم ، الى جنة نعيم — خرج من العقال ، خروج السيف من الصقال — خرج من إيساره ، خروج البدر من سراره — الحمد لله الذى فك أسراً ، وجعل من بعد العسر يسراً — خرج من البلاء ، خروج السيف من الجلاء — قد جعل الله لك من مضايق الأمور مخرجاً نجيحاً ، ومن مفايق الأهوال مخرجاً فسيحاً

مدح أبي نواس للامين

مدح أبو نواس الامين محمداً في خلافته بقصيده التي يقول فيها
أقول والعيس نمر وري الغلاة بنا * صفر الازمة من مثني ووحدان

يا نائق لا تسأئى أو تبغى ملكا * تقبيل راحته والركن سيان
مقابلا بين أملاك تفضله * ولادتان من المنصور نثنان
متى تحطى اليه الرجل سالمة * تستجمع الخلق فى تمثال انسان
قال هذا لان محمدا ولده المنصور مرتين من قبل أن أباه هرون الرشيد بن
المهدى محمد بن أبى جعفر المنصور ، ومن قبل ان أمه أمة العزيز بنت جعفر بن
المنصور وكان المنصور دخل عليها وهى طفلة تلعب ، فقال ما أنت الا زبيدة ،
فغلب عليها هذا اللقب ، ولم يل الخلافة من أبواه هاشميان غير على بن أبى طالب
وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وابنه الحسن وأمه فاطمة بنت النبي صلى الله عليه
وسلم والامين محمد بن الرشيد

رجع القول فلما أنشده القصيدة قال ما ينبغى ان يسمع مدحك بعد قولك
فى الخصيب بن عبد الحميد

اذلم تر أراض الخصيب ركابنا * فأى قى بعد الخصيب تزور
قى يشتري حسن الثناء بماله * ويعلم ان الدائرات تدور
فما فاته جود ولا حل دونه * ولكن يسير الجود حيث يسير
فقال يا أمير المؤمنين كل مدح فى الخصيب وغيره فمدح فيك ، لاني أقول
ثم ارتجل

ملكيت على طير السعادة واليمن * وجاءت لك العليا مقبيل السن
بمحيا وجود الدين تحيا مهنا * بحسن واحسان مع اليمن والامن
لقد طابت الدنيا بطيب ثنائيه * وزادت به الايام حسنا الى حسن
لقد فك أرقاب العفاة محمد * وأسكن أهل الخوف فى كنف الامن
اذا نحن أنينا عليك بصالح * فأنت كما نثى وفوق الذى نثى
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة * لغيرك انسانا فأنت الذى نعى

قال صدقت مدح عبدى مدحلى، ووصله وقربه ، وأما قول أبى نواس

إذا نحن أنيننا عليك بصالح

فمن قول الخنساء

فما بلغ المهدون للناس مدحة * وإن أطنبوا إلا الذى فيك أفضل

وما بلغت كف امرئ متناولاً * من المجد إلا والذى نلت أطول

الاخلطل ومعاوية

وفد الاخلطل على معاوية فقال: انى قد امتدحتك بابيات فاسمعا ، فقال

ان كنت شبهتني بالحية ، والأسد ، والصقر ، فلا حاجة لى بها ، وان كنت كما

قالت الخنساء ، وأنشد البيتين ، فقل . فقال الاخلطل والله لقد أحسنْتَ ، وقد قلت

فيك بيتين ما هما بدونهما ، ثم أنشد

اذامت مات العرف وانقطع الندى * فلم يبق الا من قليل مصرّد

ورُدّت أ كف السائلين وأمسكوا * عن الدين والدنيا بحزن مجدد

شئىء من النقد

وقول أبى نواس

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة

من قول كثير فى عبد العزيز بن مروان

متى ما أقل فى سالف الدهر مدحة * فما هى إلا لابن ليلى المعظم

وقال الفرزدق

وما أمرتني النفس فى رحلة لها * الى أحد إلا إليك ضميرها

ولما أنشد أبو نعام احمد بن أبى ذؤاد قصيدته

سقى عهد الحى صوبُ العهد

وانتهى الى قوله

وما سافرتُ في الآفاق إلا * ومن جدواك راحلتى وزادى
مقيم الظن عندك والامانى * وان قِلْمَت ركبى في البلاد
قال له ابن أبى دُواد ^(١) وهذا المعنى لك أو أخذته ؟ قال هو لى . وقد ألمت فيه
بقول أبى نواس

وان جرت الالفاظ يوما بمدح * لغيرك انسانا فانت الذى نعنى
فاخذه المتنبي فقال
أشرت أبا الحسين بمدح قوم * نزلت بهم فرحت بغير زاد
وظنوني مدحتهم قديماً * وأنت بما مدحتهم مرادى
وأما قول أبى تمام وما سافرت في الآفاق البيت فن قول المتنبي العبدى
الى عمرو بن حمدان أئينى * أخى النجدات والمجد الرصين
وأما قول أبى نواس

فما فاته جود ولا حلّ دونه

البيت ، فن قول الشمردل بن شريك
ما قصر المجد عنكم يا بنى حسن * ولا تجاوزكم يا آل مسعود
بجل حيث حلّتم لا يريكم * ما عاقب الدهر بين البيض والسود
إن شهدوا يوجد المعروف عندكم * خدنا وليس اذا غبتم بموجود
وقد قال السكيت بن زيد الاسدى
يسير أبان قريع السماح * والمكرمات معاً حيث سارا
وقول أبى نواس أيضاً

فتى يشتري حسن الثناء بماله

مأخوذ من قول الراعى

فتى يشتري حسن الثناء بماله * اذا ما اشترى الخزاة بالمجد ميهن

(١) دواد على وزن غراب ، وقد رسمت قبل ذلك (دُواد) وهو خطأ

أبو بجيلة والسفاح

دخل أبو بجيلة على أبي العباس السفاح فاستأذنه في الإِشاد فقال: لعنك الله
أست القائل لمسلمة بن عبد الملك

أمسلمة * ياخير نجل خليفة * ويافارس الهيجاوياجيل الأرض
شكرتك أن الشكر حبل من التقى * وما كل من أوليته نعمة يقضى
وألقيت لما أن أتيتك زائراً * على لحاف ساينع الطول والعرض
ونبت من ذكرى وما كان خاملاً * ولكن بعض الذكرا نبه من بعض
ثم أمره بأن ينشد فأنشده أرجوزة يقول فيها :

كنا أنلساً نرهب الهلاك * ونركب الأعجاز والأوراكا
وكل ما قدمر في سواكا * زور وقد كفر هذا ذاكا
واسم أبي بجيلة الجنيد بن الجون وهو مولى لبني حماد وكان مقصداً راجزاً

لباقة الخنساء

قيل للخنساء لئن مدحت أخاك فقد هجوت أباك ! فقالت

جاري أباه فأقبلا وهما * يتعاوران مُلاءمة الحُضر
حتى إذا جد الجراء وقد * ساوى هناك القدر بالقدر
وعلا صياح الناس إيهما * قال المجيب هناك لا أدري
برقت صحيفة وجه والده * ومضى على غلوائه يجري
أولى فأولى أن يساويه * لولا جلال السن والكبر
وهما كأنهما وقد برزا * صقران قد حطّا إلى وكر

وقيل لأبي عبيدة ليس هذا مجموعاً في شعر الخنساء فقال: العامة أسقط من
أن يجاد عليها بمثل هذا

شعر البحتری

وقد أحسن البحتری في نحو هذا اذ يقول في يوسف بن أبي سعيد بن يوسف الطائي

جِدُّ كجِدِّ أبي سعيد انه * ترك السماء كأنه لم يسرف
قاسمته أخلاقه وهي الردى * للمعتدى وهي الندى للمعتفى
واذا جرى في غاية وجريت في * أخرى التقى شأوا كما في المصنف

✓ عود الى النقد

قول الخنساء

✓ يتعاوران ملاءة الحضر

ابعد استعارة ، وابلغ عبارة ، وقد قال عدى بن الرقاع
يتعاوران من الغبار ملاءة * غبراء محكمة هما نسجاها
تطوى اذا وردا مكانا ناشزا * واذا السنا بك أسهلت نشرها
والى هذا أشار الطائي في قوله :

تثير عجاجة في كل أرض * يهيم بها عدى بن الرقاع
وأول من نظر الى هذا المعنى شاعر جاهل من بني عقيل فقال
ألا يا ديار الحى بالسبعان * عفت حججاً بعدى وهن تمان
فلم يبق منها غير نوى مهتم * وغير أناف كالركى رهان
وآيات آب أوردق اللون سافرت * به الريح والامطار كل مكان
قفاز مرورات بها طرق القطا * ويمشى بها الجلمان يعتركان
يشيران من نسج الغبار عليهما * قميصين اسملاً ويرتديان

✓ أشعار النساء

ومن مستحسن رثاء ليلي والخنساء وغيرهما من النساء قال أبو العباس أحمد
ابن يحيى النحوى أنشد أبو السائب الخزومى قول الخنساء

وان صخرأ لمولانا وسيدنا * وان صخرأ اذا نشتو لنحارأ
وان صخرأ لتأتم الهداة به * كأنه علم فى رأسه نأر

فقال الطلاق لى لازم ان لم تكن قالت هذا وهى تنبخر فى مشيها ، وتنظر فى
عطفها ومن مستحسن رثاء الخنساء قولها ترى أخاها صخرأ

اذهب فلا يبعدنك الله من رجل * مناع ضيم وطلاب لأوتار
قد كنت فينا مريحا غير مؤتب * مركبا فى نصاب غير خوآر
فسوف أبكيك ما ناحت مطوقة * وما أضاءت نجوم الليل للساى
أبكى قى الحى نالته منيته * وكل نفس الى وقت بمقدار
وقولها :

شهاد أنجى شداد أوهية * قطاع أودية للوزر طلابا
سم العداة وفكأك العناة اذا * لاقى الوغى لم يكن للعوت هيابا
يهدى الرعيل اذا ضاق السبيل بهم * مهدي التليل لزرق السمركابا

والخنساء اسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رباح بن امرئ القيس بن
نبية وتكنى أم عمرو ، ومصدق ذلك قول أخيها

أرى أم عمرو لا تمل عيادتى * وملت سليمى مضجعى ومكانى^(١)

سليمى امرأته وانما لقبت الخنساء كناية عن الظبية ، وكذلك الذلفاء ،
والذلف قصر فى الأنف ، وانما يريدون به أيضاً انه من صفات الظباء ، وهى

(١) لهذا البيت قصة محزنة تجددها فى (غدر الغواني) من كتاب «مدامع

أشعر نساء العرب عند كثير من الرواة ، وكان الأصمعي يقدم ليلي الأخيلية ،
وهي ليلي بنت عبد الله بن كعب بن ذى الرحالة بن معاوية بن عباد بن عقيل
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وقيل لها الأخيلية لقول جدها كعب :
نحن الأخيل مابزال غلامنا * حتى يدب على العصامد كورا

قال أبو زيد : ليلي أكثر تصرفاً ، واغزر بحراً ، وأقوى لفظاً ، والخنساء
أذهب عموداً في الرثاء ، قال المبرد كانت الخنساء وليلى الأخيلية في أشعارهما
متقدمتين لأن أكثر الفحول ، وقلما رأيت امرأة تتقدم في صناعة ، وإن قل ذلك ،
فالجملة ما قال الله تعالى « أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين » قال
ومن أحسن المرائي ما خلط فيه مدح بتفجيع على المرثى ، فاذا وقع ذلك بكلام
صحيح ، ولهجة معربة ، ونظام غير متفاوت ، فهو الغاية من كلام المخلوقين ،
واعلم أن من أجل الكلام قول الخنساء

يا صخر ورا د ماء قد توارده * أهل المياه فسا في ورده عار
مضى السبتي إلى هيجاء معضلة * لها سلاحان أنياب وأظفار
وما عجول على بوتطيف به * لها حنينان اعلان واسرار
ترتاح في غفلة حتى اذا ذكرت * فأنما هي اقبال وأدبار
يوماً بأوجع مني حين فارقتي * صخر وللعيش إحلا وإمرار
لم تراه جارة يمشى بساحتها * لريبة حين يخلى بيته الجار

قال ومن كامل قولها

فلولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي
وما ييكون مثل أخى ولكن * أسلى النفس عنه بالتأسي
يذكرني طلوع الشمس صخراً * واذكره لكل غروب شمس
يعني انها تذكره أول النهار للغارة ، وآخره للأضياف

كلمة لابن الرومي

وقد قال ابن الرومي فيما يتعلق بطرف من هذا المعنى
 رأيت الدهر يجرح ثم يأسو * ويوسى ثم يعرض أو ينسى
 أبت نفسي الهلاع لرزء شئ * كفى شجواً لنفسى رزء نفسي
 أنهلع وحشة لفراق إلف * وقد وطنها لحلول رمسى
 وقد أنكر على من تعمل بالناسى بما قال عنبرة فقال فى ذلك
 خليلي قد علمت أنى بالأسى * فأنعمت ما لو أننى أتمل
 وللناس آتارى والأفأ الأسى * وعيشك ما الاضلال مضل
 ومراحة المرزوء فى رزء غيره * أيجمل عنه بعض ما يتحمل
 كلاحاً على عبء الرزية مثقل * وليس معيناً مثقل الظئر مثقل
 وضرب من الظلم الخفى مكانه * تعزى بك بالمرزوء حين تأمل
 لأنك يأسوك الذى هو كله * بلا ضرر لو أن جورك يعدل

عود الى شعر الخنساء

وقالت الخنساء

وقائلة والنفس قد فات حظوها * لتدركه يلهف نفسى على صخر
 ألا شككت أم الذين غدوا به * الى القبر ماذا يحملون الى القبر
 وماذا يوارى القبر تحت ترابه * من الجود يا بؤس الحوادث والدهر
 فشان المنايا اذ أصابك ريبها * لتغدو عن الفتيان بعدك أو تسرى
 وهذا المعنى كثير قد مرت منه قطعة جيدة، ولم نزل الخنساء تبكى على اخويها
 صخر ومعاوية، حتى أدركت الاسلام، فأقبل بها بنو عمها وهى عجوز كبيرة
 الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين! هذه الخنساء،
 وقد قرحت آماقها من البكاء فى الجاهلية والاسلام، فلو نهيتها لرجونا أن تنتهى

فقال لها عمر رضى الله عنه : اتقى الله وأيقنى بالموت ، قالت أبكى أبى ، وخير بنى
مضر صخرًا ومعاوية ، وإنى لموقنة بالموت ، قال أنبكين عليهم وقد صاروا جرة
فى النار ؟ قالت : ذلك أشد لبكائى عليهم ! فرق لها عمر وقال :

خلوا عن عجزكم لا أبالكُم

وكل امرئ يبكين شجوه * ونام الخلى عن بكاء الشجى

ابنا عمرو بن الشريد ✓

وكان عمرو بن الشريد يأخذ بيد ابنه معاوية وصخر فى الموسم ، ويقول :
أنا أبو خيرى مضر ، فن أنكر فليغير ، فلا يغير ذلك عليه أحد ، وكان يقول من
أتى بمثلها أخوين من قبل فله حكمه ، فتقر له العرب بذلك ، وكان النبى صلى الله
عليه وسلم يقول : أنا ابن الفواطم من قريش ، والعواتك من سليم ، وفى سليم
شرف كثير ، وكان يقال لمعاوية فارس الجون ، والجون من الاضداد ، يقال ✓
للا سود والابيض ، وقتلته بنو مرة ، قتله هاشم بن حرملة فطلبه دريد بن الصمة
حتى قتله ، وأما صخر ففزا أسد بن خزيمه فأصاب فيهم وطعنه ثور بن ربيعة الاسدى
فدخل جوفه حلق من الدرغ فاندمل عليه فنتأت قطعة من جنبه مثل اليد فرض
لها حولا ثم أشير عليه بقطعها فأحموا له حديدة ثم قطعوها فسا عاش إلا قليلا

شعر ليلى الاخيلية

ومن جيد شعر الاخيلية ترثى توبة ابن حمير الخفاجى وكان لها محبا وله فيها
شعر كثير وقتله بنو عوف بن عقيل قتله عبد الله بن سالم
نظرت وركن من عماية دوننا * وان كان جسم أى نظرة ناظر
فأنسيت خيلا بالرواق مغيرة * سوابقها مثل القطا المتواتر
فان تكن القتلى بواء فانكم * قى ما قتلتم ابن عوف بن عامر

فلا يبعدنك الله يا توب انما * لقاء المنايا دارعا مثل حاسر
أنته المنايا بين درع حصينة * وأسمر خطي وأجرد ضامر
كأن قى الفتيان توبة لم ينخ * قلائص تفحصن الحصى بالكراكر
ولم يدع يوماً للحفاظ وللنهي * وللحرب ترمى نارها بالشرائر
وللبازل الكوماء يرغو خوارها * وللخيل تعدو بالكافة المساعر
قى لا تخطاه الرفاق ولا يرى * لقدر عيالا دون جار مجاور
قى كان أحيا من فتاة حبيبة * وأشجع من ليث بخفان خادر
قى لا تراه الناب إلغا لسقيها * اذا اختلجت بالناس إحدى الكبار
وكنت اذا مولاه خاف ظلامه * أذاك فلم يقنع سواك بناصر
وقد كنت مرهوب السنان وبين السان ومخدام السرى غير فتر
ولا نأخذ الكوم الجلاذ سلاحها * لتوبة في حد السناء الصنابر

قدومها على معاوية

وقال بعض الرواة : بينا معاوية يسير إذ رأى راكبا فقال لبعض شرطه
اقتنى به وإياك أن تروعه . فأثاه فقال : أجب أمير المؤمنين فقال إياه أردت . فلما دنا
الراكب حذر لثامه فاذا يلي الأخيالية فأنشأت تقول

معاوى لم أكد آتيك نهوى * برحلى نحو ساحتك الركاب
نحوب الارض نحوك ماتأى * اذا ما الأكم قنمها السراب
وكنت المرتجى وبك استعاذت * لتنعشها اذا بنخل السحاب

قال فقال ما حاجتك ؟ قالت ليس مثلى يطلب الى مثلك حاجة ، فتخير
أنت ! فأعطاها خمسين من الابل ، ثم قال اخبرني عن مضر قالت فآخر
بمضر ، وحارب بقيس ، وكأثر بتميم ، وناظر بأسد ، فقال ويحك ياليلي أكما
يقول الناس كان توبة ؟ قالت يا أمير المؤمنين ليس كل الناس يقول حقا ، الناس

شجرة بنى ، يحسدون النعم حيث كانت ، وعلى من كانت ، كان يا أمير المؤمنين
سبَّط البنان ، حديد اللسان ، شجى الاقران ، كريم الخبر ، عفيف المتزر ، جميل
المنظر ، وكان كما قلت ولم أبعده عن الحق فيه

بعيد المدى لا يبلغ القرم قعره * ألدَّ ملدَّ يغلب الحق باطله
فقال معاوية ويحك ياليلى يزعم الناس انه كان عاهرا فاجرا ، فقالت من
ساعتها مرتجلة

معاذ النهى قد كان والله توبة * جواداً على العلات جما نوافله
أغر خفاجيا يرى البخل سبة * تحالف كفاه الندى وأنامله
عفيفا بعيد الهم صلبا قناته * جميلا محياه قليلا غوائله
وكان اذا ما الضيف أرغى بعيره * لديه أناه نبيله وفواضله
وقد علم الجذب الذى كان ساريا * على الضيف والجيران أنك قاتله
وأنتك رحب الباع ياتوب بالقرى * اذا ما لثيم القوم ضاقت منازلها
بييت قرير العين من كان جاره * ويضحى بخير ضيفه ومنازلها
فقال لها معاوية ويحك ياليلى لقد جزت بتوبة قدره ، فقالت يا أمير المؤمنين
والله لو رأيته وخبرته لعلمت انى مقصرة فى نعمته ، لا أبلغ كنه ما هو له أهل ،
فقال لها معاوية فى أى سن كان ؟ فقالت يا أمير المؤمنين

أتمه المنايا حين تم تمامه * وأقصر عنه كل قرن يناضله
وصار كليث الغاب يحمى عرينه * فترضى به اشباله وحلائله
عطوف حليم حين يطلب حلمه * وسم ذعاف لا تصاب مقاتله
فأمر لها بجائزة . وقال أى ما قلت فيه أشعر ؟ قلت يا أمير المؤمنين ما قلت
شيأ الا والذى فيه من خصال الخير أكثر ، ولقد أجدت حيث أقول
جزى الله خيرا والجزاء بكفه * قى من عقيل ساد غير مكلف
قى كانت الدنيا تهون بأسرها * عليه فلم ينفك جم التصرف

ينال عليات الأمور بهونة * اذا هي أعت كل خرق مسوف
هو المسك بالأرى الضحاكى شبتة * بدر ياقه من خمر ميسان قرقف

قدومها على مروان بن الحكم

ويقال انها دخلت على مروان ابن الحكم فقال ويحك ياليلي بالفت في نعت
توبة ، قالت اصلح الله الأمير والله ما قلت الا حقاً ، ولقد قصرت وما رأيت
رجلاً قط كان أربط على الموت جأشاً ، ولا أقل إيجاشاً ، يتحدث حين يرى باب
الحرب ، ويحمي الوطيس بالطعن والضرب ، كان والله كما قلت

قئ لم يزل يزاد خيراً لذن مشى * الى أن علاه الشيب فوق المسايح
تراه اذا ما الموت حل بورده * ضربوا على اقرانه بالصفائح
شجاع لدى الهيجاء ثبت مشايح * اذا انحاز عن اقرانه كل سايح
فعاش حميدا لا ذمياً فعاله * وصولاً لقرباه يرى غير كالح

فقال لها مروان كيف يكون توبة على ما تقولين وكان حاربا ، « والخارب
سارق الابل خاصة » فقال والله ما كان حاربا ، ولا للموت هائبا ، ولكنه كان
قئ له جاهلية ، ولو طال عمره وأنساه الموت لارعوى قلبه ، ولقضى في حب الله
نحبه ، وأقصر عن لهوه ، ولكنه كما قال عمه مسلم بن الوليد

فله قوم غادروا ابن حمير * قتيلا صريعا للسيوف البواتر
لقد غادروا حزماً وعزماً ونائلاً * وصبراً على اليوم العبوس القماطر
اذا هاب ورد الموت كل غضنفر * عظيم الحوايا لبه غير حاضر
مضى قدماً حتى يلاقى ورده * وجاد بسيف في السنين الكواشر

فقال لها مروان ياليلي أعوذ بالله من درك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة
الاعداء ، فوالله لقد مات توبة ، وان كان من فتيان العرب ، وأشدائهم ، ولكنه
أدركه الشقاء فهلك على أحوال الجاهلية ، وترك لقومه عداوة ، ثم بعث الى ناس
من عقيل فقال: والله لئن بلغني عنكم أمره أكرهه من جهة توبة لأصلبكم على
جذوع النخل ، إياكم ودعوى الجاهلية ، فان الله قد جاء بالاسلام ، وهدم ذلك كله

ليلي الأخيلية والحجاج

وروى أبو عبيدة عن محمد بن عمران المرزباني قال قال أبو عمرو بن العلاء
 الشيباني قدمت ليلي الاخيلية على الحجاج بن يوسف وعنده وجوه أصحابه
 وأشرفهم ، فيينا هو جالس معهم إذ أقبلت جارية فأشار إليها وأشارت إليه ،
 فلم تلبث ان جاءت جارية من أجمل النساء وأكملهن ، وأتمهن خلقاً ، وأحسنهن
 محاورة ، فلما دنت منه سلمت ثم قالت : أتأذن أيها الأمير قال نعم فأنشدت
 أحجاج ان الله أعطاك غاية * يقصّر عنها من أراد مداها
 أحجاج لا تغفل سلاحك إنما الـ منايا بكف الله حيث يراها
 اذا ورد الحجاج أرضاً مريضة * تتبع أقصى دأبها فشفاها
 شفاها من الداء العياء الذي بها * غلام اذا هز القناة ثناها
 اذا سمع الحجاج صوت كتيبة * أعد لها قبل النزول قراها
 أعد لها مصقولة فارسية * بأيدي رجال يحملون صراها
 حتى أنت على آخرها فقال الحجاج لمن عنده أنعرفون من هذه ؟ قالوا
 ما نعرفها ، ولكن ما رأينا امرأة أطلق لساناً منها ، ولا أجمل وجهها ، ولا أحسن
 لفظاً ، فن هي أصلح الله الأمير ؟ قال هي ليلي الاخيلية صاحبة توبة بن الحمير
 الذي يقول فيها

ولو أن ليلي الاخيلية سلمت * على ودوني جندل وصفايح
 سلمت تسليم البشاشة أوزقا * إليها صدّي من جانب القبر صائح
 ثم قال لها ياليلي انشدينا بعض ما قاله فيك توبة فأنشدته
 نأتك بليلي دارها لا تزورها * وشطت نواها واستمر مريرها
 وكنت اذا ما زرت ليلي تبرعت * وقد رابني منها الغداة سفورها
 على دماء البدن ان كان زوجها * يرى لي ذنبا غير اني أزورها
 وانى اذا ما زرتها قلت يا اسلمى * فهل كان قولي يا اسلمى ما يضيرها

حمامة بطن الواديين ترعى * سقاك من الغر الغواذى مطيرها
أبني لنا لازال ريشك ناعماً * ولازلت في خضراء دان بربرها
وقد تذهب الحاجات يطلبها القى * شعاعاً وتحشى النفس مالا يضيرها
أيذهب ريعان الشباب ولم أزر * غرائر من همدان بيضا نحورها
ولو أن ليلى فى ذرى متمتع * بنجران لالتفت على قصورها
يقر بعينى أن أرى العيس ترعى * بنا نحو ليلى وهى تجرى صقورها
وأشرف بالغور اليفاع لعلنى * أرى نار ليلى أو يرانى بصيرها
أرتنا حمام الموت ليلى وراقنا * عيون تقيات الحواشى تديرها

حتى أنت على آخرها فقال : ياليلي ما رابه من سفورك ؟ فقالت أيها الأمير
ما رآنى قط الا متبرقة ، فارسل الى رسولاه انه ملّم بنا فنظر أهل الحى رسوله
فأعدوا له وكنوا ، ففطنت لذلك من أمرهم ، فلما جاء ألقيت برقى وسفرت ،
فأنكر ذلك فما زاد على التسليم وانصرف راجعاً ، فقال لها الحجاج لله درك فهل
كانت بينكما ربية قط ؟ قالت لا والذى أسأله صلاحك ، الا انى رأيت أنه قال
قولا فظننت انه خدع لبعض الامرقلات

وذى حاجة قلنا له لا تبج بها * فليس اليها ما حيث سبيل
لنا صاحب ما ينبغى أن نخونه * وأنت لأخرى صاحب و خليل

فما كلمنى بشيء بعد ذلك حتى فرق الموت بينى وبينه ، فقال لها حاجتك !
قلت أن تحملنى الى قتيبة بن مسلم على البريد الى خراسان فحملها فاستظرفها
قتيبة ووصلها ، ثم رجعت فماتت بساوة ، وقبرها هناك . وروى المبرد انها لما
انشدهه الابيات أحجاج ان الله أعطاك الى قولها غلام اذا هز القناة ثناها . قال
لها لا تقولى غلام وقولى همام ، ثم قال : أى نسائى أحب اليك أن أنزلك عندها ،
قالت ومن نساؤك أيها الامير ، قال أم الجلاس بنت سعيد بن العاص الاموية ،

وهند بنت اسماء بن خارجة الفزارية ، وهند بنت الملهب بن أبي صفرة القيسية ، قالت القيسية أحب الى . فلما كان الغد دخلت اليه فقال يا غلام اعطها خمسمائة قالت أيها الأمير اجعلها أدماء ، قيل إنما أمر لك بشاء ، فقالت الأمير أكرم من ذلك فجعلها ابلا ادماء استحياء . وإنما كان أمر لها بشاء . وأول هذا الحديث عن رجل من بني عامر بن صعصعة يقال له ورقاء قال كنت عند الحجاج فدخل الآذن فقال : أصلح الله الأمير ! بالباب امرأة تهدير كما يهدير البعير الناد ، ^(١) قال أدخلها فلما دخلت نسبها فانتسبت له فقال ما أنى بك ياليلي ، قالت إخلاف النجوم ، وقلة الغيوم وكلب البرد ، وشدة الجهد ، وكنت لنا بعد الله الرغد . قال لها أخبريني عن الأرض قالت الأرض مغبرة ، والفجاج مقشعرة ، وأصابتنا سنون مجحفة مظلمة لم تدع لنا هبماً ولا ربماً ولا عاطفة ولا ناطقة ، أهلك الرجال ، ومزقت العيال وأفسدت الأموال . وأنشدت الأبيات التي مضت آنفاً ، فالتفت الحجاج وقال هل تعرفون هذه ؟ قالوا لا قال هذه ليلى الأخيلىة التي تقول

نحن الأخيلى لا يزال غلامنا * حتى يدب على العصامد كورا

تبكى الرماح إذا فقدن أكنفا * حزناً وتلقانا الرفاق بحورا

وفي آخر حديثها قال لها أنشدنا بعض شعرك فأنشدته

لعمرك ما بالموث عارث على الفتى * إذا لم تصبه في الحياة المعابر

ولو كان عن أحدث الدهر غافلا * فلا بد يوماً أن يرى وهو صابر

فلا يبعدنك الله يأتوب هالكا * لدى الحرب إن دارت عليك الدوائر

فكل جديد أو شباب إلى البلى * وكل امرئ يوماً إلى الله صائر

وكل قرين ألفة لتفرق * شتات وإن ضنا وطال التعاشر

فأقسمت أبكى بعد توبة هالكا * واحفل من دارت عليه المقادر

فقال الحجاج لصاحب له : اذهب بها فاقطع لسانها فدعا لها بالحجام ليقطع

لسانها فقالت له ويحك إنما قال لك الأمير أقطع لسانى بالعطاء ، فارجع اليه فأسأله ،

فسأله فاستشاط غيظاً وهمّ بقطع لسانه ، فقالت أهبها الأمير كاد يقطع مقولى !
وأنشدته :

حجاج أنت الذى ما فوقه أحد * الا الخليفة والمستغفر الصمد
حجاج أنت شهاب الحرب ان نفخت * وأنت للناس نور فى الدجا يقصد

✓ العباس بن مرداس

احتذى الحجاج فى قوله اقطع قول النبي صلى الله عليه وسلم لما أعطى
المؤلفة قلوبهم يوم حنين مائة من الابل ، وأعطى العباس بن مرداس أربعين
فسحبها وقال

أجعل نهبي ونهب العبيد بين عينة والاقرع
فما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى المجمع
وما كنت الا امرأ منهم * ومن تضع اليوم لم يرفع

العبيد اسم فرسه وحصن هو أبو عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر سيد
فزارة وحابس أبو الاقرع بن حابس وقد تقدم نسبه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم
بإحضاره وقال أنت القائل

أجعل نهبي ونهب العبيد بين عينة والاقرع

وكان النبي عليه الصلاة والسلام كما قال الله عز وجل « وما علمناه الشعر وما
ينبغى له » فقال قم باعلى فاقطع لسانه قال العباس فقلت يا على وانك لقاطع لسانى ؟ قال انى
ممنض فيك ما أمرت ، فضى بى حتى أدخلنى الخطائر ، فقال اعقد ما بين الاربعين
الى مائة ، قلت بآنى أنت وأمى ما أحلكم وأعلمكم وأعدلكم وأكرمكم ! فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاك أربعين وجعلك من المهاجرين نخذه وان
شئت نخذ مائة وكن من المؤلفة قلوبهم فقال أشر على فقال انى أمرك أن تأخذ
ما أعطاك فأخذها

ليلى الاخيلية عند عبد الملك بن مروان

وكانت ليلى الاخيلية قد حاجت النابغة الجعدي وأفحمته ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسنت فقال ما رأى توبة فيك حتى أحبك ؟ قالت رأى في ما رأى الناس فيك حين وأوك ! فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها

عود الى أشعار النساء

وقالت هند بنت أسد الضبابية
لقدمات بالبيضاء من جانب الحمى * قى كان زينا المواقب والشرب
يلوذ به الجاني مخافة ما جرى * كما لذت العصماء بالشاهق الصعب
تظل بنات العم والخال حوله * صوادي لا يروين بالبارد العذب
وقالت أم خالد النمرية

إذا ما أتتنا الريح من نحو أرضه * أتتنا براه فطاب هبوبها
أتتنا بسك خالط المسك عبر * وريح خزامى باكرتها جنوبها
أحن لذكره إذا ما ذكرته * وتنهل عبرات تفيض غروبها
حينئذ أسير نازح شد قيده * وإعوال نفس غاب عنها حبيبها

لوحة أم الضحاك المحاربية

أنشد أبو العباس أحمد بن يحيى نعلب لام الضحاك المحاربية وكانت تحب رجلا من الضباب حبا شديدا

يا أيها الراكب الغادي لطيته * عرج أثبك عن بعض الذي أجد
ما عالج الناس من وجد تضمهم * الا وجدت به فوق الذي أوجدوا
حسبي رضاه واني في مسرته * ووده آخر الايام أجتهد
وقالت

هل القلب ان لاقى الضبابي خاليا * لدى الركن أو عند الصفايتحرج

وأزعجنا قرب الفراق وبيننا * حديث كتنفيس المريض مزعج
حديث لو أن اللحم يشوى بحره * غريضا أتى أصحابه وهو منضج

حليمة الخضرية

وأشد الزير بن بكار حليمة الخضرية وقد أنشدها المبرد لنبهان العيسى
وهو أشبه

يقر لعيني أن أرى لمكانه * ذرى عقدات الاجرع المتفاود
وأن أرد الماء الذي شربت به * سليمى وإن مل الشرى كل واحد
وألصق أحشائي يبرد ترابه * وإن كان مخلوطاً بسم الاساود

الفارعة بنت شداد

وقالت الفارعة بنت شداد ترفى أخاها مسعودا

يا عين أبكى لمسعود بن شداد * بكاء ذى عبرات شجوه بادي
من لا يدابله شحم السديف ولا * يجفو العيال إذا ماض بالزاد
ولا يحل إذا ماحل منتبذا * يخشى الرزية بين المال والتادى
قوأل محكمة نقاض مبرمة * فتاح مبهمة حبّاس أورد
قتال مسغبة وثاب مرقبة * مناج مغلبة فكّاك أقياد
حلال مرعة فراج مفضعة * حمال مضلعة طلاع أنجاد
حمال ألوبة شهاد أندية * شدّاد أوهية فراج اسداد
جماع كل خصال الخير قد علموا * زين القرى ونكال الظالم العادى
أبا زراة لا تبعث فكل قى * يومار هين صفيحات وأعواد
هلا سقيم نى جرم أسيركم * نفسى فداؤك من ذى كربة صادى
(٦ - رابع)

نعم الفتى وبـ بين الله قد علموا * يحلو به الحى أو يغدو به الغادى
هو الفتى يحمد الجيران مشهده * عند الشتاء وقد هموا باخمار
الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها * متعجراً بعد ما يغلى بازباد
والسائبى الزق للاضياف ان نزلوا * الى ذاره وغيث المحوج الغادى
والمحسنات من النساء كثيره * وقد تفرق لمن فى اضعاف هذا الكتاب ما اختير

مدامع العشاق

وأنشد أحمد بن يحيى نعلب

ومستنجداً بالحزن دمعاً كأنه * على الخلد مما ليس برقاً حائراً
اذا ديمة منه استقلت تهلت * أوائل أخرى ما هن أو آخر
ملا مقلتيه الدمع حتى كأنه * لما انهل من عينيه فى الماء فأنظر
وينظر من بين الدموع بمقلة * رمى الشوق فى أناسها فهو ساهر
وقال آخر ورؤيت لقيس بن الملوح

نظرت كأنى من وراء زجاجة * الى الدار من ماء الصبابة أنظر
فعيناي طوراً يغرقان من البكا * فأعشى وطوراً يحمران فابصر
وقال غيلان

وما سببا خرقاء واهية الكلا * سقى بهما ساق ولما تبلا
بأضيع من عينيك للدمع كلما * توهمت ربعا أو توسمت منزلا
وقال آخر

ومما شجاني أنها يوم ودعت * تولت وماء الجفن فى العين حائراً
فلما أعادت من بعيد بنظرة * الى التفاتا أسلمته المحاجر
أبو عبادة البحتري

وقفنا والدموع مشعلات * يغالب طرفها نظراً كليل

نهته رقبة الواشين حتى * تعلق لا يغيض ولا يسيل
وأشد أبو الحسن

ومن طاعني أيا أمطر أدمعي * إلى حين تبدي من ثنايا دلي رقا
كأن دموعي تبصر الوصل جاريًا * فمن أجله تجري لتدركه سبقا
أخذ البيت الأول المتنبي فقال

يبتل خدي كلما بتسمت * من مطر برقه ثناياها

وقال أبو الشيص واسمه محمد بن عبيد الله وهو ابن عم دعبل
وقائلة وقد بصرت بدمع * على الخدين منحدر سكوب
أتكذب بالبكاء وأنت جلد * قديما ما جسرت على الذنوب
قيصك والدموع تجول فيه * وقلبك ليس بالقلب الكئيب
أما والله لو قدشت قلبي * لسرك بالعويل وبالتحبيب
كمثل قيص يوسف حين جاؤا * عليه عشية بدم كدوب
دموع العاشقين اذا تلاقوا * بظهر الغيب أسنة القلوب

العباس بن الأحنف

وقال بشار بن برد: ما زال قتي من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا
حتى قال

نزف البكاء دموع عينك فاستعري * عينا لغيرك دمعها مدرار

من ذا يعيرك عينه تبكي بها * أرايت عينا للبكاء تعار

قال وهذا الذي عناه بشار هو أبو الفضل العباس بن طلحة بن الأحنف
ابن طلحة بن هرون بن كلدة بن خزيم بن شهاب بن حنة بن كليب بن عدي
ابن عبد الله بن حنيفة وكان كما قال بعض من وصفه: كان أحسن خلق الله اذا
حدث حديثا ، وأحسنهم اذا حدث استماعا ، وأمسكهم عن ملاحاة اذا خولف ،

وكان ملوكي المذهب ، ظاهر النعمة ، حسن الهيئة ، وكانت فيه آلات الظرف ،
كان جميل الوجه ، فاره المركب ، نظيف الثوب ، حسن الالفاظ ، كثير النواذر
رطب الحديث ، باقيا على الشراب ، كثير المساعدة ، كثير الاحتمال ، ولم يكن
هجاء ، ولا مداحا ، كان يتنزه عن ذلك ، ويشبه من المتقدمين بعمر بن أبي
ربيعة ، وسئل أبو نواس عن العباس وقد ضمهما مجلس فقال : هو أدق من
الوهم ، وأحسن من الفهم ، وكان أبو الهذيل العلاف المعتزلي اذا ذكره لقبه
ورثاه لاجل قوله

وضعت خدي لادنى من بطيف بكم * حتى احتقرت وما مثلي بمحتقر
اذا أردت سلوا كان ناصركم * قلبي وما أنا من قلبي بمننصر
فكثروا أو أقلوا من ملالككم * فكل ذلك محمول على القدر
وله في معنى البيت الأوسط

قلبي الى ماضرنى داعي * يكثر أسقامي وأوجاعي
لقلما أبقى على ما أرى * يوشك أن ينعماني الناعي
كيف احتراسي من عدوى اذا * كان عدوى بين أضلاعي
وقيل لجارية الناطقي من أشعر الناس؟ قالت الذي يقول

وأهجركم حتى يقال لقد سلا * ولست بسال عن هواكم الى الحشر
ولكن اذا كان المحب على الذى * يحب شفيقا نازع الناس بالهجر
وقال

جرى السيل فاستبكاني السيل إذ جرى * وفاضت له من مقلتي غروب
وما ذاك الا أن تيقنت انه * يمر بواد أنت منه قريب
يكون أجابا دونكم فاذا انتهى * اليكم تلقى طيبكم فيطيب
فيا ساكني شرقي دجلة كلكم * الى القلب من أجل الحبيب حبيب

ابن الأحنف والعتابي

وقال الصولي: ناظر أبو أحمد علي بن أحمد المنجم رجلاً يعرف بالمتفقه الموصلي في العباس بن الأحنف والعتابي، فعمل علي في ذلك رسالة أنفذها لعل بن عيسى لأن الكلام في مجلسه جرى. وكان مما خاطبه به أن قال: ما أهّل نفسه قط العتابي لتقدمه على العباس في الشعر، ولو خاطبه في ذلك مخاطبته لدفعه وأنكره، لأنه كان علماً لا يؤتى من قلة معرفته بالشعر، ولم أر أحداً من العلماء بالشعر مثل العتابي بالعباس، فضلاً عن تقديم العتابي عليه لتباينهما، وإن العتابي متكلف، والعباس متدفق طبعاً، وكلام هذا سهل عذب، وكلام ذاك متعقد كثر، وفي شعر هذا رقة وحلاوة، وفي شعر ذاك غلظ وجساوة، وشعر هذا في فن واحد وهو الغزل، وأكثر فيه وأحسن، وقد اثنى العتابي فلم يخرج في شيء منه عما وصفناه، وإن من أحسن شعر العتابي قصيدته التي مدح بها الرشيد وأولها

يالبيلة لي في حوران ساهرة * حتى تكلم في الصبح العصافيرُ
وقال فيها

أفي الأماقي انقباض عن جفونهما * أم في الجفون عن الآماق تقصيرُ
وهذا البيت أخذه من قول بشار الذي أحسن فيه كل الاحسان وهو قوله
جفت عيني عن التغميض حتى * كأن جفونها عنها قصارُ
فمسخه العتابي، على أن بشاراً أخذه من قول جميل

كأن الحب لطول السهاد * قصير الجفون ولم تقصيرُ
إلا أن بشاراً أحسن فيه فنارعهما فيه فاساء، وإن حق من أخذ معنى
قد سبق إليه أن يصنعه أجود من صنعة السابق إليه، أو يزيد عليه، حتى
يستحقه، وأما إذا قصر عنه فهو مسيء معيب بالسرقة، مذموم على التقصير،
ولقد هاجاه أبو قابوس النصراني فغلب عليه في كثير مما جرى بينهما على ضعف

أبى قابوس في الشعر ، ثم قال في هذه القصيدة

ماذا عسى ماحٍ يثني عليك وقد * ناداك بالوحي تقديسٌ ونظهيرُ
فتّ المادح الا أن أسننا * مستعلنات بما تخفى التضامير
نختم البيت فيها بأثقل لفظة لو وقعت في البحر لكدرته ، وهي صحيحة ،
وما شئٌ أملك بالشعر بعد صحة المعنى من حسن صحة اللفظ ، وهذا عمل
التكلف ، وسوء الطبع ، وللعباس ابن الاحنف احسان كثير لو لم يكن
الا قوله

انكر الناس ساطع المسك من دجــــــــــــلة قد أوسع المشارع طيبا
فهو يعجبون منه وما يدرو * ن أن قد حلت منه قريبا
قاسميني هذا البلاء وإلا * فاجعل لي من التعزى نصيبا
ان بعض العتاب يدعو الى العتــــــــــــــــة * ب ويؤذى به المحب الحبيبا
واذا ما القلوب لم تضر العــــــــــــــــطــــــــــــــــف فلن يعطف العتاب القلوبا
وقوله

قالت مرضت فعدتها فتبرمت * فهي الصحيحة والمرضى العائدُ
تالله لو أن القلوب كقلبها * مارقٌ للولد الصغير الوالد
ان كان ذنبى في الزيارة فاعلمى * أنى على كسب الذنوب لجاهد
ألقيت بين جفون عيني فرقة * فالى متى أنا ساهرٌ يراقده
يقع البلاء وينقضى عن أهله * وبلاء حبك كل يوم زائد
سمك لي ناسٌ وقالوا انها * لى الى تشقى بها وتكابده
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم * انى ليعجبني المحب الجاحد
وقوله

انى وان كنت قد أسأت بي اليو * م لراجٍ للعطف منك غدا
أستمع الله بالرجاء وان * لم أر منكم ما ارجى أبدا

وله

اهدى له أحبابه أترجة * فبكى وأشفق من عياقة زاجر
متطيراً منها السقام وجسمها * لوان باطنها خلاف الظاهر
ولئن وفى أبو أحمد العباس حقه، لقد ظلم العتابي ما كان مستحقه من قوة
نثر الكلام، وجودة وصف النظام، قال الصولى فى نسب العباس وكان من
جرولة: هو العباس بن الاحنف بن الاسود بن قدامة بن هميان من بنى ذهل
ابن حنيفة. وله يقول الصريع بهجوه

بنو حنيفة لا يرضى الدعى بهم * فترك حنيفة واطلب غير هانسا
اذهب الى عرب ترضى بشبههم * انى أرى لك لونا يشبه العربا
وقال أبو احمد العباس

حرّ دعاه الهوى سرا فلباه * طورا فاضحك مولاه وأبكاه
فشهدت بالذى يخفى لواحظه * وعدتها بفيض الدمع عيناه
حاربتى اذ رعيت الود بعدك ان * وكلت طرفى بنجم الليل يرهه
الله يشهد انى لم أحنك هوى * كفالك يينة أن يشهد الله
وقال

يامن يكتمنى تغير قلبه * سأ كف نفسى قبل أن تنبرما
وأصد عنك وفى يدى بقية * من حبل ودك قبل أن تنصرما
يالرجال اعاشقين تواقفا * وتخطبا من غير أن يتكلما
حتى اذا خافا العيون وأشفقا * جعلوا الاشارة بالانامل سلما
وقال

الله يعلم ما أردت بهجركم * الامساة العدو الكاشح
وعلمت أن تسرى وتباعدى * أبقي لوصلك من دنو فاصبح

وقال

يهيم بجيران الجزيرة قلبه * وفيها غزال فآثر الطرف ساحره
يؤازره قلبي على وليس لي * يدان بمن قلبي على يؤازره

القلب والعين

وقال سهل بن هرون

أعان طرفي على قلبي وأعضائي * بنظرة وقفت جسمي على دائي
وكنت غراً بما يجني على بدني * لأعلم لي أن بعضي بعض أعدائي
وقال الناظم

ان العيون على القلوب اذا جنت * كانت بليتها على الاجساد

البحثري

ولست أعجب من عصيان قلبك لي * حقاً اذا كان قلبي فيك يعصيني
قال الاصمعي سمعت الرشيد يقول : قلب العاشق عليه معشوقه ، فقلت هذا
والله يا أمير المؤمنين أحسن من قول عروة بن حزام لعفراء في أبياته التي أنشدها
واني لتعروني لذ كراك لوعة * لهاين جلدي والعظام ديب
وما هو إلا أن أراها فجاءة * فأبتهت حتى لا أكاد أجيب
وأصرف عن دائي الذي كنت أرتجى * ويقرب مني ذكره وبغيب
ويضمّر قلبي عندها ويعينها * على ومالي في الفؤاد نصيب
فقال الرشيد ان قال ذلك وهماً فاني قلته علماً

حكم مأثورة

قال علي بن عبيدة الريحاني : احم ودك فانه عرضك ، وصن الانس بك يغزر حظك ، ولا تستكثر من الطمانينة الا بعد استحكام الثقة ، فان الانس سريرة العقل ، والطمانينة بذلة المتحايين ، وليس لك بعدها تحفة تمنحها صاحبك ، ولا حياء توجب به الشكر على من اصطفت . وقال : ما أنصف من عاتب أخاه بالإعراض على ذنب كان منه ، أو هجره بخلاف بما يكره عنده ، وإن كان لا يعتد في سالف أيام العشرة الا بالرضا عنه ، ومشاكلته فيما يؤنس منه ، فإن كان العاتب شكر جميع ما يستره من أخيه أولا ، فلقد ثمر الموافقة حظ الاغتفار ، وإن لم يكن وفق له بكل ما استحق منه فليقبض ما وجب له مما لأخيه بقدر دينه الحادث ، ثم العودة الى الالفة أولى من تشتت الشمل ، وأشبه بأهل التصابي ، وأكرم في الاحدوث عند الناس . وقال : الحياء لباس سابغ ، وحجاب واق ، وستر من المساوى ، وأخو العفاف ، وحليف الدين ، ومصاحب بالصنع ، وورقيب من العصمة ، وعين كالثة تذود عن الفساد ، وتنهي عن الفحشاء ، والادناس . وقال : لا يخلو أحد من صبوة الا أن يكون جاسي الخلقة ^(١) منقوص البنية ، أو على خلاف تركيب الاعتدال

فضل العشق

- ١ -

ورأى سعيد بن مسلم ابناً له قد شرع في رقيق الشعر وروايته ، فأنكر عليه ، فقيل له : انه قد عشق ، فقال دعوه فانه يلطف ، وينظف ، وبظرف

أبو الفصّل أحمد بن أبي طاهر طيفور : وصف الهوى قوم وقالوا انه فضيلة ،
وانه ينتج الحيلة ، ويشجع قلب الجبان ، ويسخّي قلب البخيل ، ويصفّي ذهن
الغبي ، ويطلق بالشعر لسان المفحم ، ويبعث حزم العاجز الضعيف ، وانه عزيز
تذل له عزة الملوك ، وتضرع فيه صولة الشجاع ، وتنقاد له طاعة كل ممتنع ،
ويدلل كل مستصعب ، ويبرز كل محجة ، وهو داعية الأدب ، وأول باب تفتق
به الأذهان والفظن ، وتستخرج به دقائق المكايد والحيل ، واليه تستريح الهمم ،
وتسكن نوافر الأخلاق والشيم ، يمتنع جلّسه ، ويؤنس أليفه ، وله سرور يحول
في النفس ، وفرح مستكين في القلب ، وبه يتعارف أهل المودة ، ويتصل أهل
الألفة ، وعليه تتألف الأشكال ، وله صولات على القدر ، ومكايد تبطل لطائف
الحيل ، وظرف يظهر في الأخلاق والخلق ، وأرواح تسطع من أهلها ، وتعقب
من ذويها

وقال الباني بن عمرو مولى ذى الرياستين : كان ذو الرياستين يبعث به وبأحداث
من أهله الى شيخ بخراسان ويقول : تعلموا منه الحكمة ، فكنا نأتيه وإذا انصرفنا
من عنده اعترضنا ذو الرياستين يسألنا عما أفادنا فنخبره ، فسرنا الى الشيخ يوماً
فقال لنا : أنتم أدباء ، وقد سمعتم الحكمة ، وفيكم أحداث ، ولكم نعم ، فهل فيكم
عاشق ؟ قلنا لا ، قال اعشقوا ، فان العشق يطلق الغبي ، ويفتح جبلة البليد ،
ويسخّي كف البخيل ، ويبعث على النظافة وحسن الهيئة ، ويدعو الى الحركة ،
والذكاء ، وشرف الهمة ، وإياكم والحرام ! قال فانصرفنا فسألنا عما أفادنا في يومنا
فهيناه أن نخبره ، فحزم علينا . فقلنا له أمرنا بكذا وكذا ، قال صدق ، أتعلمون
من أين أخذ هذا الأدب ؟ قلنا لا . قال ان بهرام جور كان له ابن رشحه للملك
من بعده ، فنشأ ساقط الهمة ، خامل المروءة ، ذبي النفس ، سيء الأدب ،

كليل القريحة ، كهام الفكر ، فغمه ذلك ، ووكل به من المؤدبين والمنجيين
والحكماء من يلازمه ويعلمه ، وكان يسألهم فيحكون له ما يسوء الى أن قال له بعض
مؤدبيه قد كننا نخاف سوء أدبه فحدث من أمره ما صرنا الى اليأس منه ، قال
وما ذلك ؟ قال رأى ابنة فلان المرزبان فعشقتها فغلبت عليه ، فهو لا يهدأ إلا بها ،
ولا يتشاغل إلا بذكرها ، فقال بهرام جور: الآن رجوت صلاحه ، ثم دعا بأبي
الجارية فقال اني مسرئ لك سرّاً فلا يعدونك ، فضمن له ستره ، فأعلمه ان ابنه قد
عشق ابنته ، وانه يريد أن ينكحها إياه ، وأمره أن يأخذها بإطاعه بنفسها ، ومراسلته
من غير أن يراها ، أو تقع عينه عليها ، فاذا استحكم طمعه فيها تجنت عليه ،
وهجرته ، فاذا استمتع بها أعلمته انها لا تصلح الا للملك ، أو من همته همة ملك ،
وان ذلك يمنعها من مواصلته ، ثم ليعلمه خبرها وخبره ، ولا يطلعها على ما أسر
ليه ، فقبل ذلك أبوها منه . ثم قال للمؤدب خوفه بي ، وشجعه على مراسلة الجارية ،
ففعل ذلك ، وفعلت الجارية ما أمرها به أبوها ، فلما انتهت الى التجنى عليه ،
وعلم الفتى السبب الذي كرهته من أجله ، أخذ في الأدب ، وطلب الحكمة ،
والعلم ، والفروسية ، ولعب الصوالة ، والرماية ، حتى مهر في ذلك ، ورفع الى
أبيه انه يحتاج من المطاعم ، والآلات ، والدواب ، والملابس ، والوزراء ، فوق
الذي كان له ، فسُر الملك بذلك ، وأمر له بما أراد ، ودعا بمؤدبه فقال : ان الموضع
الذي وضع ابني نفسه فيه بحب هذه المرأة لرفيع ، فتقدم اليه أن يرفع أمرها الى
ويسألني أن أزوجه لإياها ، ففعل ، فزوجها منه ، وأمر بتعجيل نقلها اليه ، وقال له اذا
اجتمعت أنت وهي فلا تحدث شيئاً حتى أصير اليك ، فلما اجتمعا صار اليه فقال
يا بني لا يضمن منها عندك مراسلتها إليك ، وليست في حبالك ، فأنا أمرتها بذلك ،
وهي من أعظم الناس منه عليك ، بما دعيت اليه من طلب الحكمة ، والتخلق
بأخلاق الملوك ، حتى بلغت الحد الذي تصلح معه للملك بعدى ، فزدها في التشريف
والاكرام ، بقدر ما تستحق منك . ففعل الفتى ذلك وعاش مسروراً بالجارية ،

وأبوه مسروراً به ، وزاد في الأكرام المرزبان ، ورفع مرتبة قدره ، وعقد لابنه الملك بعده

- ٤ -

قال اليماني وقال الشيخ أبو الحسن بن مصعب قال كثير عزة
سيهلك في الدنيا شفيق عليكم * اذا غاله من حادث الدهر غائله
ويخفى لكم حبا شديدا ورهبة * وللناس أشغال وجبك شاغله
كريم يُميت السر حتى كأنه * اذا امتخبروه عن حديثك جاهله
يود بأن يمسي عليلا لعلها * اذا سمعت عنه بشكوى تراسله
ويرتاح للمعروف في طلب العلي * لتحمد يوماً عند ليلى شمائله

وصف الهوى

ذكر اعرابي الهوى فقال : هو أعظم ملكا في القلب من الروح في الجسم ،
وأملك بالنفس من النفس ، يظهر ويبطن ، ويكشف ويلطف ، فامتنع عن
وصفه اللسان ، وعي عنه البيان ، فهو بين السحر والجفون ، لطيف المسلك
والكمون ، وأنشد

يقولون لودبرت بالعقل حبها * ولاخير في حب يدبر بالعقل

رسائل الميكالي ✓

- ١ -

فصل للأمر أبي الفضل الميكالي

لا زالت الأيام تزيد رتبته ارتفاعا ، وباعه اتساعا ، وعزته امتناعا ، فلا يبقى
مجد الا شيدته معاليه ومكارمه ، ولا ملك الا اقترعته صراخه وصوارمه

— ٢ —

وله — لا زالت جباه الأحرار بفضلته متسمة ، ووجوه المكارم بفرر أيامه
مبتسمة ، واهواء الصدور بخدمة وده مرتسمه

— ٣ —

وله — الله يديم راية الامير الجليل محفوفة بالفتح والنصر ، مكنوفة بالغلبة
والقهر ، حتى لا يزاول خطباً الا ذلت له صعابه ، ولا يمارس أمراً الا تيسرت
أسبابه ، ولا يروم حالا الا أذعن لهيبته وسلطانه ، وخضع لسيفه وسنانه ،
وذل لعقد لوائه ، ومنتهى عنانه ، الى أن ينال من أمانيه ألقصبا ، ويملك من
مباغيه أزمتها ونواصبها ، ويسامى الثريا بعلو همته ويناصبها

— ٤ —

وله فصل — انما أشكو اليك زماناً سلب ضعف ما وهب ، ونجح بأكثر
مما منّ ، وأوحش فوق ما آنس ، وعنف في نزع ما ألبس ، فانه لم يذقنا حلاوة
الاجتماع ، حتى جرعنا مرارة الفراق ، ولم يمتنعنا بأنس التلاق ، حتى غادرنا رهن
التلف والاشتياق ، والحمد لله تعالى على كل حال يسىء ويسر ، ويحلو ويمر ،
ولا أياس من روح الله فى اباحة صنع يجعل ربه مناخى ، ويقصر مدة البعاد
والتراخى ، فالأحظ الزمان بعين راض ، ويقبل الى حظى بعد لعراض ،
وأستأنف بعزته عيشا سابغ الذبول والاعطاف ، رقيق المعانى والأوصاف ، عذب
الموارد والمناهل ، مأمون الآفات والغوائل

— ٥ —

وله فصل — أنا أسأل الله تعالى أن يرد على يرد العيش الذى فقدته ، وفسحة
السرور الذى عهدته ، فيقصر من الفراق أمدّه ، ويعلو للالتقاء حكمه ويده ،
ويرجع ذلك العيش الذى رقت غلائله ، وصفت من الاقضاء مناهله ، فلم أهتأ بعده
بأنس مقبى ، ولا تعلقت يوما الا بعيش بهيم

فان ترجع الأيام بيني وبينه * بندي الاثل صيفاً مثل صيفي ومربى
أشد بأعناق النوى بعد هذه * مراثر إن جاذبتها لم تقطع
وما على الله بعزيز أن يقرب بعيداً ، ويهب طالعا سعيداً ، ويسهل عسيراً ،
ويفك من أرق الاشتياق أسيراً

— ٦ —

وله فصل من كتاب تعزية الى أبي منصور عبد الملك الثعالبي
قرأت خبر سلامته فسرى السرور في الجوانح ، واهتزت النفس له اهتزاز
الغصن تحت البارح
أليس لأخبار الاحبة فرحة * ولا فرحة العطشان فاجأه القطر
يقولون قد أوفى لوقت كتابه * فتنشئ البشرى وينشرح الصدر
ثم سألت الله تعالى أن يحرس علينا سلامته سابعة الملابس والمطارف ،
موصولة التالد بالطارف

— ٧ —

وله فصل من كتاب تعزية عن أبي العباس ابن الامام أبي الطيب
لئن كانت الرزية ممرضة مؤلمة ، وطرق العزاء والسلوة مبهمة ، لقد حلت
بساحة من لا تنقض بأمثالها مرائره ، ولا تضعف عن احتمالها بصائره ، قد
يتلقاها بصدر فسيح يحى أن ينتج الحزن حسابه ، وصبر مسيح يمنع أن يحبط
الجزع أجره وثوابه ، كيف لا وآداب الدين من عنده تلمس ، وأحكام الشرع
من لسانه وبنانه تستفاد وتقتبس ، والعيون ترمقه في هذه الحالة لتجري على
سكنه ، وتأخذ بأدابه وسننه ، فان تعثرت القلوب فبحسب تماسكه تماسكها وعزاؤها
وان حسنت الافعال فالى حميد أفعاله ومذاهبه اعزأوها

شعر الميكالى

جملة من شعره فى تحسين القوافى فى الغزل

عذبرى من جفون راميات * بسهم السحر من عيني غزال
غزاني طرفه حتى سباني * لأنتصرن منه بمن غزالي
وله أيضاً

أما حان أن يشتفى المستهام * بزورة وصل وتأوى له
يحمحم عن سُؤله هيبة * ويعلم علمك تأويله
وقال أيضاً

شكوت اليه ما ألقى فقال لي * رويداً فى حكم الهوى أنت موتلى
فلو كان حقاً ما ادعيت من الهوى * لقل بما تلقاه لي أن تموت لي
وقال أيضاً

تفرق قلبي فى هواها فعندها * فريق وعندي شعبة وفريق
إذا ظمئت نفسى أقول لها سقى * فإن لم يكن راحٍ لديك فريق
وقال أيضاً

شافه كفى رشاً * بقبلة ما شفت

فقلت إذ قبلها * ياليت كفى شفتي

وقال

يا شادناً غاب نجم الحسن لولاه * قد كان يوسف لما مات ولأه
ولأه رقة ظرف فى شمائله * فاشتط فى الحكم لولاً أن تولاه
أحى فتى مدناً ما إن يخلصه * من غمرة الوجد إلا أنت والله

كرائم النفوس

قال أبو عمرو عثمان بن بجر الجاحظ : حدثني أبو الهيثم بن السدي
ابن شاهد قال : قلت في أيام ولايتي الكوفة لرجل من وجوهها ، لا يجف قلبه
ولا تستريح يده ، ولا تسكن حركته في طلب حوائج الناس ، وادخال المنافع
على الضعفاء ، وكان رجلا مفوها ، اخبرني عن الشيء الذي هو عليك النصيب ،
وقوأك على التعب ، ماهو ؟ قال قد والله سمعت تغريد الاطيار بالاسجار على
أفنان الاشجار ، وسمعت أوتار العيدان ، وترجيع أصوات القيان ، فما طربت
من صوت قط طربي من ثناء حسن ، على رجل قد أحسن ، ومن شاكر منع
ومن شفاعة شفيع محتسب لطالب ذاكر ، فقال أبو الهيثم فقلت له : لله أبوك
لقد حشيت كرما ، فبأى شيء سهلت عليك المعاودة والطلب ، قال لا أبلغ
المجهود ، ولا أسأل الا ما يجوز ، وليس صدق العذر مكروها بأكره الى من
انجاز الوعد ، ولست لاكره السائل بأكره مني لاجفاف المسؤول ، ولا أرى
الراغب أوجب على حقاً لدئي من حسن ظنه من المرغوب اليه ، للذي احتمل
من كراهة ، قال ابراهيم ماسمعت كلاماً قط أشد مؤالفة لموضعه ، ولا أليق بمكانه ،
من هذا الكلام

أسد بن عنقاء

وروى أبو بكر بن شقير النحوي عن أحمد بن عبيد قال : كان أسد بن
عنقاء الفزاري من أكبر أهل زمانه ، وأشدهم عارضة ولسانا ، وطال عمره ،
ونكبه دهره ، فاخنت حاله ، فخرج يتنقل لأهله ، فر عليه عميلة الفزاري فسلم عليه ،
وقال : ياعم ما أصادك الى ما أرى ؟ قال بخل مثلك بماله ، وصون وجهي عن أموال
الناس ، قال اما والله لئن بقيت الى هذا الأمر لأغيرن من حالك ما أرى ، فرجع

ابن عنقاء الى أهله فأخبرهم بما قال عُميلة فقالوا له: غرك كلام غلام جُنح ظلام !
فكأنما ألقموا فاه حجراً ، فبات متمللاً بين رجاء ويأس ، فلما كان سَحَرٌ سمع
رُغاء الابل ، وثغاء الشاء ، وصهيل الخيل ، ولجب الأموال ، فقال ما هذا ؟ قالوا
عُميلة قد ساق اليك ماله ، نخرج ابن عنقاء له ، فقسم ماله شطرين ، وساهم عليه ،
فأنشأ ابن عنقاء يقول

رَأَيْتُ عَلَى مَائِي عُمِيلَةً فَاشْتَكَيْ * الى ماله حالي أَسْرَ كما جهر
دُعَانِي فَوَاسَانِي وَلَوْ ضَنْ لَمْ يُلَمَّ * على حين لا بدو يَرْجِي ولا حضر
فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأُنَيْتُ فَعَلُهُ * ووفاك ما أوليت من ذم أو شكر
وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتُعِيرْتُ نِيَابَهُ * تردى بشوب واسع الذيل واتزر
غَلامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحَسَنِ يَافِعًا * له سيميلا لا تشق على البصر
كَأَنَّ الثَّرِيَّاءَ عُلِقَتْ فِي جَبِينِهِ * وفي أنفه الشعري وفي خده القمر
إِذَا قِيلَتْ الْعُورَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ * ذليلٌ بلا ذل ولو شاء لا تنصر

أبو عمرو الغنوي

وأنشد أبو حاتم عن أبي عبيدة للمعري عن أحد بني بكر بن كلاب يمدح
أبا عمرو الغنوي وكان الأصمعي يقول: هذا من المحال: كلابي يمدح غنويًا !
هَيْنُونُ لَيْتُونُ أَيْسَارُ ذُوو كَرَمٍ * سَوَاسٍ مَكْرَمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارٍ
إِنْ يَسْأَلُوا الْعَرَفَ يَعْطُوهُ وَإِنْ خَبَرُوا * فِي الْجَهْدِ أَدْرَكَ مِنْهُمْ طَيْبُ أَخْبَارِ
لَا يَنْطَقُونَ عَنِ الْإِهْوَاءِ إِنْ نَطَقُوا * وَلَا يَمَارُونَ إِنْ مَارُوا بِأَكْثَارِ
مَنْ تَلَقَى مِنْهُمْ تَقَلَّ لَا قَيْتَ سَيْدِهِمْ * مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي
مِنْهُمْ وَفِيهِمْ يَعْدُ الْخَيْرُ مَتَلَدًا * وَلَا يَعْدُ نَثَا خَزَى وَلَا عَارِ
(٧ - رابع)

صروف الزمان

فصل لبعض الكتاب — ما تعجبك مما لقيت من الحيف ، هل ضمن الدهر أن ينصف ولا يحيف ، أو يبرم فلا ينقض ، أو يعافى فلا يمرض ، أو يصفو فلا يكدر ، أو يفي فلا يغدر ، قدّر أن تعذب لى مشاربه ، وتلين لى جوانبه ، فحكم الدنيا لا تترك حامدا لها الا أسكتته ، ولا ضاحكا الا أبكته ، أقوى ما كان بها ثقة ، وأشد ما كان لهامقة ، وأولى ما كان ركونا اليها ، وأعظم ما كان عرضا عليها

اخلاق الناس

وقال بعض الكتاب يصف رجلا بالذم : ما ظنك بمن يعنف بالنعيم عنف من ساءته مجاورتها ، ويستخف بحقها استخفاف من ثقل عليه حملها ، ويطرح الشكر عليها اطراح من لا يعلم ان الشكر يرتبطها

غرر المدائح

وقال أبو الشيص

يا من تمنى على الدنيا مبالغها * هلا سألت أبا بشر فتعطاهها
ما هبت الريح إلا هب نائله * ولا ارتقى غاية الا تخطاهها
غيره

طلاب العلا الا عليك يسير * وباع الأعدى عن مداك قصير
إذا أعد أهل الفضل كنت الذى له * وللفضل فيه أول وأخير
وقال أبو الحجتا الأصغر نصيب يصف اسحق بن صباح

كأن ابن صباح وكندة حوله * اذا ما بدا بدره توسط انجما
على ان فى البدر المحاق وان ذا * تمام فما يزداد الا تتما

ترى المنبر الغربي يهتز تحته * اذا ماعلا أعواده وتكلم
فأنت ابن خير الناس الا نبوة * ومن قبلها كنت السنام المقدما
ونصيب هو القائل في البرامكة وكان منقطعاً إليهم
عند الملوك مضرة ومنافع * وأرى البرامك لا تضر وتنفع
ان العروق اذا استسرى بها الثرى * أبّ النبات بها وطاب المزرع
فاذا جهلت من امرى أعراقه * وقديمه فانظر الى ما يصنع
أخذ هذا من قول سلم الخامس

لا تسأل المرء عن خلائقه * في وجهه شاهد من العجيب
وقال نصيب في سليمان بن علي

بني سليم حرزتم كل مكرومة * وليس فوقكم نغر لمفتخر
لا تسأل المرء يوماً عن خلائقه * في وجهه شاهد ينبئك عن خبر
حسب امرى وشر فأنا ساد أسرته * وأنت سدت جميع الجن والبشر
سأل سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رجلاً حاجة فلم يقضها وسأل
آخر فقضاها فقال للأول

ذُمت ولم تُحمد وأبتُ بحاجة * تولى سواكم شعرها واصطناعها
أبى لك فعل الخير رأى مقصّر * ونفس أضاق الله بالبخل باعها
اذا ما أرادته على الخير مرة * عصاها وان همت بشر أطاعها

هشام بن عبد الملك

قال رجل لهشام بن عبد الملك : قد افتقرت يا أمير المؤمنين الى ظهور حسن
رأيتك ، فان رأيت اظهاره بسرور الصديق ، وغم العدو ، فعلت ، قال هشام أوجزت
وملحت فيما سألت ، فلا ترد لك طلبه ، فما سأله شيئاً الا أعطاه أكثر منه

عمرو بن مسعدة

قال حميد بن بلال : ولى عمرو بن مسعدة فارس وكرمان فقال له بعض أصحابه : أيها الأمير لو كان الحياء يظهر سؤالاً لدعائك حيائي من كرمك ومن جميع أهليك الى الاقبال على بما يكثر به حسد عدوى ، دون أن أسألك ، فقال عمرو لا تبغ ذلك بابتذالك ماء وجهك ، ونحن نغنيك عن إراقتك في خوض السؤال ، فارفع ما تريده في رقعة يصل اليك سرا ، ففعل

محمد بن طيفور

وقال رجل من أهل فارس قدم على محمد بن طيفور وهو عامل على اصفهان لبعض أهلها : كم تقدرون صلات محمد في كل سنة للشعراء والمتوسلين ؟ قالوا مائة ألف دينار سوى الخلع والهدايا . وورد عليه يوماً كتاب من بعض اخوانه في شأن رجل استباح له في منزله : أنت أعزك الله تعالى أجل من أن يتوسل بغيرك اليك ، وأن يستباح جودك الا بك ، غير أنى أذكرك بكتابي في أمر حمله ما شرع كرمك ، وزرع احسانك ، من الأجر قبل الصادرين والواردين ، فهناك الله تعالى ذلك ولا زالت يد الله بجميل احسانه ونعمته متواترة عليك ، فقال محمد للرجل احتكم لك وله ، فأخذ منه ألف دينار ، ولمن كتب اليه فيها مثلها

ابراهيم ابن المهدي

وقال رجل لابراهيم بن المهدي : قد أوحشني منك تردّد غليل في صدري أهالك عن اظهاره ، وأجلك عن كشفه ، فقال له ابراهيم لكنى أكشف لك معروفى ، وأظهر احسانى ، فان يكن غير هذين فى خلدك فاكتب رقعة يخرج توقيعى سرّاً لتقف على ما تحب ، فبلغ كلامه المهدي فقال : هذا والله غاية الكرم

عود الى محمد بن طيفور

وكتب محمد بن طيفور لبعض خاصته بمال كثير وصله به ، فكتب الرجل اليه : قد استغرقت نعمتك وجوه الشكر لك ، وغرر الحمد فيما سلف منك ، ولولا فرط عجز عن كفاء ما يجب لك من الحمد لقبلت ما أفذته ، فكتب اليه محمد : قد صغر شكرك لنا ما أسلفناه اليك ، نغد ما أفذناه ثوبا عن معرفتك بشكر ما أسديناه ، وإلا سمح شكرك بما رأيناك له أهلا الى أن يسع قبول مثلك ما يستحق به حميل الدعاء ، وجزيل الثناء ، ان شاء الله تعالى

قرد زبيدة

ولما مات قرد زبيدة بنت جعفر ساءها ذلك ، ونالها من الغم ما عرفه الصغير والكبير من خاصتها ، فكتب اليها أبو هرون العبدى : أيتها السيدة الخطيرة ، ان موقع الخطب بذهاب الصغير المعجب ، كموقع السرور بنيل الكثير المفرح ، ومن جهل قدر التعزية عن التافه الخفي ، عي عن التهنئة بالجليل السني ، فلا تفصك الله الزائد في سرورك ، ولا حرمك أجر الذهاب من صغيرك . فأمرت له بجائزة

تعزية في ثور

وكتب أبو اسحق الصابي عن ابن لعبة في أيام زارته الى أبي بكر بن قريعة يعزیه عن نور أبيض بقوله ، وجلس للعزاء عليه تراقماً ونحامقا : التعزية على المفقود أطال الله بقاء القاضي ، انما تكون بحسب محله من فاقده ، من غير أن تُراعى قيمته ، ولا قدره ، ولا ذاته ، ولا عينه ، إذ كان الغرض فيها تبريد الغلة ، واخذ اللوعة ، وتسكين الزفرة ، وتنفيس الكربة ، قرب ولد عاق ، وأخ مُشاق ، وذی رحم أصبح لها قاطعا ، وقريب قوم قد قلدهم عارا ، وناط بهم شنارا ، فلا لوم في ترك التعزية عنه ، وأحر بها أن تكون تهنئة بالراحة منه ، ورب مال صامت

غير ناطق ، قد كان صاحبه به مستظهما ، وله مستثمرا ، فالفجیعة به اذا فقد موضوعه موضعها ، والتعزية عنه واقعة منه موقعها ، وقد بلغنى أن القاضی أصيب بشور كان له مجلس للغزاء عنه شاکیا ، وأجهش عليه باکیا ، وللندم عليه والها ، وحکیت عنه حکایات فی التأین له ، وإقامة الندبة عليه ، وتعدد ما كان فيه من فضائل البقر الی تفرقت فی غیره ، واجتمعت فيه وحده ، فصار كما قال أبو نواس فی مثله من الناس

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

لأنه يكره الأرض معمورة ، ويشيرها مزروعة ، ويدور في الدواليب ساقيا ، وفي الأرحاء طاحنا ، ويحمل الغلات مستقلا ، والانتقال مستخفا ، فلا يؤده عظيم ، ولا يعجزه جسيم ، ولا يجري في الخائط مع شقيقه ، ولا في الطريق مع رفيقه الا كان جلدا لا يسبق ، ومبرزا لا يلحق ، وفائنا لا ينال شأوه وغايته ، ولا يبلغ مداه ونهايته ، ويشهد الله أن ما ساء ساءني ، وما آلمه آلمني ، ولم يجز عندي في حق وده ، استصغار خطب جل عنده ، فأرضه ، وأرقه ، وأمرضه ، وأقلقه ، فكتبت هذه الرقعة فأصابها من الجوى في مصابه هذا بقدر ما أظهر من إكباره إياه ، وأبان من إعظامه له ، وأسأل الله تعالى أن يخصه من المعوضة بأفضل ما خص به البشر ، عن البقر ، وأن يفرد هذه البهيمة العجاء بأثرة من الثواب ، يضيفها إلى المسكين من ذوى الألباب ، فإنها وإن لم تكن منهم ، فقد استحققت أن لا تفرد عنهم ، بأن مس القاضی سببها ، وصار إليه منتسبها ، حتى اذا أنجز الله ما وعد به من تمحيص سيئاتهم ، وتضعيف حسناتهم ، والافضاء بهم إلى الجنة التي رضيها لهم داراً ، وجعلها لجامعهم قراراً ، وأورد القاضی أيده الله تعالى موارد أهل النعيم ، مع أهل الصراط المستقيم ، جاء ونوره هذا مجنوب معه ، مسموح له به ، وكما أن الجنة لا يدخلها الخبث ، ولا يكون من أهلها الحدث ، ولكنه عرق يجري من أعراضهم ، كذلك يجعل الله نور القاضی مركبا من العنبر الشحري ،

وماء الورد الجورى ، فيكون له جونة عطر ونوراً ، وليس ذلك بمستبعد ولا مستنكر ، ولا مستصعب ولا متعذر ، اذ كانت قدرة الله بذلك محيطه ، ومواعيده لأمثاله ضامنة بما أعده الله فى الجنة لعباده الصادقين ، وأوليائه الصالحين من شهوات أنفسهم ، وملاذ أعينهم ، وما هو منحة من غامر فضله ، وفائض كرمه ، عاقبة ذلك مع صالح مساعيه ، ومحمود شيمه ، وقلبي متعلق بعرفة خبره ، أدام الله عزه فيما أدرعه من شعار الصبر ، واحتفظ به من إثثار الأجر ، ورفع اليه من السكون لأمر الله تعالى فى الذى طريقه ، والشكر له فيما أزعجه وأقلقه ، فليعرفنى القاضى من ذلك ما أكون ضاربا معه بسهم المساعدة عليه ، وآخذاً بقسط المشاركة فيه

جواب صاحب الثور الفقير

فصل من جواب أبى بكر : وصل توقيع سيدنا الوزير أطال الله بقاءه ، وأدام تأييده ونعماءه ، وأكمل رفعة وعلاه ، وحرس مهجته ووقاه ، بالتعزية عن الثور الأبيض ، الذى كان للحرث مثيراً ، وللدواليب مديراً ، وبالسبق الى سائر المنافع شهيراً ، وعلى شدائد الزمان مساعداً وظهيراً . لعمر ك لقد كان بعمله ناهضاً ، ولحماقات البقر رافضاً ، وأتى لنا بمثل وشرائه وهو لا يشرى ، فانه من اعيان البقر ، وأنفع أجناسه للبشر ، مضاف ذلك الى خللات لولا خوفاً من تجدد الحزن عليه ، وتهيبج الجزع وانصرافه اليه ، لعدتها ليعلم أدام الله عزه ان الحزين عليه غير ملوم ، وكيف يلام امرؤ فقد من ماله قطعة يجب فى مثلها الزكاة ، ومن خدم معيشته بهيمة تعين على الصوم والصلاة ، وقد احتذيت مامثله الوزير من جميل الاحتساب والصبر على المصائب ، فقلت انا لله وانا اليه راجعون ، قول من علم ان المرء لا يملك نفسه ، وماله ، وأهله ، بل لا يملك شيئاً دونه ، اذ كان جل ثناؤه ، وتقديست أسماؤه ، هو الملك الوهاب ، المرتجع ما ارتجع بعوض هو نفيس الثواب ، وقد وجدت أيد الله الوزير للبقر خاصة فضيلة على سائر بهيمة الانعام ، تشهد بها العقول والافهام « وذكر جملة من فضائلها » وكأن أباً نواس فى قوله

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد
نظر في هذا المعنى الى قول جرير
إذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا

دمعة امرأة على بنيتها

قالت امرأة من العرب يقال انها امرأة العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
ترى بنيتها

دُعوا من المجد أكنافا الى أجل * حتى اذا كملت أظلاؤهم وردوا
ميت بمصر وميت بالعراق وميت بالحجاز منايا بينهم بدد
كانت لهم همهم فرقن بينهم * اذا القعاديذ عن أمثالهم قعدوا
بث الجليل وتفريج الجليل واعطاء الجزيل الذي لم يعطه أحد

رثاء قيس بن عاصم

وقال عبدة بن الطيب في قيس بن عاصم
عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ما شاء أن ينرحما
تحية من غادرته غرض الردى * اذا زار عن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما
وقيس بن عاصم هو القائل

إني امرؤ لا يعترى حسبي * دس يغيره ولا أفن
من معشر في بيت مكرمة * والاصل ينبت حوله الفصن
خطباء حين يقول قائلهم * بيض الوجوه أعفة لسن
لا يفظنون لعب جارهم * وهم لحسن جواره فطن

رثاء الوليد بن طريف

وقالت أخت الوليد بن طريف الشيباني ترثيه :

أيا شجر الخباور مالك مُورقا * كأنك لم تمجزع على ابن طريف
قئ لا يعدّ الزاد إلا من التقى * ولا المال إلا من قنأ وسيوف
عليك سلام الله وقفا لأنني * أرى الموت وقعا بكل شريف
فقدناك فقدان الشباب وليتنا * فدينناك من فتياننا بألوف
وخرج الوليد في أيام الرشيد فقتله يزيد بن يزيد وفي ذلك يقول بكر
ابن النطاح الحنفي

يأبى قلب لقد فجعتكم * من يزيد سيوفه بالوليد
لوميوف سوى سيوف يزيد * قارعه لاقت خلاف السعود
واتر بعضا يقتل بعضاً * لا يفل الحديد غير الحديد

بكر بن النطاح

وكان بكر كثير التعصب لبيعة والمدح فيهم وهو القائل
ومن يفتقر منا بعش بحسامه * ومن يفتقر من سائر الناس يسأل
ونحن وُصفنا دون كل قبيلة * بشدة بأس في الكتاب المنزل
وأنا لنلهو بالسيوف كما هلت * فتاة بعقد أو سخاب قرنفل
يريد قول الله عز وجل « استدعوا إلى قوم أولى بأس شديد » جاء في بعض
التفسير أنهم بنو حنيفة قوم مسيلمة الكذاب

ابو دلف

وبكر القائل أيضاً في ابى دلف

يا عصمة العرب الذى لولم يكن * حيا لقد كانت بغير عماد
ان العيون اذ ارا تلك حدادها * رجعت من الاجلال غير حداد
واذا رميت الثغر منك بعزيمة * فتحت منه مواضع الاسداد
فكأن رححك منقع في عصفر * وكأن سيفك سل من فرصاد
لوصال من غضب ابو دلف على * بيض السيوف لذنب في الاغمد
أذكى وأوقد للعداوة والقرى * نارين نار وغى ونار زناد
وأبو دلف هو القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن منصح
ابن معاوية بن خزاع بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن
عجل بن لجم - وقدرويت الابيات التى مرت لاخت الوليد بن طريف لعبد الملك
ابن بحرة النخري

سركات شعرية في الرثاء

وقال ابو هفان واسمه منصور بن بحرة قال انشدني دعبل لنفسه
وداعك مثل وداع الربيع * وفقدك مثل افتقاد الدائم
عليك سلام فكم من وفا * افارق منك وكم من كرم
فقلت احسنت ولكن سرقت البيتين من معنيين الاول من قول القطامي
مال الكواعب ودعن الحياة كما * ودعني واتخذت الشيب ميعادي
والثاني من قول ابن بحرة

فقدناك فقدان الربيع ولينا

وانشد البيت فقال بلى والله سرق الطائي من ابن بحرة بيتا كاملا فقال
عليك سلام الله وقفا فاني * رايت الكريم الحر ليس له عمر

كذا وردت الحكاية من غير وجه وكان يجب اذا كان من رويين أن يكون فقدانك فقدان الربيع لاخت الوليد ، وقد قال السموعل في قصر العمر يقرب حب الموت آجالنا * وتكرهه آجالهم فتطول
وقال ابن قتيبة أخذ النميري قوله « أيا شجر الخابور » من قول الجن في الامام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت * له الارض تهتز العضاء بأسوق
قد أنشده ابو تمام الطائي للشماخ في أبيات أولها

جزى الله خيراً من أمير وباركت * يد الله في ذاك الاديم الممزق
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها * نوافج في أكامها لم تفتق
وما كنت أخشى أن تكون وفاته * بكفى سبنتي ازرق العين مطرق
تظل الحصان البكر تلقى جنينها * بتأخير مافوق المطى معلق
وقد قال بشار قريبا من قوله

على جنبات الدرع منك مهابة * وفي الدرع عبّل الساعد بن قروع
إذا اختزن المال البخيل فاعما * خزائنهم خطية ودروع

وهذا كقول أبي الطيب المتنبي في قاتل الأخشيدي

كنّا نظن دياره مملوءة * ذهباً فسات وكل دار بلتع
وإذا المكارم والصوارم والقنا * وبنات أغوج كل شئ يجمع

ومن بارع هذا النحو قول عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي

وانى لأرباب القبور لغابط * لسكنى سعيد بين أهل المقابر
وانى لمفجوع به اذ تكاثرت * عدائى ولم أهتف سواه بناصر
وكننت كمغلوب على نصل سيفه * وقد حز فيه نصل خوان باتر
أئيناه زواراً فأمجدها قرى * من البث والداء الدخيل الحامر
وأبناب زرع قد نما في صدورنا * من الوجد يسقى بالدموع البوار

ولما حضرنا لاقتسام تراثه * أصبنا عظام اللهى والمآثر
أى لم نصب مالا ولكنا أصبنا فعلا

بلاغة الاعراب

— ١ —

دخلت اعرابية على عبد الله بن أبى بكرة بالبصرة ، فوفقت بين السباطين ،
فقال أ صلح الله الأمير ، وأمتع به : حدرتنا اليك سنة اشتد بلاؤها ، وانكشف
غطاؤها ، أقود صبية صغاراً ، وآخرين كباراً ، فى بلد شاسعة تخفضنا خافضة ،
وترفعنا رافعة ، للمعات من الدهر برين عظمى ، واذهبين لحى ، وتركنى والهة
أدور بالحضيض ، وقد ضاق بى البلد العريض ، فسألت فى أحياء العرب من
الكاملة فضائله ، المعطى سائله ، المكفى نائله ، فدلت عليك أ صلحك الله تعالى ،
وأنا امرأة من هوازن ، وقد مات الوالد ، وغاب الرافد ، وأنت بعد الله غيائى ،
ومنتهى أملى ، فافعل بى احدى ثلاث : إما أن تردنى الى بلدى ، أو تحسن
صفدى ، أو تقيم أودى ، فقال بل أجمعها لك ، فلم يزل يجرى عليها كما يجرى على
عياله ، حتى ماتت

— ٢ —

قل العتبى وقف اعرابى بباب عبيد الله بن زياد فقال : يا أهل الغضاضة ، حقب
السحاب ، وانقشع الرباب ، واستأسدت الذئاب ، وردم النمد ، وقل الحفد ،
ومات الولد ، وكنت كثير العفاة ، سحب السفاه ، عظيم الزلات ، لاتصال
الزمان ، ولا أعقل الحدثان ، حى حلال ، وعدد ومال ، فتفرقنا أيدي سبا ، بين
قد الأبناء والآباء ، وكنت حسن الشارة ، خصيب الدارة ، سليم الجارة ، وكان
محللى حى ، وقومى أسمى ، وعزى جدى ، قضى الله ولا رجعان لما قضى ، بسواف
المال ، وشتات الرجال ، وتفير الحال ، فأعينوا من شخصه شاهده ، ولسانه
وافده ، وفقره سائقه وقائده

المقامة البصرية

ومن مقامات الاسكندرية من انشاء بديع الزمان قال حدثنا عيسى بن هشام قال دخلت البصرة وأنا من سنى في فناء ، ومن الزى في حبر ووشاء ، ومن الغنى في بقر وشاء ، فأثيت المربد مع رفقة تأخذهم العيون ، ودخلنا غير بعيد في بعض تلك المتنزعات ، ومشينا في تلك المتوجّهات ، وملكتنا أرض فخللتناها ، وعمدنا لقداح اللهو فأجلتناها ، مطر حين للحشمة ، إذ لم يكن فينا الا منا ، فما كان بأسرع من ارتداد الطرف ، حتى عن لنا سواد ، تخفضه وهاد ، وترفعه نجاد ، وعلمنا أنه بهم بنا ، فأثلعلنا له حتى انتهى الينا سيره ، ولقينا بتحية الاسلام ، ورددنا عليه مقتضى السلام ، ثم أجال فينا طرفه وقال : يا قوم ، ما منكم الا من يلحظنى شزدا ، ويوسعنى زجرا ، ولا ينبشكم غنى ، بأصدق منى ، أنا رجل من من أهل الاسكندرية ، من الثغور الأموية ، قد ووطأ لى الفضل كنفه ، ورحب بى عيش ، ونماني بيت ، ثم جمع بين الدهر عن ثمة ورمه ، وأتلانى زغاليل حمر الحواصل كأنهم حيات أرض محلة * فلو يعضون لذكى سمهم اذا نزلنا أرسلونى كسباً * وان رحلنا ركبونى كلهم نشزت علينا البيض ، وشمست منا الصفر ، وأكلتنا السود ، وحطمتنا ، الحجر ، وانتابنا أبو مالك ، فما تلقانا أبو جابر الا عن عُقر ، وهذه البصرة ماؤها هضوم ، وقفيرها مهضوم ، والمرء من ضرسه فى شغل ، ومن نفسه فى كَل ، فكيف بمن

يطوف ما يطوف ثم يأوى * الى زغب محددة العيون
كساهن البلى شعثا فتمسى * جياع الناب ضامرة البطون
ولقد أصبحن اليوم وقد سرحن الطرف فى حى كمت ، وفى بيت كلا بيت ، وقلبن الا كف على ليت ، فعوضن عقد الضلوع ، وافضن ماء الدموع ، وتداعين باسم الجوع

والفقر في زمن النائم لكل ذي كرم علامة
وقد اخترتكم ياسادة ، ودلتني عليكم السعادة ، وقالت قسما ، إن فيهم شيئا ،
فهل من قتي يعشبن ، أو يغشبن ، وهل من حر يغدين ، أو يردين ؟ قال عيسى
ابن هشام فوالله ما استأذن على سمعي كلام رائع أروع مما سمعت ، لا جرم
أنا استمعنا الأوساط ، ونفضنا الكلام ، ونحينا الجيوب ، وأنته مطرفي ،
وأخذت الجماعة إخذى ، وقلنا له الحق بأطفالك ، فأعرض عنا بعد شكر وفاء ،
ونشر ملاء به فاه

رسائل بديع الزمان

- ١ -

وله من رسالة الى بعض الرؤساء : خلقت أطلال الله بقاء السيد وأدام تأييده ،
مشروح جنان الصدر ، جموح عنان القلم ، بحلم فسيح رقعة الصدر
صبوراً حولاً لو تعمدني الردى * لسرت اليه مشرق الوجه راضيا
ألوفاً وفيّاً لو ردّدت الى الصبا * لفارقت شبيبي مودع القلب باكيا
ووالله لأحيلن السيد على الانام ، ولا احالة رأيه في على الياالي والايام ،
ولن أزال أصفيه الولاء ، وأسنيه الثناء ، وافرش له من صدور الدهناء ،
وأعبره أذنا صماء ، حتى يعلم أى علق باع ، وأى قتي أضع ، وليقفن موقف
اعتذار ، وليعلمن بنصح أنا الواشون أم بحبول ، ولا أقول يا حالف اذ كر خلا ،
ولكن يا قاعد اذ كر حلا ، ولست بمن يشكو الى رسول الله صلى عليه وسلم أذى
رهطه ، ويشناق الى رمي يزيد لسبطه ، ولكني أقول

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلّت
وأنا اعلم أن السيد لا يخرج عن تلك الحلية ، بهذه الرقية ، وإن جوابه أحسن
من لقائه ، فإن انبسط للاجابة فلتكن المخاطبة توقيعاً فهو أخف مؤنة وأقل تبعه

وله الى العميد: انا اطل الله بقاء الشيخ العميد في ضيقه لا فيها أعان، ولا عنها أصان، وشيمة ليست بي تناط، ولا غنى تماط، وحرقة لا غنى تزل، ولا فيها أدال، وهي الكدنية التي على تبعتها، وليس لي منفعتها، فهل للشيخ العميد أن يلطف بصنيعته لطفا يحط عنه درن العار، وشيمة التكبس والافتقار، ليخف على القلوب ظله، ويرتفع عن الاحرار كله، ولا يثقل على الاجفان شخصه، بل تمام ما كان عرضه عليه من أشغاله، ليعلق بأذياله، ويستفيد من خلاله، فيكون قد صان العلم عن ابتذاله، والفضل عن إذلاله، واشترى حسن الثناء بجاهه، كما يشترى بهماله، وللشيخ فيما يوجبه من وعد يعتمده، ووفاء يتلو ما يعده، على رأيه ان شاء الله

شذرات في المديح

وقال بعض أهل العصر وهو أبو العباس الناشئ يمدح سعد الدولة أبا المعالي شريف بن سيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان

كأن مكنون فهم الدهر في يده * يرى بها غائب الأشياء لم يغيب
ما يرفع الفلك العالى سماء علأ * الاعلاها شريف كوكب العرب
يا من بعين الرضا يلتقى مؤمله * والبخل يطبق أجفانا على الغضب
لو يكتب الملك أسماء الملوك اذا * أعطاك موضع بسم الله في الكتب
غربت في كل يوم منك مكرمة * فليس ذكرك في أرض بمغرب
بينه الأول كقول القائل

أطل على الأشياء حتى كأنما * له من وراء الغيب مقلة شاهد
أبو تمام الطائي

أطل على كلا الاقوين حتى * كأن الأرض في عينيه دار

وأفرط ابن الرومي فقال

أحاط علما بكل خافية * كأنما الارض في يديه كره

وقال محمد بن وهيب

علم بأعقاب الأمور كأنما * يخاطبه من كل أمر عواقبه

وقال بعض شعراء بني عبد الله بن طاهر

وقوفك تحت ظلال السيوف * أقرّ الخلافة في دارها

كأنك مطلع في القلوب * إذا ما تناجت بأسرارها

وقال البحترى للفتح بن خاقان

كأنك عين في القلوب بصيرة * ترى ما عليه مستقيم ومائل

وقال في سليمان بن عبد الله بن طاهر

ينال بالظن ما فات اليقين به * إذا تلبس دون الظن ايقان

كأن آراه والظن يجمعها * تريه كل خفي وهو اعلان

ما غاب عن عينه فالقلب يذكره * وان تم عينه فالقلب يقظان

وقال أبو الحسن أحمد بن محمد الكاتب بمدح عبید الله بن سليمان

إذا أبو قاسم جادت لنا يده * لم يُحمد إلا جودان البحر والمطر

وان أضاءت لنا أنوار غرته * تضاهل الانواران الشمس والقمر

وان مضى رأيه أوحد عزمته * تأخر الماضيان السيف والقدر

من لم يبت حذر آمن خوف سطوته * لم يدرك المزعجان الخوف والحذر

ينال بالظن ما يعيا العيان به * والشاهدان عليه العين والاثر

كانه الدهر في نعيم وفي نعم * إذا تعاقب منه النفع والضرر

كانه وزمام الدهر في يده * يرى عواقب ما يأتي وما يندر

وأصل هذا قول أوس بن حجر

الالمى الذى يظن بك الظن — كأن قد رأى وقد سمعا

وهذا المعنى قد مر في أثناء الكتاب

بلاغۃ الاعراب

قال أبو الحسن جحظة البرمكي قلت لخالد الكاتب: كيف أصبحت ؟ قال أصبحت أرق الناس شعراً ، قلت أتعرف قول الاعرابي

فما وجد أعرابية قدفت بها * صُروف الليالي حيث لم تك ظنّت
تمت أحاليب الرخاء وخيمة * بنجدي فلم يقدر لها ما تمت
إذا ذكرت ماء العِضاه وطيبه * وماء الصبا من نحو نجران أنت
بأعظم من وجد بليلي وجدته * غداة غدونا غدوة واطمانت
وكانت رياح تحمل الحاج بيننا * فقد بخلت تلك الرياح وضت
فصاح خالد وقال : ويحك ، ويلك ، يا جحظة ! هذا والله أرق من شعري

تكاليف المجد

فصل لأبي العباس بن المعتز - لن تكسب أعزك الله المحامد ، وتستوجب الشرف ، الا بالجل على النفس والخال ، والتهوض بحمل الأثقال ، وبذل الجاه والمال ، ولو كانت المكارم تنال بغير مؤنة لا شريك فيها السفلى والأحرار ، وتساهمها الوضعا من ذوى الاخطار ، ولكن الله تعالى خصّ الكرماء الذين جعلهم أهلها ، تخفف عليهم حملها ، وسوّغهم فضلها ، وحظرها على السفلة لصغر اقدارهم عنها ، وبعد طباعهم منها ، ونفورها عنهم ، واقشعرارها منهم

وقال أبو الطيب المتنبي

لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام قتال

وقال الطائي

والحمد لله لا يرى مُشتارُهُ * يجنيه الأمان تقيع الخنظل

شرُّ حامله وبحسبه الذي * لم يؤذ عاتقه خفيف المحمل
أخذه الطائي من قول سلم بن الوليد وقيل غيره
الجودُ أخشن مساً يائي مطر * من أن تبرز كوه كف مستلب
ما أعلم الناس أن الجود مدفعه * للذم لكنه يائي على النشب
وقال بعض الأجراد: أنا لنجد كما نجد البخلاء ، ولكننا نصبر ولا يصبرون

احتمال الغضب

قال الجاحظ قيل لأبي عباد وزير المأمون وكان أسرع الناس غضباً إن لقمان
الحكيم قال لابنه ما الحمل الثقيل ؟ قال الغضب ، قال أبو عباد ولكنه والله أخف
على من الریش ! قيل له إنما عني لقمان أن احتمال الغضب ثقل ، فقال لا والله لا يقوى
على احتمال الغضب من الناس إلا الجمل ! وغضب يوماً على بعض كتابه فرماه
بدواة كانت بين يديه فشجّه ، فقال أبو عباد صدق الله تعالى في قوله « وإذا
ما غضبوا هم يعترفون » فبلغ ذلك المأمون فأحضره ، وقال له ويحك ما تحسن تقرأ
آية من كتاب الله تعالى ! قال بلى يا أمير المؤمنين اني لأحفظ من سورة واحدة
ألف آية ، فضحك المأمون وأمر بإخراجه

عناية ابن المعتز بالبيان

نبذة من لطائف ابن المعتز وفضل تحقّقه بالبدیع والاستعارات مما تتعين
العناية بمطالعها — قال أبو بكر الصولي: اجتمعت مع جماعة من الشعراء عند أبي
العباس عبد الله بن المعتز وكان يتحقق بعلم البديع تحقّقاً ينصر دعواه فيه لسان
مذاكرته ، فلم يبق مسلك من مسالك الشعراء إلا سلك بنا شعبا من شعابه ،
وأرانا أحسن ما قيل في بابه ، الى أن قال: ما أحسن استعارة اشتمل عليها بيت
واحد من الشعر؟ قال الاسدي قول لبید

وغداة ربح قد كشفت وقرة * إذ أصبحت بيد الشمال زمامها
قال أبو العباس هذا حسن ، وغيره أحمد منه ، وقد أخذه من قول ثعلبة
ابن صغير المازني

فتذاكرا ثقلا وثيدا بعد ما * ألقى ذكاه يمينها في كافر
وقول ذي الرمة أعجب الى منه

ألا طرقت مي هيوماً بذكرها * وأيدى الثريا جُنَحٌ في المغارب
وقال بعضنا بل قول لبيد أيضا

ولقد حميت الخيل تحمل شككتي * فرطٌ وشاحي ان غدوت لجامها
قال أبو العباس ولكن ينزل عن قول لبيد
وقال آخر

ولوأني استودعته الشمس لاهتدت * اليه المنايا عينها ورسولها
قال أبو العباس هذا حسن ، وأحسن منه في استعارة لفظ الاستيداع ،
قول الحصين بن الحمام ، لأنه جمع الاستعارة والمقابلة في قوله

نطاردهم نستودع البيض هامهم * ويستودعوننا السمهرى المقوما
وقال آخر بل قول ذي الرمة

أقامت به حتى ذوى العود في الثرى * وساقى الثريا في ملاءته الفجر

قال أبو العباس : هذا لعمري نهاية الخبرة ، وذو الرمة أبدع الناس استعارة ،
وأبرعهم عبارة ، الا أن الصواب حتى ذوى العود والثرى ، لان العود لا يدوى
مادام في الثرى ، وقد أنكره على ذي الرمة غير ابن المعتز. قال أبو عمرو بن
العلام كانت يدي في يد الفرزدق فأنشدته هذا البيت فقال أرشدك أم أدعك ،
قال فقلت بل أرشدني فقال ان العود لا يدوى في الثرى ، والصواب حتى ذوى
العود والثرى ، قال الصولى فكانا فيه على ذي الرمة — قلت بل قوله

ولما رأيت الليل والشمس حية * حياة الذى يقضى حشاشة نازع

قال أبو العباس اقتدحت زندك يا أبا بكر فأورى ، هذا بارع جدا ، وقد سبقه

الى هذه الاستعارة جرير حيث يقول

تحي الروامس ربها وتجدّه * بعد البلى فتميمته الأمطار
وهذا بيت جمع الاستعارة والمطابقة لأنه جاء بالأحياء والإماتة ، والبلى
والجدة ، ولكن ذوالرمة قد استوفى ذكر الأحياء والإماتة في موضع آخر فأحسن
وهو قوله :

ونشوان من طول النعاس كأنه * بحبلين في أنشوطه يترجج
أدامات فوق الرحل أحييت روحه * بد كرك والعيس المراحيل جنج
فما أحد من الجماعة انصرف من ذلك المجلس الا وقد غمره من بحر أبي العباس
ما غاض فيه معينه ، ولم ينهض حتى زودنا من بره ولفظه نهاية ما اتسعت له حاله

كتان الحب

وقال ابن المعتز

لم أرايت الحب يفضحنى * ونمت على شواهد الصب
ألقيت غيرك في ظنونهم * وسترت وجه الحب بالحب

وقال العباس أحمد بن الأحنف في هذا المعنى

قد جرّ الناس أذيال الظنون بنا * وفرّق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم * وصادق ليس يدرى انه صدقا

وقريب من هذا المعنى قول الفارضى رضى الله عنه وان لم يكن منه
تخالفت الأقوال فينا تباينا * برجم أصول بيننا ما لها أصل
فشنع قوم بالوصال ولم أصل * وأرجف بالسلوان قوم ولم أصل
وما صدق التشنيع عنها لشقوتى * وقد كذبت عنى الاراجيف والنقل

وقال ابن المعتز

لنا عزيمة صماء لا تسمع الرقى * تبيت أنوف الحاسدين على رغم
وانا لنعطى الحق من غير حاكم * علينا ولو شئنا للمنا مع الظلم

وقد أخذه أبو العباس من قول اعرابي
ألا يا شفاء النفس ليس بعالم * بك الناس حتى يعلموا ليلة القدر
سوى رجمهم بالظن والظن كاذب * مراراً وفيهم من يصيب ولا يدري

شعر الحسين بن مطير

وقال الحسن بن مطير

لقد كنت جليداً قبل أن توقد النوى * على كبدى نارا بطيئاً خودها
ولو تركت نار الهوى لتضرمت * ولكن شوقاً كل يوم يزيدا
وقد كنت أرجو أن تموت صبا بى * إذا قدمت أياما وعهودها
فقد جعلت في حبة القلب والحشى * عهد الهوى تولى بشوق يعيدها
لمرتجة الاعطاف هيف حضورها * عذاب ثناياها عجاب نهودها
وصفر تراقبها وحر اكفها * وسود نواصيها وبيض خدودها
مخضرة الاوساط زانت عقودها * بأحسن مما زينتها عقودها
يمنيننا حتى ترف قلوبنا * رفيف الخزامى بات ظل وجودها
وفيهن مقلق الوشاح كأنها * مهاة بثر نار طويل عمودها
وقال

قضى الله يا أسماء أن أسنت بارحاً * أحبك حتى يغمض العين مغمض
لخبك يلوى غير أن لا يسوءني * وإن كان يلوى انى لك مبغض
فوا كبدا من لوعة اليبين كلما * ذكرت ومن رفض الهوى حين يرفض
ومن عنده تدرى الدموع وزفرة * تعضض أطراف الحشائم نهض
فياليتنى أقرضت جليداً صبا بى * وأقرضنى صبرا على الشوق مقرض
إذا أنارضت القلب في غير حبها * بدا حبها من دونه يتعرض
وكان الحسين قوى أسر الكلام ، جزل الالفاظ ، شديد العارضة ، وهو

القاتل في المهدي

له يوم يؤس فيه للناس أبؤس * ويوم نعيم فيه للناس أنعم
 فيمطر يوم الجود من كفه الندى * ويقطر يوم البؤس من كفه الدم
 فلو أن يوم البؤس خلى عقابه * على الناس لم يصبح على الأرض مجرم
 ولو أن يوم الجود خلى نواله * على الأرض لم يصبح على الأرض معدم
 وأنشد أبو هفان له

أين جيراننا على الاحساء * أين أهل العتاب بالدهناء
 جاورونا والأرض ملبسة نو * رَ الأقاحي تُجاد بالانواء
 كل يوم باقحوان جديد * تضحك الأرض من بكاء السماء
 أخذ هذا المعنى دعبل ونقله الى معنى آخر فقال
 أين الشباب وأية سلكا * أم أين يُطلب ضل بل هلكا
 لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
 وقال مسلم بن الوليد في هذا المعنى
 مُستعبر يبيكي على دمنية * ورأسه يضحك فيه المشيب

مكارم الاخلاق ✓

وأنشد الزبير بن بكار
 أحب معالي الأخلاق جهدي * وأكره أن أعيب وأن أعابا
 وأصفح عن سباب الناس حملاً * وشر الناس من حبَّ السبابا
 وأترك قاتل العوراء عمداً * لأهلكه وما أعبى الجوابا
 ومن هاب الرجال تهبوه * ومن حقر الرجال فلن يهابا
 وعلى ذكر قوله

إذا أنا رضت القلب في حب غيرها

أنشد الأصمعي لغلام من بني فزارة
 وأعرض حتى يحسب الناس انما * بي المهجر لا والله ما بي لها هجر

رياضة النفس على الفراق

قال اسحق الموصلي قال لى الرشيد ما أحسن ما قيل فى رياضة النفس على
الفراق ؟ قلت قول اعرابى

وانى لأستحي عيوناً وأنقى * كثيراً وأسبق المودة بالهجر
فأنذر بالهجران نفسى أروضا * لأعلم عند الهجر هل لى من صبر
فقال الرشيد هذا مليح ولكن استملح قول اعرابى آخر
خشيت عليها العين من طول وصلها * فهاجرتها يومين خوفاً من الهجر
وما كان هجرانى لها عن ملالة * ولكنى جربت نفسى بالصبر
قال الصولى قلت للمبرد : عم ابراهيم بن العباس أحزم رأياً من خاله العباس
ابن الأحنف فى قوله

كان خروجى من عندكم قدراً * وحادثاً من حوادث الزمن
من قبل أن أعرض الفراق على * قلبى وان أستعد للحزن

وقال عمك ابراهيم

وناجيت نفسى بالفراق أروضا * فقالت رويداً لا أعيرك من صبرى
فقلت لها فالهجر والبين واحد * فقالت أمتنى بالفراق وبالهجر
فقلت له انه نقل كلام خاله

عرضت على قلبى الفراق فقال لى * من الآن فأبئس لأعيرك من صبرى
إذا صد من أهوى رجوت وصالة * وفرقة من أهوى أحر من الجمر
وقال العباس بن الأحنف

أروض على الهجران نفسى لعلها * تماسك لى أسبابها حين أهجر
واعلم أن النفس تكذب وعدها * إذا صدق الهجران يوماً وتقدر
وما عرضت لى نظرة مذعرقها * فانظر الا مثلت حين أنظر
وقال المتنبى من المعنى

حيبتك قلبى قبل حبى من نأى * وقد كان غداراً فكأن أنت وافيا

وأعلم أن البين يُشكيك بعدها * فليست فؤادى أن وجدتكَ شاكياً
قال الخاتمي والذي أراه وأذهب إليه أن أحسن من هذا المعنى قول أبي صخر
الهدلى :

ويعنى من بعض انكار ظلمها * اذا ظلمت يوماً وان كان لى عذرُ
مخافةً أنى قد علمت لئن بدا * لى المهجر منها ما على هجرها صبرُ
وأنى لأدرى أذ النفس أشرفت * على هجرها ما يبلغن بى المهجر
فياحبها زدنى جوًى كل ليلية * وياسلوة الاحزان موعداً الحشر^(١)

كلمات فى الاخلاق

شذور من كلام أهل العصر فى مكارم الاخلاق — ابن المعتز : العقل غريزة
تربها التجارب . وله : العاقل من عقل لسانه ، والجاهل من جهل قدره — غيره : اذا تم
العقل نقص الكلام — حسن الصورة الجمال الظاهر ، وحسن الخلق الجمال
الباطن — ما أئينَ وجوه الخير والشر فى مرآة العقل اذا لم يصدفها الهوى —
العاقل لا يدعه ماستر الله من عيوبه ان يفرح بما أظهر من محاسنه — بأيدى
العقول تُمسك أعنة النفوس عن الهوى — آخر بمن كان عاقلاً ان يكون عما
لا يعنيه غافلاً — التواضع من مصايد الشرف — من لم يتضع عند نفسه ، لم يرتفع
عند غيره — يحى بن معاذ : التكبر على المتكبر تواضع — الحلم حجاب الآفات —
أحيوا الحياء بمجاورة من يستحيا منه — من كساه الحياء ثوبه ، ستر عن الناس
عيبه — الصبر تجرّع الفصص ، وانتظار الفُرص — قلوب العقلاء حصون
الاسرار — انفرد بسرك ولا تودعه حازماً فيزل ، أو جاهلاً فيخون — الاتاة
حسن السلامة ، والعجلة مفتاح الندامة — من حسن خلقه وجب حقه — انما يستحق
امم الانسانية من حسن خلقه — يكاد سبى انخلق يُعد من البهائم والسباع

(١) تجد هذه القصيدة كاملة فى كتاب « مدامع العشاق »

(ارسطاطاليس) المروأة استحياء المرء نفسه — المعروف حصن النعم من صروف الزمن — للحازم كنز في الآخرة من عمله ، وفي الدنيا من معروفه — لا تستحي من القليل فان الحرمان أقل منه — أبو بكر الخوارزمي: الطّرف يجري وبه انقلال ، والحر يعطى وبه إقلال — بذل الجاه أحد المالمين — شفاعة اللسان أفضل زكاة الانسان — بذل الجاه بذل للمستعين — الشفيع جناح الطالب — التقوى هي العدة الباقية ، وألجنة الواقعة — ظاهر الدين شرف الدنيا ، وباطنه شرف الآخرة — من عفت أطرافه ، حسنت أوصافه — قال أبو الطيب المتنبي

ولا عفة في سيفه وسنانه * ولكنها في الكف والفرج والفم

لقمان: الصمت حُكْمٌ وقليل فاعله — أربع كلمات صدرت عن أربعة ملوك كأنما رُميت عن قوس واحدة: قال كسرى لم أندم على ما لم أفل ، وندمت على ما قلت مرارا (قيصر) أنا على رد ما لم أفل أقدر مني على رد ما قلت (ملك الصين) اذا تكلمت بالكلمة ملكتنى واذا لم أتكلم بها ملكتها (ملك الهند) عجبت ممن يتكلم بالكلمة ان رفعت ضرته ، وان لم ترفع لم تنفعه — ما الدخان على النار ، ولا العجاج على الريح ، بأدل من ظاهر الرجل على باطنه — وأنشد

قد يُستبدل بظاهر عن باطن * حيث الدخان قثمٌ موقد نار

من أصلح ماله فقد صان الا كرمين المال والعرض — من لم يذم التقير ، ولم يحمد التبذير ، فهو شديد التدبير — عليك بالقصد بين الطرفين ، لا منع ولا اسراف ، ولا بخل ولا اتراف — لا تكن رطبا فتعصر ، ولا يابسا فتكسر ، ولا حلوا فتلظ ، ولا مرّا فتلفظ — المأمون بن الرشيد: الثناء بأكثر من الاستحقاق ملق وهذر ، والتقصير عيٌّ وحَصَر — اكرام الاضياف ، من عادة الاشراف — وفي الخبر: لا تسكفوا للضيف فتبغضوه ، فمن أبغض الضيف أبغضه الله — ينبغي لصاحب الكرم أن يصبر قلبه حتى تعطف عليه نبوة الزمان ، ويسالنه الحدثان ، فليس ينتفع بالجوهرة الكريمة من لم ينتظر نفاقها (١)

مواعظ عقلها بعض أهل العصر تتعلق بهذا الفصل - أغض على القذى وإلا لم
ترض أبدا - أجهل الطلب فسيأتيك بياض عرضك ولا أخلفت وجهك - جاور
الناس بالكف عن مساوئهم - انس رفدك ولا تنس وعدك - كذب سوء الظن
بأحسنه - أغن من وليته عن السرقة ، فليس يكفيك ما لم تكفه - لا تتكلف
ما كفيت فيضيع ما أوليت - ابن المعتز : لا تسرع الى أرفع موضع في المجلس ،
فالوضع الذي ترفع اليه خير من الموضع الذي تحط منه - لا تذكر الميت بسوء ،
فتكون الأرض أكرم عليه منك - ينبغي للعاقل أن يدارى زمانه مداراة
الساحل الماء الجاري - العتابي : المداراة سياسة رفيعة تجلب المنفعة ، وتدفع
المضرة ، ولا يستغنى عنها ملك ولا سوقة ، ولا يدع أحد منها حظه الا غمرته
صروف المكاره

رسائل العتابي

- ١ -

وكتب العتابي الى بعض اخوانه

لو اعتصم شوق اليك بمثل سلوك عني ، لم أبذل وجه الرغبة اليك ، ولم
أتجشّم مرارة تماديك ، ولكن استخففتنا صبابتنا ، فاحتملنا قسوتك ، لعظيم قدر
مودتك ، وأنت أحق من اقتص لصلتنا من جفائه ، ولشوقنا من ابطائه

- ٢ -

وله - دعيت اليك ونفسي راغبة لشوقك بشكرك ، ولساني علق بالثناء
عليك ، والغالب على ضميري لأمة لنفسى ، واستقلال لجهدى فى مكافأتك ،
وأنت أعزك الله فى عز الغنى عني ، وأنا تحت ذل الفاقة الى عطفك ، وليس من
خلاقك ان تؤلى جانب النبوة منك ، من هو عان فى الضراعة اليك

دخوله على الرشيد

ودخل العتابي على الرشيد فقال : تكلم يا عتابي ! فقال : الا يناس قبل الايباس ،
لا يُحمد المرء بأول صوابه ، ولا يُذم بأول خطابه ، لأنه بين كلام زوره ، اوعى حصره

حديثه مع أبي نواس

ومرّ العتابي بأبي نواس وهو ينشد الناس
ذكر الكرخ نازح الاوطان * فبكي صبرةً ولات أوان
فلما رآه قام اليه ، وسأله الجلوس ، فأبى وقال : أين أنا منك وأنت القائل ،
وقد أنصفك الزمان

قد علقنا من الخصيب حبلاً * أمّنتنا طوارق الحدنان
وأنا القائل وقد جار على ، وأساء الى

لفظتني البلاد وانطوت الاكفاه دوني وملّني جيران
والتقت حلّة علي من الدهر — رفاجت بكل كل وجران
فازعني احداثها مهنة النفس — وهدت خطوبها أركان
خاشعٌ لهموم مفترق القلب كئيبٌ لنائبات الزمان

شعر الاعراب

قال عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي سمعت عمي يحدث قل : أرقّت ليلة من
الليالي بالبادية ، وكنت نازلاً عند رجل من بني الصيد ، وكان واسع الرجل ،
كريم المحل ، فأصبحت وقد عزمت على الرجوع الى العراق ، فأبيت أبا
مثنوى ، فقلت اني قد هلمت من الغربة ، واشتقت الى أهلي ، ولم أفد في قدّمني
هذه كبير علم ، وانما كنت أغتفر وحشة الغربة ، وجفاء البادية ، للفائدة ،

فأظهر الجفاوة حتى أبرز غداءه له فتغذيت ، وأمر بناقمة مهريّة كأنها سبيكة لجين
واكتفلها ، ثم ركب وأردفتي ، وأقبلنا مطلع الشمس ، فما سرنا كبير مسير ،
حتى لقينا شيخاً على حمار ، له مِجّة قد صبغها بالورس ، كأنها قميط ، وهو يترنم ،
فسلم عليه صاحبي ، وسأله عن نسبه فاعتزى اسدياً من بني ثعلبة ، قال أتروى
أم تقول ؟ قال كلاً قال ابن تّؤم فأشار الى موضع قريب من الموضع الذي نحن فيه
فأناخ الشيخ ، وقال لي خذ بيد عمك فأنزله عن حماره ، ففعلت ، وألقى له كساء
قد اكتفل به ، ثم قال أنشدنا يرحمك الله وتصدق على هذا الغريب بأبيات
ينهن عنك ، ويدكرك بهن ، فأنشدني له

لقد طال ياسوداء منك المواعد * ودون الجدا المأمول منك الفراق
تمنيننا بالوصل وعداً وغيمكم * ضبابٌ فلا صحوٌ ولا الغيم جائد
إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد * بفضل الغنى ألفت مالك حامد
وقل غناءً عنك مال جمعه * إذا صار ميراثاً وواراك لاحد
إذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما * رميت من الأدنى رماك الأبعد
إذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تنزل * عليك بروق حجة ورواعد
إذا العزم لم يفرج لك الشك لم تنزل * جنيباً كما استتلى الجنيب قائد
إذا أنت لم تترك طعاماً تحبه * ولا مقعداً تدعو اليه الولائد
تجلت عارا لا يزال يشبه * عليك الرجال نثرهم والقصائد
وأنشدني لنفسه

تمرّ فإن الصبر بالحر أجمل * وليس على ريب الزمان معول
فلو كان يغني أن يرى المرء جازعاً * لنازلة أو كان يغني التذلل
لكان التعزى عند كل مصيبة * ونازلة بالحر أخرى وأجمل
فكيف وكلّ ليس يعدو حمامه * ولا لأمريء مما قضى الله مزلحل
فإن تكن الأيام فينا تبدلت * بنعمى وبؤسى والحوادث تفعل

فما ليّنت منا قنّة صليّة * ولا ذللتنا للذى ليس يحمل
ولكن رحلناها نفوساً كريّة * نحمل مالا يستطاع فتحمل
وقينا بحد العزم منا نفوسنا * فصحت لنا الاعراض والناس هزل
قال فقامت اليه وقد نسيت أهلى ، وهان على طول الغربة ، وضنك العيش ،
سروراً بما سمعت ، ثم قال : يا بنى من لم يكن الادب والعلم أحب اليه من الاهل
والولد لم يُنجب

خصومة قرشية

خاصم بعض القرشيين عمر بن عثمان بن موسى ابن عبيد الله بن معمر
فأسرع اليه فقال : على رسلك فانك لسريع الانتقال وشيك الغربة ، وانى والله
ما أنا مكافئك دون أن تبلغ غاية التعدى ، فابلق غاية الاعتذار

عبد الله بن عبد العزيز

قال عبد الله بن عبد العزيز وكان من أفاضل أهل زمانه قال لى موسى بن
عيسى : أنهي الى أمير المؤمنين ، يعنى الرشيد ، أنك تشتمه ، وتدعو عليه ، فبأى
شئ استحق ذلك ؟ قل أما شتمه فهو والله أكرم على من نفسى ، وأما
الدعاء عليه فوالله ما قلت « اللهم انه أصبح عباً ثقيلاً على اكتافنا ، لا تطيقه
أبداننا ، وقذى فى عيوننا ، لا تنطبق عليه أجفاننا ، وشجاً فى حلقنا ، لا تسيفه
أفواهنا ، فاكفنا مؤنته ، وفرق بيننا وبينه » ولكنى قلت « اللهم ان كان
تسمى الرشيد ليرشد فأرشده ، وان كان غير ذلك فراجع به ، اللهم ان له فى
الاسلام بالعباس حقاً على كل مسلم ، وله بنبيك قرابة ورحماً ، فقر به من كل خير ،
وباعده من كل شر ، وأسعدنا به ، وأصلحه لنفسه ولنا » فقال له يغفر الله لك
يا عبد العزيز كذلك يلغنا

اسماعيل بن القاسم

ولما حج الرشيد سنة ست وثمانين ومائة دخل مكة وعديله يحيى ابن خالد فانبرى اليه العمري فقال : يا أمير المؤمنين قف حتى أكلك ! فقال أرسلوا زمام الناقة ، فأرسلوه ، فوقف فكانما أوتدت ، فقال قل فقال : اعزل عنا اسماعيل ابن القاسم ، فانه يقبل الرشوة ، ويطيل النشوة ، ويضرب العشوة ، قال قد عزلنا ثم التفت الى يحيى فقال : أعندك مثل هذه البديهة ؟ فقال انه يجب أن يحسن اليه قال اذا عزلنا عنه من يريد عزله فقد كافأناه

حرمة الكعبة

ولما وجه عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الى عبد الله بن الزبير وأوصاه بما أراد أن يوصيه قال الاسود بن الهيثم النخعي : يا أمير المؤمنين أوص هذا الغلام بالكعبة أن لا يهدم أحجارها ، ولا يهتك أستارها ، ولا ينفر أطيارها ، وليأخذ على ابن الزبير شعابها ، وعقابها ، وأنقابها ، حتى يموت فيها جوعاً ، أو يخرج مخلوعاً

نصر بن شبيب

وكتب عبد الله بن طاهر الى نصر بن شبيب وقد نزل به ليحاربه في جنده فوجده محصناً منه فكتب اليه : اعتصامك بالقلال ، قية عز ملك عن القتال ، والتجاؤك الى الحصون ، ليس ينجيك من المنون ، ولست بمفلت من أمير المؤمنين ، فاما فارس مطاعن ، أو راجل مستأمن — فلما قرأ حصره الرعب عن الجواب ، فلم يلبث ان خرج مستأمناً

حكم فارسية

قال بزرجمهر بن البحتكان لبعض الملوك: أنعم تشكر، وارهب تحذر، ولا تنهزل فتحقر. فجعلهن الملك نقش خاتمه، بدلا من اسمه واسم أبيه ولما قتل أنوشروان بزرجمهر وجد في منطقته رقعة فيها مكتوبٌ. إذا كانت الخطوط بالحدود فما الحرص، وإذا كانت الأمور ليست بدائمة فما السرور، وإذا كانت الدنيا غرارة فما الطمأنينة

كلمات سقراط

من أكثر احتماله، وظهر حلمه، قل ظلمه، وكثرت أعوانه. ومن قل همه على ما فاته، استراحته نفسه، وصفا ذهنه، وطال عمره—وقال: من تعاهد نفسه بالحاسبة أذهب عنها المداينة. وقال: الأمانى حبال الجاهل، والعشرة الحسنة وقاية من الاسواء (وشتمه) بعض الملوك وكان على فرس وعابه حبل وبزة فقال له سقراط انما تفخر على غير جنسك، ولكن رد كل جنس الى جنسه وتعال أكلك! وقال سقراط من أعطى الحكمة فلا يجزع لفقد الذهب والفضة، لأن من أعطى السلامة والدعة لا يجزع لفقد الألم والتعب، لان تمار الحكمة السلامة والدعة، وثمار الذهب والفضة الألم والتعب. وقال: القنية ينبوع الأحران، فأقلوا القنية تقل همومكم وقال: القنية مخدومة، ومن خدم غير نفسه فهو مملوك. وقال أبو الطيب

أبدأ تسترد ما تهب الدنيا فيأليت جودها كان بخلا
وكفت كون فرحة تورث الهـم وخل يغادر الوجد خلا

حكم هندية

وفي كتاب الهند — العاقل حقيق أن يشح بنفسه عن الدنيا، علماً بأنه لا ينال أحد منها شيئاً إلا ابتاعه بها ، وكثر عناؤه فيه ، وبلاؤه عليه ، واشتدت مؤنته عند فراقه ، وعلى العاقل ان يديم ذكره لما بعد هذه الدار ، ويتنزه عما تشره نفسه اليه من هذه العاجلة ، ويتنحى عن مشاركة الكفرة والجهال في حب هذه الفانية ، التي لا يألّفها وينخدع بها الا المغتر — وفيه: لا يجدنّ العاقل في صحبة الاحباب والاخلاء ، ولا يحرصنّ على ذلك كل الحرص ، فان صحبتهم على ما فيها من السرور كثيرة الأذى ، والمؤنات ، والاحزان ، ثم لا يفي ذلك بعاقبة الفراق — وفيه: ليس من شهوات الدنيا ولذاتها شيء الا هو مولدٌ أذى وحزننا كالماء المالح الذي كلما ازداد له صاحبه شرباً ازداد عطشاً ، وكالقطعة من العسل في أسفلها سم للذائق ، فيها حلاوة عاجلة ، وله في أسفلها سم قاتل ، وكأحلام النائم التي تسره في منامه ، فاذا استيقظ انقطع السرور ، وكالبرق الذي يضيء قليلاً ، ويذهب وشيكاً ، ويبقى صاحبه في الظلام مقبياً ، وكدودة الابرسم ما ازدادت عليه التفافاً إلا ازدادت من الخروج بعداً — وفيه: صاحب الدين قد فكر ، فعلته السكينة ، وسكن للتواضع ، وقنع فاستغنى ، ورضى فلم يهتم ، وخلع الدنيا فنجا من الشرور ، ورفض الشهوات فصار حراً ، وطرح الحسد فظهرت له المحبة ، وسخت نفسه عن كل فان ، فاستكمل العقل ، وأبصر العاقبة ، فامن الندامة ، ولم يؤذ الناس فيخافهم ، ولم يذنب اليهم فيسألهم العفو

عتبة ابن أبي سفيان

وقال سعد القصر مولى عتبة ابن أبي سفيان: ولآتي عتبة أمواله بالحجاز فلما ودعته قال يا سعد تعاهد صغير مالى فيكبر ، ولا تغفل كبيره فيصغر ، فانه ليس يمنعني كثير ما عندي ، من اصلاح قليل ما في يدي ، ولا يمنعني قليل ما عندي من

كثير ما ينوبني — قال فقدمت الحجاز فحدثت به رجلا من قريش ففرقوا به
الكتب الى الوكلاء.

يزيد بن معاوية

وقال يزيد بن معاوية لعبد الله بن زياد : إن أباك كفى أخاه عظيما ، وقد
استكفيتك صغيراً ، فلا تتمكن مني على عذر ، فقد اتكلت منك على كفاية ،
ولأن أقول لك إياك ، أحب اليّ من أن أقول إياي ، فإن الظن إذا أخلف فيك
أخلف منك ، فلا ترح نفسك وأنت في أدنى حظك ، حتى تبلغ أقصاه ، واذكر
في يومك أخبار غدك ، واستزدني بإحسانك الى أهل الطاعة ، وإساءتك الى أهل
المعصية ، أزدك ان شاء الله تعالى

فضل العمامة

ذكرت العمامة عند أبي الاسود الدؤلي فقال : جنة في الحرب ، ودثار في البرد
وركنة في الحر ، ووقار في النادی ، وشرف في الاحدوث ، وزيادة في القامة ،
وهي عادة من عادات العرب

كتاب نصيح

وكتب أبو الفضل بن العميد الى أبي عبد الله الطبري « وقفت على
ما وصفت من بر مولانا الأمير بك ، وتوقيره بالفضل عليك ، واظهار جميل
رأيه فيك ، وما أنزله من عارفة لديك ، وليس العجب أن يتناهى مثله في الكرم
الى أبعد غاية ، وإنما العجب أن يقصر شيء من مساعيه عن نيل المجد كله ،
وحيازة الفضل بأجمعه ، وقد رجوت أن يكون ما يغرسه من صنيعه عندك أجدر

غرس بالزكاه ، وأضمنه للربيع والنماء ، فأرع ذلك ، وأركب في الخدمة طريقة تبعدهك من الملل ، وتوسطك في الحضور بين الإكثار والإقلال ، ولا تسترسل إلى حسن القبول كل الاسترسال ، فلأن تدعى من بعيد ، خير من أن تقصى من قريب ، وليكن كلامك جواباً تتحرز فيه من الخطل ومن الاسهاب ، ولا يعجبك ثأنى كلمة محمودة فيلج بك الإطناب توقعاً لمثلها ، فربما عدت ثانية الأولى ، وبضاعتك في الشرف مزجة ، وبالعقل يزعم اللسان ، ويرام السداد ، ولا يستفرك طرب الكلام على ما يفسد تميزك ، والشفاعة لا تعرض لها فاتها مخلقة للجاه ، فإن اضطرت إليها فلا تهجم عليها حتى تعرف موقعها ، وتحصل وزنها ، وتطالع موضعها ، فإن وجدت النفس بالاجابة سمحة ، وإلى الاسعاف هشة ، فأظهر ما في نفسك غير محقق ، ولا توهم ان عليك في الرد ما يوحشك ، ولا في المنع ما يغيظك ، وليكن انطلاق وجهك اذا دُفعت عن حاجتك أكثر منه عند نجاحها على يدك ، ليخف كلامك ، ولا ينقل على سامعه منك . أقول ما أقول غير وواعظ ولا مرشد ، فقد كل الله خصالك ، وحسن أخلاقك ، وفضلك في ذلك كله ، لكنى أنبه تنبيه المشارك لك ، وأعلم ان للذكرى موضعاً منك لطيفاً

كتاب وجد

وله أيضاً — سألتني عن شغفني وجدى به ، وشغفني حبي له ، وزعمت أني لو شئت لذهلت عنه ، أو لو أردت لاعتضت منه ، زعماً لعمر أبيك ليس بمزعم ، كيف أسلو عنه وأنا أراه ، وأنساه وهو لى نجاه ، هو أغلب على ، وأقرب الى ، من أن يرخى لى عنائى ، أو يخلينى واختيارى ، بعد اختلاطى بملكه ، وانخراطى فى سلكه ، وبعد أن ناط حبه بقلبي نائط ، وساطه بدمى سائط ، وهو جار مجرى الروح فى الاعضاء ، متنسم تنسم الروح للهواء ، ان ذهبت عنه رجعت اليه ، وان هربت منه وقعت عليه ، وما أحب السلوة عنه مع هنائه ، وما أوتر الخلو منه

مع ملاته ، هذا على أنه ان أقبل على بهتني لإقباله ، وإن أعرض عني لم يطرقني خياله ، يبعد عني مقالهُ ، ويقرب من غيري نوالهُ ، ويردّ عيني خاسية ، ويثني يدي خالية ، وقد بسط آفات العيون المقاربة ، وصدق مرامي الظنون السكاذبة ، وصله ينذر بصدّه ، وقربه يؤذن ببعده ، يدني عند ما ينزح ، ويأسو مثل ما يجرح ، نخلته أحوال ، وخلته خلال ، وحكمه سجال ، الحسن في عوارفه ، والجلال من منامحه ، والبهاء من أصوله وصفاته ، والثناء من نعوته وسماته ، اسمه مطابق لمعناه ، وخواده موافق لنجواه ، يتشابه حالاه ، ويتضارع نظراه ، من حيث يلقاه يستنير ، ومن حيث ينسأ يستدير

الهرب من الوباء

وقع بالكوفة وباء نفرج الناس وتفرقوا في النجف فكتب شريح الى صديق له خرج بخروج الناس « أما بعد فانك بالمكان الذي أنت فيه بعين من لا يعجزه هرب ، ولا يفوته طلب ، وان المكان الذي خلفت لا يعجل لأحد رحامه ، ولا يظلمه أيامه ، وأنا وإياك على بساط واحد ، وان النجف من ذى قدرة لقريب » وهرب اعرابي ليلا على حمار حذارا من الطاعون فبينما هوسائر إذ سمع قائلا يقول لم يسبق الله على حمار * ولا على ذى منعة طيار أويأتى الحنف على مقدار * قد يصبح الله أمام السارى فكّر راجعا وقال : اذا كان الله أمام السارى فلات حين مهرب

قتيل الحب

قال الأصمعي أخبرني يونس بن حبيب قال : أتى قوم الى ابن عباس بقى محمول ضعفا فقالوا : استشف لهذا الغلام ، فنظر الى قتي حلو الوجه ، عارى العظام ، فقال له ما بك ؟ فقال

بنا من جوى الشوق المبرح لوعة * تكاد لها نفس المشوق تذوب
ولكنما أبقى حشاشة ما نرى * على ما به عود هناك صليب
فقال ابن عباس: أرايتم وجهها أعتق ، ولسانا أذلق ، وعودا أصلب ، وهوى
أغلب ، مما أرايتم اليوم ؟ هذا قتيل الحب ، لا قود ولا دية

ابن عباس

وكان ابن عباس رضى الله عنهما حبر قرش وبحرها ، وله يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم « اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل » وفيه يقول حسان بن ثابت
إذا قال لم يترك مقالا لقائل * بملتقطات لا ترى بينها فصلا
شفى وكفى ما فى النفوس فلم يدع * لذى لسن فى القول جدًّا ولا هزلا
سموت الى العليا بغير مشقة * فنلت ذراها لا درنيًّا ولا وغلًا

صريع الغواني

وقال مسلم بن الوليد
أعود ما قدمته من رجائها * إذا عاودت باليأس فيها المطامع
رأيتنى غنى الطرف عنها فاعرضت * وهل خفت الا أن تشير الأصابع
وما زيتها النفس لى عن لجاجه * ولكن جرى فيها الهوى وهو طائع
فأقسمت أنسى الداعيات الى الصبا * وقد فاجأها العين والسجف رافع
فغطت بأيديها ثمار نخورها * كأيدى الأسارى أنفلتها الجوامع
ويلقب صريع الغواني ، اجتلب له هذا الاسم لأجل هذا البيت
صريع غوانٍ راقن ورقنه * لدن شب حتى ابيض سود الذوائب
وكان مسلم انصاريًا صريحًا ، وشاعرا فصيحًا ، ولقب صريعًا أيضا لقوله
سأنقاد للذات متبع القنا * لأمضى هما أو أصيب قى مثلى

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا * صريع حمياً الكأس والحدق النجبل
ومسلم أول من لطّف البديع ، وكسا المعاني حلل اللفظ الرفيع ، وعليه يعول
الطائي ، وعلى أبي نواس ، ومن بديع شعره الذي امتثله الطائي قوله
تساقط يمناه الندى وشماله الر * دى وعميون القول منطقهُ الفصل
كأن نعم في فيه تجرى مكانها * سلافة ماجحت لأفراخها النحل
له هضبة تأوى الى ظل برمك * منوط بها الآمال أطنابها السبل
عجول الى أن يودع الحر ماله * يعد الندى بخلا اذا اغتنم البخل
وقد حرم الأعراس بالبيض والندى * فأموالهم نهب وأعراضهم نسل
جبالا يطير الجهل في عرصاتها * اذا هي حلت لم يفت حلها ذحل
بكف أبي العباس يستمطر الغنى * وتشترك النعمى ويسترفع النصل
متى شئت رفعت الستور عن الغنى * اذا أنت زرت الفضل أو أذن الفضل
وقوله أيضاً

اذا كنت ذانفس جواداً ضميرها * فليس يضر الجود أن كنت معدما
رآنى بعين الجود فاتهمز الذى * أردت فلم أفقر انيه به فما
ظلمتك اذ لم أجزل الشكر بعدما * جعلت لدى شكرى نوالك سلما
فانك لم تركب يدك ذخيرة * لغيرك من شكرى ولا متلوّما
وقال لبيد بن ربيعة

موفٍ على مهج في يوم ذى رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل
ينال بالرفق ما تعيا الرجال به * كالموت مستعجلا يأتى على مهل
لا يرحل الناس إلا حول حجرته * كالبيت يضحى اليه ملتقى السبل
يقرى المنية أرواح الحكمة كما * يقري الضيوف شحوم الكؤم والبزل
يكسو السيوف رؤس الناكثين به * ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
قد عود الطير عادات وتفن بها * فهنّ يتبعنه في كل مرتحل
وهذا المعنى كثير

شعر أبي نواس

قال عمرو الوراق سمعت أبا نواس ينشد قصيدته

أيها المنتابُ عن عفوه * لست من ليلى ولا سمره
لا أذود الطير عن شجر * قد بلوت المرء من ثمره
فحسدته عليها فلما بلغ الى قوله :

واذا ميج القنا علقاً * وترامى الموت في صوره
راح في ندي مفاضته * أسد يدمى شبا ظفره
تناهى الطير غزوته * فهي تتلوه على أثره
تحت ظل الرمح تتبعه * ثقة بالشبع من جزره

فقلت ما تركت للنابعة شيئاً حيث يقول

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب
جوانح قد أيقن أن قبيله * إذا ما التقى الجمعان أول غالب
فقال: اسكت، فلئن أحسن الاختراع، فما أسأت الاتباع
أخذه الطائي فقال

وقد ظلت عقبان راياته ضحى * بعقبان طير في الدماء نواهل
أقامت على الرايات حتى كأنها * من الجيش إلا أنها لم تقايل

وصف جيش

وقال المتنبي يصف جيشاً

وذى لجب لاذو الجناح أمامه * بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة * تطالعه من بين ريش القشاعم
أذاضوها لاقى من الطير فرجة * تدور فوق البيض مثل الدراهم

شعب بوان

ونظير قول أبي الطيب في هذا البيت وان لم يكن في معناه وقوله يصف شعب
بوان، وسيأتي ، وفي هذا الشعب يقول أبو العباس المبرد: كنت مع الحسن بن رجاء
بفارس ، فخرجت الى شعب بوان ، فنظرت الى تربة كأنها الكافور ، ورياض كأنها
الثوب الموشى ، وماء ينحدر كأنه سلاسل الفضة ، على حصباء كأنها حصي الدر ،
فجعلت أطوف في جنباتها ، وأدور في عرصاتهما ، فإذا في بعض جدرانها مكتوب

إذا أشرف المكروب من رأس تلمعة * على شعب بوان أفق من الكرب
والهواء بطن كالحريز لطافة * ومطرّد يجرى من البارد العذب
وطيب رياض في بلاد مربعة * وأغصان أشجار جناها على قرب
يدير علينا الكاس من لو لحظته * بعينيك سالمته المحبين في الحب
فبالله يارب الشمال نحمل * الى شعب بوان سلام قتي صب
قال أبو العباس فأخبرت سليمان بن وهب بما رأيت فقال وقد رأيت نحت
هذه الأبيات

ليت شعري عن الذين تركنا * خلفنا بالعراق هل ذكرونا
أم يكون المدى تطاول حتى * قدم العهد بيننا فنسوننا
ان جفوا حرمة الصفاء فانا * لهم في الهوى كما عهدونا

وشعر المتنبي

مغانى الشعب طيباً في المغاني * كأيام الربيع من الزمان
ولكن القتي العربي فيها * غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها * سليمان لساير بترجمان
طبت فرساننا والخيول حتى * خشيت وان كرم من الحيران
غدونا تنفض الاغصان فيه * على أعرافها مثل الجمان

فجئت وقد حجب الشمس عنى * وجئن من الضياء بما كفانى
وألقى الشرق منها فى بنانى * دنائيراً تفرّ من البنان
ومنها :

يقول بشعب بوان حصانى * أعن هذا يُسار الى الطّعان
أبوكم آدم سن المعاصى * وعلمكم مفارقة الجنان
انما أردت هذا البيت. ومنها

لها ثمر تشير اليك منه * بأشربة وقفن بلا أوانى
وأمواه يصلُّ بها حصاها * صليل الحلى فى أيدي الغوانى

عود الى وصف الجيش

وأول من ابتكر هذا المعنى الاول الافوه الازدى فى قوله
وأرى الطير على آثارنا * رأى عين نقّة أن ستمار
وقال حميد بن نور وذكر ذئباً
اذا ما عوى يوماً رأيت غمامة * من الطير ينظرن الذى هو صانع
فهمّ بأمر ثم أزمع غيره * وان ضاق أمر مرة فهو واسع

شعر حنبل بن الوليد

وقال مسلم بن الوليد
وانى لأستحي القنوع ومذهبي * فسيح وأقلى الشح الا على عرضى
وما كان مثلى يعتريك رجاؤه * ولكن أساءت نعمة من فى محض
وانى وإسرافى عليك بهمنى * لكالمبتغى زُبداً من الماء بالخفض
وأخذه أبو عثمان الناجم فقال
لا تحصل بمخضك الماء إلا * زَبداً حين رمت بالجهل زُبداً

وصف سفينة

وقال مسلم أيضاً يصف السفينة
 كشفت أهويل الدجى عن مهولة * بجارية محمولة حامل بكر
 اذا أقبلت راعت بمقلة فهدى * وان أدبرت راقت بقادمتى نسر
 أطلت بمجدافين يعتورانها * وقومها كبح اللجام من الدبر
 كأن الصبا تحكى بها حين واجهت * نسيم الصبا مشى العروس الى الخدر

أسطول المعز بالله

وقال أبو القاسم ابن هانيء يصف أسطول المعز بالله
 أما والجوارى المنشآت التي سرت * لقد ظاهرتها عدة وعديد
 قباب كما ترخى القباب على المها * ولكن من ضمت عليه أسود
 والله مما لا يرون كتائب * مسومة يجرى بها وجنود
 أطال لها ان الملائك خلفها * فن وقفت خلف الصفوف ردود
 وان الرياح الذاريات كتائب * وأن النجوم الطالعات سعود
 عليها غمام مكفهرة صبيحة * له بارقات حجة ورعود
 مواخر في طامى العباب كأنه * بعزمك بأس أو لكفك جود
 أنافت به أطامها وسما لها * بنا على غير العراء مشيد
 وليس بأعلى كبكب وهو شاق * وليس من الصفايح وهو صلود
 من الراسيات الشم لولا انتقالها * فمنها قنار شمش وريود
 من القادحات النار تضرم بالصلى * فليس لها يوم اللقاء خمود
 اذا زفرت غيظاً ترامت بمارج * كما شب من نار الجحيم وقود
 تعانق موج البحر حتى كأنه * سليط له فيه الذبال عتيد

ترى الماء منه وهو قان خضابه * كما باشرت ردع الخلق جلود
فأنفاسهن الحاميات صواعق * وأفواههن الزافرات حديد
يشب لآل الجانليق سعيها * وما هي من آل الطريد بعيد
لها شعل فوق الغار كأنها * دماء تلاقبها ملاحف سود
وغير المذاكي نجبرها غير انها * مسومة تحت الفوارس قود
فليس لها إلا الرياح أعنة * وليس لها إلا العباب كديد
ترى كل فود للتليل كما انثنت * سواف غيد أعرضت وخدود
رحيبة مد الباع وهي نتيجة * بغير شوى عذراء وهي ولود
تكبرن عن تقع يثار كأنها * موال وجرد الصافيات عبيد
لها من شغوف العبرى ملابس * مفوفة فيها النصار جسيد
كما اشتملت فوق الارائك خرر * أو التفتت فوق المنابر صيد
لبوس تكف الموج وهي غظامط * وتندرا بأس اليم وهو شديد
فمنها دروع فوقها وجواشن * ومنها خفاتين لها وسرود

أسطول القائم

وقال على بن محمد الايادي يصف أسطول القائم فلجاد ما أراد
اعجب لأسطول الامام محمد * ولحسنه وزمانه المستغرب
لبست به الأمواج أحسن منظر * يبدو لعين الناظر المستعجب
من كل مشرفة على ما قابلت * إشراف صدر الاجدل المنتصب
دهاء قد لبست ثياب تصنع * تسبي العقول على ثياب ترهب
من كل أبيض في الهواء منشتر * منها وأسحم في الخليج مغيب
كرامة في البر يقطع سيرها * في البحر انفاس الرياح الشذب
محفوفة بمجادف مصفوفة * في الجانبين دوين صلب صلب

كقوادم النسر المرفرف عرّيت * من كاسيات ريشه المتهدّب
 وتحنّها أيدى الرجال اذا وُنت * بمصعدّ منه بُعيد مصوّب
 خرّقاء تذهب إن يدّ لم تهدها * فى كل أوب للرياح ومذهب
 جوفاء تحمل كوكباً فى جوفها * يوم الرهان وتستقل بمركب
 ولها جناح يستعمار بطيرها * طوع الرياح وراحة المتطرب
 يعلو بها حذب العباب مطارة * فى كل لج زاهر مغلوب
 تسمو بأجرد فى الهواء متوج * عريان منسوج الذؤابة شوذب
 يتركب الملاح منه دبابه * لورام يركبها القطا لم يركب
 فكأنما رام استراقه مقعد * للسمع الا أنه لم يشهب
 وكأنما جن ابن داود هم * ركبوا جوانبها بأعنف مركب
 سجدوا جواحم نارها فتقاذفوا * منها بالسن مارج متلعب
 من كل مسجور الحريق اذا انبرى * من سجنه انفصلت انصلات الكوكب
 عريان يقذفه الدخان كأنه * صبح يكر على الظلام الغيب
 ولواحق مثل الأهله جُنْح * لحق المطالب فائتات المهرب
 يذهبن فيما بينهن لطفة * ويجنّ فعل الطائر المتغلب
 كنضاض الحيات رُحن لواعباً * حتى يقعن بترك ماء الميزب
 شرجوا جوانبه مجادف أتعبت * شاو الرياح لها ولما تتعب
 تنصاع من كشب كما نفر القطا * طوراً وتجتمع اجتماع الررب
 والبحر يجمع بينها فكأنه * ليل يقرّب عقربا من عقرب
 وعلى كواكبها أسود خلافة * تختال فى عدد السلاح المهرب
 فكأنما البحر استعار بزيمهم * ثوب الجمال من الربيع المذهب

لطف التودد

كتب أبو العباس بن جرير الى الفضل بن يحيى « لا أعلم منزلة نوحشني من الأمير أو توحشه مني ، لانني في المودة له كنفسه ، وفي الطاعة كيدِه ، وانما أطفه من فضله ، وقد بعثت بعض ما يحتاج اليه في سفره » وذكرا ما بعث (وكتب) غيره في هذا المعنى « اذا كان اللطف دليل محبة ، وميسم قرُبة ، كفى قليله عن كثيره ، وناب يسيره عن خطيره ، لاسيما اذا كان المقصود به ذاهمة لا يستعظم نفيسا ، ولا يستصغر خسيسا ، وقد حزت من هذه الصفة أجل فضاءلها ، وارفعا منازلها » وفي هذا المعنى « ان يد الانسان طويلة بكل ما بلغت ، منبسطة بكل ما ادركت ، من حيث يد الحشمة قصيرة عن كل ماحوت ، مقبوضة دون ما املت لأن باب القول مطلق لذوى الخطوظ ، محظور عند ذوى الهموم ، ولتمكن ما بيننا عاطيتك من لطفى مالا دونه قلة ، ثقة منك بأنه يرد على مالا فوقه كثرة »

هدايا الاعيان

ومن أفاض أهل العصر في إقامة رسم الهدية في المهرجان والنيروز — في مثل هذا اليوم الجديد ، والأوان السعيد ، سنة على مثل أن يستخف ويُلطف ، وعلى مثل سيدنا ولا مثل له أن يقبل ويشرف ، لليوم رسم أن أحل به الأولياء عُدَّ هفوة ؛ وان منع منه الرؤساء حُسب جفوة ، ومولاي يسو غنى الدالة على ما اقترن بالرقعة ، ويكسبني بذلك الشرف والرفعة — الهدايا تكون من الرؤساء مكاثرة بالفضل ، ومن النظراء مقارنة بالمثل ، ومن الاولياء ملاطفة بالقل ، وقد سلكت في هذا اليوم مع مولاي سبيل أهل طبقة من الارباب ، وقد حملت الى مولاي هدية المتحفل^(١) ، والنفس له ، والمال منه

(١) المتحفل والمحتفل معناها واحد

التهنئة بالنيروز والمهرجان والربيع

ولهم في التهنئة بالنيروز والمهرجان وفصل الربيع — هذا اليوم غرة في أيام الدهر ،
وتاج على مفرق العصر — أسعد الله مولانا بنوروز الوارد عليه ، وأعاده
ماشاء وكيف شاء إليه — أسعد الله تعالى سيدنا بالنوروز الطالع عليه ببركاته ،
وأيمن طائرته في جميع أيامه ومتصرفاته ، ولا يزال يلبس الايام ويُلَبِّسها وهو جديد ،
ويقطع مسافة نحسها وسعدها وهو سعيد — أقبل النيروز الى سيدنا ناشراً حلاله
الى استعارها من شيمته ، ومبديا لحليته التي اتخذها من سجيته ، ومستصحباً من أنواره
ما اكنتاه من محاسن فضله واكرامه ، ومن انظاره ما اقتبس من جوده وإنعامه ،
ومؤكداً للوعد بطول بقاءه حتى يمل العمر ، ويستغرق الدهر — سيدنا هو الربيع الذي
لا يذبل شجره ، ولا يزول سحره ، ولا ينقطع ثمره ، ولا يقطع غمامه ، ولا يتبدل
أيامه ، فأسعد الله تعالى بهذا الربيع المتشبه بأخلاقه ، وان لم ينل قدرها ، ولم يحمل
فضلها ، ولم يجد بداً من الاقرار بها — سيدنا هو الربيع الذي يتصل مطره ، من حيث
يؤمن ضرره ، ويدوم زهره ، من حيث يتمجل ثمره ، فلا زال أمراً ناهياً ، قاهراً
عالياً ، تنهياً الأعياد بمصادفة سلطانه ، وتستفيد المحاسن من رياض احسانه —
أسعد الله سيدنا بهذا النوروز الحاضر ، الجديد الناضر ، سعادة تستمر له في جميع
أيامه على العموم دون الخصوص ، لتكون متشبهات في المواهب بها ، واتصال
المسافر فيها ، لا يفرق الا بمقدار يزيد التالي عن الخالي ، ويدرج الآتي على
الماضي — عرّف الله سيدنا بركة هذا المهرجان ، وأسعده فيه ، وفي كل زمان
وأوان ، وأبقاه ماشاء في ظلال الأمان والأمان — هذا اليوم من محاسن الدهر
المشهور ، وفضائل الأزمنة المذكورة ، فلقى الله تعالى سيدنا بركة وروده ،
وأجزل حظه من أقسام سعوده — هذا اليوم من غرر الدهور ، ومواسم السرور ،
معظم في الملك الفارسي ، مستظرف في الملك العربي ، فوافر الله تعالى فيه على
مولاي السعادات ، وعرفه في أيامه البركات ، على الساعات واللحظات

رجل الشرطة في نظر الحجاج

وقال الحجاج بن يوسف : دلوني على رجل للشرطة ، فقيل أى رجل تريد ؟ فقال أريد رجلاً دائماً العبوس ، طويل الجلوس ، سمين الامانة ، أعجمي الخيانة ، يهون عليه سباب الشريف في الشفاعة ! فقالوا عليك بعبد الرحمن التميمي ، فأرسل اليه يستعمله ، فقال : لست أعمل لك عملاً الا أن تكفيني ولدك ، وأهل بيتك ، وعمالك ، وحاشيتك . فقال يا غلام ناد : من طلب اليه حاجةً منهم فقد برئت منه الذمة — وقال أشجع بن عمرو السلمى يمدح في هذا المعنى ابراهيم بن عثمان بن نهيك صاحب شرطة الرشيد وكان جباراً عنيداً

في سيف ابراهيم خوف واقع * لذوى النفاق وفيه أمن المسلم
فيبيت يكلأ والعيون هواجع * مال المضيع ومهجة المستسلم
شد الخطام بأنف كل مخالف * حتى استقام له الذى لم يُخطم
لا يصلح السلطان الا شدة * تُخسى البرى بفضل ذنب الجرم
ومن الولاة مفخّم لا يتقى * والسيف تقطر شفرته من الدم
منعت مهابتك النفوس حديثها * بالامر تكرهه وان لم تعلم

كلام الاعراب

عذلت اعرابية أباهاً في الجود واتلاف ماله فقالت : حبس المال ، أنفع للعيال ، من بذل الوجه في السؤال ، فقد قل النوال ، وكثر البُخال ، وقد ألفت الطارف والتلاد ، وبقيت تطلب مافى أيدي العباد ، ومن لم يحفظ ما ينفعه ، أو شك أن يسعى فيما يضره . قال الأصمعي سمعت اعرابية تقول : اللهم ارزقني عمل الخائفين ، وخوف العاملين ، حتى أنعم بترك التعم ، رجاء لما وعدت ، وخوفاً مما أوعدت . وقال آخر : اللهم من أراد بنا سوءاً فأحطه به كإحاطة القلائد ،

بأعناق الولائد ، وارسخه على هامته ، كرسوخ السَّجَّيل ، على هام أصحاب
الفيل . وقال بعض الاعراب : نالنا وسمى ، وخلفه ولى ، فالأرض كأنها وشى
عبرى ، ثم أتتنا غيوم جراد ، بمناجل حراد ، فغربت البلاد ، وأهلكت
العباد ، فسبحان من يهلك القوى الأكل ، بالضعيف المأكول

أبو العباس السفاح

وقال عمارة بن حمزة لأبي العباس السفاح وقد أمر له بجوائزه نفيسة ، وكسوة
وصلة ، وأدى مجلسه « وصلك الله يا أمير المؤمنين وبرك ، فوالله لن أردنا شكرك
على كنه صلتك ، فان الشكر ليقتصر عن نعمتك ، كما قصرنا عن منزلتك ، ثم
ان الله تعالى جعل لك فضلا علينا بالتقصير منا ، ولم تحرمنا الزيادة منك لنقص
شكرنا . وقال أبو العباس السفاح لخالد بن صفوان « كيف علمك بالخوالى بنى الحرث
ابن كعب ؟ قل يا أمير المؤمنين هم هامة الشرف ، وعرين الكرم ، وفيهم خصال
ليست في غيرهم من قومهم ، هم أحسنهم أمما ، وأكرمهم شيئا ، وأهنأهم طعاما ،
وأوفاهم ذمما ، وأبعدهم همما ، هم الجرة في الحرب ، والرأس في كل خطب ، وغيرهم
بمنزلة العجب ^(١)

عمر بن عبد العزيز

وعزى خالد بن صفوان عمر بن عبد العزيز وهنأه بالخلافة فقال « الحمد لله
الذى من على الخلق بك ، والحمد لله الذى جعل موتكم رحمة ، وخلافتكم عصمة ،
ومصائبكم أسوة ، وجعلكم قدوة

(١) العجب ، بفتح فسكون ، أصل الذنب ومؤخر كل شيء

خالد بن صفوان

وقال خالد بن صفوان لبعض الولاة « قدمت وأعطيت كلا قسطه من نظرك ومجلسك ، في صوتك وعدلك ، حتى كأنك من كل أحد ، وحتى كأنك لست من أحد » وقال رجل لخالد « ان أباك كان دميماً ، ولكنه كان حليماً ، وإن أمك كانت حسناء ، ولكنها كانت رعناء ، فيا جامع شر أبويه !

مساوي الاخلاق

شدور في المقايح ومساوى الأخلاق

على بن عبيدة الرحمانى : أدنس شعار المرء جهله (ابن المعتز) نعم الجاهل كالرياض في المزابل ، — كلما حسنت نعمة الجاهل ازداد فيها قبحاً — لسان الجاهل مفتاح حنقه — لا ترى الجاهل الا مُفَرَّطاً أو مُفَرَّطاً (الجاحظ) البخل والجن غريزة واحدة ، يجمعهما سوء الظن بالله — البخل يهدم مباني الشرف وقال ابن المعتز : لما عرف أهل النقص حالهم عند ذوى الكمال ، استعانوا بالكبر ليعظم صغيراً ، ويرفع حقيراً ، وليس ينفع الطمع في وثاق الذل — الغضب يصدىء العقل حتى لا يرى صاحبه صورة حسن فيرتكبه ، ولا صورة قبيح فيجتنبه — الغضب ينبىء عن كامن الحقد — من أطاع غضبه أضاع أدبه — حدة الغضب تعثر المنطق ، وتقطع مادة الحجة ، وتفرق الفهم — غضب الجاهل في قوله ، وغضب العاقل في فعله — عقوبة الغضب تبدأ بالغضب ، تنبج صورته ، وتثلث دينه ، وتعجل ندمه — ما أقبح الاستطالة عند الغنى ، والخضوع عند الفقر — من يهتك ستر غيره تكشف عورة بنيه — نفاق المرء من ذلة الشرير ، لا يظن بالناس خيراً لانه يراهم بعين طبعه — من عدد نعمه محق كرمه — خلف الوعد خلق الوغد — من أسرع كثير عناره

بين كاتب ونديم

فاخر كاتب نديما فقال الكاتب : أنا لمؤنة ، وأنت مؤنة ، وأنا للجد ، وأنت
للهمزل ، وأنا للشدة ، وأنت للذة ، وأنا للحرب ، وأنت للسلم ، فقال النديم : أنا
للنعمه ، وأنت للخدمة ، وأنا للحضرة ، وأنت للمهنة ، تقوم وأنا جالس ، ونحتشم
وأنا مؤانس ، تدأب لراحتي ، وتشقى لسعادتي ، فأنا شريك ، وأنت معين ، كما
أنك تابع ، وأنا قرين

السيف والقلم

فاخر صاحب سيف صاحب قلم فقال صاحب القلم : أنا أقتل بلا غرر ، وأنت
تقتل على خطر ، فقال صاحب السيف : القلم خادم السيف ، ان تم مراده ، وإلا
فألى السيف معاده — قال أبو تمام

السيف أصدق انباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب

ابراهيم بن المهدي

فقد تلين لبعض القول تبذله * والوصل في جبل صعب مراقبه

كالخيزران منيع حين تكسره * وقد يرى ليثنا في كف لاويه

أبو الهندام عامر بن عمارة المري برني

سأ بكبك بالببيض الرقاق وبالقنا * فان بها ما أدرك الوائر الوترا

ولسنا كمن يبكي أخاه بعبرة * يعصرها من ماء مقلته عصراً

ولكنني أشقى فؤادي بغمرة * وألهب في قطري جوانبه جمرا

وإنا أناس لا تفيض دموعنا * على هالك منا وان قسم الظهرا

وصايا الحكماء

- ١ -

لقى رجل حكيمًا فقال: كيف ترى الدهر؟ قال يُخلق الأبدان، ويجدد الآمال،
ويقرب المنية، ويباعد الأمنية، قال فما حال أهله؟ قال من ظفر منهم لغيب، ومن
فاته نصيب، قال فما يغني عنه؟ قال قطع الرجاء منه، قال فأى الأصحاب أبر وأوفى؟
قال العمل الصالح والتقوى، قال أيهم أضر وأزدي؟ قال النفس والهوى، قال
فأين المخرج؟ قال سلوك المنهج، قال فما الجود؟ قال بذل المجهود، وترك الراحة،
ومداومة الفكرة، قال أوصني قال قد فعلت

- ٢ -

قال بعض الملوك لحكيم من حكمائه: عظمى بعظة تنفي عني الخيلاء، وتزهدني
في الدنيا، قال فكر في خلقك، واذكر مبدأك ومصيرك، فإذا فعلت ذلك
صغرت عندك نفسك، وعظم بصغرها عندك عقلك، فإن العقل أنفعهما لك
عظمًا، والنفس أزيهنما لك صغرًا، قال الملك فإن كان شيء يعين على الأخلاق
المحمودة فصفتك هذه، قال صفتي دليل، وفهمك محجة، والعلم عليّة، والعمل
مطية، والاخلاص زمامها، فخذ لعقلك ما يزينه من العلم، وللعلم ما يصونه من
العمل، وللعمل ما يحققه من الاخلاص، وأنت أنت! قال صدقت

أغنياء النفوس

وقال ابن الرومي

تَغْنُونُ عَنْ كُلِّ تَقْرِيطٍ بِمَجْدِكُمْ * غِنَى الطَّبَاءِ عَنِ التَّكْحِيلِ وَالْكُحْلِ
تَلُوحُ فِي دُولِ الْأَيَّامِ دَوْلَتُكُمْ * كَأَنَّهَا مِلَّةُ الْإِسْلَامِ فِي الْمُلْكِ
وقال أيضاً

كُلُّ الْخِلَصَالِ الَّتِي فِيكُمْ مُحَاسِنُكُمْ * تَشَابَهَتْ مِنْكُمْ الْأَخْلَاقُ وَالْخَلْقُ

كأنكم شجر الاترج طاب معا * حملاً ونوراً وطاب العود والورق
وقل البسنى

فتى جمع العلياء علماً وعفة * وبأساً وجوداً لا يفيق فواقا
كما جمع التفاح حسناً ونضرة * ورائحة محبوبة ومذاقا

أبو دلف

قال أبو العباس المبرد حدثني عجل بن أبي دلف قال : امتدح رجل أبي
بكلمة فوصله بخمسمائة دينار ولم يره، وهي

مالى ومالك قد كلفتنى شططاً * حمل السلاح وقول الدارين قف
أمن رجال المنايا خلتنى رجلاً * أمسى وأصبح مشتاقاً الى التلف
أرى المنايا على غيرى فأكرهها * فكيف أمشى إليها بارز الكتف
أخلفت أن سواد الليل غيرنى * وان قلبى فى جنبى أبى دلف

أبو البحتري

قلت هذا كحديث الذى دخل فى قوم يشربون النبيذ فسقوه غير ما يشربون
فقال

نبيذان فى مجلس واحد * لا يثار مُثَرٌّ على مقتر
فلو كنت تفعل فعل الكرام * فعلت كفعل أبى البحتري
تتبع اخوانه فى البلاد * فأغنى المقل عن المكثر
فانصل شعره بأبى البحتري فأعطاه ألف دينار ولم يره

أحمد بن أبي العيناء

والأبيات التي مدح بها أبو دلف هي لأحمد بن أبي العيناء ، وكان شاعراً
مجيداً ، وهو القائل

ولما أبت عيناى أن تملك البكا * وأن تجبس أسحَّ الدموع السواكب
تشاءت كي لا ينكر الدمع منكره * ولكن قليلاً ما يفيد التناوب
أعرضتاني للهوى ونممتا * على لبئس الصاحبان لصاحب
وقال

وحياة همجك غير معتمد * إلا لقصد الحنث في الحلف
ما أنت أملح من رأيت ولا * كلني بحبك منتهى كلني
قال الصولي : كنا بحضرة أبي العباس المبرد فأنشد هذين البيتين فاستظرفهما
وأنشد في ذلك

وحياة عزك غير معتمد به * حنناً ولكن مُعظماً لحياتك
ما برتقي طمعي وإن أطمعني * في الوعد منك إلى اقتضاء عداتك
وقال الخنعمي

ولم أر مثل الصداقى إلى الهوى * إذا كان ممن لا يخاف على وصل
وآلت يميناً كالزجاج رقيقة * وما حلفت إلا لتحنث من أجلى
وكان أحمد بن أبي العيناء أسود ، ولذلك قال
* أخلت أن سواد الليل غيرنى *

ولما دخل على المعتز وامتدحه قال : هذا الشعر بالادم أشبه ، فقال بعض من حضر
لا يضره سواده مع بياض أيديك عنده ، قال أجل ، ووصله (أخذ قوله)
* أرى المنايا على غيرى فأكرها *

من قول أعرابي قيل له : ألا تغزو ؟ قال أنا والله أكره الموت على فراشي ،
فكيف أخرج إليه ركضاً

الاستطراد

وهذا المذهب الذى سلكه أحمد ضرب من البديع يسمى الاستطراد ، وذلك أن الفارس يظهر أنه يتطرد لشيء ويبتن غيره ، فيكر عليه ، وهذا الشاعر يظهر أنه يذهب لمعنى فيعين له آخر فيأتى به ، كأنه على غير قصد ، وعليه ينبنى ، واليه كان مغزاه ، وقد أكثر المحدثون منه فأحسنوا فى ذلك

اسحق الموصلى

قال الأصمى كنت عند الرشيد فدخل عليه اسحق بن ابراهيم الموصلى فقال أنشدنى من شعرك فأنشده

وآمرة بالبخل قلت لها اقصرى * فليس الى ما تأمرين سبيل
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخيلاً له فى العالمين خليل
ومن خير حالات الفقى لو علمته * اذا نال شيئاً أن يكون منمىل
فعالى فعال المسكرين تجملاً * ومالى كما قد تعلمين قليل
وكيف أخاف الفقر أراحم الغنى * ورأى أمير المؤمنين جميل
فقال الرشيد لحاجبه أعطه عشرين ألفاً ، ثم قال لله أبيات تأتينا بها يا اسحق ما أتقن أصولها ، وأبين فصولها ، وأقل فضولها ، فقال والله يا أمير المؤمنين لا أقبل منها درهما ، قال ولم ؟ قال لأن كلامك خير من شعرى ، فقال يا فضل ادفع اليه عشرين ألفاً أخرى ، قال الأصمى فعلت أنه أصيد للدرهم الملوک منى

ابو تمام والبحترى

(ومن ذلك) (١) قول ابى تمام يصف فرسا

وسابح هطل التعداء هتان * على الجراء أمين غير خوان

(١) أى من الاستطراد

أظفى الفصوص ولم تظما قوائمه * فجل عينك في ريان ظان
فلو تراه مشيحاً والخصى زيم * بين السنا بك من مثني ووجدان
أيقنت إن لم تثبت أن حافره * من صخر تدمراً ومن وجه عثمان
وقد احتذى البحترى هذا الحدو في حمدويه الاحول ، وكان حمدويه هذا
عدوا الممدوح ، فقال

وأغر في الزمن البهيم محجل * قدرحت منه على أغر محجل
كالهيكل المبني الا انه * في الحسن جاء كصورة في هيكل
ملك العيون فان بدا أعطينه * نظر الحب الى الحبيب المقبل
ما ان يعاف قذى ولو أوردته * يوما خلائق حمدويه الاحول
وفي قصيدته هذه يحكى أن البحترى قال له أصحابه انك ستعاب بهذا البيت
لانك سرقة من ابى تمام ، قال أعاب أحد على أحد اخذنى من أبى تمام ، والله
ما قلت شعراً قط الا بعد ان أحضرت شعره في فكرى ، قال وأسقط البيت
بعد فلا يوجد في أكثر النسخ

سبق المتقدمين الى الاستطرد

وهذا معنى قد أعجب المحدثين وتخيّلوا أنهم لم يسبقوا اليه ، وقد تقدم لمن
قبلهم ، قال الفرزدق

كأن فقاخ الازد حول ابن مسمع * اذا جلسوا أفواه بكر بن وائل
قال الحاتمي واتى جرير بهذا النوع فحى في وجه السابق الى هذا المعنى
فضلا عن تلاه فإنه استطرد في بيت واحد وهجافيه ثلاثة فقال

لما وضعت على الفرزدق ميسمى * وعلى البعيث جدعت أنف الاخطل

وقيل هذا البيت مما يرد على الحاتمي وهو قوله

أعددت للشعراء كأساً مرة * فسقيت آخرهم بكأس الاول

قال أبو إسحق وأول من ابتكره السموأل بن عدياء اليهودى وكل
أحد تابع له فقال

وإنا أناس لانرى القتل سبة * اذا ما رأته عامرٌ وسلولٌ
يقرب حب الموت آجالنا لنا * ونكرهه آجالهم فتطول

طرفه بن العبد

وقد قال طرفه فى هذا المعنى

فلو شاء ربى كنت قيس بن خالد * ولو شاء ربى كنت عمرو بن مرثد
فأصبحت ذا مال كثير وعادى * بنون كرام سادة لمسود

قيس بن خالد ذو الجدين الشيبانى وعمرو بن مرثد سيد بنى قيس بن ثعلبة
فدعا طرفه لما بلغه ذلك فقال أما البنون فإن الله يعطيك ولكن لانريم حتى تكون
من أوسطنا حالا ، وأمر بنيه وكانوا عشرة فدفع اليه كل واحد منهم عشرة من
الابل ، فانصرف بمائة ناقة

ابن عبدل

وكان ابن عبدل منقطعا الى عبد الكريم بن بشر بن مروان ، فتأخر عنه
بره وغاب اياما ثم اتاه فسأله عن غيبته ، فقال : خطبت ابنة عمى بالسواد فزعمت
أن لها ديونا واسلافا هناك ، وانى اذا جمعت لها صارت الى محبى ، ففعلت ذلك
فلما استنجزتها كتبت الى

سيخطيك الذى أملت منى * اذا انتقضت عليك قوى حبالى
كما اخطاك معروف بن بشر * وكنت تعد ذلك رأس مال
فقال ما أحسن ما أطفعت بالسؤال ! وأجزل صلته

بشار بن برد

(ومن) بديع هذا الباب ^(١) قول بشار بن برد
 خليلي من كعب أعينا أبا كما * على دهره ان الكريم معين
 ولا تبخلا بخل ابن فرعة انه * مخافة ان يرجي نداه حزين
 اذا جئته في حاجة سد بابيه * فلم تلقه الا وأنت كمين
 فقل لابي يحيى متى تبلغ العلا * وفي كل معروف عليك يمين

بكر بن النطاح

وقال بكر بن النطاح بمدح مالك بن طوق
 عرضت عليهما أرادت من المتى * لترضى فقالت قم فحني بكوكب
 فقلت لها هذا التمنت كله * كمن يشتهي لحماً لعنقاء مغرب
 سلى كل أمر يستقيم طلابه * ولا تنهبي بإدربي كل مذهب
 فاقسم لو أصبحت في عز مالك * وقدرته ما رام ذلك مطلبى
 فتي شقيت أمواله بسماحه * كما شقيت قيس بارماح نعلب

عبد الأعلى بن عبد الله

اعتذر رجل الى رجل بحضرة عبد الأعلى بن عبد الله فلم يقبل عذره فقال
 عبد الأعلى أما والله لئن كان احتمل لائم الكذب ودناءته ، وخضوع الاعذار
 وذلته ، فعاقبته على الذنب الذاهب ، ولم تشكر له إناية التائب ، انك لمن يسيء
 ولا يحسن

(١) كذلك يريد الاستطراد

شعر الخطيئة

وقال الخطيئة

يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها * وإن غضبوا جاء الحفيظة والجبد
أقلوا عليهم لا أباً لا بيكم * من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا * وإن وعدوا أو فوا وإن عقدوا شدوا
وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها * وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا
وإن قال مولا هم على كل حادث * من الدهر ردوا فضل أحلافكم ردوا
ويعذلني أبناء سعد عليهم * وما قلت إلا بالذي علمت سعد

شاعر باهلي في حضرة الرشيد

أوفد سعيد بن سالم على الرشيد شاعراً باهلياً فأنشده قصيدة حسنة فاستراه
الرشيد وقال : اسمعك مستحسننا واكرمك متبها ، فإن كنت صاحب هذا
الشعر فقل في هذين ، وأشار إلى الأمين والمأمون وكانا جالسين ، فقال يا أمير
المؤمنين حملتني على غير الجدد : هيبة الخلافة ، ووحشة الغربة ، وروعة المفاجأة ،
وجلالة المقام ، وصعوبة البديهة ، وشرود القوائى ، على غير الروية ، فليمهلى أمير
المؤمنين حتى يتألف نافر القول ، فقال الرشيد : لا عليك أن لا تقول ، قد جعلت
اعتذارك ، عوض امتحانك . فقال يا أمير المؤمنين نفست الخناق ، وسهلت ميدان
السباق ، ثم قال

بنيت لعبد الله بعد محمد * ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها
هما طنباها بارك الله فيهما * وأنت أمير المؤمنين عمودها
فقال الرشيد : وانت بارك الله فيك ، سل ولا تكن مسئلتك دون احسانك ،
فقال : الهنيذة يا أمير المؤمنين : فامر لهبها ، وبخلع نفيسة ، وصلة جزيلة

يزيد بن أبي مسلم

دخل يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج على سليمان بن عبد الملك فازدراه ونبت عينه عنه ، فقال ما رأيت عيني كالיום قط ، لعن الله امرأ أجرتك رسنه ، وحكمك في أمره ، فقال يا أمير المؤمنين لا تقل ذلك ، فانك رأيتني والأمر عني مدبر ، وعليك مقبل ، فلو رأيتني والأمر على مقبل ، وعنك مدبر ، لاستعظمت مني ما استصغرت ، واستكبرت ما استقلت ، قال عزمت عليك يا ابن أبي مسلم لتخبرني عن الحجاج ، أترأيه يهوى في جهنم أم قد قربتها ، فقال يا أمير المؤمنين لا تقل هذا في الحجاج ، وقد بذل لكم النصيحة ، وأمن دولتكم ، وأخاف عدوكم ، وكأني به يوم القيامة وهو عن يمين أبيك ، ويسار أخيك ، فاجعله حيث شئت ، فقال له سليمان : اعزب الى لعنة الله نخرج ، فالتفت سليمان الى جلسائه فقال : قاتله الله ما أحسن بديهته ، وترفيهه لنفسه ولصاحبه ! وقد أحسن المكافأة في الصنيعة خلوا عنه

ابراهيم ابن العباس الموصلي

قال ابراهيم بن العباس الموصلي والله ما انكلت في مكاتبه قط الا على ما يجيله خاطري ، ويجيش به صدرى ، الا قولى في فصل « وصار ما كان بحرزم يبرزهم ، وما كان معقلهم يعقلهم » وقولى في رسالة أخرى « فأنزلوه من معقل الى معقل ، وبدلوهم آجالاً بآمال » فاني ألمت في هذا بقول الصريع مؤوف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل وفى المعنى الاول بقول أبى تمام فان بين حيطاناً عليه فائما * أولئك عقلائه لا معاقله وكان يقول ما تمنيت كلام احد أن يكون لى إلا قول عبد الحميد بن يحيى

الناس أصناف متباينون ، وأطوار متفاوتون ، منهم علق فضة لا يباع ، وغل مضنة لا يبتاع (ورد) كتاب بعض الكتاب الى ابراهيم بن العباس بدم رجل ومدح آخر فوقع في كتابه « اذا كان للمحسن من الجزاء ما يقنعه ، وللمسيء من النكال ما يقمعه ، بذل المحسن الواجب على رغبة ، وانتقاد المسيء للحق رهبة » فوثب الناس يقبلون يده (ووقع) لرجل مت اليه بجرمة « تقدمت بجرمة مألوفة ووسيلة معروفة ، أقوم بواجبها ، وارعاها من جميع جوانبها »

وابراهيم بن العباس هو القائل

لنا لبل كَوْمٌ يضيق بها الفضاء * وتغير منها أرضها وسماؤها
فمن دونها أن تستباح دماؤها * ومن دوننا أن تستدام دماؤها
حجى وقرى فلموت دون مرامها * وأيسر خطب يوم حق فناؤها
وقال الصولى وجدت بخط عبدالله بن أبي سعيد ابراهيم بن العباس أنشده لنفسه
وعلمتنى كيف الهوى وجهلته * وعلمكم صبرى على ظلمكم ظلمى (١)
وأعلم مالى عندكم فيردنى * هواى الى جهلى فارجع عن علمى
فقلت أسبقك الى هذا أحد ؟ فقال العباس بن الاحنف بقوله
تجنّب يرتاد السلو فلم يجد * له عنك فى الارض العريضة مذها
فعاد الى أن راجع الوصل صاغراً * وعاد الى ماتشبهين وأعتبا
قال الصولى وأظن ان ابن أبي سعيد غلط فى هذا المعنى لأن الاشبه بقول

ابن العباس « فعاد الى أن راجع الوصل صاغرا » قوله

كم قد تجرعت من غيظ ومن حرق * اذا تجد حزن هو الماضى
وكم سخطت وما باليتم سخطى * حتى رجعت بقلب ساخط راضى

(١) ارجع الى هذه المعانى الوجدانية فى كتاب « البدائع »

وأنشد له

لمن لا أرى أعرضت عن كل من أرى * وصرت على قلبي رقيقا لقائه
أدفعه عن سلوة وأرده * حنينا الى أوصابه وبلائه
وقال في هذا النحو

وأنت هوى النفس من بينهم * وأنت الحبيب وأنت المطاع
ومابك إن بعدوا وحدة * ولا معهم ان بعدت اجتماع
وقال الطائي

إذا جئت لم أحزن لبعده مفارق * وان غبت لم أفرح بقرب مقيم
فيا ليتني أفديك من غربة النوى * بكل أخ لي واصل وحميم
وأصل هذا من قول مالك بن مسمع للأحنف بن قيس « ما أشتاق للغائب
ذا حضرت ، ولا أنتفع بالحاضر إذا غبت » وقال إبراهيم بن العباس
تدانت بقوم عن تناء زيارة * وشطّ بليلى عن دنوة مزارها
وان مقببات بمنعرج اللوى * لأقرب من ليلي وهاتيك دارها
وليلي كمثل النار ينفع ضوءها * بعيدا نأى عنها ويحرق جارها
كأنه نظر الى قول النظار الفقعسي

يقولون هذى أم عمرو قريبة * دنت بك أرض نحوها وسماه
ألا إنما بعد الخليل وقربه * إذا هو لم يوصل اليه سواه
وقوله وليلى كمثل النار كقول العباس بن الأحنف
أحرم منكم بما أقول وقد * نال به العاشقون من عشقوا
صرت كأنى ذبالة نصبت * نضى للناس وهى تحترق
وقال إبراهيم بن العباس

أميل مع الصديق على ابن أُمى * وآخذ للشفيق من الشفيق

وان ألفتني حرا مطاعاً * فانك واجدى عبدَ الصديق
أفترق بين معروفى ومنى * وأجمع بين مالى والحقوق

رثاء مصلوب

قال العقيلي يرثى صديقا له أخذ في خزية فقتل وصلب
لعمري لئن أصبحت فوق مشدب * طويل تُعْفِيكَ الرياح مع القطر
لقد عشت مبسوط اليدين مبرزاً * وعُوفيت عند الموت من ضغطة القبر
وأفلت من ضيق التراب وغمه * ولم تفقد الدنيا فهل لك من شكر
فما تشفى عيناي من دائم البكا * عليك ولو أنى بكيت الى الحشر
فطوبى لمن يبكى أخاه مجاهراً * ولكننى أبكى لفقدك فى سرى

محمد بن كثير

كتب محمد بن كثير الى هرون الرشيد « يا أمير المؤمنين ، لولا حظ كرم
الفعل فى مطالع السؤال ، لألهى المطل قلوب الشاكرين ، ولصرف عيون الناظرين
الى حسن المحبة ، فأى الحالين يبعد قولك ، عن مجاز فعلك ؟ فقال هرون الرشيد
هذا الكلام لا يحتمل الجواب ، اذ كان الاقرار به يمنع من الاحتجاج عليه

يحيى بن أكرم

وقال يحيى بن أكرم للمأمون يذكرك حاجة له قد وعده بقضائها ، وأغفل ذلك
« أنت يا أمير المؤمنين أكرم من ان نعرض لك بالاستنجاز ، ونقابلك بالادكار ،
وأنت شاهدى على وعدك ، لا تأمر بشئ لم تتقدم أيامه ، ولا يقدر زمانه ، ونحن
أضعف من ان يستولى علينا صبر انتظار نعمتك ، وأنت الذى لا يؤدده احسان ،
ولا يعجزه كرم ، فاجعل لنا يا أمير المؤمنين ما يزيدك كرماً ، وتزداد به نعماً ،
وتتلقاه بالشكر الدائم » فاستحسن المأمون هذا الكلام وأمر بقضائه حاجته

عمرو بن مسعدة

قدم على المأمون رجل من أبناء الدهاقين وعظمائهم ، من أهل الشام ، على عِدَّة سلفت له من المأمون ، من توليته بلده ، وأن يضم إليه مملكته ، فطال على الرجل انتظار خروج أمر أمير المؤمنين بذلك ، فقصد عمرو بن مسعدة وسأله ايصال رقعة الى المأمون من ناحيته ، فقال اكتب بما شئت فأتى موصله ، قال فتول ذلك عني ، حتى تكون لك نعمتان . فكتب عمرو « ان رأى أمير المؤمنين ان يفك أسر عِدَّتِه من رقعة المظل ، بقضاء حاجة عبده ، والاذن له بالانصراف الى بلده ، فعل موقفاً » فلما قرأ المأمون الرقعة دعا عمرًا وجعل يعجب من حسن لفظها ، وايجاز المراد فيها ، فقال له عمرو : فما نتيجتها يا أمير المؤمنين ؟ قال الكتابة له في هذا الوقت بما سأل ، لئلا يتأخر فضل استحساننا كلامه ، وبجائزة تفي دناءة المظل . ومن كلام عمرو بن مسعدة « أعظم الناس أجراً ، وأنهمم ذكراً ، من لم يرض بموت العدل في دولته ، وظهور الحجة في سلطانه ، وايصال المنافع الى رعيته في حياته ، حتى احتال في تخليد ذلك في الغابرين ، عناية بالدين ، ورحمة بالرعية ، وكفاية لهم من ذلك ، ولو عنوا باستنباطه لكان يعرض أحد الأمرين ، إما السكد عن اصابة الحق فيه لكثرة ما يعرض من الالتباس ، وإما اصابة الرأي بعد طول الفكرة ، ومقاساة التجارب ، واستغراق كثير من الطرق الى دركه ، وأسعد الرعاة من دامت سعادة الحق في أيامه ، وبعد وفاته وانقراضه »

فضل الايجاز

وقال رجل لسويد بن منجوف وقد أطال الخطبة بكلام افتتحه للصلح بين قوم من العرب « يا هذا أثبت مرعى غير مرعاك ، أفلا أدلك عليه ؟ قال نعم قال

قل « أما بعد فإن في الصلح بقاء الأحوال والآجال ، وحفظ الأموال ، والسلام »
فلما سمع القوم هذا الكلام تعانقوا وتواهبوا اتّرات

أبو مسلم

قال عبد الله بن شبرمة لما أمر أبو مسلم بمحاربة عبد الله بن علي دخلت عليه
فقلت « أيها الأمير ، تريد عظيمًا من الأمر ؟ » قال وما هو ؟ قلت عم أمير المؤمنين
وهو شيخ قومه ، مع نجدة ، وبأس ، وحزم ، وحسن سياسة . فقال لي ابن شبرمة
أنت بحديث تعرب عن معانيه ، وشعر توضح قوافيه ، أعلم منك بالحرب ، ان
هذه دولة قد اطّردت أعلامها ، وامتدت أيامها ، فليس لمناوئها ، والطامع فيها ،
يد تنيله الوثوب عليها ، فإذا ولت أيامها فدع الوزغ بذنبه فيها . قال بعض حكماء
خراسان لما بلغني خروج أبي مسلم أتيت عسكره لأنظر الى تدبيره وهيبته ، فأقمت
فيه أيامًا ، فبلغني عنه شدة عجب ، وكبر ظاهر ، فظننت انه تحلى بذلك لعي فيه
أراد أن يستره بالصمت ، فتوصلت اليه بحيث أسمع كلامه ، وأغيب عن بصره ،
فسلمت فرد ردًا جميلًا ، وأمر بادخال قوم يريد تنفيذهم في وجهه من الوجوه ، وقد
عقدوا لرجل منهم لواء ، فنظر اليهم ساعة متأملًا لهم ، وقال : افهموا عني وصيتي
لكم ، فانها أجدى عليكم من كثرة تدبيركم ، والله التوفيق ، قالوا نعم أيها السالار
ومعناه السيد بالفارسية ، فسمعتة يقول ومرجم يحكي كلامه بالفارسية لمن عبر له
عنه بالعربية « أشعروا قلوبكم بالجرأة ، فانها سبب الظفر ، وأكثروا ذكر الضغائن
فانها تبعث على الإقدام ، والزمو الطاعة فانها حصن المحارب ، وعليكم بعصبة
الاشراف ، ودعوا عصبة الدناء ، فان الاشراف تظهر بأفعالها ، والدناء بأقوالها »
وذكر ادريس بن معقل أبا مسلم فقال بمثل أبي مسلم يدرك ثار ، ويُنفى عار ،
ويؤكده عهد ، ويُبرم عقد ، ويسهل وعر ، ويخاض غمر ، ويُقلع ناب ، ويفتح
باب .

حساب الخلفاء

قال رجل لأبي جعفر المنصور : أين ما تُحدثُ به في أيام بني أمية ، ان
الخلافة اذا لم تقابل بانصاف المظلومين ، ولم تعامل بالعدل في الرعية ، وقسمة الفئ
بالسوية ، صار عاقبة أمرها بواراً ، وحق بولاتها سوء العذاب ؟ قال فتنفس ثم قال
قد كان ما تقول ، ولسكننا يا أخى استمعجلنا الفانية على الباقية ، وكأن قد انقضت
هذه الدار ، فقال له الرجل فانظر على أى حالة تنقضى

أبو الدوانيق

وقال أبو الدانيق وكان فصيحاً بليغاً « عجباً لمن أصار علمه غرضاً لسهام
الخطايا ، وهو عارف بسرعة المنايا ، اللهم إن تقض للمسلمين صفحاً فاجعلنى منهم
وإن تهب للظالمين فسحاً فلا تحرمنى ما يتطوّل به المولى على أحسن عبيده »

الأحنف بن قيس

وسئل الأحنف بن قيس عن العقل ؟ فقال رأس الأشياء : فيه قوامها ،
وبه تمامها ، وهو سراج ما بطن ، وملاك ما علن ، وسائس الجد ، وزينة كل أحد
لا تستقيم الحياة إلا به ، ولا تدور الامور إلا عليه (ولما) خطب زياد خطبته
المشهورة قلم الأحنف بن قيس فقال : الفرس بشده ، والسيف بجده ، والمرء
بجده ، وقد بلغ بك جدك ما أرى ، وإنما الشئ بعد البلاء ، فانا لا نثنى حتى نبلو

ابن الزيات

وكتب ابن الزيات عهد الوائق على مكة بحضرة المعتصم « أما بعد فان أمير
المؤمنين قد قللك مكة وزمزم ، تراث أبيك الأقدم ، وجدك الأكرم ، وركضة

جبريل ، وسقيا اسمعيل ، وحفر عبد المطلب ، وسقاية العباس ، فعليك بتقوى الله تعالى ، والتوسعة على أهل بيته

وكتب : لو لم يكن من فضل الشكر الا أنك لا تراه الا بين نعمة مقصورة عليه وزيادة منتظرة له ، ثم قال لمحمد بن رباح كيف ترى ؟ قال كأنهما قرطان بينهما وجه حسن ، ومع ذلك ذكر ابن الزيات أمر الحرم بتعظيم وتفخيم

التهنئة بالحج

ألفاظ لأهل العصر في التهنئة بالحج وتفخيم الحرم وأمر المناسك والمشاعر وما يتصل بها من الأدعية — قصد البيت العتيق ، والمطاف الكريم ، والملتزم النبوي ، والمستلم التزيه — وقف بالمعرف العظيم ، وورد زمزم والخطيم ، حرم الله الذي أوسع للناس كرامة ، وجعله لهم مثابة ، وللخليل خلة ، وللذبيح خطة ، وللمحمد صلى الله عليه وسلم قبلة ، ولأنتم كعبة ، ودعى اليه حتى لبي من كل مكان سحيق وأسرع نحوه من كل فج عميق ، يعود عنه من وفق وقد قبلت توبته ، وغفرت حوبته ، وسعدت سفرته ، وانجحت أوبته ، وحمد سعيه ، وزكا حجه ، وتقبل عجه وثجة — انصرف مولاي عن الحج الذي انتضى له عزائمه ، وأنضى فيه رواحله ، وأتعب نفسه بطلب راحتها ، وأنفق ذخائره بشراء سعة الجنة وساحتها فقد زكت ان شاء الله تعالى أفعاله ، وتقبلت أعماله ، وشكر سعيه ، وبلغ هديه قد نقلت عن ظهرك النقل العظيم ، وشاهدت الموقف الكريم ، ومحضت عن نفسك بالسعي من الفج العميق ، الى البيت العتيق — حمداً لمن سهل عليك قضاء فريضة الحج ، ورؤية المشعر والمقام ، وبركة الأدعية والموسم ، وسعادة أفنية الخطيم وزمزم — قصد أكرم المقاصد ، وشهد أكرم المشاهد ، فورد مشارع الجنة ، وخيم بمنازل الرحمة — قد جمعت مواهب الله لك : الحج أدبت فرضه ،

وحرّم الله وطئت أرضه ، والمقام الكريم قته ، والحجر الأسود استلمته ، وزرت
قبر النبي صلى الله عليه وسلم مشافهاً لمسجده ، وشاهداً لمشهده ، وشاهداً باديه
ومحضره ، وماشياً بين قبره ومنبره ، ومصلياً عليه حيث صلى ومتقرباً إليه بالقربه
العظمى ، وعدت وسعيك مشكور ، وذنبك مغفور ، وتجاركت الراححة ، والبركات
عليك غادية ورائحة — تلقى الله دعائك بالإجابة ، واستغفارك بالرضا ، وأملك
بالحج ، وجعل سعيك مشكوراً ، وحجك مبروراً — عرف الله تعالى مولانا مناهج
مانواه ، وقصده وتوخاه ، ما يسعده في دنياه ، ويحمد عقباه

شعر قطري بن الفجاءة

قال أبو حاتم أثبت أبا عبيدة ومعى شعر عروة بن الورد فقال لى ما معك ؟
قلت شعر عروة. قال شعر فقير ، يحمله فقير ، ليقراه على فقير ! قلت ما معى غيره
فأنشدنى أنت ما شئت فأنشدنى

ياربّ ظل عقيب قد وقيت به * مہری من الشمس والابطال تجنّہد
ورب يوم حمى أرعيت عقربه * خیل اقتسار وأطراف القناقصد
ويوم لهو لأهل الخفض ظل به * لہوی اصطلاء الوغی ونارہ نقد
مشهراً موقفى والحرب كاشفة * عنہا القناع وبحر الموت بطرد
ورب هاجرة تغلى مراجلها * نحرہا بمطایا غارۃ تحمد
تجنّاب أودية الأفزاع آمنة * کأنہا اسد یصطادہا أسد
فان أمت حتف أنفى لا أمت كدأ * علی الطعان وقصر العاجز الکمد
ولم أقل كم أساقى الموت شاربہ * وکأسہ والمنایا شرّع ورُد
ثم قال هذا والله هو الشعر لا ما يتعللون به من أشعار المخانيث

والشعر لقطري ابن الفجاءة المازنى وكان يكنى في السلم أبا محمد ، وفي الحرب
أبا نعامه ، وكان أطول الخوارج أياماً ، وأحدثهم شوكة ، وكان شاعراً جواداً ،
وهو القائل أيضاً

لا يركنن قتي الى الاحجام * يوم الوغى متهباً لحمام
فلقد أراي للرماح دريئة * من عن يميني تارة وأمامي
حتى خضبت بما تحدر من دمي * أكناف سرجي أو عنان الجامي
ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب * جذع البصيرة قارح الإقدام

المسيب بن علس

وقال المسيب بن علس

عتبت الملوك على عتبتها * وسيان ان عتبت تعتب
وكالشهد بالراح ألفاظهم * وأخلاقهم منها أعذب
وكالمسك ترب مقاماتهم * وترب أصولهم أطيب

بنو أسد

وقال آخر

اذكر محاسن من نبى أسد * تبدو بحن اليهم القلب
الشرق منزلهم ومنزلنا * غرب وأين الشرق والغرب
من كل أبيض جل زينتته * مسك أحمر وعارض هضب
ومدجج يسعى لغارته * وعقيرة ننتابه يحبو

آل حرب

آخر :

أدينكم بقية آل حرب * وهضبتها التي فوق الهضاب
تبارون الرياح ندى وجوداً * وتمتلون أفعال السحاب
بند كرفى مقامى اليوم فيكم * مقامى أمس في عصر الشباب

سعيد بن حميد

كتب سعيد بن عبد الملك الى سعيد بن حميد « أكره أطل الله بقاءك أن
أضعك ونفسي موضع العذر والقبول ، فيكون أحدنا معتدراً مقصراً ، والآخر
قابلاً متفضلاً ، ولكن أذكر مافي التلاقي من تجديد البر ، وفي التخلف من قلة
الصبر ، وأسأل الله تعالى أن يوفقك وإيانا لما يكون منه عقبى الشكر » فأجابه :
« وصل كتابك أكرمك الله تعالى ، الحاضر سروره ، اللطيف موقعه ، الجميل
صدوره ومورده ، الشاهد ظاهره على صدق باطنه ، ونحن أعزك الله نجعل عزاءك
الاعتراف بفضلك ، ومجازاتك التقصير دونك ، ونرى أن لا عذر في التخلف
عنك ، وإن حال الاشتغال بيننا وبينك ، فإن كنت ساحت على العذر قبل
الاعتذار ، وسبقت الى فضيلة الاغتفار ، فلا زلت على كل خير دليلاً الى داعياً
وبه أمراً ، ولقد التقينا قبل وصول كتابك لقاءً أحدث قطراً ، وهاج شوقاً ،
وأرجو أن تتسع لنا الجمعة بما فاضت به الأيام ، فننال حظاً من محادثتك والأنس
بك » — وسعيد بن حميد حلاوة في منظومه ومنشوره ، لكنه قليل الاختراع ،
كثير الاغارة على من سبقه ، وكان يقال لو رجع كلام كل أحد اليه لبقى سعيد
ابن حميد ساكناً ؛ وفيه يقول أبو على البصير

رأس من يدعى البلاغة في * ومن الناس كلهم في حرامه

وأخونا ولست أكني سعيد بـ * ن حميد تورخ الكتب باسمه

هذا المعنى ينظر الى قول منصور الفقيه وإن لم يكن منه

تضييق به الدنيا فينهض هاربا * إذا نحن قلنا خيرنا البازل السمح

فان قيل من هذا الشق أقل لهم * على شرط كتمان الحديث هو الفتح

عشق سعيد لفضل الشاعر

وكان سعيد بهوى فضل الشاعر فعزم مرة على سفر فقالت له
كذبتى الودان صاحت مرتحلا * كفّ الفراق بكف الصبر والجلد
لا تذكر الهوى والشوق لو فُجعت * بالشوق نفسك لم تصبر على البعد

نبذة من شعره

وكان سعيد عند بعض اخوانه قهض منصرفا وأخذ بعضا دق الباب ،
وأنشأ يقول

سلامٌ عليكم حالت الكأس بيننا * ووات بنا عن كل مرأى ومسمع
فلم يبق الا أن يصالحنى الكرى * فيجمع سكرآيين جسمى ومضجى
وقال

أرى ألسن الشكوى اليك كليلة * وفيهن عن غير الثناء فتور
تقيم على العتب الذى ليس نافعا * وليس لها الا اليك مصير
وما أنت الا كالزمان تلونت * نوائب من احداثه وأمر
فان قل انصاف الزمان وجوره * فن ذا على جور الزمان يجير

اليك المفرد من ظلمك

أما قوله

تقيم على العتب الذى ليس نافعا

فن قول المؤمل

لانفضبن على قوم نجبهم * فليس منك عليهم ينفع الغضب
يا جائر ين علينا فى حكمهم * والجور أقبح ما يؤتى ويرتكب
لسنا الى غيركم منكم نفر اذا * جرت حولكم اليكم منكم الهرب

وأول من نبه على هذا المعنى النابغة الذبياني في قوله للنعمان بن المنذر
فأنك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المتأى عنك واسع
خطاطيف حُجْنٍ فى حبال متينة * تمدّ بها أيديك نوازع

شعر أشجع السلمي

سرقه أشجع السلمي فقال لادريس بن عبد الله بن الحسين بن علي ، وقد
بعث اليه الرشيد من اغتاله فى الغرب

أظن يا ادريس أنك مفلت * كيد الخلافة أويقىك حذارُ
ان السيوف اذا انتضاها عزمه * طالت وتقصردونها الاعمار
هيهات إلا أن نحلّ ببلدة * لا يهتدى فيها اليك نهار

شعر أسلم الخاسر

وقال سلم الخاسر يعتذر الى المهدي
انى أعز بخير الناس كلهم * فأنت ذاك لما يأتى ويحتجبُ
وأنت كالدهر مبثوثا حباؤه * والدهر لا ملجأ منه ولا هربُ
ولو ملكت عنان الريح أصرفه * فى كل ناحية ما فاتك الطلبُ
فليس الا انتظارى منك عارفة * فيها من الخوف منجاة ومنقلب

سركات شعرية ✓

وقول سلم

ولو ملكت عنان الريح أصرفه

كأنه من قول الفرزدق للحجاج

ولو حملتنى الريح ثم طلبتنى * لكنت كمود أدركته مقادرة

وقول على بن جبلة لخميد الطوسي
وما لأمري محاولته منك مهرَبٌ * ولو رفعتني في السماء المطالعُ
أخذني البحتري فقال
سلبوا وأشرفت الدماء عليهم * محمرةً فكأنهم لم يسلبوا
فلواتهم ركبوا السكوا كب لم يكن * ليجيرهم من جلد بأسك مهرَبُ
وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في نحو قول النابغة
واني وإن حدثت نفسي بأنني * أفوتك إن الرأي مني اعازبُ
لأنك لي مثل المكان المحيط بي * من الأرض لولا استنهضتني المذاهب
وأما قول سعيد

وما أنت إلا كالزمان

والبيت الذي يليه فكأنه ألم فيه بقول شمعل الثعلبي وإن لم يكن المعنى لنفسه
أمن جذبة بالرجل مني تباشرت * عدائي ولا عتب علي ولا هجرُ
فإن أمير المؤمنين وفعله * لك الدهر لا عار بما صنع الدهر
وقال رجل من طيء وكان له ولد رجل منهم يقال له يزيد بن عروة يقال له
زيد اغتيل قتل رجلاً من بني أسد واسمه زيد فأقاد منه السلطان فقال الطائي
يفتخر على الأسديين

علا زيدنا يوم الحى رأس زيدكم * بأبيض مشحوذ الفرار يماثي
فإن تقنلوا زيداً يزيد فأنما * أقادكم السلطان بعد زمان
وقول الثعلبي مأخوذ من قول النابغة وهو أول من ابتكره
وعيرني بنو ذبيان خشيته * وما عليّ بأن أخشاك من عار

عود الى شعر ابن حميد

ومن جيد شعر سعيد بن حميد

أهاب وأستحي وأرقب وعده * فلا هو يبداني ولا أنا أسأل
هو الشمس مجراها بعيد وضوءها * قريب وقلبي بالبعيد موكل
وهذا المعنى وإن كان كثيراً مشهوراً فما يكاد يداني في الاحسان فيه

القريب البعيد^(١)

وقد قال أبو عيينة

غزني جيوش الحب من كل جانب * اذا حان من جند قفول غزا جند
أقول لأصحابي هي الشمس ضوءها * قريب ولكن من تناولها بعد

وقال العباس بن الأحنف

هي الشمس مسكنها في السماء * فجز الفؤاد عزاءاً جميلاً
فلن تستطيع اليها الصعود * ولن تستطيع اليك النزولاً

وقال البحري

دنوت نواضعاً وعلوت قدراً * فشأنك انحدار وارتفاع
كذلك الشمس تبعد أن تداني * ويدنو الضوء منها والشعاع

وقال ابن الرومي

وذخرته للدهر أعلم أنه * كالدهر فيه لمن يؤل ما ل
ورأيت كالشمس أن هي لم تنل * فالنور منها والضياء ينال

وقال المتنبي

بيضاء تطمع فيما نحت حلها * وعز ذلك مطلوباً لمن طلبا
كأنها الشمس تعطى كف قابضها * شعاعها وتراه العين مقتربا

(١) تجد لهذا الباب وما بعده تفاصيل ممتعة في كتاب «مدامع العشاق»

تلون الملاح

وقال سعيد بن حميد ويروى لفضل الشاعرة

ما كنت أيلم كنت راضية * غنى بذاك الرضا بمغتيبط
علماً بأن الرضى سيتبعه * منك التجنى وكثرة السخط
فكل ما ساء في فعن خلق * منك وما سرني فعن غلط
وفي هذا المعنى يقول أبو العباس الهاشمي من ولد عبد الصمد بن علي ويعرف

بأبي العبر

أبكي اذا غضبت حتى اذا رضيت * بكيت عند الرضا خوفاً من الغضب
فالموت ان غضبت والموت ان رضيت * إن لم يرج سلو عشت في تعب

وقال العباس بن الأحنف

اذا رضيت لم يهنئ ذلك الرضا * لصحة علمي أن سيتبعه عتب
وأبكي اذا ما أذنبت خوف عتبا * فأسأله مرضاتها ولها الذنب
وصالكم هجره وقربكم قلى * وعطفكم صد وسلكم حرب
وأنتم بحمد الله فيكم فظاظة * وكل ذلول من أموركم صعب
وقال

قد كنت أبكي وأنت راضية * حذار هذا الصدود والغضب
ان تم ذا الهجر يا ظلوم ولا * تم فالى في العيش من أرب
وما أحسن قول القائل

وما في الارض أشقى من محب * وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكياً في كل حين * مخافة فرقة أو لاشتياق
فبيكي إن نأوا حذراً عليهم * ويبكي ان دنوا خوف الفراق
وتسخن عينه عند التناهي * وتسخن عينه عند التلاق

الاعتباس من القرآن

وقال سعيد بن حميد اذا برعت في كتابك بآية من كتاب الله تعالى أنرت
ظلامه ، وزينت أحكامه ، وأجدت كلامه

أمثال العرب والعجم والعامة وما يماثلها من كتاب الله تعالى أخرجها أبو منصور
عبد الملك الثعالبي

قال على رضي الله تعالى عنه « القتل أنفى للقتل » وفي القرآن « ولكم
في القصص حياة يا أولى الألباب » والعرب تقول لمن يعير غيره بما هو فيه
« غير بجير بجيره ونسى بجير خبره » وفي القرآن « وضرب لنا مثلاً ونسى
خلقه » وفي معاودة العقوبة عند معاودة الذنب « ان عادت العقرب عدنا لها »
وفي القرآن « وان عدتم عدنا ، وإن تعودوا نعد » وفي ذوق الجاني وبال أمره
« يداك أو كتافوك نفخ » وفي القرآن « ذلك بما قدمت يدك » وفي قرب
الغد من اليوم قول الشاعر * وان غدا لناظره قريب * وفي القرآن « أليس
الصبح بقريب » وفي ظهور الأمر « قد وضع الأمر لدى عينين » وفي القرآن
« الآن حصحص الحق » وفي الاساءة الى من لا يقبل الاحسان « أعط أخاك
تمرّة فان أبي فجرة » وفي القرآن « ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا »
وفي فوت الأمر « سبق السيف العذل » وفي القرآن العظيم « قضى الأمر
الذي فيه تستفتيان » وفي الوصول الى المراد ببذل الرغائب « ومن ينكح الحسناء
يعط مهرها » وفي القرآن « لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » وفي منع
الرجل مراده

وقد حيل بين العير والنزوان

وفي القرآن « وحيل بينهم وبين ما يشتهون » وفي تلافى الاساءة « عادغيث
على ما أفسد » وفي القرآن « ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا » وفي
الاختصاص « كل مقام بمقال » وفي القرآن « لكل نبأ مستقر » العجم « من

احترق كدسه تنى احتراق كدس الناس « وفي القرآن « ودوا لو تكفرون
كما كفروا فتكونون سواء « العامة « من حفر لأخيه بئرا وقع فيها «
وفي القرآن « قل كل يعمل على شاكلته « العامة « كل البقل ولا تسأل عن المبجلة «
وفي القرآن « لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكن تسؤكن « شاعر

كم مرة حفت بك المكاره * خارك الله وأنت كاره

وفي القرآن « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم « العامة « المأمول خير من
المأكول « وفي القرآن « وللاخرة خير لك من الاولى « العامة « لو كان في اليوم
خير ماسلم على الصياد « وفي القرآن « ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم « المتنبي
* مصائب قوم عند قوم فوائد * وفي القرآن « وان تصبكم سيئة يفرحوا بها «
شاعر * عند الخناز يرتفق العذرة * وفي القرآن « الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات « العجم « لم يرد الله بالثمة صلاحا إذ أنبت لها جناحا « وفي القرآن
« حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة « العامة « الكلب لا يصيد كارها «
وفي القرآن « لا إكراه في الدين « العجم « كل شاة تُنَاط برجلها « وفي القرآن
« كل نفس بما كسبت رهينة »

كتب متفرقة

جملة من مكاتبات أهل العصر

أبو القاسم محمد بن علي الاسكاف عن الأمير نوح بن نصر وعن أبيه
عقد الملك لأبي طاهر وشمكير بن زياد يشكره على حميد سيرته « من حمدناه
أعزك الله تعالى من أعيان الملة الذين بهم افتخارها ، وأعوان الدولة الذين بهم
استظهاها ، بخلة ينزع فيها من خلال الفضل ، وخصلة يكمل بها من خصال العدل ،
وانك أعزك الله من نحمده بالارتقاء في درج الفضائل ، والاستواء في كل الشواكل
فانه ليس من محمدا الا وسهمك فيها فائز ، وذلك أعزك الله تعالى أمر قد أغنى

صدق خبره عن العيان ، وكفى بيان أثره تكلف الامتحان ، ولو أعطينا النفوس منهاها، وسوغناها هواها ، لاوردنا عليك في دور كل شارق جديد شكر ، وجددنا لك مع اعتراض كل خاطر جميل ذكر ، لكننا للعادة في ترك الهوى ، والنقمة بأنك مع صالح آدابك يحل الأذى من الإجماع محل الاوفى ، تقضى لك بأنه وان عظم قدره يسير العدد ، وعلى ما هو وان تنهى لفظه باقى الفخر مدى الأبد ، وكان مما اقتضانا الآن تناوله به أخبار تواترت ، وأقوال تظاهرت ، باطباق سكان الحضرة ونيسابور من أهل عمالك على شكر ماتريد لهم وفيهم من مواد عدلك وحسن فضلك ، حتى لقد ظلوا ولهم في ذلك محافل تعقد ، ومشاهد تشهد ، يعجب بها السامع والرأى ، ويقترن بها المؤمن والداعى ، فان هذا أعزك الله حال يطيب مسمعه ، ويلذ موقعه ، حتى لقد ملأ القلوب بهجاً ، والصدور ثلجاً ، حتى استفزها فرط الارتياح ، وصدق الانشراح ، الى هذا الكتاب ان أعجلناه . وهذا الشكر ان أجزلنا ، بعد ذكر ذلك أفضل كل الافضال ، وأجمل كل الاجمال ، وتضاعف به حظك من الرأى اضعافاً ، وأشرف محلك على كل المحال اشرافاً ، ونحن نهنئك أعزك الله على التوفيق الذى قسمه الله لك ، والتيسير الذى وكله بك ، ويبيعك على استدامتها بصالح النية ، وبصادق البغية ، ليدنو من العدل على ما يرعى ، ويحسن الهدى فيما يتولى ، فأريك ابقاك الله تعالى فى إحلال ذلك محله من استبشار به تستكملة ، واستثمار له تعمله

كتاب تعزية

وكتب اليه يعزیه « ان أحق من سلم لأمر الله تعالى ورضى بقدره ، حتى يمضى مصطنعاً ، ويخلص مصطبراً ، وحتى يكون بحيث ما أمر الله من الشكر اذا وهب ، والرضا اذا سلب ، أنت أعزك الله تعالى لمحلك من الشكر والحجا ،

وحظك من الصبر والنهي ، ثم لما ترجع اليه من ثبات الجنان عند النازلة ، وقوة الاركان لعز الدولة الفاضلة ، فان لك فيها وفي سهمك الفائز ، ومرسلك البارز ، عوضا عن كل مرزوء ، ودركا لكل مرجوء ، ونسأل الله تعالى ان يجعلك من الشاكرين لفضله اذا أبى ، والصابرين لحكمه اذا ابتلى ، وان يجعل لك لا بك التعزية ، ويطيق في نفسك وفي ذورك الرزية ، بمنه وقدرته »

— ٢ —

وله اليه «ترامى الينا خبر مصابك بفلان ، نخلص الينا من الاغتمام به ما يحصل في مثله ، ممن أطاع ووفى ، وخدم ووالى ، وعلمنا ان لفقدك مثله لوعة ، والمصاب به لذعة ، فأثرنا كتابنا هذا اليك في تعزيتك ، وبقيننا بأن عقلك يغنى عن عظمتك ، ويهتدى الى الاولى بشيمنتك ، والأزبد في ربتك ، فليحسن أعزك الله صبرك على ما أخذه منك ، وشكرك لما أبقي لك ، وليتمكن من نفسك ما وفر لك ، من ثواب الصابرين ، وأجزل من ذخر المحسنين ، وايرد كتابك بما ألهمك الله تعالى من عزاء ، وابلاكه من جميل بلاء »

— ٣ —

وله اليه جواب «وصل كتابك أعزك الله تعالى مفتتحا بالتعزية عن فلان وتصف وجعك للمصيبة ، ونحن نحمد الله تعالى الذى ينعم فضلا ، ويحكم عدلا ، ويهب إحسانا . ويسلب امتحانا ، على مجارى قبضته كيف حوت آخذة معطية ، وموقع مواقع مشيئته كيف مضت سارة ومسيئته ، حمد عالين أن لا حكم إلا له ، ولا حق إلا به ، ومستمسكين بما أمر به عند المساءة من الصبر ، والمسرة من الشكر ، راجين ما أعده الله من الثواب للصابرين ، والمزيد للشاكرين ، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه نزيب ، وأما وحشتك أعزك الله للحادث عن الماضى ، عفا الله عنك ، فمثلك من ذوى الصفاء والوفاء اختص بذلك واهتم له ، وعرف

مثله فاعظم به ، فان الطاعة نسب بين أوليائها ، والنعمة سبب بين أبنائها ، فلا عجب أن يمسك في هذا العارض ما يمس أولى المتاركة ، ويخصك من الاهتمام ما خص ذوى المشاركة »

كلمة نصح

وله اليه أيضاً في أمر عراه « ورد خبرك أكرمك الله تعالى بنفوذك الى وجهك فمن جمعهم الله تعالى للسعي في سبيله الى جملتك ، فأملنا أن يكون ذلك موصلاً بأحسن الخيرة مؤدياً الى أحسن المعية ، إلا أنا أحسننا من الغزاة الذين بهم يعتصد ، وإياهم يستنجد ، فتور نيات ، وفساد طويات ، وهذا كما علمت باب عظيم يجب الاطلاع بالفكر والرأى عليه ، والاحتراز بالجد والجهد من الخطل فيه ، فسبيلك أن تتأمل أمرك بعين استقصاء العورة ، واستدراك الآخرة ، فإن أنت وجدت في عدتك تمام القوة ، وفي عدتك مقدار الكفاية ، ولم تجد نيات أولئك الغزاة مدخولة ، ولا عراهم محلولة ، استخرت الله تعالى في المسير بكل ما تقدر عليه من الحزم في أمرك ، ثم ان تكن الأخرى وكان القوم على ما ذكرت من كلال البصائر ، وضعف المرائر ، عملت على التلوم لحديث يحدثك به كتابنا هذا ان اجتليت ما ذكرته ، وان لم تبلغ بلاغة ما اخترته ، فاعتلق ببديله »

المقامة القزوينية

وهذه المقامة من انشاء البديع ، قال عيسى بن هشام غزوت الثغر بقزوين سنة خمس وسبعين ، فما اجتزنا حزناً^(١) ، ولا هبطنا بطناً ، حتى وقف بنا المسير على بعض قرأها ، فالت الهاجرة بنا الى ظل اثلاث^(٢) في حجرها عين

(١) الحزن ما غاظ من الارض ، والبطن ما انخفض منها (٢) الاثلاث نوع من الشجر يشبه الطرفاء

كلسان الشمعة ، أصفى من الدمعة ، تسبح في الرضراض ، سبح النضناض^(١)
فلنا من المأكل ما نلنا ، ثم ملنا الى الظل فقلنا^(٢) فما ملكنا النوم حتى سمعنا
صوتاً أنكروا من صوت الحمار ، ورجعاً أضعف من رجوع الحوار^(٣) يشفعهما صوت
طبل كأنه خارج من ماضى أسد ، فداد عن القوم ، رائد النوم ، وفتحت العيون
اليه ، وقد حالت الأشجار دونه ، وأصغيت فاذا هو يقول على إيقاع صوت الطبل

أدعو الى الله فهل من مجيب * الى ذرى رجب وعيش خصب
وجنة عالية ماتى * قطوفها دانية ما تغيب
يا قوم انى رجل نائب * من بلد الكفر وأمرى عجيب
إن أك آمنت فكم ليلة * جججت فيها وعبدت الصليب
يارب خنزير تمششته * ومسكراً حرزت منه النصيب^(٤)
ثم هدانى الله وانتاشنى * من زلة الكفر اجتهد المصيب
فظللت أخفى الدين فى أسرنى * وأعبد الله بقلب منيب
أسجد للآلات حذار العدى * ولا أجبى الكعبة خوف الرقيب
وأسأل الله اذا جنننى * لبلى وأضنانى يوم عصيب
رب كما انك أنقذتنى * فنجننى انى فيهم غريب
ثم انخذت الليل لى مركباً * وما سوى العزم أمامى نجيب
وقدك من سبرى فى ليلة * يكاد رأس الطفل فيها يشيب
حتى اذا ما جزت بحر العمى * الى حى الدين نفضت الوجيب
وقلت إذ لاح شعار الهدى * نصر من الله وفتح قريب
ولما بلغ هذا البيت قال يا قوم ، وطئت والله بلادكم بقلب لا المشق شاقه ،

(١) الرضراض الحصى ، والنضناض الحية لا تستقر فى مكان (٢) قلنا :
من القيلولة وهى النوم فى الظهيرة (٣) الحوار ولد الناقة الى أن يفصل عن أمه
(٤) تمششته : أكلت مشاشه وهى رعوس عظامه اللينة

ولا الفقر ساقه ، وقد تركت وراء ظهري حداثق وأعنابا ، وكواعب أترابا ، وخيلا مسومة ، وقناطير مقنطرة ، وعُدَّةٌ وعديدا ، ومراكب وعبيدا ، وخرجت خروج الحية من جحره ، وبرزت بروز الطائر من وكرة ، مؤثرا ديني على دنياي ، وجامعا يمتأى الى يسراي ، واصلا سيرى بسراي ، فلو رفعت النار بشررها ، ورميت الروم بحجرها ، وأعنتموني على غزوها مساعدة وإسعادا ، ومرافدة وارفادا ، ولا شطط فكل قادر على قدرته ، وحسب ثروته ، ولا أستكثر البذرة ، ولا أرد الثمرة ، واقبل الذرة ، ولكل مني سهمان سهم أذلقه للقاء ، وسهم أفوقه بالدعاء ، وأرشق به أبواب السماء ، عن قوس الظلماء

قال عيسى بن هشام فاستغزني رائع ألفاظه ، وسرورت جلباب النوم ، وغدوت الى القوم ، واذا والله شيخنا أبو الفتح الاسكندري ، بسيف قد شهره ، وزى قد نكره ، فلما رآني غمزني بعينه وقال : رحم الله امرأ أحسن حدسه ، وملك نفسه ، وأغنانا بفاضل قوله ، وقسم لنا من نبيله ، ثم أخذ ما أخذ ، فقامت اليه فقلت أنت من أولاد بنات الروم ؟ فقال

أنا حالي مع الزما * ن كحالي مع النسب
نسبي في يد الزما * ن اذا سامه انقلب
أنا أمسى من النبى * ط وأضحى من العرب

سليمان بن عبد الملك

قال سليمان عبد الملك ما سألتني فظ رد مسئلة يشغل على قضاؤها ، ولا يخف على أدائها ، بلفظ حسن له يجمع له القلب فهمه الا قضيتها ، وان كانت العزيمة قصدت في منعه ، وكان الصواب مستقرا في دفعه ، ضنا بالصواب أن يرد سائله ، أو يحرم نائله

الحارث الغساني

قال أبو عبيدة كان أبو قيس بن رفاعة يغدو سنة الى النعمان بن المنذر اللخمي وسنة الى الحرث بن أبي شعر الغساني فقال له الحرث يوما وهو عنده : يا ابن رفاعة ، بلغني انك تفضل النعمان عليّ ! قال كيف أفضله عليك أبيت اللعن هو الله لقفالك أحسن من وجهه ، وأملك أشرف من أبيه ، ولأمسك أفضل من يومه ، ولشمالك أجود من يمينه ، ولحرمانك أنفع من بذله ، ولقليلك أكثر من كثيره

تطفل الثقلاء

الحدوني: قال بعث الى أحمد بن حرب المهلبى فى غداة السماء فيها مغيمة ، فأتيته والمائدة موضوعة مغطاة ، وقد وافت عجاب المغنية ، فأكلنا جميعاً ، وجلسنا على شرابنا ، فما راعنا الا داق يدق الباب ، فأتاه الغلام فقال: بالباب فلان فقال لى هو فني من آل المهلب ، ظريف ، نظيف ، فقلت ما تريد غير ما نحن فيه ، فاذن له فجاء يتبختر وقد أمدى قدح شراب فكسره فاذا رجل آدم ضخم ، قال وتكلم فاذا هو أعيان الناس . فجلس بيني وبين عجاب ، قال فدعوت بدواة وكتبت الى أحمد بن حرب

كدر الله عيش من كدر العيش فقد كان صافيا مستطابا
جاءنا والسماء تهطل بالغيث وقد طابق السماع الشرابا
كسر الكاس وهي كالكوكب الدر * ي ضمت من المدام رضاءا
قلت لما رُميت منه بما أكره والدهر ما أفاد أصابا
عجل الله نقمة لابن حرب * تدع الدار بعد شهر خرابا
ودفعت الرقعة له فقال ألا نفست فقلت بعد حول ؟ فقلت أردت أقول
(١٢ - رابع)

بعد يوم ، نغفت أن يصيبني مضرة ذلك ، وفطن الثقيل قهض ، فقال أذيتَه !
فقلت هو آذاني

طيلسان بن حرب

وقال الحمدوني في طيلسان بن حرب
ولى طيلسان أن تأملت شخصه * تيقنت أن الدهر يفي وينقرض
تصدع حتى قد أمنت انصداعه * وأظهرت الأيام من عمره الغرض
كأنى لا شفاقي عليه ممرض * أخاسم مما تهادى به المرض
فلو أن أصحاب الكلام يرونه * لما روك فيه وادعوا أنه عرض
وقال فيه

يا ابن حرب كسوتني طيلساناً * أمرضته الاوجاع فهو سقيم
فاذا ما لبسته قلت سُبْحاً * نك محبي العظام وهي رميم
طيلسان له اذا هبت الريح عليه بمنكبي هميم
أذكرتني بيتاً لحسان فيه * حرق للفؤاد حين أقوم
لو يدب الحولى من ولد الذر * عليها لا نذبها السكوم
وقال أيضاً

يا قاتل الله ابن حرب لقد * أطال إيتابي على عميد
بطيلسان خلت ان البلى * يطلبه بالوتر والحقيد
أجد في رفوى له والبلى * يلهو به في الهزل والجد
ذكرني الجثة لما عدت * أصحابها منها على حرْد
ان انهم الرفاء في رفيه * مضى به التزيق في نجد
غنيتة لما مضى راحلاً * يا واحد تتركني وحدي
وقال فيه

ان ابن حرب كسانى * ثوبا يطيل انحرافه

أَظَلْ أَدْفَعُ عَنْهُ * وَأَتَقَى كُلَّ آفَةٍ
وَقَدْ تَعَلَّمْتُ مِنْ خَشْيَتِي عَلَيْهِ التَّفَاهَةَ
وَقَالَ أَيْضًا

طَيْلَسَانُ مَا زَالَ أَقْدَمُ فِي الدَّهْرِ — رَمَى الدَّهْرَ مَا لِرَفْوِيهِ حِيلُهُ
وَتَرَى ضَعْفَهُ كَضَعْفِ عَجُوزٍ * رَثَّةَ الْحَالِ ذَاتَ فَقْرٍ مُعِيلُهُ
غَمْرَتُهُ الرِّقَاعُ فَهُوَ كَمَصْرٍ * سَكَنَتُهُ نِزَاعُ كُلِّ قَبِيلِهِ
إِنْ أَزَيْنَهُ يَا ابْنَ حَرْبٍ بِذِمِّي * فَجَرِيرٌ قَدْ زَانَ قَبْلِي بِجَبْلِهِ
جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ وَلَهُ صَحْبَةٌ قَالَ غَسَّانُ فِي هَجَائِهِ جَرِيرًا
لَعَمْرِي لَنْ كَانَتْ بِجَبَلَةٍ زَانِبًا * جَرِيرٌ لَقَدْ أَخْزَى جَرِيرًا كَلْبِيهَا
وَقَالَ الْخُدُونِيُّ فِي مَعْنَاهُ الْأَوَّلِ

يَا ابْنَ حَرْبٍ إِنِّي أَرَى فِي زَوَايَا * يَبْتَئِنَّا مِثْلَ مَا كَسَوْتَ جَمَاعَهُ
طَيْلَسَانُ رَفُوتُهُ وَدَفُوتُهُ — رَفُوفٌ مِنْهُ حَتَّى رَفُوتَ رِقَاعَهُ
فَأَطَاعَ الْبَلِيَّ وَصَارَ خَلِيقًا * لَيْسَ يُعْطَى الرِّفَاءَ عَلَى الرِّفْوَاطَةِ
فَإِذَا سَأَلَ رَأَى فِيهِ * ظَنَّ إِنِّي قَتَيْتُ مِنْ أَهْلِ الصَّنَاعَةِ
وَقَالَ فِيهِ

طَيْلَسَانُ يَا ابْنَ حَرْبٍ * يَتَدَاعَى لَا مَسَامَا
قَدْ طَوَى قَرْنًا فَقَرْنًا * وَأَنَاسَا فَنَاسَا
لَبَسَ الْأَيْلَامَ حَتَّى * لَمْ تَدْعَ فِيهِ لِبَاسَا
غَابَ تَحْتَ الْحَسِّ حَتَّى * لَا يُرَى إِلَّا قِيَاسَا

رسائل بن العميد

كتب أبو الفضل بن العميد إلى أبي عبد الله الطبري «كتابي وأنا بحالٍ
لو لم ينقص منها الشوق إليك ، ولم يرنق صفوها النزاع نحوك ، لعددتها من

الاحوال الجميلة ، وأعددت حظى منها فى النعم الجليلة ، فقد جمعت فيها بين سلامة عامة ، ونعمة تامة ، وحظيت منها فى جسمى بصلاح ، وفى سعى بنجاح ، لكن ما بقى أن يصفو لى عيش مع بعدى عنك ، ويخلو ذرعى مع خلوى منك ، ويسوغ لى مطعم ومشرب ، مع انفرادى دونك ، وكيف أطعم فى ذلك وأنت جزء من نفسى ، وناظم لشمل انسى ، وقد حُرمت رؤيتك ، وعدمت مشاهدتك ، وهل تسكن نفس متشعبة ذات اتقسام ، وينفع أنس ميت بلا نظام ، وقد قرأت كتابك جعلنى الله تعالى فداءك ، فامتألت سرورا بملاحظة خطاك ، وتأمل نصرتك فى لفظك ، وما أقرظهما فكل خصالك مقررظ عندى ، وما أمدحهما فكل أمرك ممدوح فى ضميرى وعقدى ، وأرجو أن تكون حقيقة أمرك موافقة لتقديرى فيك ، فان كان كذلك والا فقد غطى هواك وما القى على بصرى»

— ٢ —

وله الى عضد الدولة بهنته بولدين « أطال الله بقاء الأمير الاجل عضد الدولة ، دام عزه وتأييده ، وعوله وتمهيده ، وبسطه وتوطيده ، وظاهر له من كل خير مزيده ، وهناه ما احتظاه به على قرب البلاد ، من توافر الاعداد ، وتكثر الامداد ، وتثمر الأولاد ، وأراه من النجابة فى البنين والاسباط ، ما أراه من الكرم فى الآباء والاجداد ، ولا أخلى عينه من قرة ، ونفسه من مسرة ، ومتجدد نعمة ، ومستأنف مكرمة ، وزيادة فى عدده ، وفسح فى أمده ، حتى يبلغ غاية مهله ، ويستغرق نهاية أمله ، ويستوفى ما بعد حسن ظنه ، وعرفه الله السعادة فيما بشر عبده من طلوع بدرين هما انبعثا من نوره ، واستنارا من دوره ، وحفا بسريره ، وجعل وفدهما متلائين ، وورودهما توأمين ، بشيرين بتظاهر النعم ، وتوافر القسم ، ومؤذنين بترادف بنين يجمعهم منخرق الفضا ، ويشرق بنورهم أفق العلا ، وينتهى بهم أمد النماء ، الى غاية نفوت غاية الاحصاء ، ولا زالت السبل عامرة ، والمناهل غامرة ، بصفايح صادرهم بالبشر ، وآملهم بالنيل القاصد]

ابنا عضد الدولة

وقال أبو الطيب وذكر أبا دلف وأبا الفوارس ابني عضد الدولة
 فلم أر قبله شبلِي هزير * كشبليه ولا فرسى رهان
 فعاشا عيشة القمرين يحيى * بضوءهما ولا يتحاسدان
 ولا ملكا سوى ملك الأعادى * ولا ورنا سوى من يقتلان
 دعاء كالثناء بلا رياء * يؤديه الجنان الى الجنان

كتاب استبطاء وتهنئة

وكتب أبو القاسم الاسكافي عن نوح بن نصر الى وشمكير بن زياد في استبطاء
 وتهنئة وصل كتابك ناطقاً مفتتحه بجميل العذر ، فيما نقل من المكاتبة ، وبعث
 من المطالعة ، ومعرباً مختتمه عن جملة خير السلامة ، التي طبقت أعمالك ،
 والاستقامة التي عمت أحوالك ، وفهمناه ، ولولا أن موافاك أيدك الله تعالى فيما
 تأتي وتذر ، وترقى وترتبة عادة لنا أورتناها قرابة ما بين وقايتنا ووقايتك ، وملاءمة
 حال أجاتنا لحال استحقاقك ، لكننا ربما ضايقناك في العذر الذي اعتذرت به ،
 وإن كان واضحاً طريقه ، ونافسناك فيه وإن كان واجباً تصديقه ، لغرط الأنس
 بكتابك ، والارتياح بخطابك ، اللذين لا يؤديان إلا خبر سلامة توجب الإجماع
 فنحن نأبى إلا إجراء تلك العادة ، كما عودتنا ، لا التجافي عما تريد فيه من الزيادة
 التي أردتها ، ولا ندع مع ذلك أن يصل تسويقك إلى الاقلال الذي اخترته باجمادك
 على الكتاب ، واكتسبته توخياً لأن تكون مؤهلاً في الخالين خاصة التنويل ،
 مقدماً في درج التفضيل ، موفياً حق الإيثار ، موفياً لواحق الاستقصار ، وتستعين
 بالله على قضاء حقوقك ، على جميل النية في أمورك ، فإن ذلك لا يبلغ إلا بقوته ،
 ولا يدرك إلا بحوله ، وأما بعد فقد عفى أعزك الله تعالى ما أفاد كتابك بخبر السلامة

من أنسه ، على آثار من سبقه بخبر العلة من وحشة ، فأوجبنا مقابلة موهبة الله تعالى في المحبوب بصنع ، والمكروه بدفع ، فالشكر نستقبل به إخلاص المواهب لنا ، ونستديم به أخص المراتب بنا ، فرأيك أعزك الله تعالى في المطالعة بذكر تسمده في القوة والصحة من مزيد ، والطاعة والكفاية من توفيق وتسديد ، موقفاً ان شاء الله تعالى

ضروب من التهناني

ألفاظ لأهل العصر في ضروب التهناني وما ينخرط في سلكها
فمن ذلك في التهنئة بالمولود وما يجري مجراها من الأدعية ، وما يختص منها بالملوك أو الرؤساء — مرحباً بالفارس المصدق للظنون ، المقرّ للعيون ، المقبل للطالع السعيد ، والخير العتيد ، انجب الأبناء لأكرم الآباء — أنا مستبشر بطلوع النجم الذي كنا منه على أمل ، ومن تطاول استساراه على وجل ، ان يشأ الله يجعله مقدمة أخوة في نسق كحلبة المستبق — قد طلع من أفق المجرة أسعد نجم في حدائق المروءة ، وأذكي بيت — يا بشرى بطلوع الفارس الميمون جده ، المضمون سعيه ، عليه خاتم الفضل وطابعه ، وله سهم الخير وطالعه — الحمد لله على طلوع هذا الهلال الذي نراه ان شاء الله بدراً لا يصم السرار بهاء ، ولا يبلغ الحاق سنائه ، قد نشرت قوابله الاقبال وعلو الجد ، واقرن طلوعه بالطالع السعد — هناك الله تعالى بقوة الظهور ، واشتداد الأزر ، الفارس المكتر اسواد الفضل ، الموفر لحال الأهل ، المستوفى شرف الأرومة ، بكرم الأبوة والأومة ، وأبقاه حتى نراه ، كما رأينا جده وأباه — عرفت أنفاماً كثر الله به عدده ، وشد عضده ، من طلوع الفارس الذي أضاء له الأفق ، وطال به باع السعادة ، فعضمت النعمى لدى وأوردت البشرى غاية الأمل على — مرحباً بالفارس القادم ، بأعظم المغانم ، سوى انخلق : يلوح عليه سبيل المجد ، ويتجاذب أطرافه الملك والحمد * وردت البشرية

بالفارس الذى أوسع رباع المجد تأهيلاً ، ومناكب الشرف ارتفاعاً ، وأعضاء
العز اشتداداً ، وأنتنى بشرى البشائر ، والنعم المحروسة عن النظائر ، فى سلالة
الغز وسليبه ، وابن مسير الملك وسريره ، والأمير القادم بغرة المكارم ،
الناهض الى ذروة العلياء ، بآباء أمراء ، وملوك عظماء ، — مرحباً بالفارس المأمول
لشد الظهور ، المرجو لشد الثغور — الحمد لله الذى شد أزر الدولة ، ونظم قلادة
الأمة ، ودعم سرير المقررة ، ووطد منابر المملكة ، بالقمر السعد ، وشبل
الاسد الورد — قد تبسمت المكارم والمعالي ، وتباشرت الخطب والقوافى ،
بالفارس المأمول لشد أزر الملك ، وسد ثغر المجد ، وتطاول السرير شوقاً اليه ،
واهتزت المنابر حرصاً عليه — قد اقتر جفن العالم عن العين البصيرة ، واستقرت
فضحك من اللمعة المنيرة ، هوآمال الامير ، فالتاج يجيئنه سما ، والركاب بمقدمه
زها ، اللهم أرني هذا الهلال بدرأ قد علا الاقدار قدراً ، وبلغه الله فيه مناه ،
حتى نراه وأخاه ، منيفين على ذروة المجد ، آخذين من أوفر الخطاوة بأعلى الجد .
ولهم — والله يمتع به ، ويرزق الخير منه ، ويحقق الامل فيه ، عرف الله
تعالى آثار بركة المولود السعيد ، وعقد الفضل بالزيادة فى عدده ، وأقر عين المجد
بالسيادة من ولده — عرفه الله تعالى من سيادة مقدمه ما يجمع الاعداء تحت قدمه
عمر ك الله تعالى حتى نرى هذا الهلال قرأً باهراً ، وبدراً زاهراً ، تكثر به عقدتك ،
وتكبر معه غصة حسدتك ، من حيث لا تهتدى النوايب الى أغراضكم ، ولا تطلع
الحوادث الى انتفاضكم ، متمك الله بالولد ، وجعله من أقوى العدد ، ووصله
باخوة متوافرى العدد ، شادى الازر والعضد ، هناك الله تعالى مولده ، وقرن
بالبنين مورده ، وأراك من بنيه أولادا بررة ، حتى نرى زيادة الله منه كما ترى
مهابته ، والله يبلغك أفضل ما قسمه السعود ، ويعلو به الجد ، حتى يستغرق مع
اخوته مساعى الفضل ، ويشيدوا قواعد الفخر ، ويزاحوا صدور الدهر ،
ويضبطوا أطراف الارض ، والله يحرسه من نواظر الايام ان ترنو اليه ، واطاع

الليالى أن تستولى عليه ، حتى يستقل بأعباء الخدمة ، وينهض بانقال الدعوة ،
وينخف في الدفع عن البيضة ، ويسرع في حماية الخوذة ، والله يديم لمولانا من
العمر أطوله ، ومن العز أكملة ، ليطبق العالم بفضله وعدله ، ويدبر الارض
بالنجباء من نسله

المولود العلوى

ولهم في ذكر المولود العلوى — غصن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شجره
أهل أن يخلو ثمره ، وفرع بين الرسالة والامامة منتماه ، خليف أن يحمد بدوؤه
وعقباه ، مرحباً بالطالع بأيمن طالع ، ومن هو من أشرف المناصب والمناجع ، حيث
الرسالة والخلافة ، والامامة والزعامة ، أبقاه الله تعالى حتى ينهيا منه صنائع المتن ،
وبعد حسنه من نبي الحسن .

التهنئة بالاملاك والنفاس

ولهم في التهنئة بالاملاك والنفاس وما يتصل بهما من الادعية — من اتصل
بمولاي سببه ، وشرف به منصبه ، كان خليفا بالرغبة الى الله تعالى في توفيره
وتكثيره ، وزيادته وتثمينه ، لتزكو مناكب الفضل ، وتنمى مغارس المجد ،
وتطيب معادن النبيل والفخر — بارك الله لمولاي في الامر الذي عقده ، وأحمد
أباه وأسعده ، وجعله موصولا بنماء العدد ، وزكاه الولد ، واتصال الحبل ، وتكثير
النسل ، والله تعالى يخير له في الوصلة الكريمة ، ويقرنها بالمنحة الجسيمة ، قد عظم
الله بهجتي ، وضاعف غبطتي ، بما أباحه من سرور ممتد ، لجمع شمل مجد ، فلا
زالت النعمة به مخوفة ، والمسار اليه مصروفة ، والوصلة اكيدة العقدة ، طويلة
المدة ، سابعة البركة والفضل ، طيبة الذرية والنسل ، وصل الله هذا الاتصال
السعيد ، والعقد الحميد ، باكمل المواهب ، واحمد العواقب ، وجعل شمل مسررتك

ملتئماً ، وسبب أنسك منتظماً ، عرفك الله تعجيل البركات ، وتوالى الخيرات ، ولا أخلاك الله من هذه الوصلة بكثرة العدد ، ووفور الولد ، واتبساط الباع واليد ، على القدر والجد

التهنئة بالولاية

ولهم في التهنئة بالولاية والاعمال وما يتصل بها من الادعية للولاة والوزراء والقضاة والعمال — عرفت أخبار البلد الذي أحسن الله الى أهله ، وعطف عليهم بفضله ، إذ أضيف الى ما يلاحظه مولاي بعين إيلاته ، ويشفي خلاله بفضل اصالته ، أنا من سر بالولاية يلبس مولاي ظلالها ، ويسحب أذيالها ، بنعم مستفادة ، ورتب مستزادة ، سرورى بما عمله بكسبه الثناء فى كل عمل يدبره ، من أحسنه جميله ومثوبة جزيلة ، ويؤثره من إحياء عدل ، وإماتة جور ، وعمارة لسبل الخيرات ، وإيضاح لطرق الكرامات ، سيدى يوفى على الرتب التى يدعى له بحلولها فيتهنأ لها بتجميلها ، بولايته وتحليلها ، بكفايته الاعمال ، ان بلغت أقصى الآمال ، فكفاية مولاي تتجاوزها ونخطاها ، والرتب وان جلت قدراً ، وكبرت ذكراً ، فصناعته تنسقها وتنسوها ، غير ان التهان رسم لا بد من اقامته ، وشرط لا سبيل الى نقض عادته — الاعمال وان بلغت أقصى الآمال فكفاية سيدى توفى عليها ايفاء الشمس على النجوم ، وترتفع عنها ارتفاع السماء على التخوم ، — سيدى أرفع قدراً ، وأنبه ذكراً ، من أن نهنته بولاية وان جل أمرها ، وعظم قدرها — قد أعطيت قوس الوزارة باريها ، واضيفت الى كفتها وكافيتها ، وفسخ فيها شرط الدنيا الفاسد فى اهداء حظوظها الى أوغادها ، ونقض بها حكمها الجائر فى المدول بها عن نجباء أولادها — الدنيا أعز الله الوزير مهنةً بانحياز الولاية الى رأيه وتنفيذه ، والممالك مغبوبة باتصالها الى أمره وتدييره — قد كانت الدنيا مستشرقة بوزارته الى أن سعدت بما كانت الايام عنه مخبرة ، وحظيت بما كانت

الظنون به مبشرة — أنا أهني الوزارة بالقائها الى فضله مقادتها ، وبلوغها في ظله ارادتها ، وانحيازها من اياته الى واضحة الفخر ، وترشحها من كفايته بعزة سائدة على وجه الدهر ، الحمد لله الذي أقر عين الفضل ، ووطأ مهاد المجد ، وترك الحساد يتعنون في ذبول الخيبة ، ويتساقطون في فضول الحسرة ، وأراني الوزارة وقد استكمل الشيخ اجلها ، ووفي لها جلالها

فلم تك تصلح إلا له * ولم يك يصلح إلا لها

والقاضي علم العلم شرقاً وغرباً ، ونجم الفضل غوراً ونجداً ، وشمس الأدب برأً وبحراً ، فسبيل الأعمال أن نهنا إذ ردت إلى نظره الميمون ، وعصبت برأيه المأمون. أسعد الله القاضي بما جدد له من رأى مولانا وارضاءه ، واعتمده لأجل أمر الشريعة وأمضاه ، وأسعد المسلمين والدين بما أصاره اليه ، وجمع زمامه في يديه — عرف الله سيدي من سعادة عمله ، أفضل مارتقاه بأمله ، ولقاءه من نالجه أمره أفضل ما أنتجه بفكره — جاد الله له فيما تولاه وتطوقه ، وبلغه في كل حال أمله وحققه ، وعرفه من يمن مابشره وتدبره ، والخير والبركات الحاضرة والمنظرة ، وجعل المناهج اليه ارسالا ، لاتمل تواليها واتصالا — أسعده الله أفضل سعادة قسمت لوالى عمل ، وأسهم له أخص بركة أسهمت لسامي أمل ، أحضر الله السداد عزمه ، والرشاد همه ، وكنفه العصمة وأيده ، وقربه بالتوفيق ولا أفرد ، هنأ الله تعالى بالموهبة التي ساقها اليه ، ومد رواقها عليه ؛ اذ كانت من عقائل المواهب مسفرة عن خصائص المراتب ، وحلت فيه محل الاستيجاب لا الايجاب ، والاستحقاق دون الاتفاق — هنا الله همته بالفضل الذي الولاية أصغر آلاته ، والرياسة بعض صفاته

التهنئة بذكر الخلع

ولهم في التهنئة بذكر الخلع والأجبية

أهني سيدى بمزيد الرفعة ، وجديد الخلعة ، التى تخلع قلوب المنازعين ،
واللواء الذى يلوى أيدى المنابذين ، والحظ الذى لو امتطاه الى الافلاك لحازها ،
أو سما به الى الجوازا لجازها — بلغنى خبر ما تطوعت به سماء المجد ، وجادت به
أنوار الملك — فض من الخلع أسناتها ، ومن المراكب أبهاها ، ومن السيوف
أمضاه ، ومن الأفراس أجراها ، ومن الإقطاعات أنماها — لبس خلعة متجللا
منها ملابس العز ، وامتطى فرسه قارعا به ذروة المجد ، وتقلد سيفه حاصداً بحده
طلى أعدائه ، وغامطى نعمائه ، واعتنق طوقه متطوقاً عز الأبد ، واعتضد بالسوارين
الموديين بقوة الساعد والمعضد ، وساس أوليائه ولواء العز عليه خافق ، وهو
بلسان الظفر والنصر ناطق — قد لبس خلعة التى تعمد بها ، وامتطى حملا نه
الذى واصل بها احسانه ، وتمنطق بحسامه الذى ظاهر أبواب انعامه ، وتختتم
بخاتمه اللذين بسطا من يديه ، ووقع من دوائه ، التى أعلت من درجاته ، قد
ذرت عليه سماء الشرف عرى الخلعة ، التى تتراءى صفحات العز على أعطافها
وتتمرى مزايا المجد من أطرافها ، وركب الحملان التى تتناول قاصية المنى من ناصيته
والمركب الذى يستمد بالجلبة على السير والسيف والمنطقة الناطقان عن نهاية
الأكرام الناظران قلائد الاعظام — خلع تخلع قلوب الاعداء عن مقارها ، وتعمر
نفوس الإلياء بمسارها ، وسيف كالقضاء مضاء أو أحد ، ولواء يخفق قلوب المنازعين
إذا خفق ، وحمالات تصدع منكب الدهر اذا نطق

التهنئة بالقدوم من سفر

ولهم في التهنئة بالقدوم من سفر

أهني سيدى ونفسى بما يسر الله من قدومه سالماً ، وأشكر الله على ذلك
شكراً قائماً ، غيبة المكارم مقرونة بغيبتك ، وأوبة النعم موصولة بأوبتك ،
فوصل الله تعالى قدومك من الكرامة ، بأضعاف ماقرن به مسيرك من السلامة
هنا الله إياك ، وبلغك محابك ، مازات بالنية مسافراً ، وبأفعال الذكر والفكر
لك ملاقياً ، الى أن جمع الله شمل سرورى بأوبتك ، وسكن نافر قلبى بعودتك ،
فأسعدك الله بتقدمك سعادة تكون فيها مقابلاً ، وبالامانى ظافراً ، ولا أوحش
منك أوطان الفضل ، ورباع المجد ، بمنه وكرمه

دمامة الشيب

قال الهيثم بن عدى أنشدنى مجالد ابن سعيد شعراً أعجبنى فقلت من أنشدك ؟
قال كنا يوماً عند الشعبي فتناشدنا الشعر فلما فرغنا قال : قال أيكم يحسن أن يقول
مثل هذا وأنشدنا

خليلى مهلاً طال ما لم أقل مهلاً * ولا شرفاً منى المقال ولا جهلاً
وإن صبا ابن الأربعين سفاهة * فكيف مع اللاتى مثلت بها مثلاً
يقول لى المفتى وهن عشية * بمكة يسحبين المهذبة الثجلاً
تق الله لا تنظر اليهن يافى * وما حيلتى بالحج ملتصاً وصلاً
فوالله لا أنسى وإن شطت النوى * عراينهن الشم والاعين النجلاً
ولا المسك فى أعرافهن ولا البرى * جواعل فى أواسطها قضياً جُدلاً
خليلى لا والله ما قلت مرحباً * لأول شيبات طلعن ولا أهلاً
خليلى أن الشيب زائد كرهته * فما أحسن المرعى وما أقبح الحلا
قال مجالد فكتبت الشعر ثم قلنا للشعبى من يقوله فسكت فحسبنا انه قائله

عمرو بن حمزة الدوسي

قال الشرقى بن القطامي لما مات عمرو بن حمزة الدوسي ، وكان أحد من تنحاهم العرب اليه ، قدم من سفره ثلاثة نفر من أهل المدينة قادمين من الشام الهدم بن امرئ القيس بن الحرث بن زيد ، وهو أبو كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، وعتبة بن قيس بن منبه بن أمية بن مسعود ، وحاطب بن قيس بن هذبة التي كانت سبب حرب حاطب ، ففقروا وراحلهم على قبره ، وقام الهدم فقال

لقد ضمت الأبرك منك مُرْزَأُ * عظيمَ رمادِ النارِ مشتركِ القدرِ
إذا قلت لم تترك مقالا لقائل * وإن صُلت كنت الليث نحمي حي الأمرِ
حليمٌ إذا ما الحلم حل حزامه * وقوفٌ إذا كان الوقوف على جمرِ
ليبيك من كانت حياتك عزه * وأصبح لما مُتَ يقضى على الصقرِ
سقى الأرض ذات الطول والعرض مسجماً * أحمرَّ الذرى واهى العرى دأب القطرِ
وما ينبغ سقى الأرض لكن تربةً * أحلك في أحشائها مخلد القبرِ
وقام عتبة بن قيس فقال

برغم العلاء والجود والمجد والندى * طواك الردى يا خير حافٍ وناعلِ
لقد نال صرف الدهر منك مرزأً * نهوضاً بأعباء الأمور الأناقلِ
يضم العفاة الطارقين فناؤه * كما ضم أم الرأس شعث القبائلِ
ويسرو دجا الهيجماء عزيمة * كما كشف الصبح أطراد الغياطلِ
ويستهزم الجيش العرمرم باسمه * وإن كان جراراً كثير الصواهلِ
فأما تصيبك الحادثات بنكية * رمتك بها إحدى الدواهي الصوائلِ
فلا تبعدن أن الختوف موارد * وكل قى من صرفه غير وائلِ
وقام حاطب بن قيس فقال

سلام على القبر الذى ضم أعظماً * نحوم المعالى نحوه قدسّم
سلام عليه كلما ذرّ شارق * وما امتدّ قطع من دجى الليل مظلم
لعمرو الذى خطت عليه يد الوفا * حداير عوجاً بينها منهم
أتمد هدم العلياء موتك جانباً * وكان قديماً ركنها لا يهدم

بلاغت الاعراب

قال الاصمعي سمعت اعرابياً يذكر قومه فقال : كانوا اذا اصطفوا تحت
القنّام ، ومطرت بينهم السهام ، يشربون الحمام ، واذا تصافحوا بالسيوف ، فغرت
أنفواها الختوف ، قرب قرن عارم قد أحسنوا أدبه ، وحرب عبوس قد أضحكها
أسنتهم ، وخطب شمير ذلّوا منا كبه ، ويوم عماس قد كشفوا ظلمته بالصبر ،
حتى نبجلى ، كانوا البحر لا ينكر غماره ، ولا ينهنه تياره — قال العتيبي سئل اعرابي
عن حاله فقال : أجدني مؤاخذاً بالثقله ، محجوباً بالمهله ، أفارق ما جمعت ، وأقدم
على ما صنعت ، فيأحياني من كريم قدم المعذرة ، وأطال النظرة ، ان لم يتداركني
بالمغفرة ، ثم قضى — وقال بعض الرواة كان يقال الاخوان ثلاثة : أخ يخلص لك
المودة ، ويبلغ لك في مهمك جهده ، وأخ دوينه يقتصر بك على حسن نيته ،
دون رفده ومعونته ، وأخ يجاملك بلسانه ، ويشغل عنك بشانه ، ويوسعك من
كذبه وإيمانه — قال اسحق بن ابراهيم الموصلي وفقت علينا اعرابية فقالت يا قوم
تعثر بنا الدهر ، اذ قل منا الشكر ، وفارقنا الغنى ، وحالفنا الفقر ، فرحم الله امرأ
فهم بعقل ، وأعطى من فضل ، وواسى من كفاف ، وأعان على عفاف

ذلة السؤال

قال أبو بكر الحنفي حضرت مجلس الجماعة بالكوفة وقد قام سائل ينكلم عند صلاة الظهر ثم صلاة العصر والمغرب ، فلم يُعط شيئاً فقال : اللهم انك بحاجة عالم غير معلم ، وواسع غير مكلف ، وأنت الذي لا يرزؤك نائل ، ولا يحفيك سائل ، ولا يبلغ مدحتك قائل ، أنت كما قال المشنون ، وفوق ما يقولون ، أسألك صبراً جميلاً ، وفرجاً قريباً ، ونصراً بالهدى ، وقرّة عين فيما تحب وترضى . ثم ولى لينصرف ، فابتدره الناس يعطونه ، فلم يأخذ شيئاً ، ثم مضى وهو يقول ما اعتاض بأذل وجهه بسؤاله * عوضاً ولو نال الغنى بسؤال وإذا السؤال مع النوال وزنته * رجع السؤال وخفّ كل نوال

المقامة المكفوفية

ومن مقامات الاسكندري انشاء البديع : حدثنا عيسى بن هشام قال كنت اجتاز ، في بلاد الأهواز ، وقصّاراي لفظة شرودأصيدها ، أو كلمة بليغة أستفيدها ، فأداني السير إلى رقعة فسيحة ، وإذا هناك قوم مجتمعون على رجل يستمعون إليه وهو يحيط الأرض بعصاً على إيقاع لا يختلف ، وعلمت أن مع الإيقاع لحناً ، ولم أبعده لأنال من السماع حظاً ، أو أسمع من البليغ لفظاً ، فما زلت بالنظارة ، أرحم هذا وأدفع ذلك ، حتى وصلت إلى الرجل . وسرحت الطرف فيه . فإذا رجل مكفوف ، في شملة من صوف ، يدور كالخذرّوف ، متبرّساً بأطول منه ، معتمداً على عصافيهما جلاجل ، يضرب الأرض بها على إيقاع غنج ، ولفظ هزّج ، من صدرٍ خرج ، وهو يقول

يا قوم قد أنقل ذنبي ظهري * وطالبتي طلتي بالمهر
أصبحت من بعد غنى ووفرٍ * ساكن فقرٍ وحليف فقرٍ

يا قوم هل بينكم من حرٍّ * يعينني على صروف الدهر
يا قوم قد عيل بفقرى صبرى * وانكشفت عن ذبول الستر
وفض ذا الدهر بايدي النثر * ما كان لي من فضة وتبر
أوى الى بيت كقيّد الشبر * خامل قدر وصغير قدر
لو ختم الله بخير أمرى * أعقبني من عسرتي يسر
هل من قى فيكم كريم النجر * محتسب في عظيم الاجر
ان لم يكن مغتما للشكر

قال عيسى بن هشام: فرق له والله قاي، واغرو رقت عيني، وما لبثت أن
أعطيته ديناراً كان معي، فأنشأ يقول

يا حسنها فاقعة صفراء * ممشوقة منقوشة قوراء
يكاد أن يقطر منها الماء * قد أثمرتها همه علياء
نفس قى بملكه السخاء * بصرفها فيه كما يشاء
يا ذا الذي يغنيه ذا الثناء * ما يتقصى قدرك الا طراء
فامض على الله لك الجزاء

ورحم الله من شدها في قرن مثلها، وأنسها بأختها، فأنا له الناس ما أنالوه،
ثم فارقهم وتبعته، وعلمت أنه متعام لسرعة ماعرف الدينار، فلما نظمنا خلوة
مددت يميني الى يسرى عضديه، وقلت والله ليربني سرك، أولاً كشفن سترك
فكشف عن نوامتي لوز^(١)، وحذر لثامه، فاذا هو والله شيخنا أبو الفتح الاسكندري
فقلت أنت أبو الفتح؟ فقال: لا

أنا أبو قلمون * في كل لون أكون
اختر من الكسب دوناً * فان دهرك ذون
زج الزمان بحمق * ان الزمان زبون
لا تخذعن بعقل * ما العقل إلا الجنون

شعر كشاجم

وقال أبو الفتح كشاجم

ما زال حر الشوق يغلب صبرها * حتى تحدر دمعها المتعلق
وجرى من الكحل السحيق بخدها * خط تؤثره الدموع السيِّق
فكان مجرى الدمع حلية فضة * في بعضه ذهب وبعضه مُحرق
وقال

ما لذة أكل في طيِّبها * من قُبلة في إثرها عضة
كأنما تأثيرها لمعة * من ذهب أجري في فضة
خلستها بالكرد من شادن * يعشق بعضى بالمى بعضه

وقال

ومستهجن مدحى له إن تأكدت * له عقد الاخلاص والحر بمدح
ويأبى الذى فى القلب إلابتينا * وكل إناء بالذى فيه يرشح
وقال

وإذا افتخرت بأعظم مقبورة * فالناس بين مكذب ومصدق
فأقم لنفسك فى انتسابك شاهداً * بحديث مجد للقديم محقق
وقال

يامسدى العرف إسراراً وإعلانا * ومُتبِع البر والاحسان احسانا
أقلع سحابك قد غرقتنى نعا * ما أدمن الغيث إلا كان طوفانا
هذا مولد من قول أبى نواس
لأنسدين الى عارفة * حتى أقوم بشكر ما سلفا

البحري

ألحّ جوداً ولم تضرر سحائبه * وربما ضر فوق الحاجة المطرُ
مواهبٌ ما تجشمن السؤل لها * ان السؤل قليبٌ ليس بحتفر
وقد أخذ على ذى الرمة قوله

ألا يا اسلمى يادارمى على البلى * ولا زال منهلاً بجرعائك القطرُ
قالوا وأحسن منه قول طرفة

فستى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهيم
وقد تحرز ذو الرمة مما يؤل بدعائه لها بالسلامة فى أول البيت

وقال كشاجم

أيا نشوان من خير بفيه * منى تصحو وريقك خندريسُ
أرى بك ما أراه بنى انتشاء * ألحّ عليه بالكاس الجليس
تورّد وجنةً وفطور لحظٍ * تمرّضه وأعطاف تيمسُ

وقال

وما زال يبرى جملة الجسم حبها * وينقصه حتى نقصت على النقص
وقد ذبت حتى صرت إن أنا زرتها * أمنت عليها أن يرى أهلها شخصى

حسن الاعتذار

كتب ابن مكرم الى بعض الرؤساء « نبت بى غرة الحداثة ، فردتنى اليك
التجربة ، وقادتنى الضرورة ، فقة بأسراعك الى وان ابطأت عنك ، وقبولك
لعذرى وان قصرت عن واجبك ، وان كانت ذنوبى سدت على مسالك الصفح
عنى ، فراجع فى مجدك وسؤددك ، وإنى لا أعرف موقفاً أذل موقفى ، لولا أن
المخاطبة فيه لك ، ولا خطة أدنى من خطقى ، لولا أنها فى طلب رضاك »

وهذا المعنى الذى ذهب اليه من الرجوع الى الرئيس بعد تجربة غيره قدأكثر
الناس منه قديماً وحديثاً وسأفيض فى طرق ذلك

طرائف المدح

وأنشد أبو عبيدة لزياد بن منقذ الحنظلي وهو أخو عبد مناة بن أد بن طابخة فولدت لمالك بن حنظلة عديا ويربوعاً^(١) فهو لاء من ولده يقال لهم العدوية وكان زياد نزل بصنعاء فاجتواها ومنزله بنجد فقال في ذلك قصيدة يقول فيها وذكر قومه

مخدمون نقالٌ في مجالسهم * وفي الرجال إذا صاحبهم خدمٌ
لم ألق بعدهم حياً فأخبرهم * إلا يزيدهم حياً إلى هم
وقال مسلم بن الوليد

حياتك يا ابن سعدان بن يحيى * حياةٌ للمكارم والمعالى
جلبت لك الثناء فجاء عفواً * ونفس الشكر مطلقة العقال
وترجعني إليك وقد نأت بي * ديارى عنك تجربة الرجال

المبرد

أخ لك عاداه الزمان فأصبحت * مذممةً فيما لديه المطالب
متى ماتندوَّقه التجارب صاحباً * من الناس تردده اليك التجارب
وأنشد

حياة أبي العباس زين قومه * لكل امرئ قاصي الأمور وجرباً
ويعتب أحياء عليه ولو مضى * لكننا على الباقي من الناس أعتباً

وفاء الصولى للمكتفى

وقال الصولى جرى ذكر المكتفى بحضرة الراضى فأطنبت وأكثرت الثناء عليه ، فقال لى : يا صولى كنت أنشدتنى لجرير

أسليك عن زيد لتسلو وقد جرى * بعينيك من زيد قدئى ليس يبرحُ

(١) هكذا فى الاصل ويظهر أنه سقط شيء

فقلت يا أمير المؤمنين، من شكر القليل ، كان للكثير أشد شكراً ، وأعظم ذكراً ، قال فأين أنا لك من المكتفى ؟ فأنشدته للطائي

كم من وساع الجود عندى والندى * لما جرت جدوى وكان عطوفا
أحسنهما صفدى ولكن كنت لى * مثل الربيع حياً وكان خريفا
وكلا كما اقتعد العلاء فركبتها * فى الذروة العليا وجاء رديفا
ان غاض ماء المزن فضت وان قست * كبى الزمان على كنت رءوفا
وكان المكتفى أول من نادى بالصوى ، واختلط به

ولم يل الخلافة أحد اسمه على إلا على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ، وعلى بن المعتض المكتفى بالله ، وكان سبب اتصاله به واقطاعه اليه أن رجلاً يعرف بمحمد بن احمد الماوردى ينزع الى المكتفى بالركة ، وكان ألعب الناس بالشرنج ، فلما قدم عليه بغداد وهو خليفة ، قال يا أمير المؤمنين أنا أعلم الناس بهذه الصناعة ، فأقطعنى ما كان للرازى الشطرنجى ، فعاظ ذلك المكتفى ، وندب له الصولى فلم ير معه الماوردى شيئاً ، فقال له المكتفى صار ماء وردك بولا ، قال الصولى فأقبل المكتفى على ورتبى فى الجلساء ، فحئت يوماً فحجبت عنه ، واتصل بى ان خصمى شمت بى ، فكتبت قصيدة للمكتفى أقول فيها

قد ساء ظن الناس بى وتنكروا * لما رأوني دون غيرى أحجب
ان كان غلبته تقرب أمره * دونى فانى عن قليل أغلب
فضحك وأمر لى بمائتى دينار ، واندرجت فى خدمته

بيعت يزيد

اجتمعت وفود العرب عند معاوية رحمه الله تعالى ، وكان اذا أراد أن يفعل شيئاً ألقى منه طرفاً الى الناس ، فاذا امتنعوا كف ، وان رضوا امضى ، فعرض ببيعة يزيد ، فقامت خطباء معدة فشقوا الكلام ، واطنبوا فى الخطاب ، فوثب

شاب من غسان قابضا على قائم سيفه ، فقال يا أمير المؤمنين ان الحكم للسيف ، وبعد النسبم الحيف ، فان هؤلاء عجزوا عن الصيال ، فعولوا على المقال ، ونحن القاتلون اذا صُلنا ، والمعجبون اذا قلنا ، فمن مال عن القصد أقناه ، ومن قام بغير الحق قومناه ، فليَنظر ناظرٌ الى موطن قدمه ، قبل أن يدحض فيهوى هوى الحجر من رأس النيق ، ثم قعد ، ففترق الناس عن قوله ، ونسوا ما كانوا فيه من الخطب

في الاقدام الحياة

وقال المهلب يوما لجلسائه أراكم تعنفونني في الإقدام ، قالوا إى والله انك لسقوط بنفسك في المهالك ، قال اليكم عنى : فوالله لولا ان آتى الموت مسترسلا لأتاني مستعجلا ، انى لست آتى الموت من حبه ، انما آتية من بغضه ، ثم تمثل بقول الحصين بن الحمام المرى

أرى كلنا يهوى الحياة لنفسه * حريصاً عليها مستهماً بها صباً
نخب الجبان النفس أوردته التقي * وحب الشجاع النفس أوردته الحربا

أبو دلف

وقال أبو دلف

الحرب تضحك عن كرى وإقدامى * والخيـل تعرف آثارى وأيامى
سيفى ندبى وربحائى مثقتى * وهمتى نية التفصيل للهام
وقد تجرد لى بالحسن منفردا * امضى وأشجع منى يوم أقدامى
سلت لواخطه سيف السقام على * جسمى فأصبح جسمى ريع اسقامى
وكان أبو دلف شاعراً مجيداً ، وجواداً كريماً ، جامعاً لآلات الادب والظرف ، وله شعر جيد فى كل فن ، وهو القائل
أحبك يا جنان وأنت منى * محل الروح من جسد الجبان

ولو أنى أقول مكان روحى * خلفت عليك بادرة الزمان
لا إقدامى اذا ما الخيل جالت * وهاب كوماتها حرّ الطعان
وكان يتعشق جارية ببغداد فاذا شخص الى الحضرة زارها فركب فى بعض
قدماته إليها ، فلما صار بالجسر مشى على طرف طيلسان بعض المارين ، فخرقه ،
فأخذ بعنانه ، وقال : يا أبا دلف ، ليست هذه كرخك ، هذه مدينة السلام ،
الذئب والشاة بها فى مربع واحد ! ففنى عنانه متوجهاً الى الكرخ ، وكتب الى
الجارية

أقطعت عن لقاءك الأشغال * وعموم أنت على نقال
فى بلاد يهان فيها عزيز القوم حتى تناله الاندال
حيث لا مدفع بسيف عن الضيم ولا للكمة فيها مجال
ومقام العزيز فى بلد الهو * ن اذا أمكن الرحيل محال
فعليك السلام يا ظبية الكر * خ أقم وحن من ارنحال

عبد الله بن طاهر

ودخل أبو دلف على المأمون بعد الرضا عنه فسأله عن عبد الله بن طاهر
فقال : خلفته يا أمير المؤمنين ، أمين غيب ، نصيح جيب ، أسداً عاتياً ، قائماً على
برائته ، يسعد به وليك ، ويشقى به عدوك ، رحب الفناء لأهل طاعتك ، ذابأس
شديد لمن زاغ عن قصد محبتك ، قد فقه الحزم ، وأيقظه العزم ، فقام فى نحر
الأمر على ساق التسمير ، يبرمها بأيده وكيده ، ويفلها بجده وجده ، وما أشبهه
فى الحرب إلا بقول العباس ابن مرداس

أكرّ على الكتبية لا أبالى * أحتفى كان فيها أم سواها
فقال قائل : ما أفصحه على جليليته : فقال المأمون وان بالجبل قوماً أنجاداً ، كراماً
أنجاداً ، وإنهم ليوفون السيف حفظه يوم التزال ، والكلام حقّه يوم المقال

رسائل الميكالى

- ١ -

فصل لأبى الفضل الميكالى من كتاب تعزية عن أبى العباس ابن الامام أبى الطيب « لئن كانت الرزية بمصيبة مؤلمة، وطرق العزاء والسلوة مبهمة، لقد حلت بساحة من لا تنتقض بها مرائره، ولا تضعف عن احتمالها بصائره، بل تلقاها بصدر فسيح يحمى أن يفتح الحزن بابه، وصبر مشيح يخشى أن يمحط الحزاع أجره، ونوابه، ولم لا وآداب الدين من عنده تلمس، وأحكام الشرع من بنانه ولسانه تُستفاد وتقتبس، والعيون ترمقه فى هذه الحالة لتجرى على سننه وتأخذ بآدابه وسننه، فإن تعزّ القلوب فبحسن تماسكه عزّاؤها، وإن حسنت الأفعال فالى حميد أفعاله ومذاهبه اعتزّاؤها »

- ٢ -

وله من تعزية الى أبى عمرو البحترى « سقى الله روحه، ونور ضريحه، فلقد عاش نبيه الذكر، جليل القدر، عبق الثناء والنشر، يتجمل به أهل بلده، ويتباهى بمكانه ذوو مودته، ويفتخر الأثر وحاملوه بترأخى بقائه ومدته، حتى إذا تسنم ذروة الفضائل والمناقب، وظهرت محاسنه كالنجوم الثواقب، اختطفته يد المقدار، ومحت أثره بين الآثار، فالفضل خاشع الطرف لفقده، والكرم خالى الربع من بعده، والحديث يندب حافظه ودارسه، وحسن العهد يبكى كافله وحارسه »

- ٣ -

وله : فأما الشكر الذى أعارني رِداه، وقلدني طوقه وسناه، فهيئات أن ينتسب الا إلى عادات فضله وإفضاله، ولا يسير إلا تحت رايات عرفه ونواله، وهو ثوب لا يحلى إلا بذكره طرازه، واسم له حقيقته ولسواه مجازه، ولو أنه حين ملك

رقى بأياديه ، وأعجز وسعى عن حقوق مكارمه ومساعديه ، خلى لى مذهب الشكر وميدانه ، ولم يجاذبنى زمامه وعنانه ، لتعلقت عن بلوغ بعض الواجب بعروة طمع ، ونهضت فيه ولو على وهن وظلّع ، ولكنه يأتى إلا أن يستولى على أمد الفضائل ، ويتسم ذرى الغوارب منها والكواهل ، فلا يدع فى المجد غاية إلا سبق اليها فارطاً ، وتخلف عنها سواء حسيراً ساقطاً ، لتكون المعالى بأسرها مجموعة فى ملكه ، منظومة فى سلكه ، خالصة له من دعوى القسيم وشركه

— ٤ —

وله فصل من كتاب الى أبى سعيد بن خلف الحمدانى «فأما التحفة التى شفعتها بكتابه فقد وصلت ، فكانت ضرة لزهـر الربيع ، موفية بحسن الخط على الوشى الصنيع ، وليس يهتدى لمثل هذه اللطائف فى مبرة الاخوان ، الا من يعد من افراد الاقران ، ولا يرضى من نفسه فى إقامة شعائر البر بالافراد دون القران ، والله يمتعه ما منحه من الخصائص التى هى فى أذن الزمان شنوف ، وفى جيده عقد مرصوف »

عتاب

وقال أبو يعقوب الخريى يعاتب الوليد بن أبان
 أعجب منى ان صبرت على الاذى * وكنت امرأً ذا إربة متجملاً
 فأنى بحمد الله لا رأى عاجز * رأيت ولا أخطأت للحق مفصلاً
 ولكن تدبرت الامور فلم أجد * سوى الحلم والاغضاء خيراً أو أفضلأ
 وأقسم لولا سالف الود بيننا * وعهد أبت اركانه ان تزيلاً
 وإياك الغر اللواتى تقدمت * وأوليتها منما منطولا
 رحلت قلوب المهجر ثم اقتعدتها * الى البعد ما ألفت فى الارض معملاً
 وأكرمت نفسى والكرامة حظها * ولم ترنى لولا الهوى متذلاً

وعارضت اطراف الصبا بتغى أخاً * يعين اذا ما الهم بالمرء أعضلا
 أخاً كفى عمرو وأنى بمثل * اذا الحر بالمجد ارتدى وتسربلا
 جزى الله عثمان الخريمى خير ما * جزى صاحباً جزل المواهب مفضلا
 أخاً كان ان أقبلت بالود زادنى * صفاء وان أدبرت حن وأقبلا
 أخاً لم يخننى فى الحياة ولم أبت * يخوننى الاعداء منه التنقلا
 اذا حاولوه بالسعاية حاولوا * به هضبة تأبى بان تتحلحلا
 يحكمنى فى ماله ولسانه * ويركب دونى الزاعبى المؤللا
 كفى جفوة الاخوان طول حياته * وأورث مما كان أعطى وأجزلا
 وبات حميدا لم يكدر صنيعه * ولم أقله طول الحياة وماقلا
 وكنت أخاً لودام عهدك واصلاً * نصوراً اذا ما الشرخب وهرولا
 فغيرك الواشون حتى كأنما * ترانى شجاعا بين عينيك مقبلا^(١)

أبو يعقوب الخريمى

وأبو يعقوب هذا اسحق بن حسان . قال المبرد كان يعقوب جيد الشعر ، مقبولا عند الكتاب ، وله كلام قوى ، ومذهب متوسط ، وكان يرجع الى نسب كريم فى الصغد ، وكان له ولاء فى غطفان ، وكان اتصاله بمولاه أبى عثمان ابن خريم المرمى الذى يقال له خريم الناعم ، وكان أبو عثمان هذا قائدا جليلا ، وسيداً كريماً ، وسئل عن لذة الدنيا فقال : الأمان فانه لا عيش لخائف ، والعافية فانه لا عيش لسقيم ، والغنى فانه لا عيش لفقير . وقيل له ما بلغت من نعمتك ؟ قال لم ألبس جديداً فى صيف ، ولا خلقت فى شتاء . وفى نسبه فى الصغد يقول أبا لصغد باس ان يغيرنى الجهل * سفاها ومن أخلاق جارتنا البخل

يقول فيها

وما ضرتني أن لم تلدني 'محاجر' * ولم تشتمل جرم على ولا عكل
 وودّ الفتى في كل نيل يُنيله * إذا ما انقضى لو أن نائله جزل
 وأعلم علما ليس بالظن أنه * لكل أناس من ضرائبهم شكل
 وأن اخلاء الزمان غناؤهم * قليل إذا ما المرء زلت به انعل
 تزود من الدنيا متاعاً لغيرها * فقد شمرت حذاء وانصرم الحبل
 وهل أنت الا هامة اليوم أو غدي * لأنك من إحدى طوارقها الشكل
 وقال يتشوق الحسن بن البحناج
 ألا مبلغ عني خليلاً ودونه * مطاسف لا يطعم النوم طالبه
 رسالة ناوٍ بالعراق وروحه * بفسطاط مصر حيث جمت عجائبه
 له كل يوم حنة بعد أنه * يجيش بها في الصدر شوق يغالبه
 الى صاحب لا يخلق النأي عهده * لناء ولا يشقى به من يصاقبه
 تحبّه حراً نقياً ضميره * جميلاً محياه كربما ضرائبه
 هو الشهيد سلفاً والذئاف عداوة * وبحر على الوراد تجري غواربه
 فياحسن الحسن الذي عم فضله * وتمت أياديه وجمت مناقبه
 اليك على بعد المزار وصعبه * نوازع شوق ما ترد عواذبه
 أرى بعدك الاخوان ابناء علة * ذوى نسب في ودهم لا أناسبه
 فهل يرجعن عيشي وعيشك مرة * ببغداد دهر منصف لا نعاتبه
 ليالى أرى لى في جنابك روضة * وآوى الى حصن منيع ترائبه
 واذا أنت لى كالشهد بالراح صفقا * بماء رصاف صفقته جنائبه
 عسى ولعل الله يجمع بيننا * كلاله متصدع الاناء مشاعبه

معان متفرقة

« فقر وفصول في معان شتى »

قال العتابي : حظ الطالبين من الدرك بحسب ما استصحبوا من الصبر
بعض الحكماء : الحلم عُدّة للنفية ، وجُنّة من كيد العدو ، وانك لن تقابل
سفيها بالاعراض عن قوله الا أذلت نفسه ، وفالت حده ، وسللت عليه سيوفا
من شواهد حكمه عنه ، فتولوا لك الانتقام منه — وقال آخر : العجلة مكسبة
للعدمة ، مجلبة للندامة ، منفرة لأهل الثقة ، مانعة من سداد الرغبة — وأتى العتابي
وهو بالرى رجل يودعه فقال أين تريد ؟ قال بغداد . قال انك تريد بلدا اصطلاح
أهله على صحة العلانية ، وسقم السريرة ، كلهم يعطيك كله ، ويمنعك قلّه
وقال يحيى بن خالد لرجل دخل عليه ما كان خبرك مع فلان ؟ قال أمذيت مكاشفته ،
واشتريت مكابرتي ، بألف درهم ، فقال يحيى لا تبرح حتى يكتب الفضل وجعفر
عنك هذا القول . قال الأصمعي سمعت اعرابيا يدعو ويقول : اللهم ارزقني عمل
الخائفين ، وخوف العاملين ، حتى أتنعّم بترك التنعم رجاء لما وعدت ، وخوفا
مما أوعدت — العتابي : أما بعد فانه ليس بمستخلص غصارة عيش الامن خلال
مكروهه ، ومن انتصر بمعاجلة الدول ، ومؤجلة الاستقصاء ، فسكينة الأيام ترمقه

صدق الوداد

كتب بعض الكتاب الى أخ له « ان رأيت أن نحدد لي ميعاداً لزيارتك ،
أتوق به الى وقت رؤيتك ، ويؤنسني الى حين لقائك ، فعلت » فأجابه « أخاف
ان أعمدك وعدا يعترض دون الوفاء به مالا أقدر على دفعه ، فتكون الحسرة
أعظم من الفرقة » فأجابه « أنا أمر بموعدهك ، وأكون جذلا بانتظارك ، فان عاق
عن الانجاز عائق ، كنت قد ربحت السرور بالتوقع لما أحبه ، وأصبحت أجرى على

الحسرة بما حرّمته» وكتب أخ الى أخ له يستدعيه «أما بعد فإنه من عانى الظأ بفركك استوجب الرى من رؤيتك» وكتب آخر فى باب «يومنا يوم طاب أوله، وحسن مستقبله، وأتت السماء بقطارها، فخلت الارض بأنوارها، وبك تطيب الشمول، ويشفى الغليل، فإن تأخرت عنا فرقت شملنا، وإن تعجلت الينا نظمت أمرنا» قال اسحق قال لى ثمامة بن اشرس وقد أصبت بمصيبة «لمصيبة فى غيرك لك ثوابها، خير من مصيبة فى غيرها أجرها» ومر عمرو بن ذر بآبن عياش المنتوف وكان سفة عليه فأعرض عنه، وتعلق بشوبه، وقال «يا هناد إنا لم نجد لك جزاء اذ عصيت الله فينا خيرا من أن نطيعه فىك» أخذه من قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه «ما عاقبت من عصى الله فىك بمثل أن تطيع الله فيه» وكتب بعض الكتاب الى رئيسه «مارجائى عدلك، بزائد على تأملى فضلك، كما أنه ليس خوفى صيالك، بأكثر من خشيتى نكالك، لأنك لا ترضى للمحسن بصغير المثوبة، كما لا تقنع للمسيء إلا بعاجل العقوبة» وقال آخر «ما عسيت أن أشكرك عليه من مواعد لم تشب بمطل، ومرافد لم تشب بمن، وعهد لم يمازجه ملق، وود لم يشبه مذق» وقال آخر «علق أسباب الجلالة غير مستشعر فيها بنخوة، وترامت له أحوال الصرامة غير مستعمل معها السطوة»، هذا مع دماثة فى غير حصّر، وآبن جانب من غير خور

فصل لابن الرومى : انى لوليك الذى لم تزل تنقاد لك مودته من غير طمع ولا جزع، وان كنت لذى رغبة مطمعاً، ولذى رهبة مفرعاً
✓ أبو فراس الحمدانى :

كذلك الوداد المحض لا يرتجى له * ثواب ولا يخشى عليه عقاب

حنيفة ونمير

غزت حنيفة نميراً فأتبعتهم نمير فانتصفوا منهم ، فقبل لرجل منهم كيف صنع قومك ؟ قال اتبعوهم وقد أحقّبوا كل حمالة خيغانة ، فما زالوا يخسفون المطى بخوافر الخيل ، حتى لقوهم ، فجعلوا المرء أن أرشية الموت ، فاستقبلوا بها أرواحهم

اللهم آمين

ودعا أعرابي فقال : اللهم ان كان رزقي نائياً فقرّب به ، أو قريباً فيسرّه ، أو ميسراً فعمله ، أو قليلاً فكثّره ، أو كثيراً فثمّره

كتاب عنبسة الى المأمون

وكتب عنبسة بن اسحق الى المأمون وهو عامله على الرقة ، يصف خروج الأعراب بناحية سنجار وعينهم بها « يا أمير المؤمنين قد قطع سبل المجتازين من المسلمين والمعاهدين نفر من شذاذ الاعراب الذين لا يرقبون في مؤمن إلاّ ولازمة ولا يخافون من الله حداً ولا عقوبة ، ولو لا تقى بسيف أمير المؤمنين وحصده هذه الطائفة ، وبلوغه في أعداء الله ما يردع قاصيهم ودانيهم ، لاذنت بالاستنجاد عليهم ، ولأسعت الخيل اليهم ، وأمير المؤمنين معان في أموره بالتأييد والنصر » فكتب اليه المأمون

أسمعت غير كهام السمع والبصر * لا يقطع السيف الا في يد الحذر
سيصبح القوم من سيفي وضاربه * مثل الهشيم ذرته الريح بالمطر
فوجه عنبسة بالبيتين الى الاعراب فما بقى منهم اثنان

المطلب بن عبد الله

وكتب المطلب بن عبد الله بن مالك الى الحسن بن سهل في رجل توسل به «طلب العافين الوسائل الى الأمير أعزه الله ينبيء عن شروع موارد إحسانه ويدعو الى معرفة فضله ، وما أنصفه أعزه الله تعالى من توسل الى معروفه بغيره ورأى الأمير في التطول على من قصرت معرفته عن ذلك ما يريد الله تعالى فيه موقفاً» فكتب اليه الحسن «وصلك الله فيما وصلني في صاحبك من الأجر والشكر، وأراك الإحسان في قصدك الى بامثاله برضا يفيدك شكره، ويعقبك أجره، ورأيت في إتمام ما ابتدأت به وإعلامي ذلك مشكوراً» وكان المطلب ممدوحاً كريماً قد حسد دعبل شرفه وانعامه، وغبط إحسانه واكرامه، إذ يقول

اضرب بندي طلحة الطلحات معترفا * بلؤم مطلب فينا وكن حكماً
تخلص خزاعة من لؤم ومن كرم * فلا تعد لها لؤماً ولا كرماً
وأمر طلحة أعرف من أن يوصف، وما أبعد قول دعبل من قول البحرى لصاعد بن مخلد وأهل بيته

بنى مخلد كفوا تدفق جوركم * ولا تحبسونا حظنا في المكارم
ولا تنصروا مجدى قيان ومخلد * بأن تذهبوا عنا بسمعة حاتم
وكان لنا اسم الجود حتى جعلتم * تعضون منا بالخلال الكرائم

يزيد بن مزيد

قال الزبير بن بكار لما مات يزيد بن مزيد بارمينية قلم حبيب بن البراء خطيباً فقال: أيها الناس لا تقنطوا من مثله وإن كان قليل النظير، وهبوه من صالح دعائكم، مثل الذى أخلص فيكم من نوالكم، والله ما تفعل الديمة الهطلة في البقعة الجديدة، ما عملت فينا يدها، من عدله ونداه. سرق هذا أبو لبانة فقال:

ما بقعةٌ جادها غيث وقربها * فازهرت بأفاحي النبت ألوانا
أبهى وأحسن مما آثرت يدهُ * في الشرق والغرب معروفاً وإحساناً
وقال ابن المبارك يمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن الملهب بن أبي صفرة
وإذا تُباع كريمة أو تشتري * فسواك بائعها وأنت المشتري
وإذا توعرت المسالك لم يكن * فيها السبيل إلى نذاك بأوعر
وإذا صنعت صنعة أتممتها * بيدين ليس ندهما بمكدر
وإذا هممت لمعتفك بنائل * قال الندي فأطعته لك أكثر
يا واحد العرب الذي ما إن لهم * من معدل عنه ولا من مقصر

رسائل البديع

— ١ —

كتب البديع أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن يحيى «أما أبو فلان فلا شك
أن كتابي يرد منه على صدر محاسن من صحيفته ، وقطع حظي من وظيفته ،
ونسى اجتماعي الحديث والعزل ، وتصرفنا في الجد والهزل ، وتقلبنا في أعطاف
العيش ، بين الوقار والطيش ، وارتضاعنا ندى العشرة ، إذ الزمان رقيق القشرة ،
وتواعدنا أن يلحق أحدنا بصاحبه ، وتصالحننا من قبل ، أن لا نصرم الحبل ،
وتعاهدنا من بعد ، أن لا ننقض العهد ، وكأني به وقد اتخذ إخواناً فلا بأس ،
فإن كان للجديد لذة فللقديم حرمة ، والأخوة برودة لا تضيق بين اثنين ، ولو شاء
لعاشرنا في البين ، وكان سألني أن أرتاد له منزلاً ماؤده روي ، ومرعاه غدي ، وأكاتبه
لينهض إليه راحلته ، فهاهي نيسابور ضالته التي نشدتها وقد وجدتها ، وخراسان
أمنيته التي طلبتها وقد أصبتها ، وهذه الدولة بغيته التي أراها وقد وردتها ، فإن
صدقني رائداً ، فليأتني قاصداً .

وله الى بعض إخوانه تعزية عن أبيه : وصلت رقعتك ياسيدي والمصاب
لعمر الله كبير ، وأنت بالجزع جدير ، ولكنك بالعزاء أجدر ، والصبر عن الأحبة
رشد كأنه الفى ، وقد مات الميت فليحى الحى ، والآآن فاشدد على مالك بالحنس ،
فأنت اليوم غيرك بالأمس ، وكان الشيخ رحمه الله وكيلك ، تضحك ويبكى لك ،
وقد مولك ماألف فى سراه وسيره ، وخلفك فقيراً الى الله غنياً عن غيره ،
وسيعجم الشيطان عودك ، فان استلائك رماك يقوم يقولون خير المال ماأُتلف
بين الشراب والشباب ، واتفق بين الحباب والاحباب ، والعيش بين القداح
والاقداح ، ولولا الاستعمال ، ماأريد المال ، فان أطمعهم فالיום فى الشراب ، وغدا
فى الخراب ، واليوم واطربا للكلس ، وغدا واحربا من الافلاس ، يا مولاي
ذلك الخارج من العود يسميه الجاهل نقرا ، ويسميه العاقل فقرا ، وكذلك المسموع
فى الناي ، هو فى الأذن زمر ، وفى الابواب سمر ، فان لم يجد الشيطان مغمراً
فى عودك من هذا الوجه ، رماك يقوم يمثلون الفقر حذاء عينيك ، فتجاهد قلبك ،
وتحاسب بطنك ، وتناقش عرسك ، وتمنع نفسك ، وتوقى دنياك بوزرك ، وتراه
فى الآخرة فى ميزان غيرك ، لا ولكن قصداً بين الطريقين ، وميلا عن الفريقين
لا منع ولا إسراف ، والبخل فقر حاضر ، وضر عاجل ، وانما يبخل المرء خيفة
ما هو فيه .

ومن ينفق الساعات فى جمع ماله * مخافة فقر فالذى صنع الفقر
وليكن لله فى مالك قسم ، وللمرواة قسم ، فصل الرحم ما استطعت ، وقدر
اذا قطعت ، فلأن تكون فى جانب التقدير ، خير من أن تكون فى جانب
التبذير .

وله الى رئيس نساغاية برجل « كتابي اطل الله بقاء الرئيس والكتاب مجهول والكتاب فضول ، وبحسب الراى موقعه ، فان كان جميلا فهو تطوّل ، وان كان شدينا فهو تقوّل ، وأية سلك الظن ، فله أيده الله تعالى المن ، من نيسابور عن سلامة شاملة نسال الله تعالى أن لا يلهينا بسكرها عن شكرها ، والحمد لله رب العالمين يقول الشيخ أيده الله تعالى من هذا الرجل ؛ وما هذا الكتاب ، فاما الرجل فخطب ود أولاً ، وموصل شكر ثانيا ، وأما الكتاب فليحام أرحام الكرام فان يعن الله الكرام تتصل الارحام . هذا الشريف قد حاربه زمان السوء . فأخرجه من البيت الذى بلغ السماء مفخراً . ثم طلب فوقه مظها . وله بعد جلاله النسب ، وطهارة الاخلاق ، وكرم العهد ، وحضر فى فسألته عما وراءه ، فأشار الى ضالة الاحرار ، وهو الكرم مع اليسار ، ونيه على قيد الكرام ، وهو البشر مع الانعام ، وحدث عن يرد الأكباد ، وهو مساعدة الزمان للجواد ، ودل على نزهة الأبصار ، وهو انراء ، ومتمعة الأسماع ، وهو الثناء ، وقلما اجتماعاً وعزماً وجدامعا ، وذكر أن الشيخ الرئيس أيده الله جماع هذه الخيرات ، وسألنى الشهادة له ، وبذل الخط بها ، ففعلت ، وسألت الله إعانته ، على همته ، فرأى الشيخ أيده الله تعالى فى الوقوف على ما كتبت ، وفى الاجابة إن نشط ، الموفق ان شاء الله

وله الى بن أخيه « وصل كتابك بما ضمنته من تظاهر نعم الله عليك ، وعلى أبويك ، فسكنت الى ذلك ، من حالك ، وسألت الله بقاءك ، وأن يرزقنى لقاءك ، وذكرت مصابك بأخيك ، رحمه الله تعالى ، فكأنما فتت عضدى . وطعنت فى كبدى ، فقد كنت معتضداً بمكانه ، والقدر جارٍ لشانه ، وكذلك المرء يدبر ، والقضاء

يدمر ، والآمال تنقسم ، والآجال تنقسم ، فلهذا يجعله لك فرطاً ، ولا يريني فيك
سوا أبدأ ، وأنت ان شاء الله تعالى وارث عمره ، وسداد ثغره ، ونعم العوض بقاؤك
ان الاشياء اذا اصاب مشدداً * منه أغلّ دُرَى وأثّ أسافلاً
وأبوك سيدى أيدى الله تعالى وألهمه الجليل ، وهو الصبر ، وأناله الجزيل ،
وهو الأجر ، وأتمعه بك طويلاً ، فما سُؤتَ بديلاً ، وأنت ولدى مادمت
والعلم شانك ، والمدرسة مكانك ، والدقير نديمك ، وان قصرت ولا إخالك ،
فغيري خالك

— ٥ —

وله من كتاب الى أبى القاسم الداودى بسجستان : كتابى أطال الله بقاء
الفقيه ، كتاب من ينسى الايام وتذكره ، ويطويها وتنشره ، ويبيد أبناء دهره ،
وراء ظهره ، ويخرج أهل زمانه ، من زمانه ، فاذا تناولهم يميناد ، وتسلمهم يسراه ،
أقسم أن صفقته هى الراجحة ، وكفته هى الراجحة ، وأنا أيدى الله الفقيه على قرب
العهد ، بالمهد ، قد قطعت عرض الارض ، وعاشرت أجناس الناس ، فما أحد
إلا بالجهل اتبعته ، وبالخبرة بعته ، وبالظن أخذته ، وباليقين نبذته ، وما حمدت
وضعته فى أحد إلا ضيعته ، ولا مدح صرفته الى أحد إلا غربته ، ومن احتاج الى
الناس ، وزنهم بالقسطاس ، ومن طاف نصف الشرق ، فقد لقي رُبْع الخلق ، ومن
لم يجد فى النصف لحة دالة ، لم يجد فى الكل غرة لأثرة ، وكان لنا صديق يقول
ان عشت سبعين عاماً مت ولم أملك ديناراً ، إلا أنى قد عشت ثلاثين ولم أملك
فلساً ، وهذا لعمري ياس ، يوجب قياس ، وقنوط ، بالحجة منوط ، ودعابة ستكون
جداً ، ووراء هذه الجملة موجدة على قوم ، وعريضة الى يوم ، والفقيه السيد واسع
بجمال الهمم ، ثابت مكان القدم ، وأنا فى كنفه صائب سهم الأمل ، وافر جناح
الجدل ، والحمد لله على ما يوليه ، ويوليننا معشر مواليه ، وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وذريته .

وله الى ابراهيم بن حمزة خادم الاستاذ الجليل « قد أتبع قدمه الى الخدمة قلعه وأتلى لسانه في الحاجة بنانه ، وقد كان استأذنه في توقيف هذا اليوم في مجلس السيد الجليل فاذن له على عادته السليمة ، وشيئته القويمة ، ومن وجد كلاً رتع ، ومن صادف غيثاً انتجع ، ومن احتاج للحاجات سأل ، وبقي أن يُشفع الأستاذ الجليل بإزاء الخوض حفرة ، وينظم الى روض الاحسان مطرة ، ويطرز أنسنا بأبي فلان ، فقد وُصف لي حتى قُتت شوقاً اليه ، ووجدأبه ، وشغفأ له ، وغلوأ فيه ، ورأيه في الاصغاء الى الكرم عالٍ ان شاء الله تعالى

المقامة السجستانية ✓

ومن إنشائه في مقامات أبي الفتح السكندري حدثنا عيسى بن هشام قال حدثني الى سجستان أرب ، فاقعدت طيته ، وامتطيت مطيته ، واستخرت الله تعالى في العزم حدوده أمامي ، والحزم جعلته قدامي ، حتى هداني اليها ، ووافيت دروبها وقد وافت الشمس غروبها ، وانفق المبيت حيث انتهيت ، ولما انتضى نصل الصباح ، وبرز جبين المصباح (١) ، مضيت الى السوق أتخذ منزلاً ، فحيث انتهيت من دائرة البلد الى نقطتها ، ومن قلادة السوق الى واسطتها ، خرق سمعي صوت له من كل عرق معنى ، فانتحيت وفده ، حتى وقفت عنده ، فإذا رجل على فرسه مختنق بنفسه ، قد ولاني قداله وهو يقول : من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسى ، أنا با كورة اليمن ، أنا أحدونة الزمن ، أنا أدعية الرجال ، وأحجية ربات الحجالى ، سلوا عنى الجبال وحُزونها ، والبحار وعيونها واخيل ومتونها ، من الذى ملك أسوارها ، وعرف أسرارها ، ونهيج سمتها ، وولج حرَّتْها ، وسلوا الملوك وخزائنُها ، والاغلاق ومعادنُها ، والعلوم وبواطنُها ،

والخطوب ومغالقها ، والحروب ومضايقتها ، من الذى أخذ مختزنها ، ولم يؤد منها
ومن الذى ملك مفاتيحها ، وعرف مصالحها ، أنا والله فعلت ذلك ، وسفرت بين
الملوك الصّيد ، وكشفت أستار الخطوب السّود ، أنا والله شهدت حتى مصارع
العشاق ، ومرضت حتى لمرض الاحداق ، وهضرت الفصون الناعمات ، وجنيت
حتى الحدود الموردرات ، ونفرت عن الدنيا نفور طبع الكريم عن وجوه اللثام
ونبوت عن المحرمات نبو سمع الشريف عن قبيح الكلام ، والآن لما أسفر
صبح المشيب ، وعلتنى أبهة الكبر ، عمدت لاصلاح أمر المعاد ، باعداد الزاد ،
فلم أر طريقاً أهدي الى الرشاد مما أنا سالكه ، يرانى أحدكم راكب شرس
وهوس ، فيقول هذا أبو العجب ، لا ، ولكنى أبو العجائب ، عايتها وعائيتها ،
وأم الكبائر قايستها وقايسيتها ، وأخو الاغلاق ، صعبا أخذتها ، وهوناً اضعفها ،
وغالياً اشتريتها ، ورخيصاً بعثها ، فقد والله صحبت لها المواكب ، وزاحمت
المناكب ، ورعيت الكواكب ، وأنضيت الركائب ، ولا من عليكم ، فاحصلنها
إلا لأمرى ، ولا أعدتها إلا لنفسى ، لكنى دفعت الى مكاره نذرت معها أن
لا أدخر عن المسلمين نفعها ، ولا بدلى أن أخلع ربقة هذه الأمانة من عنقى الى
أعناقكم ، وأعرض دوائى هذا فى أسواقكم ، فليشتره منى من لا يتقزز من موقف العبيد
ولا يأنف من كلمة التوحيد ، وليصنه من أنجبت جدوده ، وسقى بالماء الطاهر عوده .
قال عيسى بن هشام فدرت الى وجهه لأعلم علمه ، فاذا شيخنا أبو الفتح الاسكندرى
وانتظرت إجمال العامة بين يديه ، ثم تعرضت فقلت كم يحل دواءك هذا ، قال
يحل الكيس ما مست الحاجة ، فانصرف وتركته

المقامة القرشية

ومن إنشائه فى هذا الباب : حدثنا عيسى بن هشام قال بينا أنا بمدينة السلام
قافلاً من البيت الحرام ، أميس ميس الرجلة ، على شاطئ الدجلة ، أتأمل تلك الطرائف

وأنقصى تلك الزخارف ، اذ انتهيت الى حلقة رجال مزدحمين ، يلوى الطرب أعناقهم ويشق الضحك أشداقهم ، فساقى الحرص الى ما ساقهم ، حتى وقفت بمسمع صوت الرجل دون مرأى وجهه ، لشدة الهجمة ، وفرط الزحمة ، واذا هو قراد يُرقص قرده ، ويُضحك من عنده ، فرقست رقص المخرج ، وسرت سير الأعرج ، فوق أعناق الناس ، يلفظنى عاتق هذا السرة ذاك ، حتى افترشت لحية رجلين ، وقعدت بين اثنين ، وقد أشرقنى الخجل بريقه ، وأرهقنى المكان لضيقه ، فلما فرغ القراد من شغله ، وانتفض المجلس عن أهله ، قتت وقد كسانى الريب حلمته ، ووقفت لأرى صورته ، فاذا أبو الفتح الاسكندرى ، فقلت ما هذه الدناءة وبجح ! فقال :

الذنب للأيام لالى * فاعتب على صرف الليالى
بالحق أدركت المني * ورفلت فى ثوب الجمال

المقامة الاصفهانية ✓

ومن انشائه فى هذا الباب أيضاً : حدثنا عيسى بن هشام قال كنت بأصبهان اعترم المسير الى الرى ، فخلاتها حلول الفى ، أتوقع النقلة كل لحظة ، وأترقب الرحلة كل صبحه ، فلما حُمَّ ما توقعته ، وازف ما ترقبته ، نودى للصلاة نداء سمعته ، وتعين فرض الاجابة ، فانسللت من بين الصحابة ، أغتم الجماعة أدركها ، وأخشى فوات القافلة أتركها ، لكنى استعنت ببركة الصلاة على وعشاء الغلاة ، فصرت الى أول الصفوف ، ومثلت للوقوف ، وتقدم الامام المحراب ، وقرأ فاتحة الكتاب ، ونفى بالاحزاب ، بقرأة حمزة ، مدة وهمزة ، وأتبع الفاتحة بالواقعة ، وأنا أنصلى بنار الصبر وأتصلب ، وأتقلب على جمر الغيظ وأتقلب ، وليس الا السكوت والصبر ، أو الكلام والقبر ، لما عرفت من خشونة القوم فى ذلك المقام ، أن لو قطعت الصلاة دون السلام ، فوقفت بقدم الضرورة على تلك الصورة ، الى انتهاء السورة ، وقد قنطت من القافلة ، ويئست من الراحة

ثم حتى قوسه للركوع ، بنوع من الخشوع ، وضرب من الخضوع ، لم أعهد
 قبل ذلك ، ثم رفع رأسه ويده ، وقال سمع الله لمن حمده ، وقام ، حتى شككت
 أنه نام ، ثم أكب لوجهه ، فرفعت رأسي أنهز فرصة ، فلم أر بين الصفوف ،
 فرجة ، فعدت للسجود ، حتى كبر للعود ، وقام ابن الزانية ، للركعة الثانية ،
 وقرأ الفاتحة والقراءة ، قراءة استوفى فيها عمر الساعة ، واسترق أرواح الجماعة ،
 فلما فرغ من ركعتيه ، مال للتحية بأخذه ، فقلت قد قرب الفرج ، وأن المخرج ،
 فقام رجل فقال : من كان منكم يحب الصحابة والجماعة ، فليعرفني سمعه ساعة ، قال
 عيسى بن هشام فلزمت أرضي ، صيانة لعرضي ، فقال حقيق على أن لا أقول على
 الله الا الحق ، قد جئتمكم ببيارة من نبيكم ، لكني لا أؤذيها حتى يطهر الله هذا
 المسجد من نذل جحد نبوته ، وعادي أمته ، قال عيسى بن هشام فربطني
 بالقيود ، وشدني بالحبال السود ، ثم قال رأيته صلى الله عليه وسلم كالشمس تحت
 الغمام ، والبدر ليلة تمام ، يسير والنجم يتبعه ، ويسحب الذيل والملائكة ترفعه ،
 ثم علمني دعاء ، وأوصاني أن أعلم ذلك أمته ، وقد كتبت في هذه الاوراق بخل ،
 ومسك ، وزعفران ، وسك ، فمن استوهبه مني وهبته ، ومن أعطى من القرطاس
 أخذته ، قال عيسى بن هشام فأنثالت عليه الدراهم ، حتى حيرته . ونظرت فاذا
 شيخنا أبو الفتح الاسكندري ، فقلت كيف اهتديت الى هذه الحيلة ، ومتى
 اندرجت في هذه القبيلة ، فانشأ يقول

الناس مَحْرُجُونَ * وابرز عليهم وبرز
 حتى اذا نلت منهم * ما تشبهه ففروز

جارية تبيذ أبناء الخلفاء

وصف لعبد الملك بن مروان جارية لرجل من الانصار ذات أدب وجمال ،
 فساومه ابتياعها فلمتنع وامتنعت ، وقالت : لا احتاج الى الخلافة ، ولم أرغب

فى الخليفة والذى أنا فى ملكه أحب الى من الارض ومن فيها ، فبلغ ذلك
عبد الملك فأغراه بها ، فأضعف الرضا لصاحبها وأخذها قسرا ، فما أعجب بشيء
أعجابه بها ، فلما وصلت اليه وصارت فى يديه أمرها بلزوم مجلسه ، والقيام على
رأسه ، فبينما هى عنده ، ومعه ابناه الوليد وسليمان ، قد أخلاهما للمذاكرة ،
فأقبل عليهما فقال : أى بيت قالته العرب أمدح ؟ فقال الوليد قول جرير فيك
أستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

وقال سليمان بل قول الأخطل

شمسُ العداوة حتى يُستقاد لهم * وأعظم الناس أحلاماً اذا قدرُوا

فقالت الجارية بل أمدح بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت

يُغشون حتى ماتهم كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

فأطرق ، ثم قال أى بيت قالته العرب أرق ؟ فقال الوليد قول جرير

ان العيون الى طرفها حور * قتلنا ثم لم يحيين قتلانا

فقال سليمان بل قول عمر بن أبى ربيعة

حبذا رجعها يديها اليها * من يدي ذرعها تحل الازارا

فقال الجارية بل بيت يقوله حسان

لو يذب الحولى من ولد الذر * عليها لأندبتها الكلوم

فأطرق ثم قال أى بيت قالته العرب أشجع ؟ فقال الوليد قول عنترة

إذ يتقون بى الأسنه لم أخيم * عنها ولكنى تضايق مقدمى

فقال سليمان بل قوله

واذا المنية فى المواطن كلها * فلموت منى سائق الآجال

فقال الجارية بل بيت يقوله كعب بن مالك

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدماً ونلحقها اذا لم تلحق

فقال عبد الملك أحسنت ، وما نرى شيأ في الاحسان اليك أبلغ من ردك
الى أهلك . فأجل كسوتها ، وأحسن صلتها ، وردها الى أهلها

نهمشل بن جرى

ومثل ذلك قول نهمشل بن جرى

إنا بني نهمشل لا ندعى لأبٍ * عنه ولا هو بالابناء يشرينا
ان تبندر غايةً يوماً لمكرمةٍ * تلق السوابق منا والمصلينا
إنا لمن معشر أقتى أوائلهم * قول الكماة ألا أين المحامونا
لو كان في الالف منا واحد فدعوا * من فارس خالهم إياه يعنونا
إذا الكماة تأبوا ان ينالهم * حد السيوف وصلناها بأيدينا
انما أردت هذا البيت . وقوله * لو كان في الالف منا واحد * أخذه من
قول طرفة بن العبد

إذا القوم قالوا من فتى خلت انى * عنيت فلم أ كسل ولم أتبلد
وكان نهمشل شاعرا ظريفا ، وهو نهمشل بن جرى بن ضمرة بن جابر بن
قطن بن نهمشل بن دارم ، وكان اسم جده ضمرة هذا شقة ، ورد على النعمان
ابن المنذر فقال من أنت؟ فقال أنا شقة ، وكان قضيئا نحيفا دميما ، فقال له النعمان
تسمع بالمعيدى لا أن تراه ، والمعيدى تصغير المعدى ، فذهبت مثلا ، فقال أبيت
اللعن ان الرجال لا تُكال بالقفران ، وليست بمسوك يستقى بها من الفدران ،
وانما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ، اذا نطق نطق ببيان ، واذا قاتل قاتل بجنان ،
فقالت أنت ضمرة ! ونهمشل هو القاتل

ويوم كان المصطلين بحره * وان لم يكن بحر وقوف على جبر
أقنا به حتى تجلى وانما * تفرج أيام الكريمة بالصبر

الحرص على المروءة

وكان عبد الملك يقول: يا بني أمية احسابكم اعراضكم ، لاتعرضوها على الجهال ،
فان الدم باقى مابقى الدهر ، والله ماسرني اني هجيت بيت الاعشى ولى طلاع
الارض ذهباً ^(١) ، وهو قوله فى علقمة بن علاثة

يبيتون فى المشي ملاء بطونهم * وجاراتهم غرثى يبتن خنائصا
والله ما يبالى من ممدح بهذين البيتين ان لا يمدح بغيرهما وهما قول زهير
هنالك ان يستخبوا المال يخبلوا * وان يسئلوا يعطوا وان ييسروا يفلوا
على مكترهم حق من يعترهم * وعند المقلين السماحة والبذل

حسن الختام

وقال ابن الاعرابى امدح بيت قاله المحدثون قول أبى نواس
أخذت بجبل من حبال محمد * أمنت به من طارق الحدثان

﴿ انتهى ﴾

(١) طلاع الارض ملؤها ، وعين طلاع : ملأى من الدمع ، وتقول
« لو أن لى طلاع الارض ذهباً ما استغنيت عن زهر الآداب »

احياء زهر الآداب

الحمد لله ! لقد بلغت ما طمحتُ إليه من إحياء زهر الآداب
« وأصبح — كما قال الأستاذ محمد الهياوى — واقفاً على رجليه
وكان دائماً يجلس القرُفُصاء على كِتْفِي العقد الفريد »
ولم يبق الا الوفاء بما وعدنا به من الفهارس التى تريح القارىء
من أسباب العناء ، وليتنا كنا مبتكرين لهذا النوع من الترتيب ،
فقد قضى الله أن يسبقنا الافرنج اليه ، وللسابق الفضل ، ولكن
من الحزم أن لا يفوتنا حسن الاتباع ، وقد فاتنا فضل الاختراع ،
والحمد لله من قبلُ ومن بعد ، وإليه وحدهُ نرفع الرجاء ، ومنه
وحدهُ نطلب الجزاء

زكى مبارك

خريج الجامعة المصرية

٢١ صفر سنة ١٣٤٤ - ٩ سبتمبر سنة ١٩٢٥

فهرس الجزء الرابع

من زهر الآداب

صفحة		صفحة
٢٠	وصف الجمد	٣ صناعة الكلام
٢٠	وصف أيام الشتاء	٤ لامية ابن الطثرية
٢١	وصف القيظ	٥ رفق المحب
٢٢	العجلة أم الندامة	٥ عمران بن حطان والحجاج
٢٢	سليمان بن وهب	٧ شهامة الاعراب
٢٢	وزير المعتر بالله	٧ الدنيا وأهلها
٢٣	شكوى في تهنة	٧ الكلمات الطيبات
٢٣	حسن التقسيم	٨ عقد البيعة ليزيد
٢٤	بقية بنى أمية	٨ عمرو بن سميد
٢٤	جرير بن عبد الله	٨ تواضع الرشيد
٢٤	القاسم بن الحسن بن سهل	٩ المتنبي في مصر
٢٤	هند بنت النعمان	٩ العيادة والمرض
٢٥	الحسن بن سهل والمأمون	١٠ تهوين العلة
٢٥	غرائب الحظوظ	١١ شكاة أهل الفضل
٢٧	مجلس حظ	١١ بوادر الشفاء
٢٨	حزم الوزراء	١٢ ادعية العيادة
٢٨	شعر ابن المعتر	١٣ كلام الاطباء والفلاسفة
٢٩	شعر قيس بن الخطيم	١٣ حكم باقية
٣٠	يعقوب بن داود	١٥ بلال ابن أبي بردة
٣١	حزم الوثائق	١٦ رثاء قدح
٣١	ظرف ابن أبي دواد	١٧ وصف قدح
٣٢	شبيب بن شبة وخالد بن صفوان	١٨ رثاء منديل
٣٣	سجبان	١٨ سقوط الثايج
٣٣	مجلان	١٩ الصبوح

صفحة		صفحة	
٥٥	خالد بن صفوان	٣٤	دغفل
٥٦	عزة النفس	٣٤	الحجاج وبعض الاعراب
٥٦	رثاء قتيل	٣٥	عزة الخليل
٥٧	حارثة بن بدر	٣٥	تعزية الصابي لمحمد بن العباس
٥٨	وصف امرأة	٣٧	كتاب للصابي
٥٩	كلام الاعراب	٣٧	كتاب لبديع الزمان
٥٩	حاتم الطائي	٣٧	أيام الشباب
٥٩	تكاليف الحياة	٣٨	أيام المشيب
٥٩	تظلم أعراية	٤١	التسلي عن الهموم
٦٠	المقامة الازاذية	٤٢	وصف الشيب
٦١	رسائل بديع الزمان	٤٤	فقرات في المشيب
٦٣	عفو المأمون	٤٥	الخصاب
٦٣	الهنئة بالاطلاق من الأسر	٤٧	الوليد بن يزيد
٦٣	مدح أبي نواس للأمين	٤٨	الحجاج وأهل العراق
٦٥	الأخطل ومعاوية	٤٨	جامع المحاربي
٦٥	شيء من النقد	٤٩	ابن القرية
٦٧	أبو بجيلة والسفاح	٤٩	كثير بن أبي كثير
٦٧	لباقة الخنساء	٥٠	آل جفنة
٦٨	شعر البحري	٥٠	شعر النابغة الجعدي
٦٨	عود الى النقد	٥٠	شعر الخطيئة
٦٩	أشعار النساء	٥١	شعر منصور النخري
٧١	كلمة لابن الرومي	٥١	خطر الشراب
٧١	عود الى شعر النساء	٥١	حيل الطفيليين
٧٢	ابنا عمرو بن الشريد	٥٢	شعر أبي نواس
٧٢	شعر ليلى الأخيلية	٥٣	صفات الأكلة والطفيليين
٧٣	قدومها على معاوية	٥٣	وصف طائر
٧٥	قدومها على مروان ابن الحكم	٥٤	لوعة الوجد
٧٦	ليلى الأخيلية والحجاج	٥٥	وصف غلام

صفحة			صفحة
١٤٣	أبو العباس السفاح	١٢٦	حرمة الكعبة
١٤٣	عمر بن عبد العزيز	١٢٦	نصر بن شبيب
١٤٤	خالد بن صفوان	١٢٧	حكم فارسية
١٤٤	مساوي الاخلاق	١٢٧	كلمات سقراط
١٤٥	بين كاتب ونديم	١٢٨	حكم هندية
١٤٥	السيف والقلم	١٢٨	عتبة بن أبي سفيان
١٤٦	وصايا الحكماء	١٢٩	يزيد بن معاوية
١٤٦	أغنياء النفوس	١٢٩	فضل العمامة
١٤٧	أبو دلف	١٢٩	كتاب نصيح
١٤٧	أبو البختری	١٣٠	كتاب وجد
١٤٨	أحمد بن أبي العيناء	١٣١	الهرب من الوباء
١٤٩	الاستطراد	١٣١	قتيل الحب
١٤٩	اسحق الموصلي	١٣٢	ابن عباس
١٤٩	أبو تمام والبختری	١٣٢	صريع الغواني
١٥٠	سبق المتقدمين الى الاستطراد	١٣٤	شعر ابی نواس
١٥١	طرفة بن العبد	١٣٤	وصف جيش
١٥١	ابن عبدل	١٣٥	شعب بوان
١٥٢	بشار بن برد	١٣٦	عود الى وصف الجيش
١٥٢	بكر بن النطاح	١٣٦	شعر مسلم ابن الوليد
١٥٢	عبد الاعلى بن عبد الله	١٣٧	وصف سفينة
١٥٣	شعر الخطيئة	١٣٧	أسطول المعز بالله
١٥٣	شاعر باهلي في حضرة الرشيد	١٣٨	أسطول القائم
١٥٤	يزيد بن أبي مسلم	١٤٠	لطف التودد
١٥٤	ابراهيم بن العباس الموصلي	١٤٠	هدايا الاعياد
١٥٧	رثاء مصلوب	١٤١	التهنئة بالنبروز والمهرجان
١٥٧	محمد بن كثير		والربيع
١٥٧	يحيى بن أكنم	١٤٢	رجل الشرطة في نظر الحجاج
١٥٨	عمرو بن مسعدة	١٤٢	كلام الاعراب

صفحة		صفحة
١٥٨	فضل الايجاز	١٧٧
١٥٩	أبو مسلم	١٧٨
١٦٠	حساب الخلفاء	١٧٩
١٦٠	أبو الدوانيق	١٨١
١٦٠	الاحنف بن قيس	١٨١
١٦٠	ابن الزيات	١٨٢
١٦١	التهنئة بالحج	١٨٤
١٦٢	شعر قطري بن الفجاءة	١٨٤
١٦٣	المسيب بن علس	١٨٥
١٦٣	بنو أسد	١٨٧
١٦٣	آل حرب	١٨٨
١٦٤	سعيد بن حميد	١٨٨
١٦٥	عشق سعيد لفضل الشاعرة	١٨٩
١٦٥	نبذة من شعره	١٩٠
١٦٥	اليك المفر من ظلمك	١٩١
١٦٦	شعر أشجيم السلمي	١٩١
١٦٦	شعر سلم الخاسر	١٩٣
١٦٦	سرقات شعرية	١٩٤
١٦٨	عود الى شعر ابن حميد	١٩٥
١٦٨	القريب البعيد	١٩٥
١٦٩	تلون الملاح	١٩٦
١٧٠	الاقتباس من القرآن	١٩٧
١٧١	كتب متفرقة	١٩٧
١٧٢	كتاب تعزية	١٩٨
١٧٤	كلمة نصيح	١٩٩
١٧٤	المقامة القزوينية	٢٠٠
١٧٦	سليمان بن عبد الملك	٢٠١
١٧٧	الحارث الغساني	٢٠٣
	تطفل الثقلاء	
	طيلسان ابن حرب	
	رسائل ابن العميد	
	ابنا عضد الدولة	
	كتاب استبطاء وتهنئة	
	ضروب من التهانى	
	المولود العلوى	
	التهنئة بالاملاك والنفاس	
	التهنئة بالولاية	
	التهنئة بذكر الخلع	
	التهنئة بالقدوم من سفر	
	دمامة الشيب	
	عمرو بن حمزة الدوسي	
	بلاغه الاعراب	
	ذلة السؤال	
	المقامة المكشوفة	
	شعر كشاجم	
	حسن الاعتذار	
	طرائف المدح	
	وفاء الصولي للمكتفي	
	بيعة يزيد	
	في الاقدام الحية	
	أبو دلف	
	عبد الله بن طاهر	
	رسائل الميكالى	
	عتاب	
	أبو يعقوب الحريري	
	معان متفرقة	

صفحة	صفحة
٢٠٣ صدق الوداد	٢١١ المقامة السجستانية
٢٠٥ حنيقة وغير	٢١٢ المقامة القرديّة
٢٠٥ اللهم آمين	٢١٣ المقامة الاصفهانية
٢٠٥ كتاب غنيسة الى المأمون	٢١٤ جارية تبد أبناء الخلفاء
٢٠٦ المطلب بن عبد الله	٢١٦ نهشل بن جري
٢٠٦ يزيد بن مزيد	٢١٧ الحرص على المروءة
٢٠٧ رسائل البديع	٢١٧ حسن الختام

تصحيح اغلاط

الجزء الاول

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٧	١١	قُلعة	قُلعة (١)
٦٥	٨	فاخرت	ناحرت (قابلت)
١٢٩	٧	لُعاب	لعاب (٢)
١٩٣	١٦	ايلك والذلة	ايلك والدالة
١٩٨	١٩	الدهر	الزهر
٢٠١	١٥	مرة	مِرّة (قوى)
٢٢٣	٧	عيدان نجد	عيدان نبع
٢٣٦	٧	مثال	منال
٢٥٧	١١	التقلب	التلفت
٢٥٧	١٣	استعذت	استننت

- (١) فسرت هذه الكلمة بالحصن، وهي كذلك حين تكون بفتح فسكون، ولها معنى آخر حين تكون بضم فسكون. قال صاحب الاساس «وشر المجالس مجلس قلعة وهو الذي يقلع عنه الجالس اذا جاء من هو أعز منه»
- (٢) فسرت خطأ بالرضاب، واللعب هنا معناه الملاعبة

الجزء الثاني

صفحة	سطر	انخطأ	الصواب
١٤	١٩	النحيرة	النحيرة
١٤	٢٠	التقريض	القريض
١٧	٥	الفرية	القرية
٣٤	٢٢	القرم	القرم
٤٢	١٨	نحل	نحل
٤٤	١	فقد اخبروني	قفوا خبروني
٤٦	٦	العِتَاد	العِتَاد
٤٦	٢٢	ثناخير	ثناخير
٥٩	٨	اللائمة	اللائمة
٦٤	١٥	غناء	غناء
٦٨	٢٠	يد في	في يد
١٢٩	٥	اختلفت	اختلفت
١٣٣	١٤	بلحا	نلجاً
١٤٨	٦	السكر	السكران
١٨١	٥	ملهية	ملعبة
١٩٩	١٦	الطلا	الطلى
٢٠٧	١٦	جسمى	حسبي
٢١١	١٦	مزة	بُزّة
٢٣٣	١٤	بحيث	حيث

٢٣٨

فأما الذى أمنت أمنه الردى وأما الذى حاولت بالشكل ثا كل

هذا خطأ وصوابه

فأم الذى أمنت آمنة الردى وأم الذى حاولت بالشكل ثا كل

(١٥ - رابع)

الجزء الثالث

صفحة	سطر	انخطاً	الصواب
١١	٢٢	فيئها	نيها
١٢	٢	تخطى عبيد الواحد	تخطاً عبد الواحد
١٢	٢٠	جازلة	خاذلة
١٢	٢٢	القيدين	العينين
١٧	١٧	بالبقاع	باليفاع
١٩	١٢	تزداد	تزدار
٢٧	٢	التحصين	التخصير
٢٧	٢٠	العمى	العمى
٤٥	١٠	بجدران	بجوران
٧١	١٨	حفصة	خصفة
٧١	٢٠	يخسر	يخبز
٧٢	١٠	المشتريين القدر	المشتوين القدر
٧٤	١٥	فرخ الرجعى	فرج الرُخجى
٧٥	١٩	الغيبية بعد الغيبة	الغينة بعد الغينة
٧٧	١٦	شريومها	شؤوبها
٨٨	٢	ركن ملعلم	ركنى ملعلم
٧٩	٢٠	الكشوح	المكشوح
١٤٦	١٠	نمر الانام	نمر الأنام
١٤٦	١١	اغترام	اعترام
١٥٩	١٤	مخائض	مخامض
٢٣٢	١٢	يتحول	أتحول

فهرس القوافى

مرف الالف

صفحة	صفحة
١٦١	٣٧
٢٠١	٩٦
٢٠٣	٩٧
	١٢٢

الجزء الثانى

١٣٠	١١
١٤٢	٣٢
١٤٨	٤٤
٢٣٩	٥٩
٢٤٤	٨٩
	٩٨

الجزء الثالث

صفحة		صفحة
٤٠	ولا هكذا عهدنا الاخاء	١٣١
٥٩	عداوة من يقل عن الهجاء	٢٣٥
١١٠	ثم تأذيت بالغداء	٢٤٦
		أوصاك وهو يجود بالحواء

الجزء الرابع

١٤	ضرر السعال لمن به استسقاء	١١٨
٥١	وان كان فيها لذة ورخاء	١٥٦
٨٨	بنظرة وقفت جسمي على دأى	١٩٢
		أين أهل العتاب بالدهناء
		دنت بك أرض نحوها وسما
		ممشوقة منقوشة قورا

مرف الياء

الجزء الاول

صفحة	صفحة
٣	أرجاً ويؤكل بالضمير ويشرب
١٠	وليس لها في الحسن شكل ولا ترب
١٠	صباً كثيباً متعباً
١١	تروّع بالهجران فيه وبالعتب
١٤	حط القطامي القطا القواربا
١٥	إذا ساقطته الشهد أو هو أطيب
١٦	من أجل ذا نجد الثغور عذبا
١٩	والاطيمين اذا ما ينسبون أبا
٢٠	فلا كعباً بلغت ولا كلابا
٢١	تزل في الحرب تلهب التهابا
٣٥	لا تمل على الامين النعيب
٣٥	بأبيض تال للكتاب منيب
٣٧	ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب
٤٢	وحلفت فاستمعوا من الكذاب
٤٤	يوم الكريمة في المسلوب لا السلب
٥١	كنى المرء نبلا ان تعد معايبه
٥٤	فصيح يحدث بالغائب
٥٨	تحل بها سكينه والرباب
٥٨	تجري على الخدين والجلباب
٦١	هرت عواذله هرب الأكلب
٦٥	عن الزلزال فيها والحروب
٧٠	مستغيث بها الثرى المكروب
٧١	إذا لم يعوذها بنعمة طالب
٧١	لكن سيد قومه المتغابي
٧٥	ان اهجوها لما هجنتي محارب
٧٦	سنام ولا في ذروة المجد غارب
٧٦	بنظرة عين عن هوى النفس تحجب
٧٩	أراك صحيحا كالسليم المعذب
٨٨	كالرمح انبوباً على انبوب
٩٧	ثبت اذا طال النضال مصيب
٩٩	حياضك منه في العصور النواهب
٩٩	وجهدى في جبل العشيرة أحطب
١٠٣	عذبه الهجر أشد العذاب
١١٨	تلك الفضائل في لحم ولا عصب
١٢٢	كسهايد المأمول حلة خائب
١٢٣	كأنني قد استعملتهم من السخب
١٢٩	نديم ولا يفضى اليه شراب
١٣٧	قلوبهم فيها مخالفة قلبي
١٣٨	لئن غبت عن عيني فما غبت عن قلبي
١٣٨	فما هو عن عين الضمير بغائب
١٤١	وكفاه الله ذلات الطلب
١٤٨	سجج ولا جد لمن لم يلعب
١٤٨	توّم فبكر في النظام وثيب
١٥٠	عنى فأهلى بي أضن وأرغب

صفحة	صفحة
٩٠	في صحف سطورها حسابُ
٩٠	فيه يدأقينه الأعاجيبا
٩٤	لرملة خلخالاً يجول ولا قلباً
٩٥	يخطي فينا مرة بالصواب
٩٧	فلحكم على ملكه بالويل والحرب
٩٧	تمدحت فليمتحن من بحب
١٠٢	وانى بأطراف القنا للعب
١٠٢	وتباعدوا عن فطنة الاعراب
١١٢	فاشهد على عدنى بالزور والكذب
١١٢	تحت هلال لونه يحكى اللهب
١١٤	وأعربت عما فى الضمير وأعربا
١١٤	يقبل فى داج من الليل كوكبا
١١٦	بين الحميا والجوارى العذاب
١١٨	ولانهجرى أفديك بالام والأب
١٢٤	أو عادة السوء أو من قلة الادب
١٢٧	فى حده الحد بين الجد واللعب
١٢٧	بأخوف من قلم الكاتب
١٣٧	ملأت بعذر منك سمع ليدي
١٣٨	وهجرت بعدك عامداً أصحابي
١٤٤	وبشرك ماهبت ريلح مواهب
١٤٨	فعند بسط الموالى يحفظ الأدب
١٤٩	فيها من الأوصاف من قريب
١٥٣	حواشيها ماميج من ريقه العنب
١٥٧	بكرت عليه مغيرة الأعراب
١٦٥	جلت رزيتها وضاق المذهب
١٦٨	نجاحا ولا عن ريشن نجيب
١٦٨	أصاح غراب أم تعرض ثعلب
١٧٠	والمؤذات بفرقة الاحباب
١٧٨	بتفريق ما بينى وبين الحباب
١٧٨	لك الخير تحذيرى شرور المحاطب
١٩٥	الى بابه ان لاتنضي الكواكب
٢٠١	لاتقنطوا واستمطروا بشياني
٢٠١	عن كل حظ وجاءت حرفة الادب
٢٠١	ناهيك فى العلم والآداب والحسب
٢٠٣	وطول النهار أنا ألعب
٢٠٧	ومن عتاد وثرأ ونشب
٢٠٩	نرجس معه ابنة العنبر
٢١١	زمرد وسطه شدر من الذهب
٢١٥	يزهى بحسن وطيب
٢٣٦	أمل بجسمك أم داء حب
٢٣٧	بشك فى اليمين ولا ارتياب
٢٤٧	ولا لك عن سوء الخليفة مرغب
٢٥٤	مافى الذى قلت ريب
٢٥٥	كم بنى الاثل دوحة من قضيب
٢٥٥	برى المدح عارا قبل بذل المناوب
٢٥٧	ان أشرب البارد لم أشرب

الجزء الثالث

صفحة		صفحة
١٥	ولم يبق الآن تبين الركائبُ	٧٧ بكيت لحزون الفؤاد كئيبُ
١٥	وأيقنَّ منا بانقطاع المطالبِ	٩٣ من التعظيم واحذرهُ وراقبُ
١٥	للمحة طرفٍ أو لكسرة حاجبِ	١٠٢ فارغة الأيدي ملاء القلوبُ
١٦	شبيهة خديها بغير رقيبِ	١٠٢ بسعدى فإن العهد منك قريبُ
١٩	تمر كأنها قطع السحابِ	١٠٣ تصاخه أيدي الرياح الغرائبِ
٢١	حتى أضاء الاقحوان الاشنبُ	١١٢ فى قد الكعابِ
٢٢	مستغيث بها الثرى المكروبُ	١١٥ رزحى الركاب برازحى الركابُ
٢٥	محمد ابن أبى مروان والنوبُ	١١٩ ياعبد طال بحبكم عتبى
٢٥	تقطع ما بينى وبين النوائبِ	١٣٠ ولا مقام لذى دين ولا حسبِ
٢٧	من فضة قد طوقت عنابا	١٣٠ قد تيقنت أنه لا يجابُ
٣٠	بالعود حتى شفى إطرابا	١٣٧ ومكان الحياء منه خرابُ
٣٩	بصنجة الدين من نجواهم ندبُ	١٣٧ وسوء مراعاة وما ذاك فى الكلبِ
٤٢	بهينة إما غافر أو معاتبِ	١٣٧ سواى فانى فى مديحك أ كذبُ
٤٤	فهو شعبى وشعب كل أديبِ	١٥٣ يملأ الدلو الى عقد الكربُ
٤٥	ولا ورع عند اللقاء هيبُ	١٦٤ طولا قطعته بانتحابِ
٤٨	من صد هذا العاتب المذنبِ	١٦٥ وردوا رقادى فهو لحظ الجائبِ
٦٠	مراد لعمرى ما أراد قريبُ	١٦٦ وليل أقاسيه بطي الكواكبِ
٦٨	وقد صار الشباب الى ذهابِ	١٧٠ اذا كان جانيه على طبيبي
٧١	سائل غير عاتبِ	١٧١ فقلت لهم ان الشكول اقربُ
٧١	وان كان ذاحق على الناس واجبِ	١٧١ حذاراً وتعمى مقلتى وهو غائبِ
٧٢	من الناس الا منك أو من محاربِ	١٧٣ وكنت من محتدى باليت والنسبِ
٧٣	ولكنه من يحب غريبُ	١٧٤ شطر طوق المرأة ذى التذهيبِ
٧٦	فما عطفتك السنة العتابِ	١٧٤ والبدر فى أفق السماء مغربُ

صفحة	صفحة
١٧٥	ودعا دمع مقلتيها انسكابُ
١٧٥	عبيرية الأنفاس كرمية النسبُ
١٨٠	فينا فما أهونَ كيد الرقيبُ
١٨٠	نعيمٌ مطرُزٌ بعذاب
١٨٢	اعجازها بعزيمة كالسكوكب
١٨٢	كالسيف جُرد من سواد قراب
١٨٦	أنا فيه من الطلبُ
١٨٧	فجازى بالصد والإجتنا
١٩٢	كما سُرَّ المسافر بالاياب
١٩٣	يردد من لارث الخلافة مذهبُ
٢٢١	الى منهل من ورده لقريبُ
٢٢١	وخلفت في قرن فانت غريب
٢٢٣	فكفى أن لا أراك عقابا
٢٢٥	له الرغد والترفيه أوجب واجب
٢٤٩	ورقٌ مثل رقرق السراب
٢٥٠	خفي كوحبك بالحاجب
٢٥٨	فأقلل ما استطعت من الصحاب

الجزء الرابع

٢٦	أؤمل منك العطف حين تؤبُ	٥٥	فأقلت بالهجر منهم نصيبي
٢٦	ليس بعد الفراق غير النحيب	٦٩	قطاغ أودية للوتر طلا با
٢٦	حلو المذاق وفيكم مُستعجبُ	٧٣	برحلى نحو ساحتك الركاب
٢٩	ساقٍ توشح بالمنديل حين ونبُ	٨٠	فتى كان زينا للعواكب والشرب
٢٩	في الحسن أو كدنها للمغرب	٨٣	على الخدين منحدر سَكوب
٢٩	وتقرَّب الأحلام غير قريب	٨٤	وفاضت له من مقلتي غروبُ
٤٠	بمفرق رأسي قلت أهلا ومرحبا	٨٦	قد أوسع المشارع طيبا
٤١	فأبكي تماضراً ولعوبا	٨٧	فأترك حنيفة واطلب غيرها نسبة
٤١	ولإرغاءها قلباً ثوى الدهر معجبا	٨٨	لها بين جلدي والعظام ديبُ
٤٢	فأني منها في عذاب وفي حرب	٩٩	في وجهه شاهد من العجب
٤٥	كان له شبيه عذابا	١٠٤	حسبت الناس كلهم غضابا
٤٥	ولم تتعهدا كف الخواضب	١١١	يرى بها غائب الأشياء لم يغيب
٤٦	تركت لون مشيبي غير مخضوب	١١٤	من أن تبزكوه كف مستلب
٤٧	نفسا يشع عيسها إذ آبا	١١٥	وأيدى الثريا جنح في المغارب

صفحة	صفحة
١١٦	ونمت على شواهد الصب
١١٨	ورأسه يضحك فيه المشيب
١١٨	وأكره أن أعيب وأن أعابا
١٣٢	تكاد لها نفس المشوق تذوب
١٣٤	عصائب طير تهتدى بعصائب
١٣٥	على شعب بو أن أفاق من الكرب
١٣٨	ولحسنه وزمانه المستغرب
١٤٨	وأن تجسасح الدموع السواكب
١٥٢	لترضى قتالت قم فحشئ بكوكب
١٥٥	له عنك في الارض العريضة مذهبا
١٦٣	وسيان ان عنتت تعتب
١٦٣	تبدو يحن اليهم القلب
١٦٣	وهضبتها الى فوق الهضاب
١٦٥	فليس منك عليهم ينفع الغضب
١٦٦	فانت ذاك لما يأتي ويحتجب
١٦٧	محرة فكأنهم لم يسلبوا
١٦٧	أفوتك ان الرأي منى لعازب
١٦٨	وعز ذلك مطلوباً لمن طلبا
١٦٩	لصحة على أن سيتبعه عتب
١٦٩	بكيت عند الرضاخو فأم الغضب
١٦٩	حذار هذا الصدود والغضب
١٧٥	الى ذرى رحب وعيش خصيب
١٧٦	كالى مع النسب
١٧٧	فقد كان صافياً مستطابا
١٩٥	مذمة فيما لديه المطالب
١٩٥	لكل امرئ قلبي الامور وجربا
١٩٧	حريصاً عليها مستهماً بها صبا

مرف التاء

الجزء الأول

صفحة		صفحة
١٥	ودمع جفوني دائم العبرات	١٤٩
٢٣	تبقى أرواح له عطرَاتُ	١٥٧
٣٢	بنا نعلنا في الواطنين فرأتِ	٢٠٨
٨٦	ومنزل وحى مقفر العرصاتِ	٢٢٢
٨٧	فلم أرها عهدي بها يوم حلتِ	٢٤٢
		بعد ماعوج المشيب قناني

الجزء الثاني

٦٠	كناذرة نذراً فأوفت وحلتِ	١٤٦
٩٥	مثقلٌ فهي عنكبوتُ	١٨١
		تخلت مما بيننا وتخلتِ
		كما بالمدح يُنتجع الولايةُ

الجزء الثالث

٢٩	صوت فتاة تشكو فراق قى	٢٠٠
٨٣	عجبي يوم متَّ كيف حيتُ	٢٤٣
٩١	صاحب جلّ فقهه يوم بنتا	٢٥٨
١٣٣	نحكي زوال نعمة ما شكرتُ	
		يلاحظني من حيث ما أتلفتُ
		وضيعت عهداً كان لي ونسيتا
		بأردية الظلماء ملتحفاتِ

الجزء الرابع

٤٠	فردت إلى معروفها فاستقرتِ	٩٥
٤٥	وهو ناعٍ منقصٌ لي حيانِ	١١٣
		بقبلة ماشفتِ
		صروف الليالي حيث لم تك ظننتِ

مرف التاء

الجزء الاول

صفحة		صفحة
١٠	كأَم الظباء ترف الكبانا	١٥٨
١٣٥	فكان أطيها خييثُ	٢٤٢
١٥٥	وتزعم انى رجلُ خييثُ	

الجزء الثانى

٢٣٥ طيلسانك قوم نوح منه أحدثُ

الجزء الثالث

٧٩ لقد سلكت اليه مسلکاً وعنا

الجزء الرابع

٤٥ ولا تُصخ للملام سَمْع مكثر

مرف الجيم

الجزء الاول

صفحة		صفحة
١١	أنصف المعشوق فيه لسميخ	١٩٦
١٦٠	حتى تبدى مثل وقف العاج	ويين قتيل في الدماء مضرّج

الجزء الثاني

٧٦	ورمى فزادى بالصدود فازعجا	١٩٨	لم يدلج الليلة فيمن أدلجا
٩٣	تأزرن دون الازر رملات عالج	٢٢٢	ولا يرتعي الكلا بالنباجر
١١٠	وألبس نوب الصبر أبيض أبلجا	٢٤١	أم هل لهم الفؤاد من فرج
١٣٣	يعين على البلغم الهائج		

الجزء الثالث

١٤٩	يوم يأتى الناس بالهيج	١٧٧	بمدامنقّب بزجاج
١٧٦	فقد ألبس الآفاق صبح الدجى دعي		

الجزء الرابع

١٨	فاتما أبكى على مسبجة	٨٠	لدى الركن أو عند الصفا يتخرج
----	----------------------	----	------------------------------

مرف الخاء

الجزء الاول

صفحة	صنعة		صفحة
٥٢	الى النسب الأصرح الأوضح	٢٣٧	فعرِف الفجر قد كاد يلوحُ
١٤٩	براح وعلمه بشيء من المزج	٢٤٠	اليك ولكننا بقرباك ننسجُ
١٦٢	تهادى فوق أعناق الرياح	٢٤٣	وان غدا أقوم من قدح
١٨٥	صب اليكم من الاشواق في برح	٢٤٧	ماراد في مثلها طرف ولا سرحا
١٩٨	معاودنى ايامهن الصوالح	٢٤٨	حبائس حسرى قدأبت ان تُسرحا
٢٠٥	من العنبر الهندي والمسك يصبحُ		

الجزء الثاني

٥٦	ومسح بالاركان من هو ماسح	١٥١	يدعونها في الراح باسم الراح
٦٦	وتعداك سبي الأقتراح	١٥٢	يقتات منه فكاهة ومزاحا
٧٦	نم العذار بحافيته فلاحا	١٥٣	خبلا وتؤذن روحه برواح
٩٢	عن كل رافعة الأشكال مصفوح	١٦٧	سنسجُ فقال القوم مر سنسجُ
١٠٨	بأعلى سناهي دالج يتطوحُ	١٧٠	عليك سلام الله والعين تسفحُ
١١٥	قول تغلظه وان جرحا	٢١٢	الاحبة من لا يصرحُ
١٤٧	أقت مكانها الماء القراحا	٢٣٠	بغناء معمور النواحي
١٤٨	فكانها من دونها في الراح	٢٤٩	بقول يُحلّ العُصم سهل الاباطح

الجزء الثالث

٣	من جود كفك تأسو كلما جرحا	١٦٦	بيوم وما الاصبح فيك بأروح
١٨	وبعلني الابريق والقدحُ	١٧٠	بظليل أهل النار والمنح
٣٠	فما يرى فيه الا الوهم والشبحُ	١٩٧	أمضى من الاجل المتاح
٥٩	ينخشى الهجاء ولاهش فيمتدحُ	٢٠٩	ولا مغرب إلا له فيه مادحُ
١١٣	وهاهي تلوى بالوفاء وتجتمعُ	٢٢٣	وليس على ادراك النجاح
١٦٤	وما بال ضوء الصبح لا يتوضحُ		

الجزء الرابع

صفحة	صفحة
١٦	فبعضُ أَطَقْتُ وبعضُ قَدَحُ
٤١	فحَاكَمْتُهُ إِلَى الْإِقْدَاحِ
٧٥	إِلَى أَنْ عَلَاهُ الشَّيْبُ فَوْقَ الْمَسَاحِ
٧٦	عَلَى وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَاخُ
٨٧	إِلَّا مَسَاوِرَ الْعَدُوِّ الْكَاشِحِ
١١٦	بِحَبْلَيْنِ فِي أَنْشُوطَةٍ يَنْرَجِحُ
١٦٤	إِذَا نَحْنُ قُلْنَا خَيْرَنَا الْبَازِلُ السَّمْحُ
١٩٣	لَهُ عُقْدُ الْإِخْلَاصِ وَالْحَرِّ يَمْدَحُ
١٩٥	بِعَيْنِكَ مِنْ زَيْدٍ قَدَّيْ لَيْسَ يَبْرَحُ
٢١٥	وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بِطُونِ رَاحِ

مرف الخاء

الجزء الاول

صفحة	صفحة
١١٥	مَامَثْلُهُ حِينَ تُسْتَقْرَى الْبِلَادُ أَخُ

الجزء الثاني

٧٩	إِذَا صَوْرَةُ الْحَقْلِ تَمْسُخُ	٩٨	حَاشَاكَ أَنْ تَنْقَادَ الْعَرِيخُ
----	-----------------------------------	----	------------------------------------

صرف الدال

الجزء الاول

صفحة	صفحة	صفحة
١	ماشك امرؤ أنه نظام فريد	١٢١
٤	إذا ما استشفته العيون تصعدا	١٢٢
١٣	أعجل فيها الوحش والوحش هُجْدُ	١٤٠
١٤	حتى تصيّدننا من كل مُصْطادٍ	١٤٠
١٦	عبد الآله ضرورة متعبد	١٥١
٢٢	هو الوسم لا ما كان في الشعر والجلد	١٥٣
٢٣	مثل النظام إذا أصاب فريدا	١٥٤
٢٥	بنو بيت مخزوم ووالدك العبد	١٥٥
٢٦	مفتخراً بالقدر الفرد	١٦٠
٣٤	يبقى الآله ويودي المال والولد	١٧٩
٣٥	على كل دين قبل ذلك حائد	١٨٣
٤٣	لكنك أبكى عليه آخر الأبد	١٨٣
٤٣	متى تهددني بالعز والعدو	١٨٣
٤٨	يألوفا قاربوا وقد جهدوا	١٨٣
٦٦	قلبهن أفئدة أعادى	١٨٤
٦٧	من غمده وكأنما هو مُعمد	١٨٤
٧٢	كذلك من يكره حر الجلال	١٩٢
٨٦	قتلت أخاك وشرفك بمقعد	١٩٦
١١٢	وقد رُحِنَ في الخطوط السود	١٩٧
١١٨	هزت له الغانيات القدودا	٢٠١
١٢١	وشر الشعر ماقال العبيد	٢٠١
	ومن وعدته نفسه بمزيد	
	عن كل برّ ولفظ غير محدود	
	مكرمة عن المعنى المعاد	
	فيه واللفظ المردد	
	أقبلت نحو سقاء الماء أبترد	
	قريب ولا في العالمين بعيد	
	رسول أمين والنساء شهود	
	جنونا فزدنى من حديثك يأسعد	
	طرف كلون الصبح حين وقْد	
	لعيني ولكن لاسبيل الى الورد	
	للحاسد النعمى على المحسود	
	إذا أنت لم تدل عليها بحاسد	
	قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا	
	ولا برحت أنفاسه تنصعد	
	لا عاش من عاش يوماً غير محسود	
	بذاك يد عندى ولا قدم بعد	
	فان فساد الراى ان تترددا	
	كما هوى من عضاه الزبية الأسد	
	كالشمس يوم طلوعها بالأسعد	
	في السن وانظر الى المجد الذى شادا	
	به رتبة الكهل المؤهل للمجد	

صفحة	صفحة
٢٠٦	يردا أسف لثاته بالآمد
٢١١	رطب العجان وكفه كالجلد
٢٢٧	فلم يستينوا الرشد إلاضحى الغد
٢٤١	أنى بما أنا بك منه محسود
٢٤١	عوز الدرام آفة الأجواد
٢٤٦	فأنك ماء الورد ان ذهب الورد
٢٤٦	لدى المجد حتى عد ألف بواحد

الجزء الثانى

صفحة	صفحة
٣٠	عليه يأتى الذى لم يات أحد
٣١	وبدا يمزج بالهجر فجد
٣١	لكنها تسبق الميعاد بالصفد
٣٤	ليس ينبى عن كنهه مافى فؤادى
٣٧	فى المناسب والعديد
٤١	أم كيف يجحده الجاحد
٤٦	وروى حاضر منه وباد
٤٧	والركن من شيدان طود حديد
٤٨	فى طلوع الاتهام والاء نجاد
٤٨	زعموا وليس لقوله بطربد
٥٧	فكن حجر آمن يابس الصخر جلد
٥٨	والا فقد عشنا بها زمنا رغدا
٦٢	سنى برق غاد أو ضجيج رعار
٦٣	ليت التشكى كان بالعواد
٦٧	ان كان المام الاحبة فى غد
٧٨	وترك ما نرتجى من الصفد
٧٨	منا السرى وخطا المهرية القود
٨٠	بصيد بلحظه قلب الجليد
٨٠	يحج من البيت العتيق ويقصد
٨٣	اذا غرض مثنيه الثقاف تاودا
٩٦	وسنى فما تصطاد غير الصيد
٩٧	وتبعد حين تحتقد احتقادا
٩٨	فساد الأما كن والشر يعدى
٩٨	من بعد طول العهد بالموارد
١٠٤	بمقدار سمدن له سمودا
١٠٥	على أنه منه أحر وأوقد
١١٧	واسقيانى من ريق بيضاء رود
١١٧	وتستفز حشا الرأى بارعاد
١٢١	بالله خبر كيف كنت بعدى
١٣٢	ولا تبديد مخازيهم وان بادوا
١٣٨	فالى صديق ومالى عماد
١٣٩	أفناهم حدثان الدهر والأبد
١٤٥	تلهى بشيء له رأسان فى جسد
١٤٩	وهل ريقها الا الرقيق المورّد
١٦٠	وان لا منى فيها الشئ والفراق
١٦٠	ولكنى أحبك من بعيد
١٦٥	نكدن ولا أمية فى البلاد
١٨٤	من الناس الاما جز لسعيد
١٨٥	فقير يقولوا عاجز وجليد
١٨٨	لقد كسبت تلك الثياب به مجدا

صفحة		صفحة
٢١٢	ومن رجائك في اعناقها حادى	١٩٦
٢١٣	فقطى بها ما بين سهل وقرد	١٩٧
٢١٤	ولم يبق منها غير عظم مجلد	١٩٩
٢١٥	واختيال على متون الجياد	٢٠٣
٢١٦	وجدك لم احفل متى قام عودى	٢٠٤
٢١٦	سجبة نفس كل غانية هند	٢٠٥
٢٢١	خجلا توردها عليه شاهد	٢٠٩
٢٣٤	مركبة في قائم من زبرجد	٢٠٩
٢٥٢	دعج تنبه ان فهمك راقد	٢١٠
٢٥٣	حسن الرياض وصوت الطائر الفرد	٢١١
٢١٢	من الورد يسعى في قراطق كالورد	
٢١٣	تراه على اللذات أفضل مسعد	
٢١٤	تركته مجروحا بلا اغمار	
٢١٥	الى الحقف من رمل اللوى المتقاود	
٢١٦	دموع التصابي في خدود الخرائد	
٢١٦	وهن يطفئن غلة الوجد	
٢٢١	فقد كان قبل اليوم ليس له خد	
٢٣٤	مل من صحبة الزمان وصدا	
٢٥٢	من لذة وقريحة لم تخمد	
٢٥٣	فأنت الذى صبرتهم الى حسدا	

الجزء الثالث

٢٤	وغذى قتادى عندها كل مرفد	٣	لدى المجد حتى عد ألف بواحد
٢٦	مسجورة ووديقة صيهود	٣	وقال الجبال بالتقليد
٢٦	عدوك فاعلم انى غير حامد	٣	من شر اعينهم بعيب واحد
٢٧	سبقت سوابقها اليك جياى	٣	تيقنت ان الدهر للناس ناقد
٣١	ساحم الصوت متعب مكدود	٦	فأنت لمن رجائك كما يريد
٣١	فكأنا الصوتان صوت العود	١٨	أقلت قناع الدجى عن كل أخدود
٣٩	طوى الدهر عنها كل طرف وتالد	١٩	قد ا كتحت منه البلاد بأمد
٤٣	وذراع ابنة الفلاة وسادى	١٩	والصبح ينفيه عن البلاد
٤٦	اذ لا يكاد اخو جوار يحمده	٢٠	لوجبت جودبنى يزاد لم تزد
٩٦	فكفى به كمداً لقلب الحاسد	٢١	تبلى عيسى حين ينطق بالوعد
١٠٠	ولبست ثوب العيش وهو جديد	٢٣	كوا كب الا انهن سعوذ
١١٠	رضا بالقضاء ولا تحتقد	٢٤	عنت لنا بين اللوى وزرود
١١٣	وأعيت أقالمي عناء مرددا	٢٤	وكفى على ردى بذلك شهيدا
١١٨	ردى النفس مجتاباً الى غير موعدا	٢٤	واهتز عودك للثرى فتأودا

صفحة	صفحة
١١٩	من الريش الا زعفران واثمد
١١٩	سيف على شرف يسل ويفمد
١٢١	غزالاً تراعيه الجاذر أعيدا
١٢٢	وفي الحى أيقاظ ونحن هجود
١٢٣	والليل برفل في ثياب حداد
١٣٧	من لؤم أحسابهم أن يقتلوا قوداً
١٣٧	يد الدهر الا حين تضربه جلدا
١٥١	تخلل حر الرمل غصن له ندر
١٥٢	فلا تدفنانى وارفعانى الى نجد
١٦١	درسا فلا علم ولا قصد
١٦٤	قد تناهى فليس فيه مزيد
١٦٤	الى أن ترى وجه الصباح وساد
١٧٠	كالليل يطرد النهار طريدا
١٧٢	نفدو ونسرى فى إخاء تالذ
١٧٦	من الليل حلك منها وسجود
١٨٠	ثانى سريعا من جهادى
١٨١	وقد أنجبت داراً فهل أنت منجد
١٩١	بنى الصلت اخوان السماحة والمجد
١٩٤	بلاء سيرضاه ابن عمك أحمد
١٩٥	ويوصف الا أنه يتمجد
١٩٥	وآثاره فيها وان غاب شهيد
١٩٦	متقارب ومدارها متباعدا
١٩٦	ومسكن ذاك الروح نور مجسد
١٩٦	يكون بكاء الطفل ساعة يولد
٢١٣	عليك بيباقى دمها لجود
٢٢٦	سقطت الى الدنيا وانت مجرد
٢٢٦	سرايل ابدان الحديد المسرد
٢٤١	وبعزله ركض البريد
٢٥١	فوق أغصان القدود
٢٥٨	فلم ير الناس وجدا كالذى وجدا

الجزء الرابع

٣	كفاه معتزليا مثله صفدا	٥٠	ومن يعطى اثمان المحامد يحمدي
٣	يوم الخصاص وماء الموت يطرد	٥٠	وان غضبوا جاء الحفيظة والجد
٦	إذا لهجاني عنه معروفه عندي	٦٥	فلم يبق الامن قليل مصردي
١٣	الى ولولا الشرى لم يعرف الشهد	٦٦	ومن جدواك راحلتى وزادى
٣٢	لزعمت انك نلت شكل عطاردي	٦٦	ولا تجاوزكم يا آل مسعود
٣٥	وعدتنا من دون ذاك العوادى	٧٩	الا الخليفة والمستغفر الصمد
٤٤	فاعجب لشيء على البغضاء مودود	٧٠	عرج أبئك عن بعض الذى أجد

صفحة		صفحة
١١١	له من وراء الغيب مقلة شاهد	٨١ ذرى عقدات الأجرع المتقاود
١٢٤	ودون الجدا المأمول منك الفراق	٨١ بكاء ذى عبرات شجوه بادي
١٣٦	زبدًا حين رمت بالجهل زُبدًا	٨٦ فهي الصحيحة والمريض العائد
١٣٧	لقد ظاهرتها عدة وعديد	٨٦ لراج للعطف منك غدا
١٥١	ولو شاعري كنت عمرو بن مرثد	٨٨ كانت بليتها على الأجساد
١٦٢	مهرى من الشمس والابطال تجتهد	١٠٢ ان يجمع العالم في واحد
١٦٥	كف الفراق بكف الصبر والجلد	١٠٥ حتى اذا كملت أظاؤهم وردوا
١٧٨	أطال إلتعابي على عمَد	١٠٥ من يزيد سيوفه بالوليد
٢١٦	عنيت فلم أ كسل ولم اتبلد	١٠٦ حيًا لقد كانت بغير عماد

مرف الزال

الجزء الاول

صفحة	
٢٤٩	من مستجير بكم عائذ

مرف الرء

الجزء الأول

صفحة	صفحة
٤	وهو المضاعف حسنه ان كُرِّرَا ١٠٠
٤	تجري مع الروح كما تجرى ١٠٢
١١	فان الاذى ممن نحب سرور ١٢١
١٧	قطع الرياض كسين زهرا ١٢٢
٢١	على قلوبك واكتبها بأسيار ١٢٤
٢٢	كما وضع الهجاء بنى نمير ١٢٤
٣٣	كالمستجير من الرمضاء بالنار ١٣٢
٣٧	وان عضها حتى يضر بها الفقر ١٣٧
٣٨	كشفت حقائقها بالنظر ١٣٨
٥٤	اذا طاش ظن المرء طاشت مقدرة ١٣٨
٧١	في وسعه لمشي اليك المنبر ١٥٣
٨٠	وتشهد لى بصفين القبور ١٥٥
٨٠	وكان المني في جعفر أن يؤمرا ١٦٤
٨١	بغفو عن الجاني وان كان مُعدرا ١٦٤
٨٢	تكرهت منه طال عتبي على الدهر ١٦٨
٨٤	سبينك بالعيون وبالشعور ١٧٠
٨٤	بيض نواعم في الخدور ١٧٧
٨٥	ان كنت تربع من دين على وطر ١٧٧
٨٩	على له في مثلها يجب الشكر ١٧٨
٩٠	وخيرا الى خير تزايدت في الشر ١٨٤
٩٧	فلم يبق يوما ولم يهدر ٢٠٣
	ساحر الطرف والنظر ١٠٠
	حتى يغيره بالوزن مضمار ١٠٢
	في الوقت يتمتع سماع المرء والبصرا ١٢١
	خصالا تعلو بها الأقدار ١٢٢
	مازجته ربا الحبيب الأنير ١٢٤
	تهادى في حلية وشذور ١٢٤
	وبكك ان لم يجبر معك أوجرى ١٣٢
	قلبي فأضحى به من حبا أثر ١٣٧
	يرعك قلبي وان غبيت عن بصري ١٣٨
	بمعمم أبنا عمر ١٣٨
	هو الك فليم والتأم الفطور ١٥٣
	بالله قل وأعد يا طيب الخبر ١٥٥
	وخرسا عن الفحشاء عند التهانر ١٦٤
	أحدانه كوني بلا فجر ١٦٤
	من الريح معطار الأصائل والبسكر ١٦٨
	ليتيم الا للخليفة جعفر ١٧٠
	أم النار في أحشائها وهي لا تدرى ١٧٧
	خليع من الفتيان يسحب مئزرا ١٧٧
	صار على رغم اللجي نهارا ١٧٨
	وقلت لها كفى عن المطلب المزرى ١٨٤
	أنهب ما تصرف أم جبار ٢٠٣

صفحة		صفحة
٢٠٤	والنيران الشمس والقمر	٢٢٥
٢٠٥	عجزت محالته عن الاصدار	٢٣١
٢١١	وعما فيه من كرم وخير	٣٣١
٢١٢	والنجم وهنا قد بدا لتغور	٢٣٢
٢١٢	نقى الثنايا ذو غروب مؤثر	٢٤٠
٢١٤	وربح الخزامى ونشر القطر	٢٤٢
٢١٤	قن تقنع بالملاحة واعتجر	٢٤٢
٢١٤	واضحاً كالؤلؤ الرطب أغر	٢٤٢
٢١٧	لترد أخبارا على مستحبر	٢٤٣
٢١٧	لم لا تعرف الدار	٢٤٣
٢٢٢	ومن ذا الذى ياعز لا يتغير	٢٤٦

الجزء الثانى

٤	ثمنا ولو نأ زفها لك حرور	٥٠	ليكون فى الاسلام عام فجار
٩	كأنه مخازن البلور	٥٧	أكثر لو كان يغنى عنك كثار
١٢	قابلت فيها بدرها ببدرى	٥٧	بأبياتكم ما درت حيث أدور
١٣	بك واللىالى كلها أسحار	٥٨	على رمث فى البحر ليس لنا وفر
١٩	تبشرهم بأعمار قصار	٦١	وفى أنوابه أسد هصور
٢٢	فيه وبين يقينه المضار	٧٣	فياطيب أخبار وياحسن منظر
٢٢	إذا هاج شوقى من معاهد هازكر	٧٣	على سيفا قدنى لوفرا
٢٣	ومشى فقبل وجهه البدر	٧٦	بقرص بعارضة أنرا
٢٤	وأمدكم فلق الصباح المسفر	٨٠	والهجر فى غفلة من ذلك الخبر
٣٤	فنحن لها نبغى التأمم والنشر	٨٦	بل المقام على خسف هو السفر
٣٦	انما أخر الجواب لأمر	٨٦	نبتنى وفيها سا كنوهاهى الفقر
٣٧	إلا بكيت اذا ما ذكره خطرا	٩١	مولد بلطيف الحس والنظر
٣٩	يروح على النجم منك ويكر	٩٥	حسنت مناظرهم بقبج المحبر

صفحة	صفحة
٩٥	فلما التقينا صغر الخبير الخبير
٩٦	معصفرات على أرسان قصار
٩٦	حتى اصطلى سر الزناد الوارى
٩٧	وفازت قداحهم بالظفر
٩٨	وصرت بعد ثواء رهن أسفار
١٠١	قلبي عن كل الورى فارغ بكر
١٠٦	يا عمرو يا أسنى على عمرو
١٠٩	يريك الهوينى والامور تطير
١٠٩	خيام بنجد دونها الطرف يقصر
١١٥	مطرف زره على الارض زرا
١١٥	هل يجيد النعت مكفوف البصر
١١٧	قلبي ضعيف وقلبها حجر
١١٨	أزار ويدعوى الهوى فازور
١٢٠	والنار معبودة مذ كانت النار
١٢٦	بما شاء قاسم ويسير
١٢٦	وهذا الكلام النظم والنائل النثر
١٢٦	بمختلصات الغان يسمع أو يرى
١٢٨	عن كل ماشئت من الامر
١٣٤	ليردع عن سلطانه سنن الكبير
١٣٥	فصرت ترى الاخوان بالنظر الشر
١٥٢	فلائص قد تعين من السفار
١٦٦	فى لحن منطقه بما لا يفقر
١٦٨	ولا زال منهلا بجرعائك القطر
١٧٣	منالك بها صرف القضاء المقدر
١٧٤	ثلاثة اصهار اذا ذكر الصهر
١٧٤	ألف وعبدان وذود عشر
١٨١	يمر بسائح الطير الجوارى
١٨٨	لو قر فيها قرارى
١٩٠	بعثرة حال والزمان عشور
١٩٣	من المجد يسرى فوق جمجمة النسر
١٩٣	شبيء من حلى الاشعار عارى
١٩٨	وليس ينسأكم ان حل اوسارا
١٩٨	وهاجك منهم قرب المزار
٢١٢	تنوش لدى افنانها ورقا خضرا
٢١٥	يقوم بعذر اللهو عن خالع العذر
٢١٦	بكاء الحبيب لبعث الديار
١١٦	فكانها عين اليك تحذر
٢١٨	ونشر المنثور برداً أصفرا
٢٢٠	بأنواع حلى فوق أنوابه الخضر
٢٢٠	كأنها بين الغصون الخضر
٢٢٣	وبشره مذ كان يحزر
٢٢٨	يوم الرواق المحتضر
٢٢٨	فصل الخيس على العشير
٢٣٦	خيلة فى يوم نحس مستمر
٢٣٨	اذا أملت بهم مكروهة صبروا
٢٤١	ولا ليلة الاضحى ولا ليلة الفطر
٢٤٢	ليوم كريمة وسداد نغر
٢٤٧	ولم لا تمنن القطيعة والهجرة

صفحة	صفا	صفحة
٢٤٧	ففترق داران جارهما العمر	٢٣٣
٢٥٤	كم مطر بدؤه مطير	٢٦١
٢٣٣	جاءت وما إن لها بول ولا بعز	

الجزء الثالث

٦	حبب لهن وما لهن نحر	٦٧	قلبي وطرف بابل أحور
١٦	كما قد أعارتها العيون الجاذر	٦٨	عليكم بالسواء من الأمور
١٧	كان دجاها من قرونك ينشر	٧٦	أجبل وجوه الرأى فيك وما أدرى
١٨	وجفن الليل مكحول بقار	٨٣	خطراً تقاصر دونه الأخطار
١٩	الى الغروب تأمل نظرة حار	٨٣	ورفعته للمنزل المهجور
٢٢	في وسعه لمشي اليك المنبر	٨٤	وان لم يكن فيه سحب ولا قطر
٢٤	خف الهوى وتقضت الأوطار	٨٤	يبقى في المجد والمكارم ذكرا
٢٤	وغدا الثرى في حليه يتكسر	٨٥	لقبرك فيها الغيث والليث والبدر
٢٤	كما فاجاك سرب أو صوار	٨٥	لقد ضم منك الغيث والليث والبدر
٢٥	فخذار من أسد العرين خذار	٨٥	في قلب كل موحد محفور
٢٨	صليل زيوف ينتقدن بعقرا	٨٧	تنحت ونصت جيدها بالمنظر
٢٩	وشكوى المتيم المهجور	٨٨	نطف المياه بها سواد الناظر
٣٣	تسمع للبيض فيها صريرا	٩٧	لا سرح من كي القلوب على الحجر
٣٧	وغص من هيبة بالريق والبحر	١٠٣	بنا بين المنيفة فالضار
٣٨	واجتاح ما أبدت الايام من خطرى	١٠٤	وسقياً لعصر العامرية من عصر
٣٩	بعد الحمول نباهة الذكر	١٠٧	أراه غيرت منه الدهور
٥٤	ملتجفاً بالضر أمراً مرا	١١٠	فلا بس من ثراء المال أو عارى
٥٥	فلا يفرئك الغرور	١١١	نصبنا لرأعيه عموداً من التبر
٦٥	ماذا تغيب منك في القبر	١١٢	بواطنها وأظهرها عوارى
٦٦	شمس الضحى وأبو اسحق والقمر	١١٣	والهجر يتبعه ركضاً على الأثر

صفحة	صفحة
١١٧	وأهلك روضات بطن الجوى خضرا
١١٨	على ما بها من حنوة وعرار
١٢٢	أهلا به وبطيفه من زائر
١٢٢	وزفرة للمم عنده خفر
١٢٥	ذبيان علم الحبس والأشر
١٢٦	فلما أخذتم من مديحي أكثر
١٢٨	يسوف عن بشر ليستكمل الشكرا
١٢٨	يلقاك دون الخير من ستر
١٤١	قتيل فهل فيكم له اليوم نائر
١٤٤	لا ينبيك عنه مثل خير
١٤٥	منه الحياء وخوف الله والحدرد
١٤٥	فعندكم شهوات السمع والبصر
١٥١	اليك بها في سالف الدهم أنظر
١٦١	قديم ولما يعنه سالف الدهر
١٦٢	وأخرى بذات البين آياتها سطر
١٦٢	أفعد قلبي أبتغي الصبرا
١٦٢	ذكروا الفراق فأصبحوا سقرا
١٦٤	وقبلت من خدها جلنارا
١٦٤	ولقد أعرف ليلى بالقصر
١٦٥	حذار البين لو نفع الحذار
١٦٥	قصير الجفون ولم تقصر
١٦٥	وفي الجفون عن الآفاق قصير
١٦٧	أن نجوم الليل ليسب تغور
١٧٠	وطارت بأخرى الليل أجنحة الفجر
١٧٠	بدير مران مر مشكورا
١٧٥	وجنح الظلام مرخي الأزار
١٧٦	ثمار الفنى للشرب من شجر الفقر
١٧٧	وجار على واقتدرا
١٧٧	من أزراره قرا
١٨٢	الى أن بدا للصبح في الليل عسكر
١٨٢	فتخفى وأما بالنهار فتظهر
١٨٣	إذا حشرجت يوما وضاقت بها الصدر
١٨٤	ومن خالو ومن يزيد ومن حجر
١٩١	الى قريبا كنت أو نازح الدار
١٩٥	على برائه للوثبة الضاري
٢١١	شانيك بات بدلتى وصغارى
٢١٢	بطون الثرى واستودع البلد القفر
٢١٢	وجوه أراها بعد موت أبى عمرو
٢١٣	فالأسمى غير صغير
٢١٤	وليس لما تطوى المنية ناشر
٢١٥	من العيش أو أسمى لما فات من عمرى
٢١٨	فى كل دار أنة وزفير
٢٢٦	الى بمضمون الضمير تشير
٢٢٦	وأن صاحبه منه على خطر
٢٣١	جزاء مقر بالصنيعة شاكر
٢٤١	وعند الولاية أستكبر
٢٤١	اعظم نازلة نالته مغرور
٢٤٢	والعيب يعلق بالكبير كبير
٢٥٥	نجوم الليل ما وضحت لسارى

صفحة	صفحة
٢٥٧	دامى الأظافر فى الخميس الممطر
٢٦٤	إذا ما رآه غازیاً وسط عسكر

الجزء الرابع

٣	حجيج تضل عن الهدى وتجوّر	٦٩	مناع ضيم وطلاب لا وتار
٤	بالعزيز المهيمن الجبار	٧٠	أهل المياه فما فى ورده عار
١٧	بدت لك فى قدح من نهار	٧١	لتدركه يالهف نفسى على صخر
٢٠	مهتك الأستار والضمير	٧٢	وان كان جسم أى نظرة ناظر
٢٦	ودعى العتاب فأننى سقر	٧٥	قتيلاً صريعاً للسيوف البواتر
٢٦	سوانا حذاراً ان تذيع السرائر	٧٨	حتى يدب على العصا مذكورا
٢٧	وأحوجنى فيه البلاء الى العذر	٧٨	إذا لم تصبه فى الحياة المعابر
٢٨	والدهر ألام قادر ظفرا	٨٢	على الخلد مما ليس برقاً حائر
٣٠	لا يستطيع عليه شد أزرار	٨٢	الى الدار من ماء الصبابة أنظر
٣٨	وألقت قناع الخنز عن واضح الثغر	٨٢	تولت وماء الجفن فى العين حائر
٣٨	كلنى بكاسات العقار	٨٣	عيناً لغيرك دمعها مدراراً
٣٩	غدوت وطرف البيض نحوك أصور	٨٤	حتى احتقرت وما مثلى بمحتقر
٤٠	لا أهتدى لمذاهب الأبرار	٨٤	ولست بسال عن هواكم الى الحشر
٤٦	مشيباً ولم يأت المشيب تعذرا	٨٥	حتى تكلم فى الصبح العصافير
٤٧	سل الآله منرا من النار	٨٧	فبكاً وأشفق من عياقة زاجر
٤٨	إذا ما القنا أمسى من الطعن أحمر	٩٤	ولا فرحة العطشان فلجأه القطر
٥١	فنى بأسه شطره وفى جوده شطر	٩٧	الى ماله حالى أسر كما جهر
٥٧	عند الثوية يسفى فوقه المور	٩٧	سوأس مكرمة أبناء أسار
٦٤	فأى قى بعد الخصيب تزور	٩٨	وباع الاعادى عن مذك قصير
٦٦	والمكرمات معا حيث سارا	٩٩	وليس فوقكم نغر لمفتخر
٦٧	يتعاوران ملاءة الحضر	١٠٧	لسكنى سعيد بين أهل المقابر
٦٩	وان صخرأ اذا نشتو لنحار		

صفحة	صفحة
١١١	كأن الأرض في عينيه دارٌ
١١٥	أَلَقْتُ ذِكَاةً يَمِينُهَا فِي كَافِرٍ
١١٥	وساق الثريا في ملاءته الفجرُ
١١٦	بعد البلى فتميته الأمطارُ
١١٧	بك الناس حتى يعلموا ليلة القدر
١١٨	بني الهجر لا والله ما بي لها هجرُ
١١٩	كثيراً واستبقى المودة بالهجر
١١٩	فهاجرتها يومين خوفاً من الهجر
١١٩	فقلت رويداً لأعيرك من صبري
١١٩	تماسك لي أسبابها حين أهجرُ
١٢٠	إذا ظلمت يوماً وإن كان لي عذرُ
١٢١	حيث الدخان فشم موقد نارٍ
١٣١	ولا على ذي منعة طيار
١٣٦	رأى عين ثقة أن سمار
١٣٧	بجارية محمولة حامل بكرٍ
١٤٥	فإن بها ما أدرك الوتر الوترا
١٤٧	لا يشار منر على مقتر
١٦٥	وفيهن من غير الثناء فتورُ
١٦٦	كيد الخلافة أو بقيك حذارُ
١٦٧	عدائي ولا عتب علي ولا هجرُ
١٦٧	وما علي بأن أخشاك من عارٍ
١٨٩	عظيم رماد النار مشترك القدر
١٩١	وطالبتي طلقى بالمهر
١٩٤	وربما ضر فوق الحاجة المطرُ
٢٠٥	لا يقطع السيف الا في يد الحذر
٢٠٧	فسواك بائعها وأنت المشتري
٢٠٨	مخافة فقر فالذي صنع الفقرُ
١١٥	من يدي درعها نحل الاءازار
٢١٦	وان لم يكن جمرٌ وقوفٌ على جمرٍ

مرف الزاي

الجزء الاول

٩	لم يحن قتل المسلم المتحرز	٢٢٢	مع ظبي من الظباء الجوازي
٤٢	بجمعهم هل من مبارز		

الجزء الثاني

٧	والسكر الماذي حشو الموز	٣٠	لا خير في العرف كنهب ينهرُ
١٤	يضع الثوب في يدي يراز	٣٣	وأفوى الوري عن شكر بركعالجز

الجزء الرابع

صفحة

٢١٤ وابرز عليهم وبرز

حرف السين

الجزء الأول

صفحة		صفحة
١٦٤	دقيق المعاني مخطف الخصر مياس	٩٠ وأفقدته إلا بكيت على أمس
٢١٦	وغيره سالف الأحرس	١٤٤ نزلت في الخان على نفسي
٢٢٩	نظر بهوى سر يعانحوها راسي	١٦١ في كواينته حياة النفوس

الجزء الثاني

١٠٥	بالسوط في ديمومة كالترس	٣٤ أنى مدحتك في صحبي وجلاسى
١١١	وما إن إخال بالخيف أنسى	٣٩ له جسد وأنت عليه راس
١١٤	حتى تجاوز منية النفس	٣٩ يطعم من تسقى من الناس
١٥٣	لغات ولا جسم يباشره لمس	٦٦ فمن عصي قابوس لاقى بوساً
٢٣٠	وأنت اليوم خير منك أمس	٨٣ فأضرم نيران الهوى النظر الخلس
٢٥٩	من أن يرانى غنياً عنه بالياس	٩٤ وقد جللته المظالمات الخنادس
		٩٨ تضيء به الآفاق للبدر والشمس

الجزء الثالث

١٠١	مهي مهملات ما عليهن سائس	٢٤ تقضى زمام الأربع الدرّاس
١٢٠	إذا ما دجا الاظلام منى وساوس	٢٥ أقواتها لتصرف الأحراس
١٢٢	لذ كان منك الصد غب تناسي	٣٠ وارتيج بالطرب المجلس
١٣٢	واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي	٥٦ أظ به العاصف الرامس

صفحة		صفحة
٥٧	فلم يسق ميثهم راجس	١٥٧
٥٧	إذا ما أفاضت في الحديث المجالس	١٥٦
٢٣٠	ولو تمنعت بالحجاب والحرس	١٨٣
٢٥٣	نجب الركاب بمهمه جلس	

الجزء الرابع

٢٩	غناى عز الغير افتقارى الى نفسى	٧١
٣٩	ونلت بعد ضحكة بعبوس	١٧٩
٥٧	واستب بعدك يا كليب المجلس	١٩٤
٧٠	على اخوانهم لقتلت نفسى	

مرف السنين

الجزء الثانى

٢٠٠	وساوره القلم الأرقش	
-----	---------------------	--

الجزء الثالث

٦٩	سهام من جفونك لا تطيش	
----	-----------------------	--

مرف الصاد

الجزء الاول

٢١	وما قد حوته من كل عاص	٢٥٨
	أمين ليس بالطمع الحريص	

الجزء الثانى

١٩٨	تراها على الاعقاب بالقوم تنكص	
-----	-------------------------------	--

الجزء الرابع

صنعة	صنعة	صنعة
١٩٤	وينقصه حتى نقصت على النقص	٢١٧ وجاراتهم غرنى بيتن خمائصاً

مرف الضاد

الجزء الاول

٥٠	وفى على تحملى أعراض	٢٤١ والدهر منصرم والعيش منقرض
١٥٢	وجدت وراى منفسحاً عريضا	٢٤١ أتم من النسيم على الرياض
٢٣٦	والشعريين قريضا	٢٤٣ فيارب حية فى رياض

الجزء الثانى

٢١	ونجم الدجى تحت المغارب ير كض	١٣٦ يحمله الحوت من الارض
٢١٩	متصل الوبل سريع الركض	

الجزء الثالث

٥٨	لما رأوا نحوها نهوضى	٧٨ من الخير والشر انتحيت على عرضى
٥٩	ناقضت فى فعليك أى تقاض	١٥٩ خراش وبعض الشراهن من بعض
٦٠	كأن فكيك للاعراض مقرض	١٩١ على قرب بعض فى المحلة من بعض
٧٠	وفى حاله من قد أحب وأمحض	٢٤١ لحاه الله من حيض بغيض

الجزء الرابع

١٩	فان ذا يوم مفضض	١٣٦ فسيح وأقلى الشح الاعلى عرضى
٩٧	ويافارس الهيجا وياجبل الأرض	١٥٥ اذا نجدد حزن هوّن الماضى
١١٧	أحبك حتى يغمض العين مغمض	١٧٨ تيقنت ان الدهر يقى وينقرض

مرف الظاء

الجزء الأول

صفحة	
١٨	تعجب رائى الدر حسناً ولاقطه

الجزء الرابع

١٦٩	عنى بذلك الرضا بمغتيب
-----	-----------------------

مرف الظاء

الجزء الاول

٧١	وان حددوا زرقا اليك جواحظا
----	----------------------------

مرف العين

الجزء الاول

١٢	عوارض اليأس أوير تاحه الطمع	١٧١	نوراً من الشمس فى حافاتها سطعا
١٦	تصف الفراق ومقلة ينبوعا	١٨٥	لا أضافح بالدمع مدمعا
٥٣	كأن قد رأى وقد سمعا	١٩٤	لها من ثنايا شاق متظلماً
٦٦	يعلو الرجال بأرجوان فاقع	٢١٧	تذكر طيف من سعاد ومربع
٩٠	هذا محال فى القياس بديع	٢٢٠	بغلاة هم لديها خشوع
١١٨	على ما فيك من كرم الطباع	٢٢٥	به نائبات الدهر ما يتوقع
١٢٣	أبدا لغيرك فى الورى لم تجمع	٢٢٧	إذا نظرت ومستمعاً مطيعاً
١٦٠	وضوء الصبح منهم الطلوع	٢٣٠	بيطن خليات دوارس بلقما
١٦٢	يفل شبا حظى وقلبا مشيعا	٢٣٢	من القر يوماً والحرور اذا سفع

الجزء الثاني

صفحة		صفحة
١٨٢	ليؤم مرو على الطريق المبيع	١٤ وان عظموا للفضل الاصناع
٢٠٥	واذا بحضوره ظباء راع	٥٦ وشتهم شحط النوى مشى أربع
٢١٦	ثم اجترعناه كسم ناقع	٥٧ ولوصحا القلب عنها كان لى تبعا
٢٢٣	ربعا من سائر الأرباع	٧٦ بخذه روضاً مريعاً
٢٢٧	ان حصلوا الا أعز قريب	٩٨ وللدهر حكم للجميع صدوع
٢٣٦	يزيد المرء ذا الضعة اتضاع	١٠٨ هتوف البواكى والديار البلاقع
٢٣٨	كما لان متن السيف والحد قاطع	١٣٤ ترجم دمعى به فشاعا
		١٧٠ أو كلما نعبوا البين تجزع

الجزء الثالث

١٦٣	وقضى الله بعد ذاك اجتماعا	١٦ فى ليلة فارت ليالى أربعاً
١٧٤	ودبعة سر فى ضمير مذيع	١٧ على النحر منها مستهل ودائع
١٧٧	وزاد قلبى الى أوجاعه وجعا	٣١ لفناة موصولة الإيقاع
١٧٨	منه الذنوب ومقبول بما صنعا	٦٦ أحلك الله فيها حيث تجتمع
١٧٨	على أزراره طلعا	٧٠ بلاء فما أدرى به كيف أصنع
١٧٩	وأعصى غرامى وهو ما بين أضلعى	٧٠ حياتك لا ترجى وموتك فاجع
١٨١	على ذلك الشخص البعيد المودع	١٢٠ بوصل متى تطلبه فى الجدد تمنع
١٩١	بهم كنت أعطى من أشاء وأمنع	١٢١ تأوهت من وجدى تعرض بطمع
٢١٠	سقتك الغواذى مرعاً ثم مرعاً	١٢٢ وعاص يرى فى النوم وهو مطاوع
٢١٠	حملت لاذن لضغن به ذراعا	١٢٦ مكنس من مكارم ومساع
٢١٤	وبت بما زودنى متمتعاً	١٢٩ الى بابيه لاثاته بشفيع
٢١٥	ولله أن يرعاك أولى وأوسع	١٥٤ جزعنا ولكن أى ساعة مجزع
٢٥٤	محلا ولم يقطع بها البيد قاطع	١٦٠ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
		١٦٣ كيف يخفى الليل بدرأ طلعا

الجزء الرابع

صفحة		صفحة
١٠٧	ذهبا فمات وكل دار بلقع	١٤ ان السكرام أطب للأوجاع
١١٥	حياة الذى يقضى حشاشة نازع	٤٠ عما مضى فيها وما يتوقع
١٣٢	إذا عودت باليأس فيها المطامع	٥٠ أضر لمن عادوا وأكثر نافعاً
١٣٦	من الطير ينظرن الذى هو صانع	٦٨ يهيم بها عدى بن الرقاع
١٦٥	ووات بنا عن كل مرأى ومسمع	٧٩ بين عيينة والأقرع
١٦٧	ولو رفعت في السماء المطامع	٨٤ يكتر أسقامى وأوجاعى
١٦٨	فشأنك انحدار وارتفاع	٩٩ وأرى البرامك لانضر وتنفع
		١٠٧ وفي الدرع عبل الساعدين قروع

مرف الفين

الجزء الثانى

٢١٥	أعددت محفلاً ليوم فراغى
-----	-------------------------

مرف الفاء

الجزء الاول

٢٧	وخير ثم أجمنا السيوف	٢٣٣	فصار رأسى جبهة الى القفا
١٣٠	علومك الغرأ وآدابك التنفأ		

الجزء الثاني

صفحة	ب	ب
١١٣	قادمة أو قلماً محرفاً	٢٠
١٢٨	فالدهر جد سخيف	٢٨
١٢٩	عن ضعف شكره ومعترفاً	٣٢
١٥٤	حتى أقوم بشكر ما سلفاً	٣٢
١٧٣	فجفاً رقادى إذ صدف	٧٤
٢٣٤	عقد الخذار بطرفها طرفى	١١٢
	ليس تجنيك من الظرف	
	بأنامل يحملن شعثاً مرهفاً	
	فى حالتك وما أفلك منصفاً	
	عقاراً كمثل النار حمراً قرصاً	
	إذا كثرت وراده لعيوف	
	سلها الضر والعجف	

الجزء الثالث

١٤٥	فلا تكفن على شانيك أو يكفاً	٢٥
١٤٥	يد حاسب تلقى عليك صنوفاً	٢٨
١٤٧	ومدح حين أنشده طريف	٥٢
١٧٣	ولكنه أصلاب قوم تقصف	٨٣
٢٢٩	إذا بك قد وليتنا نانيا عطفاً	١١٣
	كأنى نون الجمع حين تضاف	١٣٨
	حتى يكون عن الحرام عفيفاً	
	مخطف الكشح مثقل الارداق	
	قشرون عن لؤلؤ البحرين أصدافاً	
	وقدت لنا الظلماء من جلدتها لحفاً	
	فيه وظنوه مشتقاً من الصوف	

الجزء الرابع

٧٤	كل عقل ويطي كل طرف	١٧
١٠٥	لتسبح منى نظرة ثم أطرف	٢٨
١٤٧	وما لبسن من الزخارف	٣٧
١٤٨	وأن القلوب كركب وقوف	٤٩
١٩٣	ترك السماك كأنه لم يسرف	٦٨
	قتى من عقيل ساد غير مكلف	
	كأنك لم تجزع على ابن طريف	
	حمل السلاح وقول الدارعين قف	
	الا تقصد الحنث فى الحلف	
	حتى أقوم بشكر ما سلفاً	

مرف القاف

الجزء الاول

صفحة	صفحة
١٧٢	٦
١٧٨	١٢
٢٠٥	٢٧
٢٠٧	٣٦
٢١٨	٥١
٢١٩	٥١
٢١٩	٧٧
٢٢٣	٨٢
٢٤٤	١٢٦
٢٤٩	١٥٨
	١٧١

الجزء الثاني

٩٤	١٣
٩٤	٢٠
٩٥	٢٤
٩٦	٣٧
٩٦	٤٠
١١٨	٤٤
١١٨	٥٩

صفحة		صفحة
٢٠٣	فظلت ذاهم وذا احتراق	١٣٦ اليه لحظامقلة الرامق
٢٠٥	مستحسن الخلق مرتضى الخلق	١٣٦ وعلمي بأنك لا تصدق
٢١٩	كما رضى الصديق عن الصديق	١٤٥ تدمى عليه أوداج ابريق
٢٤٢	ويسأل أهل مكة عن مساقى	١٥٣ مسكا تصوع فى الاناء عتيقا
٢٤٨	وطير الوصل لا طير الفراق	١٧٠ يلحون كلهم غرابا ينعق

الجزء الثالث

١١٢	يزرى بنور الشفق	٢٨ كما توقد عند الجبهة الورق
١٢٣	بدا الملوك وبدا هذه السواق	٢٨ كان الهواء يفيدته نطقا
١٣٧	لما أمهرن إلا بالطلاق	٣٢ وناصحتنى من دون كل صديق
١٦٧	فى كل حال يسرق المسروقا	٤١ وشأ ينب دمعتك المهرق
١٧٦	لنا وكأن الراح فيها سنا البرق	٨٨ سلط الله عليها الفرقا
٢٤٢	وفوضت أمرى الى خالقي	٩٧ بياقوتة تبهى على وتشرق

الجزء الرابع

١٤٦	تشابهت منكم الاخلاق والخلق	٨ وكل خطيب لا أبالك أشدق
١٤٧	وبأساً وجودا لا يفوق فواقا	٥٨ فكأن جرزا فيها تخون وتسرق
١٥٦	وأخذ للشفيق من الصديق	٥٨ مخة ساق بين كفى ساق
١٦٩	وان وجد الهوى حلو المذاق	٦٠ أو شحمة تضرب بالدقيق
١٩٣	حتى تحدر دمعها المتعلق	٨٣ الى حين تبدى من ثناياه لى برقا
١٩٣	فالناس بين مكذب ومصدق	١٠٧ له الارض تهتز العضاء بأسوق
٢١٥	قدما ونلحقها اذا لم تلحق	١١٦ وفرق الناس فينا قولهم فرقا

مرف الطاف

الجزء الأول

٥٠	واشكر حباء الذى بالملك أصفا كا	١٧٠	بطيء الرقوء اذا ماسفك
٧٠	فتختال بين أرحل غيرك	٢٠٦	الا شهادة أطراف المساويك
١٢٥	إلا الأخير الفسا كا	٢١٣	يمجه بين ثنايا كا
١٢٩	وحا كته الانامل أى حوك	٢١٤	أخشى عقوبة مالك الأملاك
١٤٤	يزيد عند السكون والحركة	٢٣٩	أقد سرنى أنى خطرت ببالك
١٤٧	ويزيد فى علمى حكاية من حكا	٢٤٤	وبكت بشجو عين ذى حسدك
١٦٦	يادار جادك وابل وسقاك		

الجزء الثانى

صفحة		صفحة	
١٨	به لا بن عم الصدق شمس بن مالك	١٢٣	لا أضربه سوا كا
٢٤	اذا فرعت هام الكفاة السنايك	١٧٣	صهراً من الاصار لا يخرىكا
٣٨	سامعات لك فيمن عصا كا	١٩٦	وقد جد شوق مطمع فى وصالك
٧٨	ما من جزيل الملك أعطا كا	٢٠٨	ومن يضر نفسه لينفعك
١١٧	فطاب له بطيب نثيتيك	٢٣٨	وأبر ميثاقاً وما أركا كا

الجزء الثالث

٩٩	وأن لا أرى غيرى له الدهر مالكا	١٤٠	فلا ملك اذن الا فدا كا
١٢١	خلت أنى وما أراك أراكا		

الجزء الرابع

صفحة		صفحة
٦٧	ونركب الاعجاز والاوراكا	١٨ أم ذا حصى الكافور ظل يفرك
١١٨	أم أين يطلب ضل بل هلكا	٢٠ وجعلنا الزمان فيهن سلكا
١٤٨	حنثا ولكن معظما لحياتكا	٤٦ غش الفواني في الهوى إياك

مرفع المرم

الجزء الاول

٤٢	جزع المزاد وكان فارس يليل	٢ إلا التنقل من حال الى حال
٤٣	متنيهما ريحا صبا وشمال	٨ جعلت المنع منك لها عقلا
٤٧	توارثه آباء آبائهم قبل	١٠ بمنجرد قيد الاوابد هيكل
٥٢	لوجدته منهم على أميال	١٠ الاغيد الحلو الدلال
٦٢	رجال عن الباب الذي أنا داخله	١١ حتى ابتليت فصرت صبا ذاهلا
٦٣	دياركم أمست وليس لها أهل	١١ وشفائي في قيلهم بعد قال
٦٦	من بأسهم كانوا بني جبريلا	١١ فتطاردى لي في الوصال قليلا
٧٥	فهن حوال في الصفات عواطل	١٢ لم يحل الا بالعتاب وصال
٧٥	حتى لبسن زمان عيش غافل	١٣ وعقلة الظبي وحتف المتقل
٧٦	بناء نفقه لبنى بقبيله	١٩ ورهط الواهن المتدلل
٧٩	يوما على الاحساب تنكل	١٩ فعادى بني عجلان رهط ابن مقبل
٨٠	ومها قال فالحسن الجميل	١٩ ولا يظلمون الناس حبة خردل
١٠٣	طلب الطعن وحده والتزالا	٣٣ فقد أدركت نارك يا بلال
١١٩	فان المسك بعض دم الغزال	٤٠ من أ كثر الناس احسان واجمال
١١٩	تعوذ العبد على المولى	٤١ وصاحبها حتى المات عليل

صفحة	صفحة
١٣٦ تعرضه صفوح من ملول	٢٠٦ قصب السكر لاعظم الجمل
١٤٨ في ظله بالخنديس السلسل	٢١٠ رزأين هاجالوعة وبلا بلا
١٤٩ عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول	٢١٣ كالدر لا كسس فيه ولا ثعل
١٥٢ وأرخت على المتين برداً مهلهلا	٢١٣ قطيع الصوت آتسة كسول
١٥٦ تفيض وأحزاني عليك تطول	٢١٤ وريح الخزامى وذوب العسل
١٦٠ عقدت سنابكه عجاجة قسطل	٢١٥ عند الحجار تنودها العقل
١٦١ كأن سيوفا بين عيدانها تجلى	٢١٦ هجت شوقا لى الغداة طويلا
١٦٢ لوقدها السيف لم يعلق به بلل	٢١٨ عفى عليه بكاء عليك طويل
١٧٦ بغيث على أفقه مسبل	٢١٩ وحكى المدير بمقلتيه غزالا
١٧٧ نعم تعلق بالأرجل	٢٤١ ماقاته وفضول العيش اشغال
١٧٩ عن الورد حتى جوفها يتصلصل	٢٤١ واغتصبا لم يلتمسه سؤالا
١٨١ حذر العدا وبه الفؤاد موكل	٢٤١ فهي الشهادة لى باتى كامل
١٩٢ فان فساد الرأى أن تتمعجلا	٢٤٨ ولكن حرمت الدر والضرع حافل
١٩٦ على فاقة ذاك الندى والتطول	٢٥٤ اوقدت لوعتى وهاجت غليل
١٩٦ ودهر تولى بالأحبة يقبل	٢٥٦ تناط بك الآمال ما اتصل الشغل
٢٠٢ فكيف ترى طول السلامة يفعل	

الجزء الثانى

١٤ تقاصر عنها المثل	٣١ باحسان فليس لها مزبل
١٤ والمرء بينهما يموت هزبلا	٣٣ كلى بكل ثناء فيك مشتغل
١٩ بسليم او ظفة القوائم هيكل	٣٤ لما علقنت من الأثير حبالا
٢٠ قد رحلت منه على أغر محجل	٣٥ عيني على أحد سواه جمالا
٢٢ انا ييب سمر من قنا الخط ذبل	٣٦ وأرحت من حل ومن ترحال
٢٣ نحو اسراج وشد رحال	٣٩ بالليل مشتمل بالجر مكتحل
٢٣ وغلو جذك بالخلود كفيلا	٤٠ وأخرج منه المحفظات غليل

صفحة	صفحة
٤٢	يمزجون الخمر بالماء الزلال
٤٥	ونذكر بعض الفضل منك وتفضلا
٤٧	فكل ابي ذؤيب من هذيل
٥٥	لفضلت النساء على الرجال
٦١	ولم يغتمرنى قبل ذاك عدول
٦٢	راجح الوزن عند وزن الرجال
٦٣	ولكنه بالقنا مخمل
٧٠	مقاما ما نريد به زيالا
٧٤	رويدا ففي حكم الهوى أنت مؤتلى
٧٤	حبيب أن يسامح بالنوال
٧٤	والقد غصن مائل
٨١	لكان لحجاج على دليل
٩٤	قنا الخط الا أن تلك ذوابل
٩٦	مثل العروق لا ترى فيها خلل
٩٧	مثل ما فيه بزيغ وخلل
٩٧	أقوى من المشتري في أول الحلل
١٠١	لم يعز اكرامها الا الى الهول
١٠٣	وكل يوم مضو يدني من الأجل
١١٠	اليك أمانيه وان لم يكن وصل
١٢٠	من سيفضى لحبس يوم طويل
١٢١	كان لم يكن ما كان حين يزول
١٢٩	تصاب من الامر الكلى والمفاصل
١٢٩	ألاقي من الارزاء وهو جليل
١٣٥	أبو جعفر اخي وخليلى
١٣٧	ياوقفة التوديع بين الحمول
١٣٨	خوفاً على نفسى من الماء كول
١٣٩	فلم اجدها تقبل
١٣٩	والضنى ان لم تصلى واصلى
١٤٨	يعبس تعبىس المقدم للقتل
١٥١	ودم قد طل أنشاء طلل
١٥٢	بلغ المعاش وقلت فضلى
١٦٤	وخمس تمس الارض لكن كلالا
١٦٤	بهذا السيف محتالا
١٧٠	بعد الله الا الأبل
١٧٦	ان للأخفش الحديث لفضلا
١٨٠	مذ قيل لى انما التماسح فى النيل
١٨٤	ذموه بالحق وبالباطل
١٨٥	تعلم من صفحى عن الجاهل
١٩٣	وعما حان فى الدنيا جمالى
١٩٩	فاذا واجه نحرأ أفلا
٢٠٧	كانه ألوان دهم الخيل
٢١٣	ناهيك من يوم أغر محجل
٢١٤	كعقد عقيق بين سمط لآلى
٢٢٧	نزول الراسيات وما يزول
٢٢٩	اليك ولم أعدل بعرضى معدلا
٢٣٨	طليق ووجه فى الكريهة باسل
٢٤٠	بثينة أو أبدت لنا جانب البخل
٢٤٠	فعرضنى يوم الخضاب الى قتلى
٢٤١	ولا تقربنا فالتجنب أجمل
٢٤٣	عما يقصر من يحفى وينتعل

صفحة	صفحة
١٩٨	لأخيك من جدوى يديك بمنصل ٢٤٢
١٩٨	تسل النفوس عليك منه مسيلا ٢٤٧
٢١١	فأفطعني حين ردوا السؤال ٢٤٧
٢١٥	لكالغمد يوم الروح فارقه النصل ٢٤٩
٢٣٢	على أينما تغدو المنية أول ٢٥٤
	مصافيا لك مافي وده خلل ٢٤٢
	ليس في منع غير ذى الحق بخل ٢٤٧
	فقام للناس مقام الدليل ٢٤٧
	من رأيه وندى كفيه عن مثل ٢٤٩
	أسود لها في غيل خفان أشبل ٢٥٤

الجزء الرابع

صفحة	صفحة
٣	بالسننا زينت صدور المحافل ٧١
٤	فدعص وأما خصرها فبتيل ٧٧
٦	والموت فإن اذا ما غاله الأجل ٨٢
١٤	تمنته البواقى وانحوالى ٨٢
٢٩	أعين قد رأيتها وعقول ٩٢
٣٠	لا يحرز الأجر الا من له عمل ٩٥
٣١	مما أقامى منك كان قليلا ٩٥
٣٣	ذكور لما أسداه أول أولا ١٠٥
٣٥	وفي غنى غير أنى لست ذامال ١١٣
٣٥	فالسيل حرب للمكان العالى ١١٣
٣٥	رزاياه على فطن الخليل ١٢٤
٣٨	لما تمكن طرفها من مقتلى ١٢٧
٤٠	مرح الطرف في اللجام الحلى ١٣٢
٥١	ويروى القنا في كفه والمناصل ١٣٢
٥٢	تهم يدا من رامها بدليل ١٣٣
٥٥	عليه من اللحظ الخفى دليل ١٣٣
٥٦	بين صفين من قنا ونصال ١٣٤
٦٥	وان أظنوا إلا الذى فيك أفضل ١٤٦
	فأنعمتا لو اننى اتأمل ٧١
	فليس اليها ما حييت سبيل ٧٧
	سقى بهما ساق ولما تبللا ٨٢
	يغالب طرفها نظر كحيل ٨٢
	ولا خير في حب يدبر بالعقل ٩٢
	بسهم السحر من عيني غزال ٩٥
	رويدأفنى حكم الهوى أنت مؤتلى ٩٥
	ومن يفتقر من سائر الناس بسأل ١٠٥
	الجود يفقر والاقدام قتال ١١٣
	يجنيه إلا من نقيع الحنظل ١١٣
	وليس على ريب الزمان معول ١٢٤
	فياليت جودها كان بخلا ١٢٧
	بلمتقطات لا ترى بينها فصلا ١٣٢
	لأمضى هما أو أصيب قى مثلى ١٣٢
	وعيون القول منطقته الفصل ١٣٣
	كأنه أجل يسعى إلى أمل ١٣٣
	بعقبان طير في الدماء نواهل ١٣٤
	غنى الظباء عن التكحيل والكحل ١٤٦

صفحة		صفحة
١٤٨	إذا كان ممن لا يخاف على وصل	١٨٩
١٤٩	فليس إلى ما تأمرين سبيل	١٩٥
١٥٠	فسقيت آخرهم بكأس الاول	١٩٨
١٥١	إذا ما رآته عامر وسلول	٢٠٠
١٥١	إذا انتقضت عليك قوى حبالى	٢٠٢
١٦٨	فلا هو يبدانى ولا أنا أسأل	٢١٠
١٦٨	فعر الفؤاد عزاء جيل	٢١٣
١٦٨	كالدهر فيه لمن يؤل مأل	٢١٥
١٨٨	ولا سرفاً منى المقال ولا جهلاً	٢١٥
	طوال الردى ياخير حاف وناعل	
	حياة للمكارم والمعالى	
	وهموم أنت على يقال	
	وكننت امرأة ذا إربة متجملاً	
	ولم تشتمل جرم على ولا عكل	
	منه أغل ذرى وأث أسافلا	
	فاعتب على صرف اللبالي	
	لا يسألون عن السواد المقبل	
	فلموت منى سائق الآجال	

مرف الميم

الجزء الاول

١٤	بلى وستور الله ذات المحارم	٥١
١٨	بغير ولى كان فائلاً الوسمى	٥٢
١٨	بغاة الندى من أين تؤتى المكارم	٥٩
٢٢	بقافية أنفاذها تقطر الدما	٦٠
٢٢	له غرر فى أوجه ومواسم	٦١
٢٦	وان كان نوبى حشو فنييه مجرم	٦٨
٢٩	فاذا رميت يصيبني سهمى	٦٨
٤٠	عن حديث المكارم	٦٩
٤١	إذا قيل قدمها حصين تقدما	٧٤
٤٤	إن كنت جاهلة بما لم تعلمى	٧٤
٤٥	حسنًا ويعبد القراطس والقلم	٧٧
٤٦	مثل جندلة المراجع	٨١
	الى آدم أم هل تعد ابن سالم	
	أو مبشر بالاحوزية مؤدم	
	يرى الموت إلا بالسيوف حراما	
	هذا التقى التقى الطاهر العلم	
	وقد تعرضت الحجاب والخدم	
	حى الاراقم ذوولول ابنة الرقم	
	هدف الأسنه والقفا تنحطم	
	من بين ذى فرح فيها ومهموم	
	كظباء مكة صيدهن حرام	
	ولى نظر لولا التحرج عازم	
	ويبتلى الله بعض القوم بالنعم	
	وأدبنى بأداب الكرام	

صنعة	صفحة	
٨٣	١٩١	وجئتُك أستلينك بالكلام
٩٠	١٩٢	وشكرت ذاك له على علمي
١٢١	١٩٤	بأمانها الصيِّد الكرام الاعظم
١٢٣	١٩٧	ينوب عن الماء الزلال لمن يظلم
١٣٦	١٩٨	والقلب صبّ فما جشمته جشما
١٤٣	٢٠٢	وقالت قبيحٌ أخولٌ ماله جسمٌ
١٥٤	٢٠٥	لترداد اسمها فيها ألأم
١٦٢	٢٠٥	بصارمٍ ذكر صمصامةٍ خذم
١٦٢	٢١٧	بأزرقٍ لماعٍ وأبيضٍ صارمٍ
١٦٣	٢١٨	ان النساء بمنله عُقمٌ
١٦٣	٢١٨	ان ظلما يوماً وان مظلوماً
١٦٣	٢٣٤	وطول أنصبة الأعناق واللمم
١٦٨	٢٤١	وضعن عصي الحاضر المتخيم
١٦٩	٢٤١	مصانعها وأكملت التماما
١٧٦	٢٤١	نور نعر أو مدام أو ندام
١٨٠	٢٤٢	وقد كان يرضى دون ذاك ابن أدها
١٨١	٢٤٣	الى ويأبى منه ما كان محكما
١٩١	٢٥٠	وأمرك ممتثل في الامم
		من هموم تغنّيه وغمم
		تشجى بطول تلهف وتندم
		بين ناي ومزهر ومدام
		نؤم الضحى في ماتم أي ماتم
		عشية أحجار السكناس رميم
		وحسبك داء ان تصح وتسلم
		وكالدر منظوماً اذا لم تكلم
		يوماً فتدركه العواقب قد نما
		تفص به عيني ويلفظه وهمي
		ظبلاً بأعلى الرقتين قيام
		مقدم بسبا السكتان ملثوم
		ويجعل دون العذر فضل التكرم
		حجة لا جىء اليها اللثام
		تعبت في مرادها الأجسام
		ذا عفة فلعله لا يظلم
		ولو قد صفت كانت كأحلام نائم
		عيدان نبع فلم يعبان بالرتيم
		ولم أذم الجبس اللثيم المذمما

الجزء الثاني

٩	٢١	أخلف الزائرون منتظريهم
١٢	٢١	مفتضح البدر عليل النسيم
١٤	٢٢	لها راحة فيها الخطيم وززم
١٦	٢٥	فخولى رحلها عنا الى نعم
٢١	٣٠	لو يستطيع شكا اليك له الفم
		وأطعنهم والشهب في صور الدهم
		اذ لاح في السرج المحلى الادهم
		كفدح النبع في الريش اللوام
		صهواته والحسن والتطهيم
		طعن نحور الحكاة لا الحلم

صفحة	صفحة
٣٦	عنى اليك بخب بى ورسيم
٣٧	بأبى أنت وأمى
٣٨	تكون على الاقدار حتما من الحتم
٣٩	فنبه لها عمراً ثم نم
٥٥	وقولته لى بعدنا الغمض تطعم
٥٧	وأظهرن منى هيبة لا تبجها
٦٠	لأرى تصيدها على حراما
٧٥	أرى قدسى أراق دمي
٧٥	كجنة قد حوت نعيا
٨٢	حج الفنى وتلكم للمعدم
٨٦	أن لا تفارقهم فالراحلون هم
٩٣	وهو فى أصبعين من اقليم
٩٣	بقافه واللام والميم
٩٨	لرياسة وتصاغروا ونخادموا
٩٩	فوجهك عندنا البدر المقيم
٩٩	لزاما وان أعسرت زرت لماما
١٠٥	وأوقدن فيه الجزل حتى تضرما
١٠٩	فظلت أسح الدمع منى وأسجم
١١٢	لا أذوق المدام الا شمبا
١١٩	يقولون من ذا وكنت العلم
١٢٣	مادل انك فى الميعاد منهم
١٢٧	الى من اختضبت اخفافها بدم
١٢٧	له الرقاب ودانت خوفه الامم
١٢٧	وعدوه مما يكسب المجدو السكرم
١٣٤	كهاد يخوض فى الظلم
١٣٤	فالسنا حرباً وأبصارنا سلم
١٣٤	عليه سرور العالمين حرام
١٣٥	سأصرف وجهى حيث تُبغى المكارم
١٤٧	ولكن ليس فى أولى الطعام
١٥٢	فاجعل صفاتك ابنة الكرم
١٥٤	وقل أين لذائق وأين تكلمى
١٥٨	فما عهد نجد عندنا بديم
١٦٩	الخير تعقاد الثامن
١٧٤	ولم أجب فى الليالى حندس الظلم
١٧٤	لدى صعيد عليه الترب مرتكم
١٨١	ورقاء حين تضعضع الاظلام
١٨٦	فقلل منهم شباة العدم
١٨٧	مشيت على رسلى فكنت المقدما
١٩٣	رأيناها مبددة النظام
١٩٦	دجى الليل يخبطن السربج المخدما
٢٠٠	عنان شأوى عما رمت من همى
٢٠١	الا تزيدت حرفاً تحته شوم
٢٠٢	وأشبهنا بدنيانا الطغام
٢٠٥	يوماً فتدركه العواقب قد نما
٢١٤	مزج السحاب ضياه بظلام
٢١٤	غلالة داد ونوبا أجم
٢١٧	جبال شدورى جئن فى البحر عوما
٢٢٥	غلبت على الأمر الذى كان أحزما
٢٢٦	الى أن يرى الاصباح لا يتلعم
٢٢٧	لو لا رجاء أبى العباس لم يقيم

صفحة	صفحة
٢٢٧	ليعمد ركن الدين لما تمهدا
٢٢٩	من العفو لم يعرف من الناس مجرما
٢٣٣	مكثت زماناً عندكم ما تطعم
٢٣٥	أوهى قواى بكثرة الغرم
٢٣٥	نمت عن ليلى ولم أنم
٢٥١	وقبل ردك مالى قد حققت دمي
٢٥٦	فانى لها فى كل نائبة سلم
٢٥٨	منوع اذا ما منعه كان أحزما

الجزء الثالث

١٠	أحدث شىء عهداً بها القدم
١٣	وقام بنصرى حازم وابن حازم
١٥	ليجشمها زميلة غير صارم
١٦	وتغيب فيه وهو جثل أسحم
٢١	يسير ضافى وشيها وينعم
٢٢	هى الانجم اقتادت مع الليل انجما
٢٥	كم حل عقدة صبره الالم
٢٦	وغدت عليهم نضرة ونعيم
٢٩	كانه تغذ نيطة الى قدم
٣٤	يتعلم الآداب حتى احكما
٣٤	عند الكرام لها قضاء ذمام
٦٧	مفتاحاً اسقى
٧٣	وهان عليها ان أهان لتكرما
٧٤	غير المعاد واسقى ربكم ديماً
٧٤	وهى حسرى ان هب منها نسيم
٧٤	فلم نجس العينان منى بكهما
٨٦	غلب الدهر حيلة الأقوام
٩٨	ويؤنس منه بصورة آدم
١٠١	الا اذا لم يبكها بدم
١٠١	وما لشيء دوام
١٠٢	بشوق الى عهد الصبا المتقادم
١٠٤	فاحتاج معتز بن المعتصم
١١١	كلاكل زانهم نظام
١١٥	من الهين الموجود أن يتكلما
١١٦	وأراه ينسك بعدها ويصوم
١١٨	عراة بحبات القلوب الهوام
١٢٠	فكر اذا نام فكر الخلق لم ينم
١٢٥	ولكن الجواد على علاقته هرم
١٢٥	وكيف يصنع فى أمواله الكرم
١٤٠	ولكنه قد خالط اللحم والدم
١٤٦	متمجج خنث الكلام
١٤٧	وأمنع نفسى أن تنال المحرما
١٥٨	غردا كفعل الشارب المترنم
١٦١	مكالة حافلتها بنجوم
١٦٢	وعهد المغانى بالخلول قديم
١٦٣	دموعى فأى الجازعين أوم
١٧٩	ورد الرياض وأنعم
١٨٩	قلقا وقدهدأت عيون النوم

صفحة		صفحة
٢٣٣	بجلى عنه وهو ليس له حلم	١٩٠ وأصدق الناس في يؤس وانعام
٢٣٩	بعزم نصيح أو مشورة حازم	١٩٤ الى القصر والنهر الخضر
		٢٣٠ للناس والعفو عن الظالم

الجزء الرابع

١٠٤	ورحمته ماشاء أن يترجها	٤	وصودرت ممن غار فيه على وهم
١٠٦	وفقدك مثل افتقاد الدائم	٥	لوى الدين معتل وشح غريم
١٠٩	فلو يعضون لذكى سمهم	٩	نخب بى الركاب ولا امامى
١١٥	ويستودعونا السهرى المقوما	١٣	كالغرض المنصوب للسهام
١١٦	تبیت أنوف الحاسدين على رغم	١٤	فعرمى اذا انتضيت حسام
١١٨	ويوم نعيم فيه للناس أنعم	١٥	وان كان فدما ثقيل عياما
١٣٣	فليس يضر الجود أن كنت معدما	٢٢	إلا مؤمل دولانى وأيامى
١٣٤	بناج ولا الوحش المثار بسالم	٢٣	وأسمعنا فيمن نخب ونكرم
١٤٢	لذوى النفاق وفيه أمن المسلم	٢٦	وأعرضت لما صار نهبا مقسما
١٥٦	وان غبت لم أفرح بقرب مقيم	٢٦	واذا قرأت صحيفتى فنفهمى
١٦٣	يوم الوغى منهيبا لحامى	٤١	وأشربها صرفا وإن لام لوم
١٦٨	أمرضته الأوجاع فهو سقيم	٤٢	كأنما يومها يومان فى يوم
١٩٠	نحوم المعالى نحوه فتسلم	٤٢	أمورا وان عدت صفارا عظائم
١٩٥	وفى الرجال اذا صاحبتهم خدم	٤٤	بدموع فى الرداء سجوم
١٩٧	والخيل تعرف آثارى وأيامى	٤٦	شيئا اذا استشن الاديم
٢٠٦	ولا تحبسونا حظنا فى المسكارم	٥٤	الى وأوطانى بلادسواها
٢٠٦	بلؤم مطلب فينا وكن حكا	٨٧	سأ كف نفسى قبل أن تنبرما
٢١٥	عليها لاندبها الكلوم	٩٨	اذا ما بدا بدر توسط أنجما

مرف النور

الجزء الأول

صفحة	صنعة	صفحة	صنعة
٥	يأتيك وهو بشعره مفتون	١٥٣	وانما نحن فيها بين يومين
١٣	متواضعين على عظيم الشأن	١٥٩	على الماء يخشين العصى حوانى
١٥	درأً يفصل أولوا مكنونا	١٥٩	أخوك والراعى اذا ستر عيتى
١٧	اذا غمزوها بالا كف تلبن	١٦٤	وان نطق الموراء عيب لسان
١٧	كان حديتها تمر الجنان	١٦٤	اليه وهل بعد العناق تدان
٢٢	أم بلت حيث تناطح البحران	١٩١	يخلو من الهم اخلاص من الفطن
٢٦	بانا نحن أجودهم حصانا	٢٠١	ولم يقسم على قدر السنين
٣١	شمس النهار وأظلم العصران	٢٠٤	حرراً لشلو من الاعداء مسجون
٤٠	وان غدا وهو محبوب من الثمن	٢٠٦	ترقق بين راووق وذن
٦٩	والسائلون نوا كس الاذقان	٢١٣	قد بدا الصبح لنا واستبان
٧١	لولا حياء عاقها رقصت بنا	٢٢١	عمر ك الله كيف يلتقيان
٨٣	جلداً وصبراً قسوة السلطان	٢٢٤	ان بى ياعتيق ماقد كفانى
١١٣	شفيماً عندهم أن يخبرونى	٢٦٤	مقصداً يوم فارق الظاعنين
١١٩	عيب يوقيه من العين	٢٢٦	اذا نزلنا بسيف الحى من عدن
١٣٧	والاذن تعشق قبل العين أحياناً	٢٢٨	طربت وكنت قد اقصررت حيناً
١٣٧	يال الرجال لصبوة العميان	٢٤٤	فيهن نوعان تفاح ورماني
١٣٩	وحفظى والبلاغة والبيان	٢٤٩	أنصار أمواله ولم يهن

الجزء الثاني

صفحة		صفحة
١٣٣	أنت وبيت الله أهجانا	٣ وعرض مثل منديل الخوان
١٣٨	من فيل شطرنج من سرطان	٣٠ اذا تقدمه ضمان
١٣٩	يلقون بالجحد والكفران إحسانى	٣٣ لرفعة قدر أو علو مكان
١٤٠	ما يستحلون من أخذ السكاكين	٤٠ وليس لمثل بالملوك يدان
١٤٧	نسكا فما تبت عن بر واحسان	٤١ من ضعيف مهيمن
١٥٢	نشأت فى حجر أم الزمان	٥٥ الى المسينات طول الدهر تحنان
١٥٤	حوادثه اناخ باخرينا	٦٠ أنت منى فى زمة وأمان
١٧١	أين كانت منك الوجوه الحسان	٦٠ إذا ماوزنت القوم بالقوم وازن
١٩٩	بين اشتياق العيس والركبان	٧٤ ونحن نحكى عناقاً شكل تنوين
٢٠٢	عصموا من الشهوات والفتن	٧٥ أو دعانى أمت بما أودعانى
٢٠٦	وأداه الضمير الى العيان	٩٥ وكينه الخفى عليه كين
٢١٧	بجنة فجرت راحاً وريحانا	٩٩ بريئاً ومن جال الطوى رماني
٢٣٤	تودى بجسمى كما أودى بك الزمن	١٠٤ عند بيض الوجوه سود القرون
٢٣٨	ويدنو واطراف الرماح دوانى	١١٣ واسقنا نعطك الثناء الثمين
٢٣٩	الامن العلق النجيع القانى	١١٦ أعطيت ضياء على فى شجن
٢٥٩	عفوك مأوى للفضل والمئن	١٢٨ يحل عقد السر إعلان
		١٣٢ كالصاق به طرف الهوان

الجزء الثالث

صفحة		صفحة
٢٣	بها النور يلمع في كل فن	٩٧
٢٦	سمطان فيها اللؤلؤ المكنون	١٠٣
٢٩	له حظان من دنيا ودين	١١٥
٢٩	عاطفات على بنيتها حوائ	١١٧
٣٢	غير الاعشاء للأجفان	١٢٠
٤٣	غدوت ومرجوع السقام قريني	١٣٨
٤٤	وبي رعدة أهتز منها وأسكن	١٣٨
٦٥	وعداوة الشعراء بثس المقتنى	١٦٥
٨٥	وموته وموته لأموته الداني	١٨٠
٨٤	ذكرت وما غيبوا في الكفن	١٩٧
٨٧	بما والاهما فالقريبتين	١٩٨
٩٦	بقلادة الجوزاء حسناً	٢١٣
		٩٧
		١٠٣
		١١٥
		١١٧
		١٢٠
		١٣٨
		١٣٨
		١٦٥
		١٨٠
		١٩٧
		١٩٨
		٢١٣

الجزء الرابع

١٤	فليس بمحمد قبل النضج بحران	٦٩
٢٦	وقول لعل أوعسى سيكون	١٠٤
٥٥	إذا ما انتفى من لينه فضح الغصنا	١٠٩
٥٦	غنى المال يوما أو غنى الحدثنان	١١٢
٦٣	صفر اللازمة من مثني ووحدان	١١٩
٦٤	وجاء لك العلياء مقتبل السن	١٢٣
٦٦	لغيرك انسانا فأنت الذي نعي	١٢٣
٦٦	إذا ما اشترى الخزاة بالمجد ميهن	١٣٥
٦٨	عفت حججا بعدى وهن ثمان	١٣٥
		٦٩
		١٠٤
		١٠٩
		١١٢
		١١٩
		١٢٣
		١٢٣
		١٣٥
		١٣٥

صفحة		صفحة
١٤٩	على الجراء أمين غير خوان	١٩٣ ومتبع البر والاحسان احسانا
١٥٢	على دهره ان الكريم معين	١٩٧ محل الروح من جسد الجبان
١٦٧	بأبيض مشحوذ الغرار يمانى	٢٠٧ فأزهرت بأقلى التبت ألوانا
١٨١	كشبله ولا فرسى رهان	٢١٦ عنه ولا هو بالابناء يشرينا
١٩٢	فى كل لون أكون	٢١٧ أمنت به من طارق الحدنان

مرف الهاء

انما اعتبرنا الهاء كافية مراعاة للنطق

الجزء الاول

٩	عجلان فى رفلانه ووجيفه	١٣٠ وان عظم المولى وجلت فضائله
١٦	لجنى عذوبته يمر بشعرها	١٣١ الى ربها الرئيس عباده
١٦	أرى الارض تطوى لى ويدنو	١٣١ قبول سواد عيني مداده
	بعيدها	١٣٧ ولم تصمم لا يصمم صداها
٤٤	أجدبها من نحو بصرى انحدارها	١٥٠ ابدى لصاحبه انصباة كلها
٦٧	مصانعها منها وأقوت ربوعها	١٦٨ بأرجاء عذب الماء زرق محافرة
٧٣	بوان ولا بضعيف قواه	١٦٨ والآسات إذا لاحت مغاينها
٧٦	ويكفيه سوءات الامور اجتنابها	١٦٩ تبني على قدر أخطارها
٩٠	على الحمد والمزيد لديه	١٩٥ وفوض بادي الجعفرى وحاضره
٩٠	إذا تقضت ونحن اليوم نشكوها	٢٠٤ أولئك عقالاته لاماقله
٩٤	إذا زال عن عين البصير غطاؤها	٢٠٥ ومن لؤاؤ عند الحديث تساقطه
١٢٥	قد أعجزت كل الورى أوصافه	٢٠٧ قائمه فى لونه قاعدة
١٢٦	فهذا العيش مالا خير فيه	٢١٢ كلون الصرف منجذب قذاها
١٣٠	منك استفدنا حسنه ونظامه	٢١٧ فما تكاد العيون تبصره

صفحة		صفحة
٢٣٢	إلى مدى يقصر عن ميله	٢٢٠ ان المنية عاجلٌ غدها
٢٥٣	وشديدٌ عادةً منتزعةٌ	٢٢٢ وعزّةٌ ممطولٌ معنىً غريمها
٢٥٥	فلا زال غضباناً على ثأمها	٢٢٥ وأظلم من بنى فهر خزاعةٌ
٢٥٨	أضممتها من راحيتها عقودها	٢٢٩ فبت مستلهيا من بعد مسراها
		٢٣١ هل نحوج الشمس الى شمعة

الجزء الثاني

٧٤	ويسومني التعذيب في تهذيبه	٣	فاقرأ عليهم سورة المائدة
٧٤	نمّ بما نخفي أسارىه	٦	لا تقعدن بذل حاله
٧٤	وجناناً يخفي حريق جواه	٩	نحمد في الفضل رجحانه
٧٥	أنساك كل كمي هز عامله	١١	إلى صباه غالبٌ لي باطله
٧٥	ومراق دمعي للنوى وصيبه	٢٥	قصرٌ تباعد ركنه من ركنه
٧٥	بشادنٍ حل فيه الحسن أجمعه	٣٠	وان كان قدماً بين أيدي تبادره
٧٧	والعلم يمنع جانبته	٣٥	الله والقائم المهدي يكفيها
٨٢	فلا رأى المضطر الا ركوبها	٣٨	إليه تجرر أذيالها
٨٧	ومُتعةٌ بين أهليه وأصحابه	٤١	بالسن مالهن أفواه
٩٣	في مهرجان عظيم انت عليه	٤٤	قيصٌ من القوهي بيضٌ بنائقه
٩٣	قلمٌ أصاب من الدواة مدادها	٤٥	يفالى إذا ماضن بالشئ باثقة
٩٥	لا كاتى نحسن في الندرة	٥٨	وامطلي ماحييت به
٩٦	فوارس يصطاد الفوارس صيدها	٥٩	فلا أسأل الدنيا ولا أستزيدها
٩٦	نوهٌ يوماً بخامل لقبته	٦٢	نهالا واسباب المنايا نهالها
٩٦	رفض اللهو معاً من رفضة	٦٣	ثمانون الفا قد توافت كمولها
٩٩	فضيلة الشمس ليست في منازلها	٧١	كأنك تعطيه الذي أنت سائلة
٩٩	بناءه إله غالب العز قاهره	٧٤	فاصبر على حكم الرقيب وداره

صفحة	صفحة
١٠٠	وليث اذا ما الحرب طار عقابها
١٠١	مؤثرة يسبي المعانق طيبتها
١١٠	وذاك مصطاف الحمى ومراة
١١١	كيد أبو العباس مولاها
١١٦	من وجه جارية فديته
١٢٤	بعض ما يحكى عليه
١٣٣	يعقله كل من يعيه
١٣٨	لم أستعجز ما عشت قطعة
١٤٣	قول ساع بالنصح لو سمعوه
١٤٣	فأنست بعد وداده بفراقه
١٤٩	وتدل اكناف الدجى لضياها
١٥١	تناولها من خده فأدارها
١٥٩	اذا لم تكدر كان صفواً غدیرها
١٦٨	وصاح بذات البين منها غرابها
١٦٩	ينفأ أعلى ريشه ويطايره
١٧٦	عبدة والمجل من بنو عبده
١٩٢	ما اهتدينا لأخذه واقتباسه
١٩٢	ولم تدركه في الجود الندامه
١٩٢	فزعنا الى سيد نابه
١٩٢	تغنى عن الجيش وتسريه
١٩٣	لغصة نفس شجاءها شجاءها
١٩٦	دجى الليل حتى انجاب عنه دياجره
١٩٦	اذا مات منهم سيد قام صاحبه
٢٠٤	والصبح والمسي لا فلاح معه
٢١٩	على أعالي شجره
٢٣٦	قد قضى التمزيق منه وطره
٢٥١	وأنت أعظم منه
٢٥٢	فناخذ معنى قولنا من فعاله

الجزء الثالث

٣	كنت البديع الفرد من أبياتها	٤٨	في حسن صنعته وفي تأليفه
١٤	ببغداد لما صر عنه عوائده	٥٠	وشددت بالتهذيب أسر متونه
١٦	اذا اختال مسبلاً غدُرُه	٧١	على من لابس السلطان عتبه
١٩	شغلت بها عيناً طويلاً هجودها	٨٤	أريق ماء المعالي اذ أريق دمه
٢١	سقاك الحيا روحائه وبواكره	٨٧	وفارقنا الا الحشاشة باطله
٣٧	ونه اذا لم يجرها لطراره	٨٨	ستقلع الدولة من أساسها
٤١	عصا الدين ممنوعاً من البرى عودها	٨٨	فشعره قد كفاه
٤٤	فعلت ما معنك في إبعادها	٩٣	كبنفسج الروض المشوب بورده
٤٥	لكن برغم وكره	٩٣	بعنى مهة أحبستى ببعدها

صفحة	صفحة
١٠٠	إلى وسلمى أن يصوب سحابها
١٠٢	وذكرني أهل الأراك حينها
١٠٤	شوق إلى وجه سيتلفه
١٠٥	نبال العدا عني فكنتم نصالها
١١٠	سميعا ولا علما أنت به
١١٠	مع فضله وسخائه وكماله
١١١	راحتني أذى قفاه
١١١	وبأبي له الضيق في صدره
١١٢	يؤذيه حتى بالقذى في مائه
١١٩	من ليس يخطر أن نراه بباله
١٤٧	قد بت أمنعه لذيد سنائه
١٥٠	ومياه الحسن تسقيه
١٥٦	في جرابي مكارمة
١٥٦	ومال بالنوم عن عيني تمايله
١٦٧	نامت وإن أسهرت عيني عيناها
١٦٩	سواء صحاحات العيون وعورها
١٧٨	وكم أني سهل دهر بعد أصعبه
١٧٩	في حبه لم أخش من رقبائه
١٨٩	أما إمام الحق بين يديه
١٩٢	ببغداد من أرض الجزيرة وأبله
١٩٣	يرى ماهان ممتنعا عليه
١٩٥	ولا تدخلوا بين أنبيائها
٢٣١	قريب ندى الكف المفدأة عنده
٢٤٧	حقيقة تقوى أو صديق تراقبه

الجزء الرابع

٤	وأرى الجبر ضلة وشناعة
٥	بيد تقر بأنها مولاته
١٣	فهو الذي ادراك كيف نعيمها
١٤	وخف بوادر آفته
١٩	واليوم يوم سماؤه برّة
٢٤	والغيث وأبله الداني وريقه
٣١	جعل الآله خدودهن نعالها
٣٩	في لذة است أدري مادوا عيناها
٥٤	عقدنا لكأس موثقا لا نخونها
٦١	على الناس ونمويها
٦٥	إلى أحد إلا اليك ضميرها
٦٨	غيراء محكمة هما نسجاها
٧٤	جوادا على العلات جمّا نوافله
٧٦	يقصر عنها من أراد مداها
٧٦	وشطت نواها واستمر مريرها
٨٠	أتننا برياه فطاب هبوبها
٨٧	طورا فأضحك مولاه وأبكاه
٩٢	إذا غاله من حادث الدهر غائله
٩٥	قد كان يوسف لما مات ولأه
٩٨	هلا سالت أبا بشر فنعطاها
٩٩	تولى سواكم شعرها واصطناعها
١١٢	أقر اخلافة في دارها

صفحة		صفحة
١١٥	فُرُطٌ وشاحي ان غدوت لجامها	١٥٥ وتغبر منها أرضها وسماؤها
١١٥	اليه المنايا عينها ورسولها	١٥٦ وصرت على قلبي رقيباً لقائله
١١٧	على كبدي ناراً بطيئاً خودها	١٥٦ وشط بليلي عن دنو مزارها
١٣٤	لست من ليلي ولا سمره	١٩٣ من قبلة في أثرها عضه
١٤٥	والوصل في جبل صعب مراقبه	١٩٨ أحتفى كان فيها أم سواها
١٥٣	ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها	٢٠٢ مطا سفر لا يطعم النوم طالبه

مرف الواو

الجزء الثاني	
١٢	ورقادي لطرف عيني عدو
٣٦	ومالي على ظبي الخليفة من عدوى
١٤٣	ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو

مرف الباء

الجزء الاول	
٦٢	كانهم الكروان عابن بازيا
٧٨	فكشفه التمحيص حتى بداليا
١٦٦	ماء صافي الجمام مري
١٧٩	وصبغ حياً مثل صبغ الحيا
٢٠١	لبسن البلى مما لبسن اللاليا
٢١٠	عليه ولم أبعث عليه البوا كيا

الجزء الثاني

صفحة		صفحة
٨٠	يصيد بلحظه قلب الكمي	٢٠١
١١٠	بي الدار عنهم خير ما كان جازيا	٢٢٨
١٩٦	كفى لمطايانا بوجهك هاديا	٢٣٦
	فنحن من ظّارة الدنيا	
	ومن قصد البحر استقل السواقيا	
	طيلساناً قد كنت عنه غنيا	

الجزء الثالث

٩١	وأنت اليوم أوعظ منك حيا	١٢٠
	لعل خيالا منك يلقي خياليا	

الجزء الرابع

٥٠	جواد فما يبقى من المال باقيا	١١٠
٥٤	سراعاً والعيس نهوى هوى	١١٩
٥٨	فقد قلت معروفاً وأوصيت كافيا	
	لسرتُ إليه مُشرق الوجه راضيا	
	وقد كان غداراً فكُن أنت وافيا	

فهرس الموضوعات^(١)

الحكم

الجزء الاول

صفحة

٧

في حضرة عمر بن عبد العزيز

١٨ و ٢٢

فضل الشعر

٢٣ و ٢٤ و ٢٥

كلام الرسول

٢٩ و ٣٠

ما قيل عند وفاة الرسول

٤٤

كلام الصحابة والتابعين

٥٠ و ٥١ و ٥٢

كلمات مأثورة

٥٧

خطبة للحسين بن علي

٦٥

عاقبة الحرب

٦٧ و ٦٨ و ٦٩

قتال الأقارب

٧١

شيء من الحكمة

٧٦

خطاب عبد الله بن الحسن لابي العباس السفاح

١٠١

وصية أبي تمام للبحرئ

١٢٧

الحكمة ضالة المؤمن

١٣٩

واجب الجليس

١٣٩

الحديث المعاد

١٤٠

اللهو المباح

١٤٢

لا تعدل بالسلامة شيئاً

١٤٢

فضل السكوت

١٤٣

ذكاء اياس

(١) لا تريد هذا الفهرس حصراً في الكتاب من الموضوعات ، فان ذلك عمل عسير ، وانما تريد
الاشارة الى الموضوعات الاساسية التي تمس اليها حاجة الباحث والاديب

صفحة		صفحة
١٥٨	شدرات لا بن المعتز	١٩٢
١٦٧	عفاف عاتكة المريّة	١٩٢
١٧٩	وصف رجل حازم	١٩٣
١٨٣	أسنة الحساد	١٩٣
١٨٤	باب السلطان	٢٠١
١٨٨	اخلاق الملوك	٢٠٣
١٩٠	أقوال الملوك	٢٠٥
١٩١	كلمات مأثورة	٢٤٠
		كلام الملوك
		الرأى والعزيمة
		همة سعد بن ناشب
		أعباء الكهولة
		جناية الليالى
		غلط الطيب
		أبيات تجرى مجرى الامثال

الجزء الثانى

١٥	قبح السعاية	١٢٣
١٦	حزم المهدي	١٦٦
٢٩	أنجز حرّ ما وعد	١٨٥
٣١	المعرفة بقدر النعمه	١٨٥
٣٣	العجز عن الشكر	١٨٥
٤١	شواهد الايمان	١٨٨
٤٢	دلالة الحال	١٨٩
٥١	كلمات مختارة	١٨٩
٥٤	جدع الحلال أنف الغيرة	١٩٤
٦٤	كلمات مأثورة	١٩٤
٧٦	أوصاف العلماء	١٩٥
٦٥	آداب المسافر	٢٢٨
١١٠	بر المرء بقومه	٢٦٠
١٢٢	كلمات مأثورة	
		ذم الكذب
		مساوى المزاح
		كلام على بن أبى طالب
		أبيات لعبد الرحمن بن حسان
		أبيات لمحمد بن حازم
		اردشير بن بابك
		بزر جمهر
		خير الملوك
		أدب الحاجب
		أدب الملوك
		حكمة مأثورة
		كلمات الفضل بن الربيع
		اخلاق المؤمن

الجزء الثالث

صفحة		صفحة	
١٩١	الموتى	٦	أحزم الملوك
٢٢٠	ذم الدنيا	٧	كلمات الحكماء
٢٢٠	اعرابى يعظ ابنه	٨	كلمات الصابى
٢٢٠	المقامة الاهوازية	٩	كلمات الخوارزمى
٢٢٥	كلمات للصوفية	٩	الأدب مع الملوك
٢٢٧	أسباب الفتنة	٦١	كلمات الاحنف بن قيس
٢٣٠	الرأى والهوى	٦١	وصفه للبنيين
٢٣٢	لامية معن ابن أوس	٦٦	ترك الفضول
٢٣٣	ميمية معن بن أوس	٨٠	حسن الاستماع
٢٣٩	فضل المشورة	٩١	عند وفاة الاسكندر
٢٤٠	كلامهم فى الولاية	٩٢	كلمات بن المعتز
٢٤٨	الصديق	٩٢	العدل أساس الملك
٢٥٥	الرأى والشجاعة	٩٨	الكلام والسكوت
٢٥٦	احذر رجل سوء	١٣٦	العلم
٢٥٧	لا تقع فى السلطان	١٤٤	تهذيب الاخلاق
٢٥٧	احذر الاستدراج	١٧٠	أخوة الأدب
٢٥٨	حكم باقية	١٨٣	أجل ما قال العرب
		١٨٧	كلام ابن المعتز

الجزء الرابع

صفحة		صفحة	
١٢٧	كلمات سقراط	٧	الدنيا وأهلها
١٢٨	حكم هندية	٧	الكلمات الطيبات
١٢٩	كتاب نصيح	١٣	كلام الاطباء والفلاسفة
١٣١	الهرب من الوباء	١٣	حكم باقية
١٤٤	مساوى الاخلاق	٢٢	العجلة أم الندامة
١٤٦	وصايا الحكماء	٥١	خطر الشراب
١٤٦	أغنياء النفوس	٨٩	حكم مأثورة
١٦٠	حساب الخلفاء	١١٨	مكارم الاخلاق
١٧٤	كلمة نصيح	١٢٠	كلمات فى الاخلاق
١٩٧	فى الاقدام الحياة	١٢٧	حكم فارسية

التراميم

الجزء الاول

صفحة		صفحة	
٤٢	عمرو بن ود	٥	الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهم
٤٥	معاوية رضى الله عنه	١٠	عليه بنت المهدي
٤٦	الاحنف بن قيس	١٩	بنو أنف الناقة
٥٥	الحسن بن على	٢٦	أبو سفيان
٥٧	محمد بن الحنفية	٢٧	النضر بن الحارث
٥٧	الحسين بن على	٣١	أبو بكر رضى الله عنه
٥٨	سكينة بنت الحسين	٣٣	عمر بن الخطاب
٥٩	الفرزدق وعلى بن الحسين	٣٥	عاتكة بنت زيد
٦٩	مالك بن طوق	٣٦	عثمان بن عفان
٧٢	زيد بن على	٣٧	على بن أبى طالب

صفحة		صفحة	
٧٣	محمد بن علي	١٥٣	عبيد الله بن عبد الله
٧٣	جعفر بن الحسن	١٨١	ابن المقفع
٧٣	عبد الله بن معاوية	١٨٢	عاصم بن ثابت
٧٤	عبد الله بن الحسن	١٨٦	ابراهيم بن المهدي
٧٦	محمد بن عبد الله	١٨٧	أردشير بن بابك
٧٧	جعفر بن محمد	١٨٩	أخت ملك الخزر
٧٨	عبد الله بن معاوية	١٩٤	مقتل المتوكل
٨٠	الحسن بن زيد	١٩٧	أبو حية النميري
٨١	ابراهيم بن هرمه	٢١٦	مزيد المدني
٨٢	موسى بن عبد الله	٢١٩	الحارث بن خالد
٨٣	العباس بن الحسين	٢٢٠	عائشة بنت طلحة
٨٥	علي بن موسى	٢٢٠	ابن أبي عتيق
٨٦	دعلج بن علي	٢٢١	الثرية بنت علي
٨٩	محمود الوراق	٢٢٢	عزة كثير
٩٣	عمرو بن عبید	٢٢٤	رملة بنت عبد الله
١٠٠	بشار بن برد	٢٢٥	أبو غبشان
١١٤	أبو منصور الثعالبي	٢٣٣	سليمان بن عبد الملك
١١٨	أبو الفضل الميكالي	٢٣٥	البدیع الهمداني
١٢٥	الوزير المهلبی	٢٤٣	أبو العیناء
١٤٧	أبو عبد الله الجمار	٢٤٤	أبو الصقر
١٤٩	عروة بن أذينة	٢٥١	المتوكل
١٥٠	أبو السائب المخزومي	٢٥٧	ابراهيم بن المدبر
١٥٢	أبو حازم	٢٥٨	صاحب الزنج

الجزء الثاني

صفحة		صفحة
١٣٠	احمد بن يوسف	١١ خلف الاحمر
١٣٧	جحظة البرمكي	١٣ سعيد بن هريم
١٣٩	خالد الكاتب	١٤ ذو الرياستين
١٧٦	الأخفش	٤٧ ابن أبي دواد
١٧٧	علقمة بن عبدة	٤٩ خالد القسري
١٧٧	ابن الرومي	٥٠ الافشين التركي
١٨١	احمد بن المدبر	٥١ المختار بن أبي عبيد
١٨٢	عبد الوهاب الثقفي	٥٩ أخبار كثير عزة
١٨٣	الجاحظ وابن أبي دواد	٦٥ شمس المعالي
١٨٣	عتبة بن أبي سفيان	٦٨ جعفر بن يحيى
١٨٥	الجاحظ وابن الزيات	٨٢ أبو علي بن جعفر البصير
١٩٥	سعيد بن عبد الملك	٨٧ أبو عبيد الله
١٩٨	اسحق الموصلي	٨٨ الفضل بن الربيع
١٩٩	مخلد بن بكار	٨٨ أبو مسلم
٢٠٢	ابراهيم النظام	٩٢ أبو اسحق الصابي
٢٠٤	الاضبط بن قريع	١٠٠ الاصمعي وبعض الاعراب
٢١١	المتوكل وابن الضحاك	١٠٩ اسماعيل بن صبيح
٢٢٥	الامين والمأمون	١١٨ بشار بن برد
٢٢٥	الفضل بن الربيع	١٢٠ واصل بن عطاء
٢٢٧	أخذ البيعة للهدى	١٢٠ دين بشار
٢٢٩	المنصور والربيع	١٢١ سجمه ورجزه
٢٣٠	سهل بن هرون والرشيد	١٢٢ طرفه ونوادره
٢٣٧	الحسن بن رجاء	١٢٤ الحسن بن سهل

صفحة		صفحة
٢٥١	ابراهيم بن المهدي والمأمون	٢٣٧ ابو العباس المبرد
٢٥٣	معاوية وروح بن زنباع	٢٣٩ اسماعيل بن محمد
٢٥٣	احد ملوك الفرس	٢٤١ العرجي
٢٥٤	بهرام جور	٢٤٤ قس بن ساعدة
٢٥٧	سهل بن هرون	٢٤٤ الحارث بن حلزة
٢٥٩	الحسن البصري	٢٤٤ زيد بن ثابت

الجزء الثالث

صفحة		صفحة
٤٤	الحسن بن وهب	٦ موسى الهادي
٤٥	سليمان بن وهب	٦ الاسكندر وابن دارا
٤٦	الخطيئة	١١ محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
٥٢	جرير والفرزدق والاختل	١١ عبد الواحد بن سليمان
٥٣	العجاج	١٢ القطامي
٥٧	عقال وحابس	١٣ مخارق
٥٩	سوار بن ابي شراعة	١٣ اسحق الموصلي
٦٠	الاحنف بن قيس	٢٠ ابو تمام والبحثري
٦٨	منصور التمرى	٢٨ عكاشة بن عبد الصمد
٦٩	احمد بن المعذل	٣١ ابو الحسن بن يونس
٧١	عبد الصمد بن المعذل	٣٥ ابو اسحق البحتري
٧٢	امراة ابن المعذل	٣٧ بديهة في مجلس كافور
٧٣	راشد بن اسحق	٣٧ العتابي والاصمعي
٧٥	ابراهيم بن رباح	٣٨ مواهب العتابي
٧٥	احمد ابن ابي دواد	٣٩ زيارة ابن طاهر له
٧٥	عمر بن فرج	٤٠ ماله الى المأمون
٧٧	عبد الملك بن صالح	٤٤ آل وهب

صفحة		صفحة
١٦٠	نديما جديمة	٧٩ على ابن ابى طالب
١٦٣	خالد الكاتب	٨٠ مسلة بن عبد الملك
١٩٢	ابو شعاع	٨١ الرشيد وعبد الملك بن صالح
١٩٣	الموفق	٨٢ الحسن بن عمران
١٩٤	صاحب الزنج	٨٢ يزيد بن مزيد
١٩٧	عمرو بن معد يكرب	٨٣ محمد بن ابى عطية
٢٠٠	نميم بن جميل	٨٥ قطر الندى بنت خمارويه
٢٠١	المعتصم	٨٦ ابو الحسين بن ثوابة
٢٠٢	قطرى والحجاج	٨٧ ابن بسام
٢٠٢	بنو المهلب	٨٨ احمد ابن ابى خالد
٢٠٣	بشر بن مالك	٩٠ جميل بن اوس
٢٠٤	ابو الصقر وصاعد بن محلد	١٠٤ سليمان بن عبد الله بن طاهر
٢٠٤	ابو العيناء وابن ثوابة	١٠٥ موالى ابن الرومى
٢٠٤	ابو الصقر وابو العيناء	١١٣ آل ميكال
٢٠٥	احمد بن الخصيب	١١٥ الواثق
٢٠٦	ابو بكر سيديويه	١٢٣ عقال بن شبة
٢٠٧	ابو الفضل بن الخنزابة	١٢٤ زهير وهرم
٢٠٧	صاحب الراضى	١٢٦ نصيب وعبد الله بن جعفر
٢٠٧	الامير مفلح	١٢٧ ابو عبد الله معاوية بن بشار
٢٠٨	ابو بكر الخازن	١٢٩ الحسن بن قحطبة
٢٠٩	ابو العيناء	١٣٠ زياد الخارثى
٢١٢	عمرو بن عاصم	١٤٠ ابنا المدير
٢٣١	اخوال السفاح	١٤٦ المبرد والسجستاني
٢٣٢	خالد القشيري	١٤٦ ابن داود وابن سريج
٢٣٨	المنصور	١٥٩ عروة وخراش

صفحة		صفحة
٢٣٩	يزيد بن المهلب	٢٤٦
٢٤٠	أبو خليفة الجمحي	٢٤٩
٢٤٠	شبيب ابن شبة	٢٥٢
٢٤١	منصور ابن اسماعيل	٢٥٤
٢٤٥	سهل ابن هرون	٢٥٩
	الحسن بن سهل	
	عمرو بن مسعدة	
	علي ابن الخليل	
	معن بن زائدة	
	خالد بن صفوان	

الجزء الرابع

صفحة		صفحة
٥	✓ عمران بن حطان والحجاج	٣٣
٨	تواضع الرشيد	٣٤
٨	عمرو بن سعيد	٣٥
٩	المتنبي في مصر	٤٧
١٥	بلال ابن أبي بردة	٤٨
٢٢	سليمان بن وهب	٤٨
٢٢	وزير المعتز بالله	٤٩
٢٤	جرير بن عبد الله	٤٩
٢٤	القاسم بن الحسن	٤٩
٢٤	هند بنت النعمان	٥٥
٢٥	الحسن بن سهل والمأمون	٥٧
٣٠	يعقوب ابن داود	٦٥
٣١	حزم الواقع	٦٧
٣١	ظرف ابن أبي دواد	٦٧
٣٢	شبيب بن شبة وخالد بن صفوان	٧٩
٣٣	سحبان	٧٢
	عجلان	
	دغفل	
	الخليل	
	الوليد بن يزيد	
	كلمة عبد الملك للحجاج	
	جامع المحاربي	
	ابن القرية	
	كثير ابن أبي كثير	
	حام الطائي	
	خالد بن صفوان	
	حارثة بنت بدر	
	الاخطل ومعاوية	
	أبو بجيلة والسفاح	
	لباقة الخنساء	
	النساء الشواعر	
	ابنا عمرو بن الشريد	

صفحة		صفحة	
١٢٦	نصر بن شبيب	٧٢	ليلى الاخيلية
١٢٨	عتبة ابن أبي سفيان	٧٣	قدومها على معاوية
١٢٩	يزيد ابن معاوية	٧٥	قدومها على مروان بن الحكم
١٣٢	ابن عباس	٧٦	ليلى الاخيلية والحجاج
١٣٢	مسلم بن الوليد	٧٩	العباس بن مرداس
١٤٣	أبو العباس السفاح	٨٠	الاخيلية عند عبد الملك
١٤٣	عمر بن عبد العزيز	٨٠	هند بنت أسد الضبابية
١٤٤	خالد بن صفوان	٨٠	أم خالد النميرية
١٤٧	أبو دلف	٨٠	أم الضحاك المحاربة
١٤٧	أبو البحتري	٨١	حليمة الخضرية
١٤٨	أحمد بن أبي العيناء	٨١	الفارعة بنت شداد
١٤٩	اسحق الموصلي	٨٣	العباس ابن الاحنف
١٤٩	أبو تمام والبحتري	٨٥	ابن الاحنف والعتابي
١٥١	طرفة ابن العبد	٩٦	أسد بن عنقاء
١٥١	ابن عبدل	٩٧	أبو عمرو الغنوي
١٥٢	بشار ابن برد	٩٩	هشام بن عبد الملك
١٥٢	عبد الاعلى بن عبد الله	١٠٠	عمرو بن مسعدة
١٥٣	شاعر باهلي في حضرة الرشيد	١٠٠	محمد بن طيفور
١٥٤	يزيد ابن أبي مسلم	١٠٠	ابراهيم ابن المهدي
١٥٤	ابراهيم ابن العباس الموصلي	١٠١	عود الى ابن طيفور
١٥٧	محمد بن كثير	١٠٥	بكر ابن النطاح
١٥٧	يحيى ابن أكنم	١٠٦	أبو دلف
١٥٨	عمرو بن مسعدة	١١٧	الحسين ابن مطير
١٥٩	أبو مسلم	١٢٥	عبد الله ابن عبد العزيز
١٦٠	أبو الدوانيق	١٢٦	اسماعيل ابن القاسم

صفحة		صفحة
١٨٩	عمرو بن حمزة الدوسي	١٦٠
١٩٧	بيعة يزيد	١٦٠
١٩٧	أبو دلف	١٦٢ ✓
١٩٨	عبد الله بن طاهر	١٦٣
٢٠٠	الوليد بن أبان	١٦٣
٢٠١	يعقوب الخريجي	١٦٣
٢٠٥	حنيفة ونمير	١٦٤
٢٠٥	عنيسة والمأمون	١٦٥
٢٠٦	المطلب بن عبد الله	١٦٥
٢٠٦	يزيد بن مزيد	١٧٦
٢١٤	جارية تبذ أبناء الخلفاء	١٧٧
٢١٦	مهشل بن جري	١٨١

الوصف

الجزء الاول

٩٨	المعاني والالفاظ	١٣	وصف كلب
١٠٢	فضل الليل	٤٨	وصف شعر زهير
١٠٣	واجب النساخ	٧٠	شعر ابى تمام
١٠٤	صور مختلفة للبلاغة	٩١	وصف البيان
١٠٦	صفة البلاغة والبالغاء	٩٢	وصف القرآن
١٠٩	وصف النثر والشعر	٩٥	البلاغة عند أهل الهند
١٢٠	أمراء البيان	٩٦	الاطالة والإيجاز

صفحة		صفحة
١٢١	وصف البلاغة	١٦٨
١٢٧	وصف الكتاب	١٦٩
١٢٩	فقر في الكتب	١٧٠
١٣٢	وصف خطاب	١٧١
١٤٠	انواع الادب	١٧١
١٤١	تقسيم الايام	١٧٣
١٥٥	ظرف أهل المدينة	١٧٤
١٥٩	شعر ابن المعتز	١٧٧
١٦٠	وصف فرس	١٧٩
١٦١	وصف سيف	١٨٠
١٦١	وصف نار	١٨٢
١٦٢	وصف سحابة	١٨٤
١٦٢	وصف حية	٢٠٢
١٦٦	وصف الماء	٢١٥
١٦٦	منزلة الدويرة	٢١٨
١٦٧	احواض مأرب	٢٣٢
		١٦٨
		١٦٩
		١٧٠
		١٧١
		١٧١
		١٧٣
		١٧٤
		١٧٧
		١٧٩
		١٨٠
		١٨٢
		١٨٤
		٢٠٢
		٢١٥
		٢١٨
		٢٣٢

الجزء الثاني

٣٤✓	صفات الطعام	١٨	خيل مصر
٧✓	وصف القطائف	١٩	صفات الخيل
١٠	صفات الفواكه والثمار	٤٣	شعر نصيب
١١	وصف الليل	٥٢	غرائب الاذواق
١٢	قصر لليل	٥٨	غرائب الآمال
١٢	وصف منبج	٩٠	وصف تحت
١٧	وصف فرس	٩٠	وصف بركار

صفحة		صفحة
٢١٣	وصف النيلوفر	٩١ وصف بيكات
٢١٣	وصف حديقة بعد المطر	٩٢ وصف اسطربلاب
٢١٤	ايات للبستى	٩٣ وصف الهن
٢١٤	ايات للميكالى	٩٧ ذكر النجوم
٢١٥	ايات للبحترى	١٢٦ وصف القلم
٢١٧	الطيور فى الربيع	١٤١ صفات السكاكين
٢١٩	الارجوزة البستانية	٢٠٥ وصف محبرة
٢١٩	أيات لكشاجم	٢٠٦ آلات الكتابة
٢١٩	أيات لأبى فراس	٢٠٩ الورد والترجس
٢٢٠	وصف زهرة رمان	٢١١ صفات الانوار والازهار
٢٢٠	أوصاف الرياض	٢١١ وصف الورود

الجزء الثالث

٩٧	وصف خاتم	١٨ ظلام الليل
٩٧	استهداء فص	١٩ وصف سحابة
١١١	وصف الشمع	٢٦ وصف قصيدة
١٦٠	رنين الذباب	٣٢ وصف مرآة
١٦١	تساوير الكؤوس	٣٥ وصف القلم
١٦١	وصف الاطلال	٤٦ وصف رجل بليغ
١٧٣	وصف النجوم	٤٩ صفات الشعر الجميل
١٨١	عود الى النجوم	٥٠ منظومة الناشئ
١٨٢	وصف الشمس	٧٨ مدح الحق
١٩٧	وصف السيف	٧٩ ذم الحق
٢٥٤	وصف دعوة	٩٦ وصف فص

الجزء الرابع

صفحة		صفحة	
٥٣	وصف طائر	١٧	وصف قدح
١٣٤	وصف جيش	١٨	سقوط الثلج
١٣٥	شعب بوان	١٩	الصباح
١٣٦	عود الى وصف الجيش	٢٠	وصف الجمد
١٣٧	وصف سفينة	٢٠	وصف أيام الشتاء
١٣٧	اسطول المعز	٢١	وصف القيظ
١٣٨	اسطول القائم	٤٢	وصف الشيب

المرح

الجزء الاول

صفحة		صفحة	
٧٩	أبيات لعامر بن الطفيل	٩	مدح كاتب
١٢٢	مدح أبي الفضل الميكالي	١٣	وصف بني حمدان
١٣٦	سعيد بن مسلم والمأمون	١٣	وصف صائد
١٤٨	مناقب الرجال	٥٢	مدح أبناء النبوة
١٦٣	أوصاف الرجال	٥٣	وصف قریش
١٨٠	ابراهيم بن أدهم	٥٩	فضل البيان
٢٣٤	وصف رجل ماجد	٦٩	هيئة اللقاء
		٧١	مدح محمد بن وهب

الجزء الثاني

صفحة		صفحة	
١٨	مدح شمس بن مالك	٢١٧	مدح الهيثم بن عثمان
٣٩	أوصاف الرجال	٢٣٨	وصف رجل ماجد
١٠٨	وصف رجل	٢٣٨	مدح أبي جعفر المنصور
١٨٦	مدح ابن الزيات	٢٦١	وصف رجل ماجد
١٩٥	وصف قتي ماجد	٢٦٢	غرر المدايح
١٩٦	ضوء الاحساب		

الجزء الثالث

٣	أبيات في فرائد المدح	١٩٥	مدح صاعد
٤١	مدح العتابي للرشيد	١٩٦	وصف رجل
٤٢	اعتذاره له	٢٢٥	أبيات لابن الرومي
٧٤	مدح نبي رباح	٢٣٠	دار المهدي
١١٧	بديهة ابن أبي دواد	٢٤٩	مدح عمر بن مسعدة
١٢٦	ذم الاخطل لبني أمية	٢٥١	مدح ابن المعتز للمكتفي
١٢٦	مدح ابي تمام لمحمد بن حسان	٢٥٩	خالد القسري
١٩١	مدح عبيد الله بن سليمان	٢٥٩	صفات الكرماء
١٩٢	مدح عبد الله بن طاهر	٢٦٠	ضروب المادح
١٩٣	مدح الموفق	٢٦٣	صدور الكتب

الجزء الرابع

صفحة		صفحة
٩٨	غرر المدائح	٥٠ مدح آل جفنة
١١١	شذرات في المديح	٥٠ يبتان للنايفة الجعدى
١٥٢	مدح مالك بن طوق	٥٠ أبيات للحطيثة
١٩٥	طرائف المدح	٥١ أبيات المنصور النمرى
		٦٣ مدح أبى نواس للأمين

الهجاء

الجزء الاول

٧٥	هجاء محارب	٢١ ذم بنى فزارة
٧٨	أبيات فى الصديق	٢٥ ذم أبى سفيان
١٤٣	الفرار من الحديث المملول	٤٣ هجاء عدى ابن الرقاع
٢١١	شئ من الهجاء	٤٤ هجاء عاملة

الجزء الثانى

١٣٧	أبيات جحظة البرمكى	٩ نهم ابن الرومى
١٧٥	ابن الرومى والاخفش	١٣٣ ذم المغنين
		١٣٦ صفات الثقلاء

الجزء الثالث

صفحة		صفحة
١٠	الهمم العافية	١٥٠
٤٦	ذم ادعياء البيان	٢٢٥
٧١	بائية القطامي في هجاء محارب	٢٤٢
١١٣	وصف رجل متلون	٢٤٦
١٣٧	قوارع الهجاء	٢٤٧
١٥٠	ذم خروج اللحية	٢٥٥
	هجاء كليب	

الجزء الرابع

١٥٢	أبيات بشار بن برد
-----	-------------------

المرثاة

الجزء الاول

٣١	أبيات فاطمة في بكاء النبي	٥٥	رثاء الحسن بن علي
٣٢	رثاء أبي بكر	١٦٣	رثاء المنصور
٣٥	رثاء عمر بن الخطاب	١٩٥	رثاء المتوكل

الجزء الثاني

٣٧	بكاء ذي الرياستين	١٦٥	فرس ابن الزيت
١٠٥	أحزان الثواكل	١٦٩	جنازة عزة
١٤٠	رثاء مكين	١٧٣	تعازي ابن الرومي في النبات

الجزء الثالث

صفحة		صفحة	
٢١١	مرأى الخنساء وجنوب	٦٥	جنازة الأحنف بن قيس
٢١٢	أجل ما قيل في الرثاء	٦٧	بكاء الشباب
٢١٢	رثاء العتي بنيه	٨٣	أجل ما قيل في الرثاء
٢١٣	أبيات خليف الاقطع	٨٦	رثاء الحسين بن ثوبة
٢١٣	أبيات أبي عطاء السندی	١٥٩	رثاء عروة
٢١٤	كلمة لبعض الاعراب	١٨٩	رثاء المعتضد
٢١٤	رثاء أبي نواس للأمين	١٩٠	تعزية المعتضد بابنه هرون
٢١٤	كلمة لأم الهيثم الدوسية	١٩٠	تعزيتة بجاريته دويرة
٢١٤	كلمة لبعض الاعراب	٢٠٩	أبيات أشجع السلمي
٢١٥	كلمة لمسلم بن الوليد	٢١٠	رثاء معن بن زائدة

الجزء الرابع

صفحة		صفحة	
١٠٤	رثاء قيس بن عاصم	١٦	رثاء قدح
١٠٥	رثاء الوليد بن طريف	١٨	رثاء منديل
١٠٦	مسرقات شعريه في الرثاء	٣٥	تعزية الصابي لمحمد بن العباس
١٥٧	رثاء مصلوب	٥٦	رثاء قتيل
		١٠٤	دمعة امرأة على بنيتها

الرسائل

الجزء الاول

صفحة		صفحة	
١٦٥	رسائل ابن المعتز	١٨	جواب لابن العميد
٢٣٥	رسائل البديع الى الميكالى	١١١	كتاب آخر له
٢٥٢	رسائل أبي العيناء	١١٢	كتاب للصاحب بن عباد
٢٥٩	ملح أبي العيناء	١١٣	كتاب للميكالى
		١١٦	رسائل الميكالى

الجزء الثانى

١٩٠	من الميكالى الى أبيه	٥	المقامة البغدادية
١٩١	ومنه الى بعض اخوانه	٢٦	المقامة الحمدانية
١٩١	شذور من كلامه	٦٦	رسائل البديع
٢٤٤	كتاب لابن العميد	٨٠	رسالة لبديع الزمان
٢٤٨	المقامة البلخية	١٥٤	رسائل البديع
٢٤٩	من البديع الى الميكالى	١٥٦	بين الهمذانى والخوارزمى
٢٥٠	عتابه له	١٦١	خطاب لليوم
٢٥٥	كتاب البديع الى أبي على اسماعيل	١٦٣	المقامة الفزارية
٢٥٦	كتابه لابن مسكويه	١٨٧	المقامة الجاحظية
		١٨٩	بين الميكالى والثعالبي

الجزء الثالث

صفحة		صفحة
١٨٦	رسالة للبديع	٣٤
١٨٧	من البديع الى أخيه	٥٣
١٨٧	رسالة لابن العميد	٥٥
٢٢٢	رسائل البديع	٩٤
٢٢٤	كتاب للصابي	٩٥
٢٣٤	رسائل ابن العميد	١٠٨
٢٤٣	كتاب للبديع	١٣٣
٢٤٥	كتاب آخر له	١٥٢
		١٨٥

الجزء الرابع

١٧٩	رسائل ابن العميد	٣٧	كتاب للصابي
١٨١	كتاب استبطاء وتهنئة	٣٧	كتاب لبديع الزمان
١٩١	المقامة المكفوفية	٦٠	المقامة الازادية
١٩٩	رسائل الميكالى	٦١	رسائل بديع الزمان
٢٠٧	رسائل البديع	٩٢	رسائل الميكالى
٢١١	المقامة السجستانية	١٠٩	المقامة البصرية
٢١٢	المقامة القردية	١١٠	رسائل بديع الزمان
٢١٣	المقامة الاصفهانية	١٢٢	رسائل العتابة
		١٧٤	المقامة القزوينية

النسيب

الجزء الاول

وصف الحديث صفحة ٩٤، ١٤٤، ١٥٠، ١٦٤، ١٧٤، ١٨

صفحة	صفحة
١٥٥	أيلم الهوى ١١
١٥٧	وصف فتاة ١٢
١٦٤	وصف غلام ١٣
١٨٥	أبيات لابن أبي ربيعة ٥٨
١٩٨	ذوات العفاف ٧٤
٢٠٥	عذل ابن أبي ربيعة ٧٤
٢٠٧	قطعتان في وصف الحسان ٧٥
٢١٢	لوعة الشوق ١٣٥
٢١٤	ابو تمام والجارية الفارسية ١٣٧
٢١٦	صبوة العميان ١٣٧
٢٢٦	حب الأحوص ١٥١
٢٣١	يفخر الله لأهل الجمال ١٥٣
	شعر الفقهاء ١٥٣

الجزء الثاني

١٠٩	رقعة الحنين ٣٥
١١٠	أوصاف النساء ٥٥
١١١	أوراك العذارى ٩٣
١١٥	بكاء الحائم ١٠٨

صفحة		صفحة
١٩٦	النجاة باسم الحبيب	١١٧ غزل بشار
١٩٨	حث الشوق	١٥٢ خمریات أبی نواس
٢٤٠	ابن أبی ربیعة وجميل	١٥٣ سورة الکأس
٢٤٠	خليفة ابن أبی ربیعة	١٥٤ ساقی المدام
٢٦١	وصف حسناء	١٥٤ ذکریات الشباب
		١٦٧ زجر الطیر

الجزء الثالث

١٠٣	رقة الحنین	١٦ جمال الذوائب
١١٧	غزل الاعراب	١٩ وصف ساق
١١٩	طيف الخيال	٢٠ فضل النسيب
١٢١	خدع المتی	٢٧ اختيار المغنی الجمیل
١٢١	طرد الخيال	٢٩ وصف الغناء
١٢٢	سماحة الطيف	٢٩ صفات القیان
١٣٩	لوعة الشوق	٣٠ كيف المتاب
١٤١	قتيل الحب	٣٠ دلال القیان
١٤١	بنو عذرة	٣١ بحجة الصوت
١٤٢	أوصاف الحسان	٤١ وداع العتابی لجاریته
١٤٣	وصف الهوى	٧٣ مداراة الرقیب
١٤٣	الامر للهوى	٧٦ نصبر المغلوب
١٤٥	جمال العفاف	٧٧ ذکرى الماضی
١٤٧	محاسن النساء	٨٧ أيام الشباب
١٤٨	محاسن الغلمان	٩٣ وصف جارية كاتبة
١٥٦	فتنة الحسن	٩٣ وصف غلام كاتب
١٥٧	ملاعب أبی نواس	٩٧ وصف الشفاء للعس
		٩٨ سحر الاحاظ

صفحة		صفحة
١٨٠	رسل القلوب	١٦٣ ما سلم حتى ودع
١٨٠	زاد المحبين بعد الفراق	١٦٤ ليل العاشقين
١٨٠	أسباب الشقاء	١٧٥ الكؤوس والسقا
١٨٧	أبيات للميكالى	١٧٩ خلود الصبابة
٢٢٦	خطر الحب	١٧٩ ورد الخدود وورد الرياض

الجزء الرابع

٨٨	القلب والعين	٤	لامية ابن الطثرية
٨٩	فضل العشق	٥	رفق الحب
٩٢	وصف الهوى	٢٥	غرائب الحظوظ
١١٦	كتمان الحب	٢٧	مجلس حظ
١١٧	شعر الحسين بن مطير	٣٧	أيام الشباب
١١٩	رياضة النفس على الفراق	٣٨	أيام المشيب
١٣٠	كتاب وجد	٤٥	الخضاب
١٣١	قتيل الحب	٥٢	قصيدة لأبى نواس
١٣٢	صريع القوافى	٥٤	لوعة الوجد
١٦٥	اليك المفر من ظلمك	٥٥	وصف غلام
١٦٨	القريب البعيد	٥٨	وصف امرأة
١٦٩	تلون الملاح	٨٢	مدامع العشاق

النسك

الجزء الاول

صفحة	صفحة
٢٠١ أبو حية وابن مناذر	١٣٨ طرفة أدبية
٢١٩ طرفة أدبية	١٤٥ نكتة أدبية
٢٢٤ كمثل الشيطان	١٤٥ الغاضرى وأشعب
٢٥٣ نوادر أبي العيناء	١٤٦ مَلَحْ أشعب
	١٤٩ رواية الشعر والنسيب

الجزء الثانى

٢٣٣ شاة سعيد بن احمد	١١٣ ثوب الرياء
٢٣٤ طيلسان ابن حرب	٢٣١ طرفة أدبية

الجزء الثالث

١١٦ ابن أبي دواد وابن الزيات	٥١ لا يفل الحديد الا الحديد
	٦٧ نكتة مؤلمة

الجزء الرابع

١٧٧ تطفل الثقلاء	٥١ حيل الطفيليين
١٧٨ طيلسان ابن حرب	١٠١ تعزية فى ثور
	١٠٣ جواب صاحب الثور الفقيد

التعابير

الجزء الاول

صفحة		صفحة	
٤٩	التهنئة والتعزية	١٣٠	تهادى الكتب
٥٦	المصيبة بأبناء النبوة	١٩٩	وصف الشباب
٨٧	أوصاف الاشراف	٢٠٠	نجاة الشباب
٨٩	الابتداء بحمد الله	٢١١	التهنئة بتوأمين

الجزء الثانى

٥٤	التهانى بالبنات	١٥٠	مجالس الانس وآلات اللهو
٨٦	فقر فى مدح السفر	٢٢١	أيام الربيع
٨٧	ذم السفر والغربة	٢٢٢	الربيع والرفاق
١٤٥	الدعوة الى الراح	٢٦٠	التهنئة برمضان
١٤٦	الكناية عن الشراب		

الجزء الثالث

٣٣	مدح الغناء	١٦٨	انتشار الظلمة وطلوع الكواكب
١٠٥	وصف الأزمنة والأمكنة	١٦٩	النوم والنعاس
١٠٦	صفات الحصون والقلاع	١٦٩	انتصاف الليل وتناهيه
١٠٧	صفات الدور والقصور	١٨٤	وصف الشروق والغروب
١٣٠	الاستطالة والكبرياء	٢١٦	التعازى والبكاء
١٦٢	صفة الديار الخالية	٢١٩	شكوى الزمان
١٦٨	هموم الساهرين		

الجزء الرابع

صفحة		صفحة
١٤١	التهنئة بالنيروز	٩ العيادة والمرض
١٦١	التهنئة بالحج	١٠ تهوين العلة
١٨٢	ضروب من التهانى	١١ شكاة أهل الفضل
١٨٤	المولود العلوى	١١ بوارى الشفاء
١٨٤	التهنئة بالأملاك والنفاى	١٢ أدعية العيادة
١٨٥	التهنئة بالولاية	٥٣ صفات الطفيليين
١٨٧	التهنئة بذكر الخلع	٦٣ التهنئة بالاطلاق من الاسر
١٨٨	التهنئة بالقدوم من السفر	١٤٠ هدايا الاعياد

منفردات

الجزء الثانى

١٣٤	شعر احمد بن يوسف	٧١ شىء من النقد
١٣٥	أصدقاء أبى العتاهية	٧٣ شعر الميكالى
١٣٥	احمد بن يوسف والمأمون	٧٨ استعارات فقهية
١٤٠	لطف الجواب	٨٤ نفثة مصدور
١٤١	الاسترواح بذكر الصديق	٨٩ شعر كشاجم
١٤٢	شروط المنادمة	٩٥ قلب المعانى
١٤٢	بساط السلاف	١٠٢ كلام الاعراب
١٤٤	أيام الشرب	١١٠ دعوة الله
١٤٧	غرائب الاخلاق	١١٤ اغتصاب أبى نواس لمعانى الشعراء
١٤٧	بعد المتاب	١٢٥ خطب النكاح
		١٢٦ الكتاب والقلم

صفحة		صفحة
٢٠٠	شعر الحمدوني	١٤٨ فضل الصهباء
٢٠١	حرفة الادب	١٦٤ كلكم لآدم
٢٠٢	فتنة وحرمان	١٦٨ النهي عن الطيرة
٣٠٣	أفكار الوراقين	١٧٠ الذنب للمطايا
٢٠٣	أمانى الشعراء	١٧١ تطير ابن الرومي
٢٠٦	العلم قبل المال	١٧٢ عتابه لابن عبيد الله
٢٠٨	عمال المأمون	١٧٤ خير الاصحار
٢١٦	في مجلس المبرد	١٧٤ الرغبة في موت البنات
٢٢٣	الصوم في الربيع	١٧٧ طيرة ابن الرومي
٢٢٣	يوم الشك	١٧٨ خوفه من ركوب البحر
٢٢٤	شهر رمضان	١٨٠ العيافة والزجر
٢٢٥	كلمة لطاهر بن الحسين	١٨٢ أبيات في التهديد للميكالى
٢٣٠	شعر الفضل بن الربيع	١٨٦ مرض الجاحظ
٢٤٢	نثر ابن المعتز	١٩٢ نماذج من شعر الميكالى
٢٤٦	أجل ما قيل في العتاب	٢٠٠ جودة الخط
٢٤٧	كلام الاعراب	٢٠٠ شكوى وراق

الجزء الثالث

٥١	الشعر الجيد	١٤ شعر اسحق الموصلى
٥٢	جزاء الكاذبين	١٧ حسن البيان
٥٨	فضل الايجاز	١٩ حسن التخلص
٥٨	خطر الشعراء	٣٣ فضل الاقلام
٥٨	قيمة العروض	٤٨ كلام العرب
٥٩	أدب الشاعر	٤٨ شعر ابن الاحنف
٦٠	الاحنف عند عمر بن الخطاب	٤٩ فضل الشعر
٦٢	شعر الاحنف وبخله	٥١ ما يباح للشعراء

صفحة		صفحة	
١٢٩	مروءة أبي عبد الله	٦٢	استغفار النبي له
١٣٨	فضل النحو	٦٢	دمامة الاحنف
١٤١	ترك التعزية	٦٣	وفوده على معاوية
١٥٨	المعاني النادرة	٦٤	حقوق الاديب
١٦٦	موازنة قصيرة	٦٤	مغارم الشعراء
١٦٧	السرف في طول الليل	٦٦	تحكم المعتصم في الشعراء
١٧٨	شعر تميم بن المعز	٨١	الاعتذار عن الافحام
١٩٩	وفد الشام الى المنصور	٨١	مرارة العقوق
٢٠١	كتاب المعتصم الى ابن طاهر	٨٩	حسن البديهة
٢٠٨	عقوق أبي العيناء	٨٩	رفق الخلفاء
٢٠٨	كلمات الأعراب	٩٨	الحنين الى الوطن
٢٤٨	بلاغة أبي تمام	٩٩	دار ابن الرومي
٢٥٥	قضاء الله وعدله	١٠٠	السرف في حب الوطن
٢٥٦	اللهم آمين	١٠٢	أخذ ابن الرومي لمعاني الشعراء
٢٥٦	عتاب الاصدقاء	١٠٢	لطف السرقة
٢٥٦	كيف العزاء	١٠٥	من القفا يعرف الجبان
٢٥٦	كلمة صدق	١١٠	شعر الميكالى
٢٥٧	كلام الاعراب	١١٦	كرائم الامال
٢٥٩	كلمة تناء	١٢٧	بلاغة أبي تمام

الجزء الرابع

صفحة		صفحة
٣	صناعة الكلام	٩٦
٧	شهادة الاعراب	٩٨
٨	عقد البيعة ليزيد	٩٨
٢٣	شكوى في مهننة	١٠١
٢٣	حسن التقسيم	١٠٨
٢٤	بقية بنى أمية	١١٣
٢٨	حزم الوزراء	١١٣
٢٨	شعر ابن المعتز	١١٤
٢٩	شعر قيس بن الخطيم	١١٤
٣٤	الحجاج وبعض الاعراب	١٢٣
٤١	التسلي عن الهموم	١٢٣
٤٤	فقرات في المشيب	١٢٣
٥٦	عزة النفس	١٢٥
٥٩	كلام الاعراب	١٢٦
٥٩	تكاليف الحياة	١٢٩
٥٩	تظلم اعرابية	١٣٤
٦٣	عفو المأمون	١٣٦
٦٥	شئ من النقد	١٤٠
٦٨	شعر البحتري	١٤٢
٦٨	عود الى النقد	١٤٢
٧١	كلمة لابن الرومي	١٤٥
٧١	شعر النساء	١٤٥
٩٥	شعر الميكايلي	١٤٩
	كراثم النفوس	
	صروف الزمان	
	أخلاق الناس	
	قرد زبيدة	
	بلاغة الاعراب	
	بلاغة الاعراب	
	تكاليف المجد	
	احتمال الغضب	
	عناية ابن المعتز بالبيان	
	حديث العتابي مع أبي نواس	
	دخوله على الرشيد	
	شعر الاعراب	
	خصومة قرشية	
	حرمة الكعبة	
	فضل العمامة	
	شعر أبي نواس	
	شعر مسلم بن الوليد	
	لطف التودد	
	رجل الشرط في نظر الحجاج	
	كلام الاعراب	
	بين كاتب ونديم	
	السيف والقلم	
	الاستطراد	

صفحة		صفحة
١٥٠	سبق المتقدمين الى الاستطراد	١٩١ ذلة السؤال
١٥٨	فضل الایجاز	١٩٣ شعر كشاجم
١٦٦	شعر أشجع السامی	١٩٤ حسن الاعتذار
١٦٦	شعر سلم الخاسر	١٩٥ وفاء الصولى للمكتفى
١٦٦	سرقات شعرية	٢٠٣ معان متفرقة
١٧٠	الاقتباس من القرآن	٢٠٣ صدق الوداد
١٧١	كتب متفرقة	٢١٧ الحرص على المروءة
١٨٨	دمامة الشيب	٢١٧ حسن الختام
١٩٠	بلاغة الاعراب	

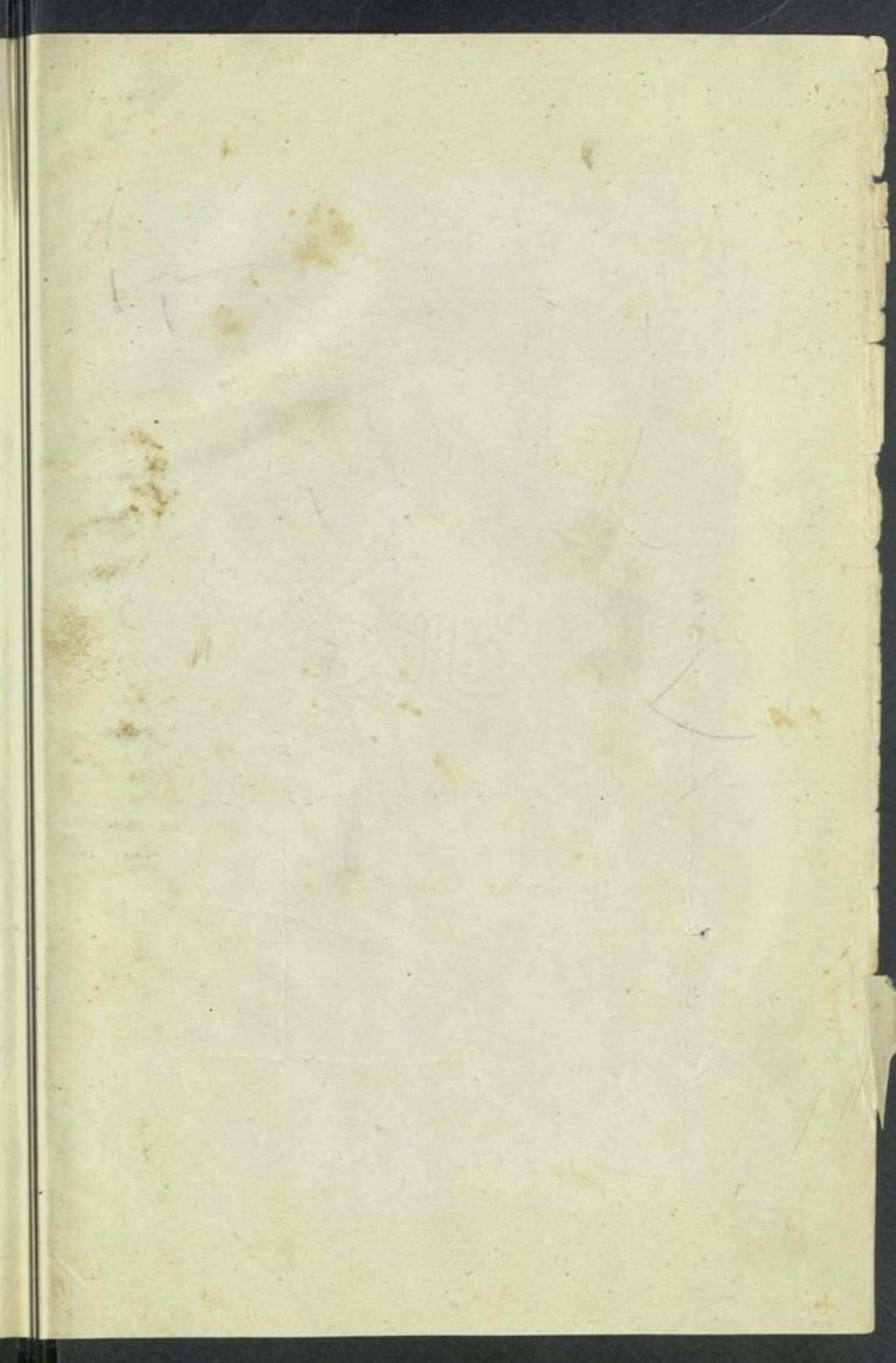


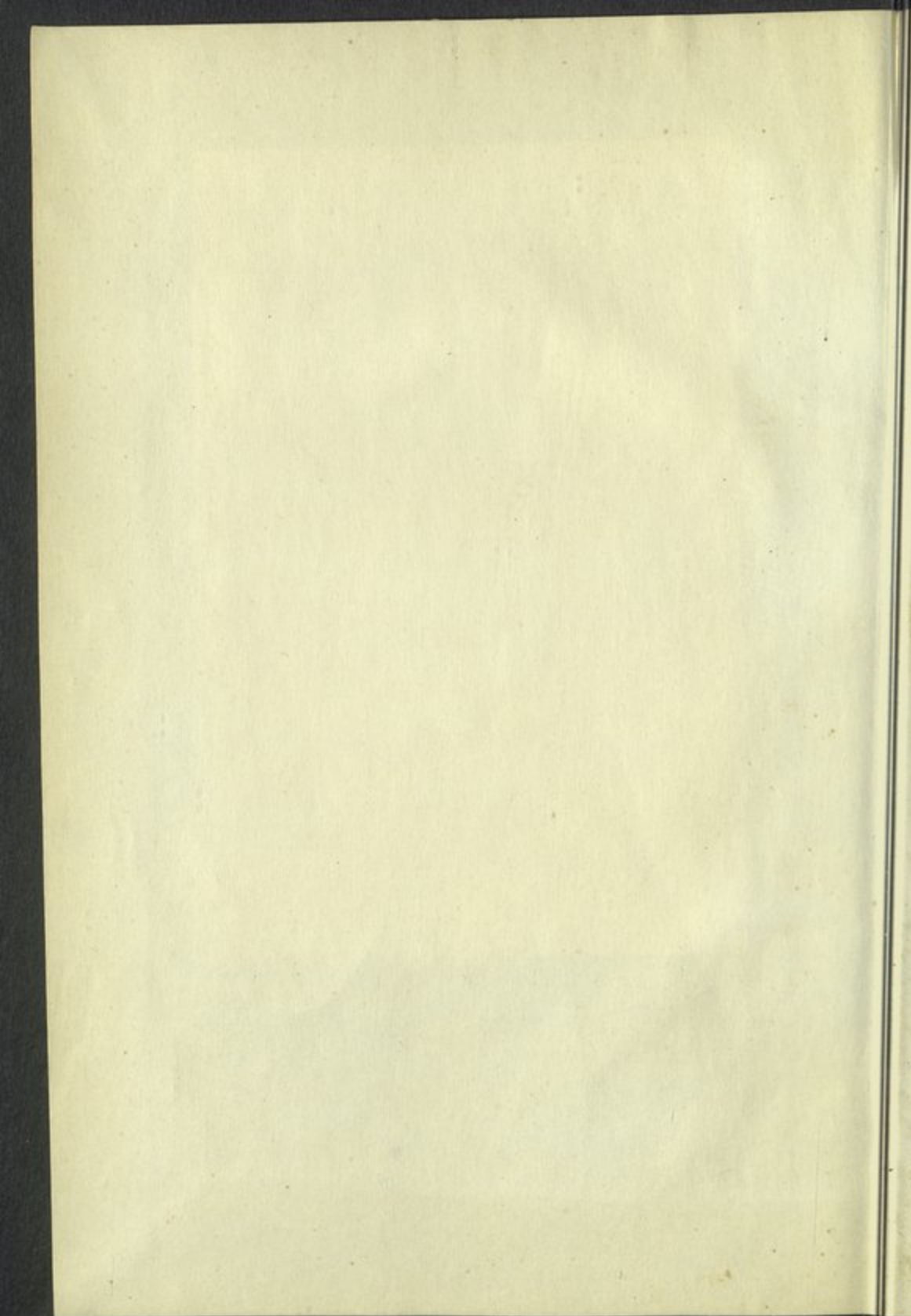
الموازنة بين الشعراء

تأليف

زكي مبارك

بمعون الله وتيسيره يظهر هذا الكتاب بعد قليل





A.U.B. Library

مبارك، زكري

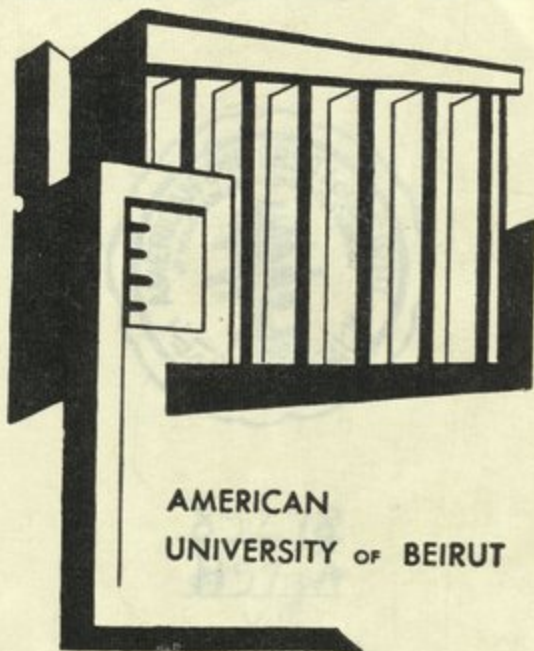
زهر الآداب وثمر الألباب

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01041489

American University of Beirut



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

General Library

